

کتابخانه صیفیہ سرکار عالی حیدرآباد دکن

نمبر درجہ شد سہ ماہیہ ۲۶۲۱ ۲۶۲۱

تاریخ درجہ شد

نام کتاب رنجیت دلاور علی من کتاب الکامل (الجزء الثانی)

فصل کتاب

بہ کتابت من مذکور

مكتبات

ورغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

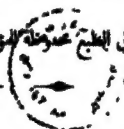
نصير النفيسة والأدب

سبد بن علي المصطفى

الجزء الثالث - الطبعة الاولى

١٩٢٨ - ١٣٤٦

حقوق الطبع محفوظة المؤلف



(كل نسخة لم تكن غنومة بختنا تعد مسروقة)

2889
41

كِتَابُ

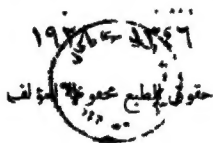
رغبة الأمل من كتاب الكامل

تأليف

نصير اللغة والأدب

سيد بن علي الميرضي

الجزء الثالث - الطبعة الاولى



(كل نسخة لم تكن محتومة بختمها تعد مسروقة)

مطبعة النهضة بشانغ عبد المصنر بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس من أمثال العرب : لم يذهب من مالك ما وعظك . يقول إذا ذهب من مالك شيء فخذرك أن يحل بك مثله فتأديبه إياك عوض من ذهابه . ومن أمثالهم : رب عجلة تهب ريتنا * . وتأويله أن الرجل يعمل العمل فلا يحكيه للاستعجال به فيحتاج إلى أن يعود فينقضه ثم يستأنف . والربث الإبطاء . وراث عليه أمره إذا تأخر . ومن أمثال العرب . عس ولا تنثر * وأصل ذلك أن يثر صاحب الإبل بالأرض

﴿ باب ﴾

(رب عجلة تهب ريتنا) قاله مالك بن عمرو بن عوف بن عجل الشيباني لأخيه ليت وقد شام سحابة فأراد أن يطعن بأهله يطلب موقعها فقال مالك لا تفعل فانه ربما خيلت وإني أخاف عليك بعض مقائب العرب أن يصيبك فإني وسار بأهله فعرض له مروان القرظ بن زناع بن جذيمة المبسى فأخذ أهله وأهله . فقال مالك : « رب عجلة تهب ريتنا » « رب فروقة يدعى ليناً » « رب غيث لم يكن غيثاً » فذهبت كلها أمثالا . وخيلت السحابة : غامت ولم تمطر . والفروقة . الجبان . وقد أخذ القطاى من المثل الأول قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المسجل الزلل
(عس ولا تنثر) يروي أن رجلا أتى ابن عمر وابن عباس وابن الزبير فقال : كما

المسكينة* فيقول أدع أن أعشى إيلي منها حتى أريد على أخرنى ولا
يذكرى ما الذى برد عليه . وقريب منه قولهم أن ترد الماء بماء* أكتس
وتأويله أن يمر الرجل بالماء فلا يحمل منه انكالا على ماء آخر يصير
اليه فيقال له أن تحتمل معك ماء أحزم لك . فان أصبت ماء آخر لم
يضرك فان لم تحمل تخففت من الماء عطيت . ومن أمثالهم قد أحزم لو
أحزم . يقول أعرف وجه الحزم . فان عزمت فأمضيت الراى فأنا حازم
وإن زكت الصواب وأنا أراه وصيغت الحزم لم ينغنى حزمى . ومثله
قول النابغة* الجمدى

أبى لى البلاء وأنى امرؤ إذا ما تبينت لم أرتب

وقال أعرابي يمدح سوار بن عبدالله

وأوقف عند الأمر ما لم يضح له وأمضى إذا ما شك من كان ماضيا
فالذى يحمده إمضاء ما تبين رشده . فأما الإقدام على القرار وركوب
الأمر على الخطر فليس بمحمود عند ذوى الألباب . وقد يتحسن بمثله

لا ينفع مع الشرك عمل لا يضر مع الإيمان ذنب . فكلهم قال « عسى ولا تنتر »
يريدون لا تفرط فى عمل الخير وخذ بأوثق الأمور فان كان الأمر على ما ترجو من
الرخصة والسعة هناك كان ما كسبت زيادة فى الخير وإن كان على ما تخاف كنت
قد احتطت لنفسك

(مكلثة) من أكالات الأرض . كثر كآؤها . وهو المشب رطباً ويابساً (أن ترد
الماء بماء) الباء بمعنى مع (قول النابغة الخ) سلف القول فيه وفى قول الأعرابي فى
سوار

الْفَتَّاكُ كَمَا قَالَ (هُوَ سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ * الْمَازِنِيُّ عَنِ الرَّيَّانِيِّ وَغَيْرِهِ)
 عَلَيْكُمْ بِدَارِي * فَاهْدِي مُوَهَا فَإِنِهَا ثَوَاتُ كَرِيمٍ لَا يَخَافُ الْعَوَاقِبَا
 إِذَا هُمْ أَتَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزَمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ * الْعَوَاقِبِ جَانِبَا
 وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَارِعَ السَّيْفِ صَاحِبَا
 فَبِذَا شَأْنُ الْفَتَّاكِ . وَقَالَ الْآخَرُ
 غَلَامٌ إِذَا مَا هُمْ بِالْفَتَّاكِ لَمْ يُبَلَّ * أَلَا مَتَّ قَلِيلًا أَمْ كَثِيرًا عَوَاذِلُهُ

(سعد بن ناشب) بن رزام بن مازن بن مالك بن عمرو بن نعيم . شاعر أموي . ومن حديثه أنه قتل رجلا بالبصرة وكان على قضائها بلال بن بردة بن أبي موسى الأشعري في عهد هشام بن عبد الملك فطلبه فلم يقدر عليه فهدم داره (عليكم بداري) الرواية فان تهيموا بالغدر داري قاتلها . وأول القصيدة

سَأَغْلُ عَنِ الْعَارِ بِالسَّيْفِ جَالِبَا عَلَى قَضَاءِ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِبَا
 وَأُذْهِلُّ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا لِمَرْضَى مِنْ بَاقِي الْمَدْمَةِ حَاجِبَا
 وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ بِمِثْنِي بِإِدْرَاكِ الْقَدَى كُنْتُ طَالِبَا
 فَانْ تَهِيمُوا بِالْغَدْرِ الْبَيْتِ وَبِمَدْمِهِ
 أَخِي غَرَاتٍ لَا يَرِيدُ عَلَى الْقَدَى يَوْمُهُ مِنْ مَقْطَعِ الْأَمْرِ صَاحِبَا
 إِذَا هُمْ لَمْ تُرَدِّعْ عَزْمُهُ وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبَا
 فَيَا كَرَزَامَ رَشِّحُوا بِي مُقَدَّمَا إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضَا إِلَيْهِ الْكِتَابَا

إِذَا هُمْ أَتَى . الْبَيْتَيْنِ وَقَوْلُهُ (وَأَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِ) يَرْوِيهِ غَيْرُهُ . وَنَكَبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ (لَمْ يُبَلَّ) أَصْلُهُ يَبَالِي حَذَفَتْ الْيَاءُ لِلْجَازِمِ ثُمَّ أُسْكِنُوا اللَّامُ فَحَذَفَتْ الْأَلِفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ

وقال آخر

وما العجزُ إلا أن تُساورَ ماجزاً وما الحزمُ إلا أن تهَمَّ فتَحَمَّلاً
فأما قولُ عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه . مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَةَ فِي
الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ . فتأويله أنه مَنْ فَكَّرَ فِي ظَفَرِ قَرْنِهِ بِهِ وَعُلُوِّهِ عَلَيْهِ
لَمْ يُقَدِّمْ . وإنما كان الحزمُ عند عليّ رضى الله عنه أن يَحْظَرَ* أَمْرَ الدِّينِ ثُمَّ
لَا يُفَكِّرَ فِي الْمَوْتِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ أَتَقْتُلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْعَدَاةِ وَتَظْهَرُ بِالْعَشِيِّ
فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فَقَالَ أَلَمْ يَلُوتِ أَخَوْفُ وَاللَّهِ مَا بَالِي أَسَقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَمْسَقَطَ
الْمَوْتُ عَلَيَّ . وقال للحسن ابنه : لَا تَبْدَأْ بِدُعَاءِ إِلَى مُبَاكَرَةِ فَلَانٍ
دُعِيتَ إِلَيْهَا فَاجِبٌ فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٍ وَالْبَاغِي مَصْرُوعٌ . وكان عمرُ بن
الخطّاب رضى الله عنه يَلْتَفُتُ فِي كِسَاثِهِ وَيَنَامُ فِي فَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَلَمَّا وَرَدَ
الْمَرْزُبَانُ عَلَيْهِ (كَذَا وَقَعَتِ الرِّوَايَةُ الْمَرْزُبَانِ . وَالصُّوَابُ الْمَرْمُوزَانُ*) وَكَانَ
صَاحِبُ تُسْتَرٍ*) جَمَلُوا يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَيُقَالُ مَرَّ هُنَا آتِئًا فَيَصْغُرُ فِي قَلْبِ

(يحظر) من حظر كنصر . يريد أن يمنع أمر الدين حتى لا يبيت في حماه عائم
(الهرمزان) من أعظم قواد الفرس كان علي ميمنة جيش رستم وزير الملك الفارسي
يزدجرد بن شهريار بن أبرويز في حرب القادسية سنة أربع عشرة فلما قتل رستم وانتصر
المسلمون فرّ الهرمزان بن بقي من جنده وما زال المسلمون يتابعونه الغارة بعد الغارة
حتى لجأ إلى مدينة تستر وتحصن بها فحاصروه أشد حصارهم أنزلوه على حكم عمر بن
الخطّاب وكان قائد الجيش يومئذ أبو سبرة بن أبي رهم فأسلمه إلى وفده فيهم أس بن
مالك والأحنف بن قيس فأتوا به إلى عمر رضى الله تعالى عنه (تستر) « يضم التاء
وسكون السين وفتح التاء آخره راه » مدينة عظيمة جعلها عمر بن الخطّاب من أرض
البصرة قريبا منها

المرزبان إذ رآه كبيع السورق * حتى انتهى اليه وهو قائم في ناحية
 المسجد فقال المرزبان هذا والله الملك الهنيء . يقول لا يحتاج * الى أخراص
 ولا غدد فلما جلس صمّر * امتلاً قلبُ العليج منه هيبةً يَأْراى عنده
 من الجدِّ والاجتهاد وألْبَسَ من هيبةِ التقوى . وقال الكلبي * قال لي
 خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز القسري ما تُعدُّون السُودَدَ .
 فقلتُ : أما في الجاهلية فالرياسةُ . وأما في الإسلام فالولايةُ . وخبر من
 ذا وذاك التقوى . فقال لي صدقتَ . كان أبي يقول : لم يُدرك الأولُ
 الشرفَ إلا بالفعلِ * ولا يُدركه الآخرُ إلا بما أدرك به الأولُ . قال :
 فقلتُ . صدقَ أبوك . سَادَ الأحنفُ بحلمه ، وسَادَ مالكُ بنُ مسمعٍ
 بحِمْيَةِ المشيرة له . وسَادَ قُتَيْبَةُ * بدَهاثِهِ ، وسَادَ المهلبُ بجميع هذه

(السوق) جمع سوقة كغرفة وغرف وهم الرعية (يقولون لا يحتاج إلخ) بيان لقوله
 الملك الهنيء (فلما جلس عمر) يروى أنه لما جلس نظر اليه وقال : آلمرمان . قال
 نعم فقال الحمد لله الذي أذل بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه من الديباج
 المذهب والتاج المكلل بالياقوت وأمر له بثوب صفيق وهم بقتله فطلب المرمان ماء
 وقال أخاف أن أقتل وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فأراه فقال
 عمر والله لا أمتنع حتى تسلم فأسلم وفرض له في المعطاء ألفين وأقام بالمدينة (الكلبي)
 هو أبو هشام محمد بن السائب الكلبي الكوفي العليم بالألناس والتفسير (إلا بالفعل)
 يريد العمل (قتيبة) بن مسلم بن عمرو بن الحصين الباهلي أمير خراسان في عهد
 هبة الملك بن مروان . وقد ذكر أرباب التاريخ أنه بلغ في غزو الترك والتوغل في
 بلاد ما وراء النهر ما لم يبلغه المهلب ولا غيره .

إِخْلَالٍ . فقال صدقتَ كان أبي يقول : خيرُ الناسِ للناسِ خيرُهُم لنفسِهِ
وذلك أنه إذا كان كذلك اتقى على نفسه من السرِّق * لئلا يُقطعَ ومنى
القتلِ لئلا يُقَادَ ومن الرُّنَا لئلا يُجَدَّ فسلمَ الناسُ منه بأثاقه على نفسه . قال
أبو العباس : وكان عبدُ الله بنُ يزيدَ أبو خالدٍ من عُمَّالِ الرجالِ قال له
عبدُ الملكِ يوماً ما مالُكَ . فقال شيئاً لا عَمَلَةَ على معها . الرضا عن الله
والنبي عن الناس . فلما نهض من بين يديه . قيل له هلا خَيْرَتَهُ بِمَقْدَارِ
مالِكَ . فقال لم يَعدُ * أن يكون قليلاً فَيَحْقِرَنِي * أو كثيراً فَيَحْسُدَنِي .
وقال رسولُ الله صلى عليه وسلم مَنْ سرَّه أن يكون أعزَّ الناسِ فليَتَّقِ
اللهَ ، وَمَنْ سرَّه أن يكون أغنى الناسِ فليَكُنْ بما في يدِ الله أوثقَ منه
بما في يَدِهِ وَمَنْ سرَّه أن يكون أقوى الناسِ فليَتَوَكَّلْ على الله . وقال
عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه مَنْ سرَّه الغنى بلا مالٍ والعِزَّ بلا سُلْطَانٍ
والكَثْرَةَ بلا عَشِيرَةٍ فليَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللهِ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَانه
واجِدُ ذَلِكَ كُلَّهُ . وخطبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ذاتَ يومٍ فحمدَ
اللهَ بما هو أهلهُ ثُمَّ أقْبَلَ على الناسِ فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ *

(من السرقة) « بالتحريك » مصدر سرَّق الشيء يسرقه « بالكسر » (لم يعد)
يريد لم يجاوز أحد هذين المعنيين (فيحقرنى) من حقّر الشيء يحقره « بالكسر »
حقراً وحقرة وحقارة واحقره واستحقره : استصغره . (معالم) جمع معلم : وهو
ما جعل علامة للطرق والحدود . ضربه مثلاً لأحكام الله وحدوده . « ومن يعمد »
حدود الله فقد ظلم نفسه »

فَانْتَهَوْا إِلَىٰ مَعَالِكُمْ وَإِنَّ لَكُمْ نَهَايَةً فَأَنِتُّوا إِلَىٰ نَهَايَتِكُمْ فَإِنَّ الْعَبْدَ بَيْنَ
 حَتَايَتَيْنِ . أَجَلَ قَدْ مَضَىٰ لَا يَدْرِي مَا اللَّهُ فاعِلٌ فِيهِ . وَأَجَلَ بَاقٍ لَا يَدْرِي
 مَا اللَّهُ قَارِضٌ فِيهِ فَلْيَا خُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ وَمِنْ ذُنُوبِهِ لَا آخِرَ لَهُ وَمِنْ
 الشَّيْئَةِ قَبْلَ الْيَكْبَرِ وَمِنْ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ
 الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ * وَمَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ . وَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْعٍ : الْإِخْلَاصُ فِي السِّرِّ
 وَالْعَلَانِيَةِ وَالْعَدْلُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا وَالْقَصْدُ فِي الْفَقْرِ وَالْفَنَى وَأَنْ أَغْفِرَ
 عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَأَرْسَلَ مَنْ قَطَعَنِي وَأَعْطَى مَنْ حَرَمَنِي وَأَنْ يَكُونَ نُفُوقِي
 ذِكْرًا وَصَنَعَنِي فِكْرًا وَنَظَرَنِي عِبْرَةً . وَحَدَّثْتُ أَنَّهُ لَتَنَىٰ حَكِيمَانِ فَقَالَ
 أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ إِنِّي لَا أَحِبُّكَ فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ لَوْ عَلِمْتُ * مَنِي مَا أَعْلَمُهُ
 مِنْ نَفْسِي لَا بَغَضْتَنِي فِي اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ لَوْ عَلِمْتُ * مِنْكَ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ
 نَفْسِكَ لَكَانَ لِي فِيهَا أَعْلَمُهُ مِنْ نَفْسِي شُغْلٌ . وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ * يَقُولُ
 جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تَجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ . وَكَانَ يَقُولُ مَا أَشَدَّ فَطَامَ الْكَبِيرِ .

(مستعتب) مصدر ميمي معناه طلب الرضا . قول استعنتبت فلاناً . إذا طلبت منه
 الشيء : وهي الرضا . يريد ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت وانقضى
 زمانها . وما بعد الموت دار جزاء . لادارُ عمل (والقصد) مثل الاقتصاد وهو التوسط
 بين طرفي الإفراط والتفريط فلا يُسرف ولا يُقتَر . (قَالَ لَهُ الْآخَرُ لَوْ عَلِمْتُ أَنْهُ)
 يريد لَوْ عَلِمْتُ قصور نفسي فيما وجب عليها (مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ) البصري يكنى أبا يحيى
 من موالى بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي . كَانَ عَالِمًا زَاهِدًا لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ
 يَدِهِ . مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى وَفَلَاتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ .

وقيل لعمر بن عبد العزيز أي الجهاد أفضل . فقال جهادك هোক . وكان الحسن * يقول حادثوا هذه القلوب فانها سرية الدثور واقدعوا هذه الأنفس * فانها طلعة * وإنكم إلا قدعوها تنزع بكم إلى شر غاية . قوله حادثوا . مثل * ومعناه اجلوا واشحذوا . تقول العرب حادث فلان سيفه : إذا جلده وشحذه . وقال زيد الخيل *

وقد علمت سلامة * أن سيفي كربه كلما دُميت نزال *
أحادثه بصقل كل يوم وأنجمه بهامات الرجال *

(وكان الحسن) يريد الحسن البصري . (واقدعوا هذه الأنفس) كفوها عما تنطلق اليه من الشهوات . ونحوه قول المجاج اقدعوا هذه الأنفس فانها أسأل شيء اذا أعطيت وأمنع شيء اذا سئلت (طلعة) بضم الطاء دفتح اللام . ورواها بعضهم « بفتح الطاء وكسر اللام » . والمعروف الأول . (قوله حادثوا مثل) يريد به معاهدتها بآثار المواظ . واستبصار المبرح حتى يزول عنها الطبع وينجلي الصدا الذي غشها بملابسة الذنوب (زيد الخيل) ذلك اسمه في الجاهلية مضافاً الى الخيل لكثرةها عنده وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير . وهو زيد بن مهلهل بن يزيد الطائي الشاعر الفارس المخوار المظفر البعيد الصيت في الجاهلية (سلامة) يريد أبناء سلامة ابن سعد بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزعة . وكان زيد يكثر وقائمه على بني أسد (نزال) كلمة أمر معدودة عن المنازلة ولهذا أثبت . (وأنجمه بهامات الرجال) المعجم في الأصل عرض شديد بالأضراس دون الثنايا . يقال عجم العود يسججه « بالضم » عجباً وعجبوا عضة ليملم صلابته من خورره . جعل هامات الرجال آلة في اختبار سيفه : أصارم هوأم غير صارم

قوله أجمعه بهامات الرجال : أى أعضه * . يقال عجمه : إذا عضمه . والدثور : الدروس * يقال دكر الريم إذا انمى . ومعناه نهى عنها بالصكر ولذا كره . وقوله فانها طلمة . يقول كثيرة التشوف والتزى * الى ما ليس لها . وأنشد الأصبى :

ولا تملئت * من مال ولا ممر إلا بما ساء نفس الحاسد الطلمة
(الرواية الصحيحة بكسر التاء لا غير لأنه يخاطب امرأة تقدم ذكرها في الشعر يدعو عليها) قال ويقال للجارية إذا كانت تبرؤ وجهها ترى حسنها ثم تخفيه ليوم الحياء * خبأة * طلمة .

وكان مر بن عبد العزيز رحمه الله يقول : أيها الناس إنما خلقتم للأيدى ولكم تفلون من دار الى دار . ويروى عن المسيح صلوات الله عليه وسلامه أنه كان يقول إن احتجتم الى الناس فكلوا قصداً وامشوا جانباً . ولما احتضر قيس بن عاصم * قال ليئنه يا بئى احفظوا عني ثلاثاً فلا أحد

(أى أعضه) « يفتح الحمزة والعين » (والد نور الدروس الخ) يريد دروس ذكر الله واتبعائه منها . والصواب أخذه من دثر السيف دثوراً إذا صدى بعد عهده بالعقال . وقد روى عن أبي الفرداء أن القلب يدثر كما يدثر السيف . وجلأوه ذكر الله (والتزى) التوب والتسرع (تملئت) تمت . ويقال على اخوانه تمتع بهم . (يدعو عليها) بما يكدر صفاء عيشها حتى ان حاسدها ليرى لها (توهم الحياء) يريد ترى غيرها أنها ذات حياء . يقال أوهمت غبرى إيهاماً . إذا أريته خلاف ما تقصد والتوهم مثله (قيس بن عاصم) بن سنان بن خالد بن منقر من بني نعيم . وفد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا سيد الوبر

أَنْصَحُ لَكُمْ مَنِ إِذَا أَمِيتُ فَسَوَّدُوا كِبَارَكُمْ وَلَا تُسَوِّدُوا صِغَارَكُمْ فَيُحَقِّرُوا
النَّاسُ كِبَارَكُمْ وَهُمْ يُؤْوُوا عَلَيْهِمْ . وَعَلَيْكُمْ بِحِفْظِ الْمَالِ فَإِنَّهُ مَنبَهَةٌ لِلْكُفْرِ
وَيُسْتَفْنَى بِهِ مِنَ اللَّثِيمِ وَإِلَاكُمْ وَالْمَسْئَلَةُ فَلَمَّا أَخْرُ كَسَبَ الرَّجُلُ . (أَخْرُ
بِقَضْرِ الْمِزَّةِ لَا غَيْرَ . وَمَنْ رَوَاهُ بِاللَّدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ * . وَمَعْنَى أَخْرُ أَذْنَى
وَأَزْدَلُ .)

﴿ باب ﴾

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَتَشِدُّ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَعْرَابِ يَرْتِي وَجْلاً مِنْهُمْ
فَلَوْ كَانَ شَيْخًا قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ * وَلَكِنَّهُ لَمْ يَمُدُّ أَنْ طَرَّ شَارِبُهُ *
وَقَالَ الرَّدِّي مَنْ وَدَّ أَنْ ابْنَ عَمَّةٍ يُرَى مَقْتَرًا أَوْ آتَهُ ذَلِكَ جَانِبُهُ
وَقَالَ الْآخَرُ (حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ) لَامِرَاتُهُ :
فَلَمَّا هَلَكْتُ فَلَا تَتَكَمَّى ظُلُومَ الْمَشِيرَةِ حَسَادَهَا

(وَمَنْ رَوَاهُ بِاللَّدِّ فَقَدْ أَخْطَأَ) قَدْ رَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي حَدِيثِ « الْمَسْأَلَةُ أَخْرُ كَسَبَ الرَّجُلُ »
وَفَسَّرَهُ بِأَنَّ السُّؤَالَ آخِرُ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ الرَّجُلُ عِنْدَ الْعِزِّ مِنَ الْكَسْبِ وَلَمْ تَخْطِئْهُ
أَهْلُ الْفَنَةِ

﴿ باب ﴾

(قَدْ لَبَسْنَا شَبَابَهُ) يَرِيدُ تَمَتُّعًا بِشَبَابِهِ قَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْدِيُّ :
لَبِسْتُ أَلْمَأَافَ فَنَفِيتُهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أُنَاسِ أَلْمَأَافِ
وَجَوَابُ لَوْ عَذُوفٌ . يَرِيدُ لَمْ يَجْزَعْ عَلَيْهِ (طَرَّ شَارِبُهُ) « بَفَتْحِ الطَّاءِ أَنْصَحَ مِنْ ضَمِّهَا »
طَلَعَ وَبَتَّ

بَرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَهْرَاضَهَا * كَذِبُهُ وَيُبْعِضُ مَنْ سَادَهَا
وقال آخر (قال أبو الحسن * هو يزيد بن حُبْناء أول صخر بن حُبْناء
يقوله لأخيه):

لَحَا اللَّهُ أَكْبَانَا زِنَادًا وَشَرَّنَا وَأَيْسَرَنَا مِنْ عَرْضِي وَالِدِي ذُبَا
رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا وَمَسَّنَا زَمَانٌ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شُغْبَا
جَعَلْتَ لَنَا ذَنْبًا لَتَمْنَعَنَّ نَافِلًا فَاْمَسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غُنَاكَ لَنَا ذَنْبَا
قوله أَكْبَانَا زِنَادًا . الزناد * التي تَقْدَحُ بها النار . ويقال أَوْزَى الْقَادِحُ : إذا

(ثَلَبَ أَهْرَاضَهَا) عَيَّبَهَا وَفَضَّهَا . يقال ثَلَبَ يَثْلِبُهُ « بالكسر » ثَلَبًا : عَابَهُ وَتَنَقَّصَهُ
(وقال آخر : قال أبو الحسن الخ) قد خلط أبو العباس في روايته الأبيات . وما
أجاد أبو الحسن في سببها إلى قائلها والصواب ما رواه الأصمعي في أغانيه قال لما
رجع المنيرة بن حُبْناء إلى أهله وقد ملأ كفيه بجواز المهلب وصلاته وكان أخوه
صخر أصغر منه فكان المنيرة يأخذ على يده وينهيه عن الأمر بِمَكْرٍ مِثْلِهِ وَلَا يَزَالُ
يَتَشَبَّهُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ بِمِثْلِهِ مَا يَنْكَرُهُ عَلَيْهِ قَالَ صخر فيه

رَأَيْتُكَ لَمَّا نِلْتَ مَالًا وَهَضَّنَا زَمَانٌ تَرَى فِي حَدِّ أَنْيَابِهِ شُغْبَا
تَجَنَّبْنِي عَلَى « الْمَهْرِ » أَيْ مَذْنَبٍ فَاْمَسِكْ وَلَا تَجْعَلْ غُنَاكَ لَنَا ذَنْبَا

قال المنيرة يحميه

لَحَا اللَّهُ أَنْيَابَنَا مِنَ الضَّيْفِ بِالْقَرَى وَأَقْصَرَنَا مِنْ عَرْضِ وَالِدِهِ ذُبَا
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بِأَسْتِهِ إِذَا الْقَفْتُ ذُلِّي مِنْ مَخْلَرَمِهِ رَكْبَا

(الزناد) جمع زَنْدٍ كَزَنَادٍ وَزَنُودٍ وَأَزْنَدٌ وَهُوَ الْعُودُ الْأَعْلَى الَّتِي يَقْتَدِحُ بِهِ النَّارُ . وَالسُّفْلَى
نَسَى الزَّلْمَةَ . وَهِيَ بَعْضُهُمُ الزَّنَادُ كَالزَّنَدِ يَسْتَعْمَلُ وَاحِدًا وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِمَنْ أَتَجَدَّ وَأَعَانَ
« وَدَرَّتْ بِكَ زَلْمَتِي »

خرجت له النار. وأكسبى * إذا أخفق منها *. هذا أصله. يضرب للرجل * الذى يلبس الخبِرُ على يديه. ويُضربُ الأَكْبَاهُ الذى يمتنع الخبِرُ على يديه قال الأعشى وزندك * خيرُ زناد الملو * لكِ صادق * منهم مَرخ * عفاً ولو بت * قدح * فى ظلمة * صفاة * ينبع * لا وزيت نارا والمَرخُ والعفا * شحرتُ تسرعُ فيه النار. ومن أمثالهم فى كل شجر ناره واستمجد المَرخُ والعفا * . واستمجد استكثر *. يقال أجمدته سباً * وأجمدته ذماً : إذا أكرت من ذلك . ومن أمثالهم : أرخ * يدبك واسترخ إن الرنادة من مَرخ . ويقال رجل ذو شغب إذا كان يشب على خصمه . ضربه مثلاً للزمان الذى يهر على أربابه . أى يسهم بالفقر والجلب .

(وأكسبى) جاء متعبداً فى حديث أم سلمة قالت لعثمان لا قدح يزيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أكباها : نريد عطلها فلم يقدح بها (أخفق منها) لم يظفر بها . وأصل الإخفاق أن يفترو الرجل فلا يظنم . ومنه قيل لكل طالب حاجة فلم يظفر بها قد أخفق (يضرب للرجل) يريد قوله أوردى القادح (صادف انك) حال من زناد . بين بها كرم المفضل عليه (ولو بت قدح انك) الصفاة : الصخرة المساء . (والنم) شجراً قاله : يريد أنه مؤثى له حتى لو قدح صفاة بما لا ناله لأوردى . والعرب قول لو اقتدح بالنم لأوردى . نضريه مثلاً فى جودة الرأى . (واستمجد استكثر) يريد أنها استكثر من النار فشبها بمن استكثر من المطاء طلباً للمجد (أجمدته سباً انك) لقد أقبح أئمة العباس . وهلا قال أجمدنا فلان فرى فأجمدناه شكراً (ومن أمثالهم أرخ انك) يضرب للكرم السح سول المطاء

وقال عبد الله* بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
 رأيتُ فضيلاً* كان شيئاً ملفعاً فكشفه التمهيصُ حتى بدا لياً
 أأنتَ أخى ما لم تكن لي حاجة فان عرصتَ أيقنتُ أن لا أخاليا
 فلا زادَ ما بيني وبينك بعد ما بلوئك في الحاجات إلا تماديا
 فليستُ برأه عيبَ ذى الودِّ كله ولا بمضـ ما فيه اذا كنتُ راضيا
 فبينُ الرضا عن كل عيبٍ كيلة ولكن عین السخطِ بُدِى المساكيا
 كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن إذا متنا أشدَّ تفانيا
 قوله كان شيئاً ملفعاً . يقول كان أمراً مُعقلاً . والتمهيص الاختبار . يقال
 أدخلتُ الذهبَ* في النار فحَصْنَتْهُ . أى خرج عنه ما لم يكن منه وخلصَ
 الذهب . قال الله عز وجل وَلِيُمُحِّصَ الله الذين آمنوا ويَمْحَقَ الكافرين .
 ويقالُ تُحَصِّنُ فلان من ذنوبه . وقوله أأنتَ أخى ما لم تكن لي حاجة .
 تقريرٌ وليس باستفهام . ولكن معناه إني قد بلوئك تُظهر الاخاء . فاذا

(عبد الله) كان شاعراً مغوَّهاً وخطيباً مصقفاً . أدرك الدولة العباسية (رأيتُ
 فضيلاً) هذه رواية منكورة . والصواب ما رواه مؤرج السدوسي « رأيتُ قصياً »
 يريد قصي بن ذكوان وكان صديق عبد الله . ومن الناس من يقول إنه قال هذا
 الشعر في صديقه الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وكان قد
 تهاجرا وإن الرواية « وإن حسيناً كان شيئاً ملفعاً » . (يقال أدخلتُ الذهبَ)
 بيان لأصل معناه . وهو تخلص الذهب مما يشوبه : أراد به الاختبار على سبيل
 الاستمارة

بدت الحاجة لم أر من إخوانك شيئاً قال الله عز وجل (أأنت قلت للناس اتخذوني وأئمي إلهين من دون الله) إنما هو توبيخ وليس باستفهام . وهو جل وعز العالم بأن عيسى لم يقله . وقد ذكرنا التقرير* الواقع بلفظ الاستفهام في موضعه من الكتاب المقتضب مستقصى . ونذكر منه جملة في هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : ثلاثة لا يعرفون إلا في ثلاث : لا يعرف الشجاع إلا في الحرب ، ولا الحليم إلا عند الغضب ، ولا الصديق إلا عند الحاجة . وقال عبد الله بن معاوية أيضاً (ذكر ذميل في أخبار الشعراء له أن هذا الشعر لعبد الله بن الزبير* الأسدي)

أني يكون أخاً أو ذا محافظة من كنت في غيبه مستشعراً وجلاً إذا كفيب لم يفرح تظن به سوءاً وتسأل عما قال أو فعلاً وقال آخر

(تقرير) هو أن نحمل المخاطب على الاعتراف . كان ذلك في الأبيات أو في الالتقاء (بن الزبير) « ينتح الزاي وكسر الباء » ابن الأشيم بن الأهش . من بني الحرث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمه . يكنى أبا كثير . شاعر نفم . سكوف المنشأ والمنزل . وكان من شيعه بنى أمية وذوى الهوى فيهم والمصعب لهم حنى غلب مصعب بن الزبير على الكوفة فأبى به أسبراً فن عليه ووصله واقطع اليه حنى قتل مصعب . ومات عبد الله في خلافة عبد الملك (وقال آخر) هو عبد الله بن الزبير أيضاً . يقوله في عمرو بن عثمان بن صفان لما زلزه فنظر عمرو فرأى تحت ثيابه ثوباً رناً . فدعا وكيله وقال اقترض لنا مالا فقال هبها ما يعطينا للتجار شيئاً . قال فاربعهم ما شاؤا . فاقترض له عشرة آلاف فوجه بها اليه مع تحت ثياب

سَأَشْكُرُ مُهْرًا مَا وَاحَتْ مَنِيَّتِي أَبَا دِيٍّ لَمْ تُنْسَنُ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ
فَتَى غَيْرُ مُجْجُوبٍ الْغِنَى عَنْ صَدِيقِهِ وَلَا مُظْهِرُ الشُّكُورِ إِذَا النُّعْلُ زَلَّتْ *
رَأَى خَلَّتْ مِنْ حَيْثُ يَخْفَى مَكَانُهَا فَكَانَتْ قَدَى عَيْنِيهِ * حَتَّى تَجَلَّتْ
وَتَمَثَّلَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ * رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَقْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ *
فِي لَا يَمُدُّ الْمَالَ رَبًّا وَلَا تُرَى بِهِ جَفَوَةٌ إِنْ نَالَ مَالًا وَلَا كِبَرُ
فَتَى كَانَ يُعْطِي السَّيْفَ فِي الرُّوْعِ حَقَّهُ إِذَا ثَوْبَ الدَّاعِي وَكَشَقَى بِهِ الْجُزُرُ

(سأشكر) العرب تستعمل السين إذا أرادت تكرار الفعل وتأكيداً. ولا تريد التنفس فيه (لم تنس) لم يتبها من (إذا النعل زلت) يريد إذا زلت قدمه في مزالق الدهر فلا يجد مراكباً فيه مصرع السوء ولا متكاً يستمد عليه في نهضته. والطلحة «بالفتح» الحاجة (من حيث يخفى مكانها) يريد من حيث لا يدركها لحاظ غيره. وقد أدمج في هذه الكلمة نزاهة نفسه وصيانة عرضه وقوله (فكانت قدى عينيه) أبرع كلمة في معنى الاهتمام بالحاجة (طلحة بن عبيد الله) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤي بن غالب القرشي أحد العشرة المبشرين بالجنة. يروى أن مروان بن الحكم رأى طلحة يوم الجمل فقال هذا أعان على عثمان فترع له بسهم أصاب ركبته فزال الدم ينمى منها حتى مات (في كان إلخ) هذه الأبيات من كلمة لسلة بن يزيد بن مشجعة الجعفي أحد الصحابة الأجلاء يرى أخاه لأمه ومطلبها

أقول لنفسي في الخلاء ألومها لك الويل ما هذا التجلد والصبر
ألم تعلمي أن لست ماعشت لاقيا أخى إذ أتى من دون أوصاله القبر
وكننت أرى كللوت من بين ليلة فكيف يبين كان ميعاده الحشر
وبعده : وهو بن وجدى البيت . وبعده في الأبيات (إذا ثوب الداعي) التشويب :

وَهُوَ نَوْجَدِي أَنِّي سَوْفَ أُمْتَدِي عَلَى إِثَرِهِ يَوْمًا وَإِنْ تَمَسَّ السُّعْرُ
(قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بِمَعْنَاهُمْ يَقُولُ هُوَ لِأَبِي بَرْدٍ الرِّيَاحِي وَبَعْدَ طَلِيلَتِ الثَّالِثِ
فَلَا يُبْعِدُكَ اللَّهُ إِنَّمَا تَوَكَّنَا تَحِيدًا وَأَوْدَى بِمَدِكَ الْحَبْدُ وَالْفَخْرُ)

التلويح بالثوب مع صوت فيه استغاثة . وعن أبي العلاء . التثويب : الترجيع . من
ثاب يشوب إذا رجّع : يريد إذا رجّع الداعي بدعاء بعد دعاء . يصفه بأجابه الصريح
وقوله (وتشقى به الجزر) يصغه بكرم الضيافة

(وَإِنْ تَمَسَّ السُّعْرُ) مثل تنفس بمعنى تراخي وتباعد (بِمَعْنَاهُمْ يَقُولُ هُوَ لِأَبِي بَرْدٍ) هذا خلط
محض . وذلك أَنَّ الْأَبِي بَرْدَ بْنَ أَخَاهُ بُرَيْدًا بِكَلِمَةٍ تُشَبِّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي مَعْنَاهَا وَرَوِيهَا فَظَنَ
مَنْ لَمْ يَدْرِ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ لَهُ وَلَيْسَ كَمَا ظَنَ . عَلَى أَنَّ الْأَبِي بَرْدَ بْنَ الْمُنْذِرِ أَحَدَ بَنِي دِيَّانَ بْنِ
يَرْبُوعِ الْقَيْسِيِّ لَمْ يَكُنْ لَهُ ذِكْرٌ فِي عَهْدِ الْإِمَامِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّمَا سَخَّ فِي أَوَّلِ دَوْلَةِ بَنِي
أُمَيَّةَ وَهَآكَ مَا اخْتَبَرْنَا مِنْ كَلِمَتِهِ :

وَمَا فِي النَّاعِي بُرَيْدًا تَفَوَّلَتْ	بِالْأَرْضِ قُرْطُ الْحَزْنِ وَاقْطَعِ الظُّهْرَ
عَسَا كَرْتَفَشَى لِلنَّفْسِ حَتَّى كَانَتْ	أَخُو سَكْرَةٍ دَلَّوَتْ بِهَامَتِهِ الْخَرَّ
قَبِيَّ إِنَّهُ هُوَ اسْتَفْنَى نَحْرَهُ فِي النَّفْيِ	وَإِنْ قَلَّ مَالٌ لَمْ يَصْنَعْ مَتْنَهُ الْفَقْرُ
أَحْقًا عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ لَاقِيًا	بُرَيْدًا طَوَالَ النَّهْرِ مَا لَأَلَّا السُّعْرُ
وَسَامَى جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ فَهَالَمَا	عَلَى السُّعْرِ حَتَّى أَدْرَكَ السُّعْرُ الْيُسْرُ
فَقِي يَشْتَرِي حَسَنَ الثَّنَاءِ بِعَالِهِ	إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ قَلَّ بِهَا الْقَطْرُ
فَقِي كَانَ يَنْبُلِي الْهَمَّ نِيًّا وَلَحْنَهُ	وَخَيْصُ الْجَادِ بِهِ إِذَا تَنَزَّلَ الْقَدَرُ
فَقِي لَا يَبْعُدُ الرُّسُلَ يَقْضَى ذِمَّتُهُ	إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ تَنَخَّرَ الْجَزْرُ
فَقِي الْحَيَّ وَالْأَضْيَافَ إِنْ رَوَّجْتَهُمْ	بَلِيلٌ وَزَادَ السَّفَرُ إِنْ أَوَّلَ السَّفَرُ

(تَفَوَّلَتْ) تَنَاكَرَتْ وَتَلَوْنَتْ أَوَّلًا فِي صُورِ شَيْءٍ فَلَمْ يَهْتَدِ قَصْدَ السَّبِيلِ (عَسَا كَر)

قال أبو العباس حَدَّثَنِي التَّوْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَادٍ بْنُ حَبِيبٍ بْنُ الْمُهَلَّبِ أَحْسَبُهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا انْقَضَى يَوْمُ الْجَمَلِ خَرَجَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي لَيْلَةٍ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَمَعَهُ قَنْبَرٌ وَفِي يَدِهِ مَشْعَلَةٌ مِنْ فُلٍ يَتَمَفَّحُ الْقَتْلَى حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَجُلٍ . قَالَ التَّوْزِيُّ قَعَلْتُ أَهُوَ طَلْحَةُ . قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ قَالَ . أَعَزَّزْتُ عَلَى أَبِي عَمْدٍ أَنْ أُرَاكَ مُعَفَّرًا تَحْتَ نَجُومِ السَّمَاءِ وَفِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ . شَفِيتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْفَرِي . إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي . قَوْلُهُ مُعَفَّرًا أَيَّ مَلْصَقَ الْوَجْهِ بِالْتَّرَابِ . وَيُقَالُ لِلتَّرَابِ الْمُعَفَّرِ وَالْمُعَفَّرُ . مَا لَمْ يَمَسَّ عَلَى عَفْرِ التَّرَابِ مِثْلُ فُلَانٍ . وَقَوْلُهُ إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي . يَقُولُ مَا أَسْرُ مِنْ أَمْرِي . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَهُوَ قَوْلُ سَائِرِ فِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ . لَقِيَ فُلَانٌ فُلَانًا فَأَبْتَهُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ .

يريد هنا كسر الهم . وهي ماركب بعضها بعضاً وتتابع (فرط الحزن) بالتصب مفعولاً لأجله (ما لَأَلَّ العفر) كلمة تأييد . ولَأَلَّتْ : حركت أذنانها . والعفر الظباء التي تلو يياضها حمرة (لجاديه) لسائله من جداء يجوده جدواً : أَنَاهُ يَسْأَلُهُ وَيَطْلُبُ جَدْوَاهُ كَلَجْتَدَاهُ وَاسْتَجَدَاهُ (الرسل) « بكسر الراء » الابن (ليل) هي ريح باردة مع ندى . ولا تجمع (يوم الجمل) يريد جمل عائشة للسبي عسكرياً . وكانت قد خرجت مع طلحة والزبير لقتال عليٍّ في سنة ست وثلاثين يطلبون بدم عثمان (قنبر) كجعفر مولى علي رضي الله عنه (أبا محمد) كنية طلحة . يروى أَنَّ عَلِيًّا صَلَّى عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَنَّهُ صَلَّى عَلَى قَتْلِ الشَّامِ بَصْفَيْنِ (يقول ما أَسْرُ مِنْ أَمْرِي) بل يقول ما طهر من أَمْرِي . وما بطن . وأصل المعج العروق المتعقدة في الظهر والبحر العروق للمتعقدة في البطن . الواحدة عجرة وعجرة . ونقل عن أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ الْمَعْنَى هُمُومِي وَأَحْزَانِي

وقال النمر بن قُؤَيْبٍ (كلُّ نَمْرٍ في العرب كالنمر بن قاسط وغيره . مكسور
النون مجزوم الميم إلا النمر بن قُؤَيْبٍ عن ابن دُرَيْدٍ . قال أبو حاتم يُقال
النمر . بفتح النون وتسكين الميم ولا يقال النمر)
تدارك ما قبل الشباب وبعده حوادث أيام نمر وأغفل

(النمر بن قُؤَيْبٍ) بن أُنَيْشٍ « بالنصغير » ابن عبد كعب . من بني عُكَلٍ واسم عُكَلٍ
عوف بن هبمنة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر . وفد إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأسلم (كل نمر انه) هذا ما نقل عن ابن دُرَيْدٍ . والذي يرويه أهل اللغة أن كل نمر
في العرب مفتوح النون مكسور الميم لا غير ما عدا النمر بن قُؤَيْبٍ فإن فيه ثلاثة أوجه
أحدها هذا الوجه وثانيها كسر النون وسكون الميم وثالثها فتح الصاغاني عن أبي حاتم
وهو فتح النون وسكون الميم . والنمر من الحيوان فيه وجهان كسر النون وسكون
الميم أو فتح النون وكسر الميم (تدارك ما قبل الشباب انه) قبله

لعمري قد أنكرت نفسي ورأيتي	مع الشيب أبدالي التي أتبدلُ
قضولُ أراها في أدبي بعد ما	يكون كغفأ اللحم أو هو أجملُ
كأن محطاً في بدى حارثية	صناع حلت منى به الجلد من حلُ
دعاني المذارى عهنّ وخلقني	لى اسمٌ فلا ادعى به وهو أولُ
وقولي إذا ما أطلقوا من بغيرهم	تلاقونه حتى يؤبّ المنخلُ
فيضحي قريباً غير ذاهب غربة	وأرسل أبحاني ولا أحملُ
وغلبي لم أ كسر وإن ظلمتني	تلفّ بنيا في الدثار وأعزلُ
وكنتُ صفى النفس لا أستزيدها	فقد كدتُ من إقصاء جنبي أذهلُ
وبطلي عن الدامي فليست بأخذ	إليه سلاحى مثل ما كنتُ أفضلُ
وقد كنت لا تشوي سهاى رمية	فقد جعلت بلى تطيش وتمصلُ
تدارك ما قبل الشباب . الأبيات	

يُسْرُ للْفَتَى طُولُ السَّلَامَةِ وَالْبَقَا فَكَيْفَ يَرَى طُولَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ
يَرُدُّ الْفَتَى بَعْدَ اعْتِدَالِ وَرِصَةٍ يَنْوِي إِذَا دَامَ الْقِيَامُ وَيُحْمَلُ
قَصَرَ الْبَقَاءِ ضَرُورَةً وَلِلشَّاعِرِ إِذَا اضْطُرَّ أَنْ يَقْصُرَ الْمَدُودُ وَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَمُدَّ
الْمَقْصُورَ . وَذَلِكَ أَنَّ الْمَدُودَ قَبْلَ آخِرِهِ أَلْفَ زَائِدَةٍ . فَإِذَا احتَاجَ حَذْفُهَا
لِأَنَّهَا أَلْفُ زَائِدَةٍ . فَإِذَا حَذَفَهَا رَدَّ الشَّيْءَ إِلَى أَصْلِهِ . فَلَوْ مَدَّ الْمَقْصُورَ لَكَانَ

(فصول) أراد بها ما استرخى من جلده . و (كفاف اللحم) « بفتح الكاف »
يريد قدره لا يفضل عنه و (محطا) « بكسر الميم » اسم لآلة يُؤشَمُ بها أو هي حديدة
تكون مع الخيل لزين ينقشون بها الأديم و (صناع) كصاحب حاذقة ماهرة يقول كأن
ضفون جلبي قشته حارثية بذلك الخط (وقولي الخ) مطوف على نفسي و (تلاقوه)
يريد لا تلاقوه و (المنخل) « بفتح الخاء المشددة » اسم رجل أرسل في حاجة فلم
يرجع فضربت به العرب المثل في التأييد . يقال لا أضله حتى يؤب المنخل . تريد
لا أضله أبداً (ولا أهمل) من نخل في يمينه إذا استثنى . يريد أن يرسل أيامه عزمة
لا استثناء فيها . يصف بذلك خرف عقله وفساده من الكبر (وغللى) (وإن
ظلمتي) (وبعطي) مطوفات كذلك على نفسي يقول وأكرت ذلك كله . والظلم
« بسكون اللام » العراج . يريد إذا مشى غمز برجله ولم يكن بها كسر (لا تشوى
سهاى رمية) من قولهم دماء فأشواه إذا أصاب شواه « بفتح الشين » وهي أطرافه
من يده ورجل ولم يُصب مقتله . يقول لا تخطئ سهاى مقتل الرمية (وتنصل) من
أنصل السهم أزال عنه النصل فإذا ركب فيه النصل قلت نصله « بالتشديد » (قصر
البقاء ضرورة) شنع على أبي العباس في روايته هذه على بن حمزة في كتابه « التنبيهات
على أفاطيط الرواة » وزعم أن الرواية الجيدة (يسر الفتى طول السلامة والفتى) وأن
الصواب في بيت ابن الصقي

زائداً في الشيء ما ليس منه . قال الشاعر وهو يزيد بن عمرو بن الصديق
 فرغتم ليمرين السباط وأنتم يُشن عليكم باقينا كل مزيج
 فقصر الفناء وهو ممدود . وقال الطرماح
 وأخرج أمه لسواس سلى لمقور الضرا ضرم الجنين
 قوله وأخرج . يعني رماداً . والأخرج . التي في لونه سوادٌ وبياض .
 يُقالُ نَمَامَةٌ خرجاء وقوله لسواس سلى . فإن أجا وسلى جبلاً طي

(يشن عليكم باقينا) جمع قناة وهن الرماح . ولقد صدق في الثانية وكذب في الأولى
 وذلك أن كلمة « القى » أجنبية عما قصد الشعر من بيان طول السلامة في البتين
 والرواية الحققة رواية ديوانه « بود القى طول السلامة جاهداً » (فرغتم انظ) يهجو
 بني أسد . ونمر بن السباط دلكتها وتليينها بالهتان . برميهم بأنهم أذلاء لا يصقلون السيوف
 لا يشحنون الأسنة ولا يبرون النبال و (كل مزيج) يصب على الظرف بريد في
 كل موضع أقم فيه زمن الربيع وقد أجاهه بعض بني أسد قال
 أمهم علينا أن تمرن قدينا ومن لم يمرن قده ينقطع

(والقيد) « بالكسر » السوط وهو في الأصل سحر يقد من جلد غير مدهوخ
 (قال الطرماح) يصف رماداً (والأخرج) من الخرج « بالتحريك » وهو لونان : سواد
 وبياض (القى في انظ) عبارة البيت الأخرج القى لون سواده أكثر من بياضه كلون
 الرماد (نمامة خرجاء) وظلم أخرج والجميع خرج . وقد أخرجت النمامة أخرجاجا
 وأخرجت أخرجاجاً . صارت خرجاء (هذا) وقد غلط أبو العباس في تفسير هذا
 البيت وروايته ست غلطات أولها قوله (وسواس سلى للموضع انظ) والصواب أن سواس
 هنا شجر ينبت في جبل سلى من أجود ما يتخذ منه الزناد الواحدة سواسة . وفيه
 يقول الشاعر مُلغزاً في تلر ودخان ورماد

وَسَوَاسٌ سَلَمَى . الْمَوْضِعُ * الَّتِي بِمَحْضَرَةِ سَلَمَى . يُقَالُ هَذَا مِنْ سُوسٍ
فَلَانٌ * وَمِنْ ثُوسٍ فَلَانٌ . أَيِ مِنْ طَبِيعِهِ . وَأُمُّهُ يَعْنِي الشَّجَرَةَ الَّتِي هِيَ
أَصْلُهُ . وَقَوْلُهُ لِمَعْفُورٍ الضَّرَا * . فَالضَّرَاءُ مَا وَارَاكَ مِنْ شَجَرٍ خَاصَّةٍ .
وَالْحَمَرُ مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ * . وَالْمَعْفُورُ مَا سَقَطَ مِنَ النَّارِ مِنَ الزُّنْدِ .

إِخْوَةٌ ثَلَاثَةٌ مِنْ سَوَاسٍ مَا يَرُونَ الَّتِي يُجْمَعُ مَا لَا
أَكَلَ لَيْسَ بِشَيْعٍ أَكَلًا وَأُنْثَى * وَذَاهِبٌ يَنْتَعَالَى
وَمُقِيمٌ لَدَى الدِّيارِ تَرَاهُ فِي ثَلَاثِ مَحَاوِرٍ أَطْلَالًا
يُرِيدُ الْإِنْثَى الثَّلَاثَ . وَثَانِيهَا اسْتِشْهَادُهُ بِقَوْلِهِ (يَقَالُ هَذَا مِنْ سُوسٍ فَلَانٌ) وَهُوَ
« مَعْصُومُ السِّينِ » . وَسَوَاسٌ « مَفْتُوحٌ » وَمَعْنَاهُمَا مَتَابِعَانِ . وَثَالِثُهَا قَوْلُهُ (وَأُمُّهُ
يَعْنِي الشَّجَرَةَ) وَالصَّوَابُ أَنَّهُ يَعْنِي الزُّنْدَ الْمُنْسُوبَةَ لِشَجَرٍ سَلَمَى الَّتِي أَخَذَتْ مِنْهُ .
وَرَابِعُهَا قَوْلُهُ (لِمَعْفُورٍ الضَّرَا) فَإِنَّ الرِّوَايَةَ « لِمَعْفُورٍ الضَّنَّا » وَهُوَ بَدَلُ اشْتِهَالٍ مِنْ
الْجُرُورِ قَبْلَهُ . يُرِيدُ الزُّنْدَ عَلَى مَا يَأْتِي وَإِنَّمَا ذَكَرَهُ لِتَذْكِيرِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ وَالضَّنَّا مَصْدَرُ
ضَنَنْتِ الْمَرْأَةَ تَصْنِي ضَنْيَ وَضَنَاءَ . بِالْمَدِّ : كَثُرَ نَسْلُهَا . يُرِيدُ أَنَّ النَّارَ نَسَلَ الزُّنْدَ .
عَلَى سَبِيلِ الْكُنْيَةِ وَإِضَافَتِهِ إِلَى مَعْفُورٍ لِلْمَلَابَسَةِ . وَخَامِسُهَا قَوْلُهُ (وَالْمَعْفُورُ مَا سَقَطَ
إِلَهُ) وَالصَّوَابُ أَنَّهُ الْمَعْفَرُ الْمَعْفَرُ : وَهُوَ التَّرَابُ . وَذَلِكَ أَنَّ الْقَادِحَ يَضَعُ الزُّنْدَ عَلَى
الْأَرْضِ فَيُعْلَقُ التَّرَابُ بِهَا أَوْ لِأَنَّ الْقَادِحَ إِذَا صَلَدَتْ الزُّنْدَ طَرَحَ فِي الْحَزْنِ مِنْهَا تَرَابًا
فَتَوَدَّى بَارَأً . وَسَادِسُهَا قَوْلُهُ (وَالْجَنِينِ مَا لَمْ يَظْهَرْ بَعْدُ) فَانَّهُ لَا يَصْحَحُ مَعَ قَوْلِهِ ضَرَمَ .
وَإِنَّمَا سَمَّاهُ جَنِينًا بِاعْتِبَارِ مَا كَانَ . يَقُولُ رَبُّ رَمَادٍ أُمُّهُ زُنْدٌ مَتَخَذَةٌ مِنْ سَوَاسٍ
سَلَمَى قَدْ هَفَرَتْ بِالتَّرَابِ فَظَهَرَتْ نَارُهَا الَّتِي كَانَتْ مُسْتَتْرَةً فِيهَا (فَالضَّرَا مَا وَارَاكَ إِنْ)
عِبَارَةٌ غَيْرُهُ فَالضَّرَاءُ مَمْدُودٌ : الشَّجَرُ الْمُتَلَفُّ فِي الْوَادِي . وَهَذَا غَيْرُ صَحِيحٍ هُنَا كَمَا
عَلِمْتُ (وَالْحَمَرُ) بِالتَّحْرِيكِ (مَا وَارَاكَ مِنْ شَيْءٍ) يُرِيدُ مِنْ وَهْدَةٍ أَوْ أَكَّةٍ أَوْ جَبَلٍ
أَوْ شَجَرٍ

وقوله حَرِمَ الجنين . يقول مُشْتَعِلٌ . والجنينُ ما لم يظهر بعدُ . يقال للقبر جَنٌّ . والجنينُ الذي في بطن أمه . والجنُّ الترسُّ . لأنه يَسْتَرْكُ . والمجنونُ : المُطْعَى العقل . ويُسمى الجنُّ جِنًّا لاختلافهم . ويُسمى الدروعُ الجُنَّ لأنها تسرُّ مَنْ كان فيها . وقصر الضراء . وهو ممدودٌ ومثلُ هذا كثيرٌ في الشعر جدًّا . وقوله ينوء إذا رام القيام . يقول ينهض في تناقل قال الله عز وجل ما لآنَ مَفَاحَهُ تَنَوُّوا بالمصيبة . والمعنى أن المصيبة تنوء بالمفاتيح . ولشرح هذا موضع آخر . وقال آخر (لمرو بن قتيبة)
على راحتينِ مرّةً وعلى العصا أنوء ثلاثاً بمدھنٍ فيأبى

(يقال لقبر جن) « بالتحريك » والجمع أجنان (ونسى الدروع الجن) جمع جنة كغنة وخن (مفاتيح) جمع مفتاح « بكسر الميم » . كالمفتاح واحد المفاتيح . وكلاهما ما يفتح به كل مستغلق (والمعنى أن المصيبة تنوء بالمفاتيح) يريد أن المعنى على القلب . وهذا قول أبي عبيدة (فتنوء) عنده . من ناء البعير بمحمله . نهض بجهد ومشقة . وقال الخليل وسيبويه نوءها بالمصبة أن تتقلهم وتبيلهم من تقلها (فتنوء بالمصبة) عندهما من ناء به الحبل وأماء : أهله وأماله فالباء عندهما التعدية مثل ذهب به وأذهبته . وقد روى هذا المعنى عن ابن عباس (لمرو بن قتيبة) « بفتح القاف وكسر الميم ممدودة » ابن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل من قداماء للشراء في الجاهلية . ويقال أنه أول من قال الشعر من نزار . وقد لقيه امرؤ القيس في آخر عمره فأخرجه معه الى قيصر لما توجه اليه فأت في طريقه . وسمته العرب عمرأ الضائع . لموته وهو غريب في غير أرب ولا مُطْلَب (على راحتين) من كلمة له مطلقاً :

إنك قد أقصرت عن طول رحلة فيارب أصحاب بشت كرام

وَيُزَوَّى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : كَفَى بِالسَّلَامَةِ دَاءً .
وَقَالَ مُجِيدُ بْنُ كُوزٍ الْهَلَالِي

أَرَى بَصْرِي قَدْ رَأَيْتُ بِمَدَى صَعَةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصْبَحَ وَتَسْلَمَا
وَلَا يَلْبِثُ الْمَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكَمَا قِيَمَمَا

فَقُلْتُ لَمْ يَبْرُوا فَنَدَى خَالِي لَكُمْ أَمَا نَجِدُونَ الرِّيحَ ذَاتَ سَهَامٍ
فَقَامُوا إِلَى حَيْسٍ قَدْ انْضَمَّ لَهَا مَوْقِفَةٌ أُرْسِفَتْهَا بِجَنَدَامٍ
وَقَتَّ إِلَى وَجْنَاءٍ كَالْفَصْلِ جَبَلَةٌ نَجَاوِبُ شَدَى نَسَمَا بِنَامٍ
فَأُدْجِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ قَاصِدًا وَلَوْ خَلَطْتُ ظِلْمَاؤَهَا بِقَتَامٍ
فَأُورِضْهُمْ مَاءَ عَلَى حَيْسٍ وَرَدَهُ عَلَيْهِ خَلِيطٌ مِنْ قَطَا وَحَامٍ
كَأَنِّي وَقَدْ جَلُوزْتُ تَسْمِينَ حَبَّةَ خَلْتُ بِهَا عَنْ عِذَارِ الْجَامِ
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ . اللَّيْلِ . وَبَعْدَهُ :

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَكَيْفَ بَعْنُ بُرْمَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
مَوَاتِنَهَا بَلْ إِذَا لَا حَبْتَهَا وَلَكِنِّي أَرَى بَنِي سَهَامٍ
إِذَا مَا رَأَى النَّاسُ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَزْ غَيْرَ كَهَامٍ
وَأَقْبَى وَمَا أَقْبَى مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ وَلَمْ يُثْنِ مَا أَقْبَيْتَ سِلْكَ ظِلَامٍ
وَأَهْلَكُنِي تَأْمِيلُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٌ وَتَأْمِيلُ عَامٍ بَعْدَ ذَاكَ وَعِلَامٍ

و (السهام) « بالفتح » الرِّيحُ الحَارَّةُ . واحدها وجهما سواء . ودابة (موقفة) في قوائمها خطوط سود . و (جبلة) ضخمه . و (النسع) سير تشد به الرجال . و (بنام الإبل) حنينها . قطعه ولم تدمه . و (أنوء ثلاثاً) منناه أنه ينهض ثلاث مرات بانحناء ثم يستقيم (كفى بالسَّلامة داء) يريد أنها تورث السقم وتجلبب الهم . وقد قيل لأعرابي كيف حالك فقال ما حال من يقى بقاءه ويسقم بسلامته ويؤتى من أمانه

وقال أبو حية النخيري

ألا حتى من أجل الحبيب المنافيا ليسن العلي مما لبسن اليا
إذا ما تقاضى المرء يوم ولية تقاضاه شيء لا يكمل التقاضيا
وقال بعض شعراء الجاهلية

كانت قناني لا تلين لناعمي فالأنها الإصباح والإمساء
ودعوت ربي في السلامة جاهداً ليصيحني فاذا السلامة داء
وقال هنترة بن شداد

فاأوهي مراكس الحرب ركني ولكن ما تقادم من زماني
ومن أمثال العرب إذا طال عمر الرجل أن يقولوا لقد أكل عليه الدهر
وشرب إنما يريدون أنه أكل هو وشرب دهرًا طويلاً . قال الجعدي
(كم رأينا من أناس هلكوا) أكل الدهر عليهم وشرب

(وقال بعض شعراء الجاهلية) ينسب إلى عبد الرحمن بن سويد المري (كانت قناني لا تلين لناعمي) من النمز وهو المصغر باليد . وهذا مثل . يريد أنه كان صلب المود شديد القوة على من يشتد ويختري عليه (فاأوهي) بده

وقد علمت بنو عيس بأني أहत إذا دُهِيتُ إلى الطمان
وأن الموت طوع يدي إذا ما وصلت بَنَاتُهَا بالهندوانِ
(أنه أكل هو وشرب) فنسبة الأكل والشرب الدهر مجاز لوقوعهما فيه (كم رأينا الله) كأن أبا العباس فهم بيت الجعدي على التقديم والتأخير والأصل . كم رأينا من أناس أكل الدهر عليهم وشرب هلكوا . حتى يصح ما زعمه . وليس كذلك وإنما
م ٤ - جزء ثالث

والعربُ يقولُ نهارك صائمٌ وليلتك قائمٌ أى أنت قائمٌ في هذا وصائمٌ في ذلك كما قال الله عز وجل بل مكرُّ الليل والنهار والمعنى والله أعلم بل مكرُّكم في الليل والنهار وقال جرير

لقد لُمْتُنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي الشَّرَى وَنَمْتُ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ

وقال الفرزدق

تُبَكِّيْ * عَلَى الْمُنْتَوَفِ بِكَرْبِ بْنِ وَائِلٍ وَتَنَحَّى عَنْ ابْنَيْ مِسْمَعٍ مَّنْ بَكَاهُمَا
غَلَامَانِ شَبَابًا فِي الْحُرُوبِ وَأَذْرَكَ كَرَامَ الْمَسَاعِي قَبْلَ وَصْلِ لِحَاؤُهُمَا
وَإِبْنَا مِسْمَعٍ كَانَ قَتْلُهُمَا مُعَاوِيَةُ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ مَعَ عَدِيِّ * بْنِ أَرْطَاةَ

يزيد الجعدي أن أهل الحضر أكلوا سدم وشربوا دهرًا طويلًا ولم يألوا بهم. وهذا كناية عن دروس آثارهم واستداد عهد سيئاتهم. وأبلغ ما قيل في هذا المعنى قول الله (عز اسمه) « فابكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين » وبهذا تبين أن العرب تقول (أكل الفحل عليه وشرب) لمن طال عليه الأمد في حياته أو مماته (هذا) وقد غلط أبو العباس في رواية البيت والرواية الصحيحة مع بيت سابق وآخر لاحق

سَأَلَنِي أُمِّي عَنْ حَارِيٍّ وَإِذَا مَا عَنِّي ذُو الْقَبِّ سَأَلَ

سَأَلَنِي عَنْ أَنَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرَ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ

وَأَرَانِي طَرِبًا فِي لَأَزِمٍ طَرَبَ الْوَالَهُ أَوْ كَالْمُحْتَلِّ

(والمحتل) القى اختبل عقله وذهب (تبكى) يريد تهيج الناس وتندعوم إلى البكاء و (المنتوف) اسمه سالم (وابنا مسمع) هما مالك وعبد الملك (عدى بن أرتاة) الفزاري وإلى البصرة ليزيد بن عبد الملك. وكان يزيد أمره أن يتحرز من يزيد بن المهلب ويحبس أهله ففعل وبلغ ابن المهلب ذلك فلحق بالبصرة وتغلب عليها ودها

لما أَنَاهُ خَبِيرُ قَتْلِ أَبِيهِ . وَكَانَ ابْنَا مِسْمَعٍ مِّنْ خَالَفَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ
وَالْمُتَّوْفُ كَانَ مَوْلَى لَبْنَى قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ . وَابْنَا مِسْمَعٍ مِّنْ بَنِي
قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَكَانَ الْمُتَّوْفُ كَاثِلِيْفَةً لِّيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ جَرِيرٌ *

وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْمُتَّوْفَ فَائِزًا فَقَتَلْتَهُمْ جُنُودُ اللَّهِ وَانْتَفَرُوا

إِلَى نَفْسِهِ وَخَلَعَ يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَدْ أَخْرَجَ أَهْلَهُ مِنَ السِّجْنِ وَأَسْرَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ
دَجَلًا مِنْهُمْ عَدَى بْنُ أَرْطَاةَ وَابْنَهُ مُحَمَّدَ وَابْنَا مِسْمَعٍ وَرَبِيعَ بْنَ زِيَادِ الْأَزْدِيِّ وَمَالَ بِهِمْ
إِلَى وَاسِطِ فُوجِهِ إِلَيْهِ يَرِيدُ أَخَاهُ مُسْلِمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَابْنَ أَخِيهِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بِمِيشِ كَثِيفَ . نَفَرَ لَهَا ابْنُ الْمُهَلَّبِ وَاسْتَخْلَفَ ابْنَهُ مَعَاوِيَةَ عَلَى الظَّرَائِنِ
وَالْأَسْرَى . فَلَمَّا بَلَغَهُ قَتْلُ أَبِيهِ ضَرْبَ أَهْنَاقِ الْأَسْرَى جَمِيعِهِمْ غَدَرَ رَبِيعُ بْنُ زِيَادٍ .
وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ (يَقُولُ جَرِيرٌ وَالْأَزْدُ لَمْ) قَبْلَهُ

آلُ الْمُهَلَّبِ جَدُّ اللَّهِ دَابِرُكُمْ أَمْ سَوَّارُمَا دَا فَلَأَصْلٌ وَلَا طَرْفٌ
مَا مَالَتْ الْأَزْدُ مِنْ دَعْوَى مُضَلِّهِمْ إِلَّا الْمَعَاصِمَ وَالْأَهْنَاقَ تُخْتَفِطُ

وَالْأَزْدُ قَدْ جَعَلُوا الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

تَهْوَى بَدَى الْقَعْرِ أَقْحَمًا جَا حِيْجَهَا كَانَهَا الْحِظْلُ لِلطُّطْبَانِ يُنْتَقَفُ
إِنَّ الظَّلَاةَ لَمْ تَقْدِرْ لِيْلِكَهَا عَبْدٌ لَا زُودِيَّةَ فِي بَطْرَهَا حَقَقُ
كَانُوا إِذَا جَمَعُوا فِي صَبْرِهِمْ بَصَلًا نِمَ اشْتَوَوْا كَمَدًا مِنْ مَالِجٍ جَدُّوْهَا

(الطرف) (الشرف) (العقر) « بفتح فسكون » يريد مقر بابل . وهو قرية قرب
كربلاء من الكوفة . قتل عندها يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَأَصْحَابَهُ (وَالْأَقْحَافُ) (وَالْقُحُوفُ)
وَالْقُحُوفُ كُنْيَةُ جَمُوحٍ نَعْبُذٍ « بكسر فسكون » وهو ما أُخْلِقَ مِنَ الْجَمِجِمَةِ فَبَانَ
(وَالطُّطْبَانُ) « بضم الظاء » الْحِظْلُ الْأَصْفَرُ فِيهِ خُطُوطٌ خَضِرٌ الْوَاحِدَةُ خُطْبَانَةٌ

وتام شعر الرزق

ولو قُتِلَ مِنْ جَنْمٍ * بكر بن وائل
 لكان على الناهي شديداً *
 ولو كان حياً مالك * وابن مالك
 إذا أوقداً * نارين يعلو سناهما
 السنا ضوء النار. وهو مقصور. قال الله عز وجل يكاد سنا برقه يذهب
 بالأنهار. والسنا * من الشرف ممدود. قال حسان بن ثابت
 وإنك خير عثمان بن عمرو وأسناها إذا ذكر السنا

(ويشتق) من انتف الظلم الخنظل كتنفه : كسره واستخرج هيبه . وهو حبه
 يريد أنهم يضربون هامتهم فيكسرونها فتخرج أدمتهم (والبطر) هنة بين الإسكتين
 لم تقطع (وعقف) « بالسكون » حركة للوزن . مصدر عقف الشيء يقفه « بالضم »
 إذا حمله . يقول فيه انحناء واحوجاج (والعير) « بالكسر » وهو الصحناء
 « بكسر الصاد » إدام يتخذ من السمك وكلنا القفطين ليست برية (والكنند)
 ضرب من السمك (وجدفوا) أكلوا الجدف وهو « بالتحريك » نبات باليمن
 يطفى حرارة السمك . يبيع عليهم أكلهم هذه (من جنم) الجنم « بالكسر »
 الأصل . وجهه جذوم وأجدام . وهذه رواية منكورة لأنها تنفي لسيهما عن بكر بن
 وائل ورواية ديوانه ولو أصبعا من غير بكر بن وائل لكان على الجاني قتيلا دماها
 (مالك) أبو مسع (وابن مالك) هو مسع بن مالك بن مسع بن شيان بن شهاب
 البكري (إذا أوقدا) رواية ديوانه (قد أوقدا نارين) وبسده

ولو غير أيدي الأزد نالت ذراهما ولكن بأيد الأزد حررت طلاهما

(ضوء النار) وضوء البرق قول سفت النار والبرق تسو سناً : علا ضوءها وارتفع صعدا
 (والسنا) مصدر سنا إلى مالى الأمور . ارتفع وقدرت كظرف وسفى كرضى سنا كذلك .
 ارتفع (قال حسان بن ثابت وإليك الله) لم أر هذا البيت في ديوانه وهذان بن عمرو قبيلة

والبكاء يُمدُّ ويُقصرُ . فمن مَدَّ فلأنما جعله كسائر الأصوات . ولا يكون المصدرُ . في معنى الصوت مضمومَ الأولِ إلا ممدوداً لأنه يكون على فُعال . وقبلما يكون المصدرُ على فُعَلٍ وقد جاء في حرُوفٍ . نحوُ الهدى والسرى وما أشبهه . وهو يسيرُ . فأما الممدودُ فهو الموكَّ والدُّعاء والرفاء والثناء فكذلك البكاء ونظيره من الصحيح الثمر أخ والنباح . وعن قُصَر جعلَ البكاء كالحزنُ * وقد قال حسانُ * قُصِرَ ومَدَّ

بَكَتْ عَيْنِي وَحَقَّ لَهَا بُكَاءُهَا وَمَا يُتَى الْبُكَاءُ وَلَا التَّوِيلُ
وقال جرير *

(وقلما يكون المصدر على فعل) كان الأنسب تأخيرُه بعد قوله (ومن قصر فأنما جعل البكاء كالحزن) ويقول وهو مصدر على فُعال أيضاً وقبلما انطوا بما كان ذلك قليلاً لأن المهودى (فُعَلٍ) أن يكون جماعاً لفظة كثرقة وغرفة وقربة وقرب (فهو الهدى والسرى وما أشبهه) لم نعلم بحيته مصدراً فيها سوى هاتين الكلمتين الهدى والسرى . حتى أن بني أسد توهموا أنهما جمع سُرية وهدية فأثوا الفعل المستند إليهما فقالوا طالت السرى واتضحت الهدى (قال حسان) هذا خلط والصواب ما روى أبو زيد أنه لكعب بن مالك الأنصاري يرى أبا يعلى حمزة بن عبد المطلب الذي قتله وخشيَّ يوم أحد وبعد البيت

علي أسد الإله غداة قالوا أحزة ذاكم الرجل القتييل

أصيب المسلمون به جميعاً هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الأركان هُتت وأنت للماجدُ البُزُّ الوصول

عليك سلام ربك في جنانٍ بخالطها نعيمٌ لا يزول

(قال جرير) بروى عن عمارة بن عقيل أن جده جريراً خرج إلى دمشق يؤم الوليد

قالوا نصيبك من أجر قللت لهم كيف العزاء وقد غارت أشبالي
 هذا سودة يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق الرقب العالي
 فارقه حين غص الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالي
 (نصيبك بالنصب لا غير لأنه مفعول باضمار فعل تقديره احفظ نصيبك
 أو احذر نصيبك) قوله يجلو مقلتي لحم . شبه مقلتيه بمقلتي البازي .
 ويقال طائر لحم من هذا . وقوله يصرصر صر : يني يصوت . يقال صرصر

فرض ابنه سودة وكان به معجبات بالشام فجزع عليه وراثه فقال :
 قالوا نصيبك من أجر قللت لهم كيف العزاء وقد غارت أشبالي
 فارقه حين غص الدهر من بصرى وحين صرت كعظم الرمة البالي
 أمسى سودة يجلو مقلتي لحم باز يصرصر فوق الرقب العالي
 قد كنت أعرفه متى إذا غلقت رهن الجياد ومدّ النايّة الثالي
 إن الثوى بنى الزيتون فاحتسبى قد أسرّع الموت في عقي وفي حال
 إلا تكن لك بالديرين معولة قرب باكية بالرمال معوال
 كأم بو عجول عند مهده حنت الى جلد منه وأوصال
 حتى اذا عرفت أن لاحياة به ردت همام حرى الجوف مشكال
 زدنا على وجدها وجداً ولو رجعت في الصدر منها خطوب ذات بلبال

(العزاء) الصبر عن كل ما قتلت (يجلو) ينظر لعله يجد من أهله من يأس به (لحم)
 من لحم البازي كطرب : اشتهى اللحم (باز) من البزو وهو القهر والغلبة (يصرصر
 يني يصوت) في امتداد وترجيع فان صات من غير ذلك قلت صر . ومثله صل
 الاجام وصلصل (ومربأ البازي) ومربأه الموضع الذي يشرف عليه (قد كنت أعرفه
 انظ) سيأتي تفسيره

البازي والمصفور وما كان من سباع الطير . ويقال صرّ صرّ المصفور
وأحسبه مستعاراً * لأن الأصل فيه أن يستعمل للجوارح من الطير
قال جرير : بازٍ يصرصر * بالشهي قطعاً جونا . وقال آخر : كما صرصر
المصفور في الرطب التند . وأنشدني عمارة : بازٍ يصمصع . وهو أصح *
(قال أبو الحسن يصمصع : وهو الصواب . ولكن هكنا وقع في كتابه
ويصرصر لا يتمدى) وقرله كمظم الرمة : فعي البالية الذاهبة . والرميم

(وأحسبه مستعاراً) ليس كما حسب بل هو في كلها حقيقة . تقول صر المصفور والجندب
والبازي . وصر القلم والباب كذلك صرراً : صوت (قال جرير بازٍ يصرصر) قبله
يصف العيس وهي تمخذي في عرض الفجاج

فخالهن نساءً هاجه فزع
أو زبرياً زهنه الريح مشحوناً
تلفي صراريه والموج ذو حدب
يلقون بزتهم إلا التباينا
كان حاديهما لما أختر بها
بازٍ يصرصر بالشهي قطعاً جونا

(الزبري) « بفتح الزاي والباء ينهانون ما كنة » الضخم من السفن و (زهنه
الريح) حركته حركة هيفة ما بين خفض ورفع (وتلفي) « مضارع ألقى » .
(والصراري) « بفتح الصاد » يستعمل جمعاً كما هنا لصرراء كثره . جمع صاري :
وهو ملاح السفينة . ويستعمل مفرداً وهو الأكر قال الفرزدق

نرى الصراري والامواج تضربه لو يستطيع الى برية هبوا

(والبزة) « بفتح الباء والزاي المشددة » المتاع (والتباين) جمع تباين « بضم التاء
وتشديد الباء » وهو سراويل صغير مقدار شهر يستمر العودة فقط يكون لللاحين .
وهذا تمثيل لشدة الخطر حتى أن الملاح ليلقى ما أهل السفينة من ثياب ومتاع (والسهي)

مشتق من الرمة : وإنما هو * فعمل* . وفِعْلَةٌ وليس يجمع له واحد* . وما
كفرت به الفقهاء المجاج بن يوسف قوله والناس يطلون بقبر رسول
صلى الله عليه وسلم ومنبره (وإن شئت قلت يطيفون . قال أبو زيد تقول
العرب طفت وأطفت به ودرت وأدرت به . ويقال جدق وأحدق قال
الأخطل *

المنعمون بنو حرب وقد حدقتُ بي المنيّة واستبطلتُ أنصاري

« بفتح السين » بلد من أعلا بلاد نجد (كما صرصر) رواء غيره
لستان ما بيني وبين رعاتها إذا صرصر المصنور في الرطب التمد
(والتعد) « بفتح اللام وسكون العين » واحدة تعدة : وهو ما لأن من البئر وأرطب
(وهو أصح) من جهة اللفظ لتمدته (ويصرصر : لا يتعدى) ومن جهة المعنى .
لأن الغرض تفريق القطا . والعصمة التفريق (وإنما هو) يريد المذكور من الرميم
والرمة (وليس يجمع له واحد) قصد الرد على من زعم أن الرمة جمع رميم (قال
الأخطل) بمدح آل سفيان بن حرب وقبله

لأى حلفت برب الراقصات وما	أضحى بمكة من حجب وأستار
وبالهدى إذا احترت مذارعها	في يوم نسك وتشريق وتحدار
وما يزمزم من شطى محلقية	وما يثرب من هون وأبكار
لأسكنننى قريش في غلالهم	وموتننى قريش بعد إقتار

المنعمون : البيت . وبمنه

بهم تكشف عن أحيائهم ظلم	حتى نرفع عن سمع وأبصار
قوم إذا حاربوا شدوا ما زرعهم	دون النساء ولو قامت بأطهار

إِنَّمَا يُطَوُّفُونَ* بِأَعْوَادٍ وَدِمَةٍ. ومن أمثال العرب لولا أن تُضْمَعَ الْفَتِيانُ
الذِّمَّةُ لَخَبَرْتُهَا بِمَا تَجِدُ الْإِبِلُ فِي الرِّمَّةِ. يقول لولا أن تَدْعُ الْأَحْدَاثُ
التَّمَسُّكَ بِالْوَفَاءِ وَالرَّعَايَةَ لِلحُرْمَةِ لَأَعْلَمْنَاهَا أَنَّ الْإِبِلَ* تَتَنَاوَلُ الْعَظْمَ الْبَالِي.
وهو أَقْلُ الْأَشْيَاءِ فَتَجِدُهُ لَهُ لَذَّةٌ. ومثلُ بيت جرير الْأَخِيرِ قَوْلُ
أَبِي الشَّغْبِ* يَرْنِي ابْنَهُ شَغْبًا

قد كَانَ شَغْبٌ لَوْ أَنَّ اللَّهَ عَمَرَهُ عَزَا تُزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَرٌ*
لَيْتَ الْجِبَالُ قَدَاعَتْ قَبْلَ مَضَرَّعِهِ دَكَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْ أَحْبَارِهَا حَجْرٌ
فَارَقْتُ شَغْبًا وَقَدْ قَوَّسْتُ مِنْ كَبِيرِ بَنَسِ الْحَلِيفَانِ* طَوْلُ الْحَزْنِ وَالْكَبِيرِ

(مذارها) كذا رصها : وهى قوائم الدابة تَدْرَعُ بِهَا الْأَرْضَ . الواحدة مِذْرَاعُ
(إِنَّمَا يُطَوُّفُونَ) هذا قول الحجاج قاتله الله (لَأَعْلَمْنَاهَا أَنَّ الْإِبِلَ) يريد لَأَعْلَمْنَاهَا
بِمَا يَكُنَى الْحَيَاةُ مِنْ أَقْلِ الْمَيْشِ فَتَتَقَاعِدُ مِنْ مَعَالَى الْأُمُورِ وَلَا تَقْشَطُهَا . هذا وقول
جرير إذا خلقت لنا . مثل . أراد به تبصره فى الشدة . كيف يتخلص منها . ومضاه
أن المتراهنين فى سباق الخيل يقدران مسافة . إليها ينتهى السباق . فن سبق أخذ
ما تراها عليه . وهذا هو خلق الرهن فلا يُقَدَّرُ عَلَى تَخْلِيصِهِ مِنْ يَدِهِ . وقوله (ومد
الغاية الغالى) يريد وقد مد المسافة الغالى . وهو الذى تجاوز الحد الذى فرضاه أولاً .
والمعجول من الإبل والنساء . الواله الذى فقدت ولعها . سميت بذلك لمجلتها فى
جيبها وذهايبها جزءاً . و (الميام) « بفتح الميم » الميوسم (أبى الشغب) سلف أن
اسمه عِكْرَ شةُ بْنُ أَرْبَدَ بْنِ عُرْوَةَ الْمُبَسَّى (نَزَادُ بِهِ فِي عِزِّهَا مُضَر) يريد لو عاش
لكان له عزٌ تضيفه مضر الى عزها (بنس الحليفان) الصاحبان . ويروى لبست
أَخْلَطَتَانِ الشَّكْلَ وَالْكَبِيرَ

قوله قوتست . يقول انْحَنَيْتُ كالفومس . قال امرؤ القيس
أداهن لا يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ولا مَنْ دَانَى الشَّيْبِ فِيهِ وَقَوْمَا
وقال سُلَيْمَانُ بْنُ قَنَةَ * يَرْنِي الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تعالى عنهما :

مردتُ على آيات آل محمد	فلم أرها كمهدا يوم حُلَّتْ
فلا يُعِيدُ اللَّهُ الدِّيارَ وأهلها	وإن أصبحت من أهلها قد تَحُلَّتْ
وإن قَتَلَ الطُّفَّ * من آل هاشم	أذلَّ رِقَابَ الْمُسْلِمِينَ فَذَلَّتْ
وكانوا رَجاءً * ثم صاروا رَزِيَّةً	فقد عَظُمَتْ * تلك الرزايا وجَلَّتْ
وعند غيٍّ * قَطْرَةٌ من دماننا	سَنَجْزِيهِمْ يَوْمَها حيث حَلَّتْ
إذا افْتَقَرْتُ قَيْسٌ * جَبَرْنَا قَبِيرَها	وَقَتَلْنَا قَيْسٌ * إذا النملُ ذَلَّتْ

وسليمانُ بْنُ قَنَةَ رجلٌ من بني تَيْمٍ بنِ مُرَّةَ بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ . وكان

(ابن قنة) « يفتح القاف والتون المشددة » (وإن قتل الطف) يروى « ألا إن قتل الطف » والطف أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين رضي الله تعالى عنه (وكانوا رجاء) يروى وكانوا غياناً (قد عظمت) يروى « ألا عظمت » (غي) يريد قبيلة غي بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر (وقتلنا قيس) يريد منهم شمر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين وبأدى في الناس . ويحكم ما تنتظرون بالرجل . اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم . والذي تولى قتله فيما يروى سنان بن أنس النخعي

منقطعاً الى بني هاشم . وقال الفرزدق يرثي ابيه

بني الشامتين الترب أن كان مَسْنِي رَزِيَّةُ شَيْلَى مُخْدِرٌ* فِي الصَّرَاغِمِ
وما أَحَدٌ كَانَ المَنَايا وراءَهُ ولو هاشَ أَيْلَمًا طَوَالًا بِسَالِمِ
أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَا تَزَالُ طَلِيعةَ عَلَيْهِ المَنَايا مِنْ كُنَايا المَخَارِمِ
يُذَكِّرُنِي أَبْنَى السَّمَاءِ كَانِ* مَوْهِنًا* إِذَا ارْتَفَعَا فَوْقَ النُّجُومِ العَوَاتِمِ
وقد رُزِيَ الأَقْوَامُ قَبْلِي بَيْنَهُمْ وإِخْوَانَهُمْ فَاقْنِي حَيَاءَ الكِرَامِ
ومَاتَ أَبِي والمُنْدِرَانِ كِلَاهُمَا وَعَمْرُو بْنُ كَلْتُومِ شَهَابُ الأَرَاغِمِ
وقد كَانَ مَاتَ الأَقْرَمَانِ وَحَاجِبُ وَعَمْرُو أَبُو عَمْرٍو وَقَيْسُ بْنُ حَاسِمِ
وقد مَاتَ بِسَطَّامُ بْنُ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ ومَاتَ أَبُو عَمْسَانَ شَيْخُ الأَهْمَامِ
وقد مَاتَ خَيْرَامُ فَلَمْ يَهْلِكْ هَامُ عَشِيَّةَ بَاتَا رَهْطٍ كَتَبَ وَحَاتِمِ
فَمَا ابْتَنَّاكَ إِلَّا مِنْ بَنِي النَّاسِ فَاصْبِرِي فَلَنْ يَجْعَ المَوْتَى حَنِينُ المَآتِمِ
وَأَنْشَدَنِي التَّوَزِي عَنْ أَبِي زَيْدٍ حَنِينُ المَآتِمِ بِالْخَاءِ مُجَمَّةً (الحَنِينُ* بِالْخَاءِ
صَوْتٌ مِنَ الْخِيشُومِ*)

(مخدر) من أخدر الأسد . لزم خدره . وهو كهرينه . والضراغم الأسود الضارية
الشديدة الإقدام . الواحد ضراغم . كثر بذلك عن نفسه (الساكن) سلف أهما
كوكبان أحدهما تسميه العرب الرامح . لأن بين يديه كوكبين كالرمح له . وهو
شديد الحمرة مائل الى جهة الجنوب . والآخر تسميه الأقزل لأن نواحيه خالية من
الكواكب . مائل الى جهة الشام (موهنا) « بفتح الميم وكسر الهاء » وهو كالوَهْن .
سم لتصرف الليل أوجين يدبر الليل أولساعة تمضي منه . وقد أوهن الرجل صار في ذلك
لواقت (الحنين) مصدر خن يحن « بالكسر » (صوت من الخيشوم) فيه تردد كالقنفذ .

قوله ما تزال طليعة . يريد طالمة . والثنايا جمع ثنية وهي الطريق في الجبل
من ذلك (الشعر لسحيم* بن وثيل* الرياحي)
أنا ابنُ جَلا* وطلاحُ الثنايا متى أضع الحِمامة نرفوني

(الطريق في الجبل) كان المناسب أن يفسر في بيت الفرزدق بالطريقة الى الجبل وفي
بيت سحيم بالقعة الصعبة المرتقى (لسحيم) « بالتصغير » (ابن وثيل) كأمر بن
أصيفر « بالغاء مصغر أضر » ابن أبي عمرو بن إهاب « بكسر الهززة » ابن حمير
« بتشديد الياء » ابن رباح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم . شاعر
مشهور عاش في الجاهلية أربعين سنة وفي الاسلام ستين سنة (أنا ابن جلا) من كلمة
كان الأصمعي يستجيبها ويذكر من حديثها أن رجلا أتى الأبهرد بن المدثر الرياحي
وابن عمه الأخوص « بلغاء المعجمة » الشاعرين يسألها قطراناً بهناً به إله فقال له
على شريطة أن تشد سحبا هذا البيت

فإن بُدَاهني وجِراءَ حَوَلٍ لَقَوِ شِقَّ حَلِيْمِ الحَرَوْنِ
وغرضهما أن يستطلعا ما بقي من قوته على عمل الشعر . فلما أشده أخذ عصاه وانحدر
في الوادي يقبل ويدبر وجعل يهمهم بالشعر ثم قال اذهب فقل لهما

فإن حَلالِي وجِراءَ حَوَلٍ لَقَوِ شِقَّ حَلِيْمِ الظَنُونِ
أنا ابن العزّ من سَلَكِي رِياحٍ كَنَصَلِ السيفِ وضاح الجبين
أنا ابن جلا . البيت وهذه

وإن مَسكاننا من حميرٍ مكان البيت من وسط العرين
وإن قاتنا مَشَطَّ شَقَاها شديدٌ مدّها حُنُقُ القرين
وإني لا يسود إلى قِرْنِي غداة اللَّيْلِ إلا في قرين
بنى لَبْدٍ يصدُّ الركب عنه ولا تُؤْتِي فريسته لَحِينِ

عنزتُ البُرْلُ إذْ هي صاولتني فإِ بالي وبالي ابْنِي كَبُونُ
وماذا يَنْتَفِي الشَّعْرَاءُ مِنِّي وقد جاوزت حدَّ الأَرْبَعِينَ
أخو خَمْسِينَ بِجَمْعِ أَشْدَى وَفَجَدْنِي مُدَاوِرَةُ الشُّتُونِ
سَاحِيًا مَا حَيْثُ وَإِنْ ظَهَرِي لَوِ سَنَدٌ إِلَى تَصَدِّ أَمِينِ
ثم أنباه فاعتذرا إليه فقال إن أحدكم لا يرى أن يصنع شيئاً حتى يقيس شعره بشعرها
وحسبته بحسبنا ويستطيف بنا استطافة المهر الأَرْن . فقالا له فهل إلى التزعزع من
سبيل . فقال إنما لم يبلغ أسابنا . (البداة) « بضم الباء » أول جرى الفرس . يكنى
بها عن القوة ولشاط الشباب (وجراء حول) الجراء . مصدر جأراه مجازاة . جرى
معه . والحولُ : السنة (شق) « بكسر الشين وفتحها » المشقة (الحطم) « بكسر
الطاء » الفرس إذا تهتّم لطول عمره وقد حطمت الدابة « بالكسر » إذا أسفت
وضغفت والحرون : الذي إذا استثير جريته وقف ضرباً ذلك مثلاً لقوتها على حمل
الشعر وضغف سحيم . والملاة « بضم الميم » بقية جرى الفرس . ضربها مثلاً لما بقي
من قوته والضرع « بالتحريك » المهر الضيف الذي لا يستطيع العدو . وكذلك
هو من الناس . الواحد والجمع فيه سواء و (الفلنون) كل ما لا يوثق به . ضرب
ذلك مثلاً لضعفها وأنها لا يبلغان ما بقي من قوته (ابن جلا) تخبط فيه النحاة فن
ذاهب إلى أنه علم منقول من الفعل وحده فتع صرفه . ومن زاعم أنه منقول من الفعل
وضميره المستتر فيكون جملة محكية وهذا منها حدس وتخمين لم يعلم أنه ليس في
نسب سحيم من نسي أو تلقب به . وقال آخرون هو جملة وصف بها مخوف تقديره
أنا ابن رجل جلالاً مود وكشفها . وفاتهم أن شرط حذف الموصوف بالجملة أن يكون
بعضاً من متقدم مجرور بمن أو في نحو (منا ظنن ومنا أقام) و فلان هليم ما في قومه
يفضله . فانزعوا أن ما هنا ضرورة . قلنا لا داعي إليها . والصواب أن جلا اسم
مقصود من الجلاء وهو الواضح اليقين الأمر يرشدك إليه قول أهل اللغة . وابن جلا
هو الواضح الأمر كابن أجبلى . وقد ذهب بعضهم إلى أن كليهما اسم للصبيح لأنه يجلى

الظلمة وبهذا ظهر أنه كالمثل يستعمل في كشف الأمر ووضوحه استعمال النكرة لا يخصص به واحد دون آخر ومنه قول القلاخ « بضم القاف وتخفيف اللام »

أما القلاخ بن جناب ابن جلا أبو خنابير أقود الجحلا
(وخنابير) الدواهي . وقول العمين المنقري بهجوروبة بن المجاج

إني أنا ابن جلا إن كنت تعرفي يارؤبَ والحبة الصماء والجبلُ

أبالأراجيز يابن التوم توعدي وفي الأراجيز خلت التوم والفشلُ

(وطلاع الثنايا) أشده تلب « بالرفع » يريد وأنا طلاع الثنايا يكنى بذلك من سموه لمالئ الأمور (أضع اللمامة) العرب تكنى باللمامة عن بيضة السلاح يقول :

مضى أضما على رأسى تعرفون مكاني في الحرب لا وضما عن الرأس في حال السلم
يرشدك الى هذا نغره بأداة الحرب في قصيدته (مشط) من مشط الرجل كطرب إذا

مس شوكا فستل منه في يده والشطى . جمع شطاة : وهي شقة من خشب أو قصب ونصوه وهي الشطية أيضاً والجمع شطايا (عنق) « بالنصب » مفعول مدها (والقرين)

المكافئ في الشجاعة يريد أن سنان قناته لا يخطيء القتل : كأنه يجذب عنق القرين اليه . وهذا كناية عن امتناع جابه فلا يمسه أحد الا ناله منه أذى (الصب) مصدر

هبأً للجيش رتبته في مواضعه وهبأً للحرب (في قرين) يريد مع قرين و (بنى لبد) بدل منه يريد بقرين شبيه بأسد ذى لبد جمع لبدة . كقربة وقرب وهي الشمر المتلبد

بين كتنى الأسد (هذرت البزل) « بضمتين » أسكنه الوزن . جمع بزول كصبور وهو الجمل الذي طلع نابؤه . ضرب ذلك مثلاً للشيوخ الذين لم يكال في العقل والتجربة

كما أنه ضرب (ابى لبون) وهما ولما الناقة إذا دخلت في السنة الثانية . مثلاً للأبيورد وابن عمه الأخوص و (أشدى) هو هنا معنى الجلادة والقوة وهو جمع لا واحد له

يذكر ويؤث وما قيل إنه جمع شدة بجذف الهاء لأن فعلة لا تجمع على أفعل أو جمع شدة مثل كلب وأكلب أو جمع أشد بجذف الميمزة فاتما هو في القياس لا في السماع

(ونجذني) أحكم تخرجني (مداورة الشئون) مداولتها ومعالجتها (لقو سند) السند

والخادم جمع تحرم * وهو مُنْقَطِعٌ أَنْفِرِ الجبل . وقوله فوق النجوم
المواتم . يعنى المتأخرة . يقال فلان يأتينا ولا يُعَمُّ أى لا يتأخر . وعَمَّةُ
اسم للوقت . فلذلك سُمِّيَتْ * الصلاةُ بذلك الوقت . وكلُّ صلاةٍ مُضَافَةٌ
الى وقتها . تقول صلاةُ الغداة . وصلاةُ الظهر وصلاةُ العصر . وأما قولك
الصلاةُ الأولى * فالأولى نَمَتْ لَهَا إذ كانت أولَ ما صَلَّي . وقيل أولُ
ما أَظْهَرَ . وقوله فاقى * حياءَ الكرائم . يقول فالتري . وأصلُ القنينةُ *
المالُ اللازمُ . تقول اقتنى فلانُ مالاً . اذا اتَّخَذَ أَصْلَ مالٍ . وقيل فى
قول الله عز وجل . وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى . أى جعل * لهم أَصْلَ مالٍ
وأنشد أبو عبيدة (الشعر لأبي المُسلم الهذلى يوفى صخرًا *)

فى الأصل . ما قابلك من الجبل (والنضد) حجارة الجبل بعضها فوق بعض أراد بهما
الأعمام والأحوال (أمين) قوى يوثق بقوته (المهر الأرن) النشيط من أرن
أَرْكَا كَرِحَ مَرَحًا وَزَقًا ومعنى

(جمع تحرم) « بكسر الراء » (فلذلك سميت انك) صواب العبارة فلذلك نسبت
الصلاة الى ذلك الوقت . فقيل صلاة الضمة : يريدون صلاة العشاء الآخرة . ولا
يقول ذلك إلا أعراب البادية . وهو مكروه فى الشريعة فقد ورد لا يظلمكم الأعراب
على اسم صلاتكم العشاء (الصلاة الأولى) وقالوا صلاة الأولى . من إضافة الشيء
الى صفته كسجد الجامع أو على معنى الساعة الأولى من الزوال (فاقى) يخاطب
زوجهُ النِّوَارَ . وهو من قنَى الحياء كرضى قنياناً « بالضم » لزمه (وأصل القنينة)
« بضم القاف وكسرها » وكذلك القنوة قول قنيت الغنم وقنوتها قنية وقنوة . اذا
اقتنيتها لنفسك (أى جعل انك) وقيل أعطاهم ما يدخرونه بعد الكفاية (صخرًا)
هو صخر النى بن حبيب من بنى نعيم بن سعد بن هذيل . ولقب بالفى لشدة بأسه وخلاسته

لو كان للدهر عزٌ يُطْمِئِنُّ به * لكان للدهر صغرٌ مالٌ قُنْيَانِ

هـ (هـ يطمئن به) الرواية لو كان للدهر مالٌ عند مُتْلِيهِه. وبعده
 آبي الهضبة ناب بالظيمة مُتْسَلَفُ الكريمة لا سِقَطٌ ولا وإن
 حامي الحقيقة نَسَّالُ الوديقة مُتْسَتَاقُ الوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثَنِيَانِ
 رَبَاهُ مَرْقَبَةٌ مَنَاعُ مَغْلَبَةٍ رَكَبُ سَلْبَةٍ قَطَاعُ أَقْرَانِ
 هَبَّاطُ أَوْدِيَةِ شِهَادِ أُهْدِيَةِ سَحَالُ أَوْدِيَةِ سِرْحَانِ قُنْيَانِ
 يحسب أصحاب إذا جدَّ الضراب ويكسفي القائلين إذا ما كُيِّلَ العاني
 ويترك القرنَ مُصْفَرًّا أَنَاهُ كَانْ فِي رَيْعَتَيْهِ نَضَحَ أَرْقَانِ
 يُطْطِئُكَ مَا لَا تَكَادُ النَّفْسُ تُسَلِّمُهُ مِنَ التَّلَادِ وَهَوْبِ غَيْرِ مَنَانِ
 (متلّه) من أتله المال حبسه والتلاد المال المتيق (لكان للدهر الخ) يريد لو كان
 الدهر يقتنى مالا لكان ذلك المال صخرًا والهضبة الظلم (ناب بالظيمة) من
 نَبَتْ به الأرض إذا لم يجد بها قرارًا. يريد أنه لا يطمئن إذا نزلت به داهية حتى يجد
 لها مخرجًا (نسال الوديقة) من نسل الدئب ينسل «بضم السين وكسر ها» نَسْلًا
 ونَسْلَانَا. أسرع في العدو والوديقة: شدة الحرّ حين تدنو الشمس من الأرض يريد
 إذا خرج لغازة أو غفافة أسرع ولا يبالي بحرارة الشمس (الوسيقة) الطريدة من الإبل
 من الوسق وهو الطرد ومعتاق من عتقت الفرسُ تَعْنَقُ (بالكسر) عِتْقًا. سبقت
 اغتيل فتجت. يريد إذا طرد طريدة سبق بها فأتجهاها (ثَنِيَانِ) «بضم الثاء» هو
 الذي إذا عد القوم يكن أولًا. أو هو الذي يكون دون السيد في المرتبة (رباه) من ربأ
 لقومه أطلع لهم فوق (مرقبة) وهي كالرقب. الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب لينظر
 من بُعد (مناع مغلبة) هي كالمغلب والمغلب «بسكون اللام» وفتحها أفصح. مصدر
 غلبه يغلبه. قهره يريد مناع غلبة الأعداء وقهرهم (سلبية) هي الفرس التي طالت
 وطال عظامها ويقال لذلك سلب وسلبية أيضًا (والأقْرَانِ) جمع قَرْنٍ «بالتحريك»

والكرائم . جميع كريمة . والاسم من قبيلة والنعت . يُجْمَعَانِ عَلَى فِئَالٍ .
فَالِاسْمُ نَحْوُ صَحِيفَةٍ وَصَعَائِفٍ وَسَفِينَةٍ وَسَفَائِنٍ . والنعتُ نَحْوُ عَقِيلَةٍ
وَعَقَائِلٍ وَكَرِيمَةٍ وَكَرَائِمٍ وَقَوْلُهُ وَمَاتَ أَبِي . بَرِيدُ التَّائِسِيِّ بِالْأَشْرَافِ .
وَأَبُوهُ غَالِبُ بْنُ صَنْصَمَةَ بْنِ نَاجِيَةَ بْنِ عَقَالِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَفِيَانَ بْنِ
مُجَاشِعٍ . وَكَانَ أَبُوهُ شَرِيفًا وَأَجْدَادُهُ إِلَى حَيْثُ انْتَهَوْا . وَلِكُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ قِصَّةٌ يَطُولُ الْكِتَابُ بِذِكْرِهَا . وَالْمُنْذِرَانِ . الْمُنْذِرُ بْنُ الْمُنْذِرِ
ابْنِ مَاءِ السَّمَاءِ اللَّحْظِيِّ . بَرِيدُ الْإِبْنِ وَالْأَبِ . وَهَمْرُو بْنُ كُثَيْلٍ التَّنْفَلِيِّ
قَاتِلُ تَمْرُو بْنِ هِنْدٍ . وَكَانَ أَحَدَ أَشْرَافِ الْعَرَبِ وَفَتَا كَيْهِمْ وَشُعْرَائِهِمْ .
وَالْأَرَاقِمُ . قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ بَنِي تَغْلِبَ وَائِلٍ مِنْ بَنِي جُثَمَ بْنِ بَكْرٍ . وَزَعَمَ
أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّهُمْ إِنَّمَا سُمُّوا الْأَرَاقِمَ لِأَنَّهُمْ عِيُونُهُمْ شَبِهَتْ بِمِوْنِ الْحَيَاتِ .
وَالْأَرَاقِمُ . وَاحِدُهَا أَرَقِمٌ فَكَانُوا مَعْرُوفِينَ بِهَذَا قَالَ الْفَرَزْدَقُ يَرُدُّ عَلَى
جَرِيرٍ فِي هِجَائِهِ لَهُ وَلِلْأَخْطَلِ

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَنْ يَنَالَ قَدِيمَهَا * كَلْبٌ عَوَى مُهْتَمُّ الْأَسْتَانِ

وهو الحبل يقرن به بغيران (شهاد أندية) يريد أنه يشهد الأمور الجسام فلا يقضى
بشيء دونه (حبال ألوية) يريد أنه قائد الجيش تحمل الألوية بين يديه (إذا ما كبل
الغاني) يريد أنه يقوم بمجته في الدفاع عنه (سرحان) هو بلنة هذيل الأسد وبلنة
غيرهم الدئب (إرقان) « بكسر المزة » صبح أحر شبه دمه به
(لن ينال قديمها) يريد مجدها وسوددها القديم . وقبل هذا البيت
واسأل بتغلب كيف كان قديمها وقديم قومك أول الأزمان
م ٦ - جزء ثالث

وجعله شهاباً لهم لنوره وبهايته وضيائه . تقول العرب : إنما فلان نجم أهله . وكذلك قالت الخنساء . (كأنه علم في رأسه نادر) والأقرعان . الأقرع بن حابس وابنه الأقرع من بني مجاشع بن دارم . وكان الأقرع في صدر الاسلام سيّد خندف * وكان يحمله فيها حمل عيسنة بن حصن في قيس وحاجب بن ذرارة بن عدس سيّد بني تميم في الجاهلية غير مدافع . وعمرؤ أبو عمرو . يريد عمرو بن عدس . وكان شريفاً . وكان ابنه عمرو شريفاً قتل يوم جيلة * . قتلته بنو عامر بن صعصعة .

قوم هم قتلوا ابن هند عنوة عمراً وهم قسطوا على النمان
قتلوا الصنائع والملوك وأوقدوا نارين قد علنا على النيران
لولا فوارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

ان الأرقام الخ والصنائع قوم من شذاذ العرب يكونون مع الملوك (الأقرع بن حابس وابنه الأقرع) عن علي بن حمزة قال الأقرعان الأقرع وفارس ابنا حابس ولم يُقرع الله للأقرع ابنا قط . وما حكمه أبو العباس لم يذكره أحد من أهل العلم ما خلا يعقوب بن السكيت فانه قال في المنى . الأقرعان الأقرع بن حابس وأخوه مرثد . والأول هو المأخوذ به . هذا كلامه . وقد تبع ابن السكيت كثير من أهل اللغة (خندف) « بكسر الخاء والهمزة » لقب لبلى بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وقد ذكروا أن زوجها اليأس بن مضر خرج في نجيّة فنفرت إليه من أرنب ففرج اليها من ولده عمرو فأدركها وخرج عامر فتصيدها وطبخها واتفق مع عمير في انقباضه وخرجت أمهم تسرع فقال لها اليأس أين تختدفين قالت . ازلت أخندف في أركم فلقبوا بمدركة وطابحة وقمة « بالتحريك » وخندف . فكان هذا لقباً لها ونسباً لأولادها هؤلاء (وكان ابنه عمرو شريفاً قتل يوم جيلة) هذا خطأ من أبي العباس

وَقَتَلُوا لَقِيظَ بْنَ زُرَّارَةَ . وَكَانَ الْقَتْلَى وَلِيَّ قَتْلِهِ مُهْمَارَةُ * الْوَهَّابُ الْبَنْسِيُّ *
وَيُنْسَبُ إِلَى بَنِي عَامِرٍ . لِأَنَّ بَنِي عَبْسٍ كَانُوا فِيهِمْ مَعَ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ *
وَمُهْمَارَةُ هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ يُقَالُ لَهُ دَالِقُ * . وَقَتْلُهُ شِرْحَافُ * الْعَنْسِيُّ * .

وَأَمَّا الَّذِي قَتَلَ أَخُوهُ يَزِيدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَدَسٍ قَتْلَهُ الْحَرِثُ بْنُ الْأَبْرَصِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ
حَقِيلٍ . وَأَمَّا عَمْرِو بْنُ عَمْرِو فَاهُ أَفْلَتَ يَوْمَئِذٍ عَلَى فَرْسِهِ الْخَلْتَى وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَرْدَاسُ
ابْنِ أَبِي عَامِرٍ السُّلَمِيُّ

تَمَطَّتْ كَمَيْتٌ كَالْمُرَادَةِ ضَامِرٍ بِعَمْرِو بْنِ عَمْرِو بَعْدَ مَامُسٍ بِالْيَدِ
تَدَكَّرَ رِيظًا بِالْمِرَاقِ وَرَاحَةً وَقَدْ خَفِيَ الْأَسْيَافُ فَوْقَ الْمُكَلَّدِ
فَلَوْلَا مَدَى الْخَلْتَى وَبُعْدُ جِرَائِهَا لَفَاطَ ضَعِيفُ النَّهْضِ حَقًّا مَقِيدًا

وَجَبَلَةٌ « بِالْمَحْرِيكِ » هَضْبَةٌ حَمْرَاءُ يَنْجِدُ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالشَّرَفِ . وَالْأَوَّلُ مَاءُ
بَنِي نَجِيرٍ وَالثَّانِي مَاءُ بَنِي كَلَابٍ . وَيُقَالُ لَهَا شَعْبُ جَبَلَةٍ وَبِهَا كَانَتْ وَقْعَةُ هَاشِمَةٍ بَيْنَ
بَنِي عَامِرٍ وَعَبْسٍ وَبَنِي ذُبْيَانَ وَفَزَارَةَ وَنَعِيمٍ وَكِنْدَةَ . وَكَانَتِ الْقَوْلَةُ يَوْمَئِذٍ لِبَنِي عَامِرٍ
وَيَذْكُرُونَ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْإِسْلَامِ بِسَبْعٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً . وَقَبْلَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
بِسَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً (وَكَانَ الْقَتْلَى وَلِيَّ قَتْلِهِ عَمَارَةُ) هَذَا خَطَأٌ آخَرُ وَأَمَّا الْقَتْلَى وَلِيَّ قَتْلِهِ
شَرِيحُ بْنُ الْأَحْوَصِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابٍ وَجَمَلُ بْنُ عَبْسٍ يُضْرِيُونَهُ وَهُوَ مَيِّتٌ وَفِي
ذَلِكَ قَوْلُ دَحْخَنُوسَ بِنْتِ لَقِيظَ

أَلَا يَأْلُمُهَا الرِّبَالَتُ وَبِلَّةٌ مِنْ بَكِيٍّ لَضَرْبِ بَنِي عَبْسٍ لَقِيظًا وَقَدْ قَفِيَ
لَقَدْ عَفَرُوا وَجْهَهَا عَلَيْهِ مَهَابَةٌ وَمَا تَحْمِلُ الصَّمَّ الْجُنَادِلُ مِنْ رَدَى
فَمَا تَأْرَهُ فِيكُمْ وَلَكِنْ تَأْرَهُ شَرِيحٌ وَأَرْدَتُهُ الْأَسِنَّةُ إِذْ هَوَى
(قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ) بْنُ جَذِيمَةَ بْنِ رَوَاحَةَ سَيِّدَ عَبْسٍ كُلِّهَا (دَالِقُ) سَمَى بِذَلِكَ
لِكَثْرَةِ غَارَاتِهِ . مِنْ دَلَقَ الْغَارَةَ عَلَى عَدُوهِ . شَتَّنَهَا عَلَيْهِ (شَرْحَافُ) « بِكُسر الشَّيْنِ »
ابْنُ الْمُثَنَّمِ بْنِ عَلْبَاءَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَائِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ بَكْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضَبَّةٍ

ولهذا يقول الفرزدق *

وهنَّ بشرٌ حافٍ تَدَارَكَنَّ دالِقًا عُمارَةٌ عَينِي بِمَدِّ مَا جَنَعَ المَصْرُ
وزعم أبو عبيدة * أن فاطمة بنت الخرشب * الأَنْمَارِيَّةَ أَرَيْتَ فِي مَنَاهَا
قَاتِلًا يَقُولُ عَشْرَةَ هُدْرَةٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ ثَلَاثَةَ كَمَشْرَةٍ (هُدْرَةٌ * بالذال
غير معجمة . قال أبو الحسن هم السَّقَاطُ مِنَ النَّاسِ) فَلَمْ تَقُلْ شَيْئًا فَمَادَ لَهَا

(يقول الفرزدق) يمدح أخواله بني ضبة بن أد بن طابخة وقبله

ومضبوقة دون العيال كأنها جراد إذا أجلى مع الغَزَعِ الفَجَرُ

هوايس ماتتلك تحت بطونها مراييل أبطل بناقها حر

تركن ابن ذى الجدين بنشج مسنداً وليس له إلا أَلَاءُهُ قَبْرُ

وهن قداركن . البيت . (ومضبوقة) يريد خيلاً تؤثر بالعين والبنائى العُرى التى يدخل
فيها الأزار . الواحدة بنيةقة و (ابن ذى الجدين) بسطام بن قيس الذى سيذكر تاريخه
(وزعم أبو عبيدة) الذى رواه غيره أن التى أريت فى منامها خبيثة بنت رياح الغنوية
وزوجها الذى قال لها ان هادك الثالثة قولى ثلاثة كمشرة . هو جعفر بن كلاب .
وبنوها خالد الملقب بالاصبغ لشامة بيضاء فى مقدم رأسه . ومالك الملقب بالطيَّان لكثرة
ما كان يطوى بطنه يؤثر على نفسه . وربيعة الملقب بالأحوص لسفر عينيه . وأما
فاطمة بنت الخرشب فقد ولدت من زياد سبعة منهم ثلاثة فتيان وهم الربيع الكامل .
وعماره الوهاب . وأنس الفوارس . والباقي قيس الحفاظ والحِثَّ الحِثَّ والحِثَّ والحِثَّ
ومالك اللالحق . قول أبي العباس ربيع الحفاظ غلط صوابه ما علمته (الخرشب) « بهم
الطاء والشين » واسمه عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن أنمار بن بغيض بن ريث
ابن غطفان (هدره) يروى « بتثليث الماء وفتح الدال » يقال للجميع والواحد
ذَكَرًا وَأُنْثَى

في الليلة الثانية فلم تقل شيئاً ثم قصت ذلك على زوجها . فقال إن عاد لك الثالثة . فقولى ثلاثة كعشرة . وزوجها زياد بن عبد الله بن ناسب المبسى . فلما عاد لها قالت ثلاثة كعشرة فولدتهم كلهم غاية . ولدت ربيع الحفاظ ومماراة الوهاب وأنس الفوارس . وهي إحدى المنجيات * من العرب وأسروا حاجباً * فذلك حيث يقول جرير يُعبرُ الفرزدق ويعلمه نحر قيس عليه

نُحَضُّضُ يَأْبَنُ الْقَيْنِ قَيْساً لِيَجْمَلُوا لقومك يوماً مثل يوم الأرقام
كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لِقَيْطاً وَحَاجِباً وعمر بن عمرو إذ ذنوا يال داريم
وَلَمْ تَشْهَدْ الْجَوْنَ بْنَ وَالشَّعْبِ ذَا الصِّفَا وشدات قيس يوم ذنوا الجاهم
الْجَوْنَانِ مَعَاوِيَةَ وَحَسَانُ ابْنَا الْجَوْنِ * الْكَنْدِيَانِ . أُسِرَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ .
فَقُتِلَ حَسَانُ وَفُودَى مَعَاوِيَةَ * . بسبب يطول ذكره . والشعب : رُشَيب

(إحدى المنجيات) هن ثلاثة . فاطمة . هذه وخيثة التي ذكرناها . وماوية بنت عبدمناة بن مالك بن زيد أم لقيط بن زرارة (وأسروا حاجباً) أسره ذو الرقية مالك بن سلمة بن قُثَير وقد فدى نفسه بألف ناقة (ابنا الجون) يريد ابنا عامر بن الجون (قتل حسان وفودي معاوية) ما أجمل أبا العباس بتاريخ العرب . فقد روى غير واحد أن القدي قتل هو معاوية وكان أسير عوف بن الأحمس فجز ناصيته وأهنته على الثواب فلقينه بنو عيس فأخذه قيس بن زهير العبسي قتلها فأتاهم عوف فقال قتلتم طليقي فأحيوه أو اتنوني بملك مثله فتخوفت بنو عيس شره وكان مهيباً فاطلقوا إلى طفيل بن مالك بن جعفر . وكان قد أسر حسان فأداه اليهم فأتوا به عوقاً فجز ناصيته وأهنته

جَبَلَة . وقوله وشَدَّات قيس يومَ دَيْرِ الجَاحِمِ * . هذا في الإسلام . يعني وقعة الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي بعبد الرحمن بن محمد ابن الأشعث بن قيس بن معد يكرب الكندي بدَيْرِ الجاحم . وقوله وقد مات بسطام بن قيس بن خالد : يعني الشيباني . وهو فارسُ بكر بن وائل وابن سيدها . وقُتِلَ بالحَسَنِ . وهو جَبَلٌ (كذا وقعت الرواية بالحسن . وهو جَبَلٌ *) بالجيم ، والصحيح جَبَلٌ « بلحاء » قال ابن سراج رحمه الله تعالى الحسنُ والحسينُ جَبَلًا رَمَلٍ (قَتَلَهُ حَاصِمُ بن خليفة الضبي وكان حَاصِمٌ أسلمَ في أيامِ عُمانَ رحمه الله . فكان يَقِفُ بِيابِه فيستأذنُ عليه فيقول حَاصِمُ بنُ خليفة الضبي قاتلُ بسطام بن قيس بالباب) قال أبو الحسن الوجهُ عندى في بسطام أن لا ينصرف لانه أعجمي *) وكان سَبَبُ قَتْلِهِ

(دِيرِ الجاحم) هو دِيرٌ بظاهر الكوفة أضيف الى الجاحم وهى الاقداح من الخشب لأنها كانت تعمل فيه . وزعم بعضهم أن ابن مُحَرَّزَ الأيادى قتل قومًا من العرب ونصب رؤوسهم عنده فسمى دِيرِ الجاحم وهذه الواقعة كانت سنة ثلاث وثمانين وكان عبد الرحمن قد اجتمع اليه خلق كثير من أهل الكوفة والبصرة وأهل الثغور والمسالح وفيهم العلماء والفقهاء وكلهم مجمعون على خلق الحجاج بغضاً فيه وكرهية له وكان نزولهم بدِيرِ الجاحم غداة الثلاثاء ليلة مضت من شهر ربيع الأول من هذه السنة وكانت هزيمتهم يوم الأربعاء لاثني عشر من جمادى الآخرة عند امتداد الصبح ومُنُوعِ النهار (هذا) وسيأتى لأبي العباس يذكر هذه الآيات وشيئا من حديث تميم جَبَلَة (لانه أعجمي) سلف أن هذا غلط صوابه عجمي . وقد ذكر الجوهري في صحاحه أن بسطام ليس من أسباط العرب وإنما سعى قيس بن مسعود بسطام باسم ملك من ملوك فارس كما سوا قابوس ودختنوس

إِيَّاهُ أَنْ بَسْطَامًا أَغَارَ عَلَى بَنِي صَبِيَّةَ وَكَانَ مَعَهُ حَارِزٌ * (قَالَ أَبُو الْحَسَنِ حَارِزٌ بِالزَّيْ : زَاجِرٌ *) يَحْزِرُو لَهُ فَقَالَ لَهُ بَسْطَامٌ إِنِّي سَمِعْتُ * قَاتِلًا يَقُولُ (الدَّلْوُ تَأْتِي لِلْغَرْبِ الْمَرْلَةِ * فقال الحارِزى قَهْلًا قُلْتُ) ثُمَّ تَمُودُ بَادِنًا * مُبْتَلَةً . قَالَ مَا قُلْتُ فَاسْتَسَحَّ إِلَيْهِمْ فَتَنَادَوْا وَاتَّبَعُوهُ فَتَنَظَرْتُ أُمَّ عَاصِمٍ إِلَيْهِ * وَهُوَ يَقَعُ * حَدِيدَةً لَهُ . أَيْ يَحْدُهَا . وَالْمِيقَمَةُ * : الْمِطْرَقَةُ . فَقَالَتْ لَهُ مَا تَصْنَعُ بِهِذِهِ وَكَانَ عَاصِمٌ مَنقُوصًا * فَقَالَ لَهَا أَقْتُلْ بِهَا بَسْطَامَ بْنَ قَيْسٍ . فَتَنَهَّرَتْهُ وَقَالَتْ : إِيَسَتْ أُمُّكَ أَضْيِيقُ مِنْ ذَاكَ * . فَتَنَظَرَ إِلَى فَرَسٍ لَمَمَةٍ * مَوْثَقَةٍ فِي شَجَرَةٍ فَافْرَزَوْدَاهَا أَيْ رَكِبَهَا عُرْيًا ثُمَّ أَقْبَلَ بِهَا الرِّيحَ فَتَنَظَرَ بَسْطَامَ إِلَى الْخَيْلِ قَدْ

(كَانَ مَعَهُ حَارِزٌ) اسْمُهُ تَقْيِيدٌ « بِالتَّصْنِيرِ » آخِرُهُ ذَالٌ مُصْجَمَةٌ مِنْ نُونِ أَسَدٍ بْنِ خَزِيمَةَ (حَارِزٌ بِالزَّيْ زَاجِرٌ) مِنْ حَزَا الطَّيْرِ يَحْزِرُهَا وَيَحْزِمُهَا زَجْرًا لِيَتَفَادَلَ بِهَا وَالْأَنْسَبُ تَفْسِيرُهُ بِالكَاهِنِ الَّذِي يَحْزِرُ الْأُمُورَ وَيَقْدُرُهَا بِظَنِّهِ (إِنِّي سَمِعْتُ اُنْ) عِبَارَةٌ فَعِيدَةٌ أَنِّي رَأَيْتُ فِي مَنَامِي (الدَّلْوُ تَأْتِي الْغَرْبَ الْمَرْلَةَ) الْغَرْبُ « بِالتَّحْرِيكِ » الْمَاءُ الَّذِي يَقَطُرُ مِنَ الدَّلْوِ بَيْنَ الْبُتْرِ وَالْحَوْضِ فَتَتَغَيَّرُ رِيحُهُ وَتَزَلِقُ فِيهِ النَّاسُ وَقَدْ وَصَفَهُ (بِالْمَرْلَةِ) وَهِيَ « بِفَتْحِ الزَّيْ وَكَسْرِهَا » مَوْضِعُ الزَّلَالِ . يُرِيدُ أَنَّ الْأَمْرَ يَأْتِي عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ (ثُمَّ تَمُودُ بَادِنًا مُبْتَلَةً) الْبَادِنُ السَّيِّئُ الْجِسْمِ . يُرِيدُ أَنَّهَا تَمُودُ وَهِيَ ضَخْمَةٌ مَمْلُوءَةٌ مُبْتَلَةٌ بِالْمَاءِ . كُنِيَ بِهَذَا مِنْ عَوْدِ الْأَمْرِ إِلَى وَجْهِهِ (فَتَنَظَرْتُ إِلَيْهِ اُنْ) كَانَ الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَكَانَتْ أُمُّ عَاصِمٍ تَنَظَرَتْ إِلَيْهِ اُنْ لِیَفْهَدَ أَنَّ هَذَا مِنْهُ كَانَ قَبْلَ الْحَادِثَةِ (يَقَعُ) مِنْ وَقَعِ الْمَدِيَّةِ وَالسِّيفِ وَالتَّصَلُّ . أَحَدُهَا (وَالْمِيقَمَةُ) أَصْلُ الْيَاءِ وَادَّ قَلْبُ لِمَكَانِ الْكُسْرَةِ قَبْلُهَا وَاجْمَعِ الْمَوَاقِعَ (مَنقُوصًا) ضَعِيفُ الْعَقْلِ وَالرَّأْيِ (إِيَسَتْ أُمُّكَ أَضْيِيقُ مِنْ ذَاكَ) كَلِمَةٌ قَالَتْ لَهَا لَنِي يَسْتَنْدِلُ وَيَسْتَضَعِفُ

لحقته . فجعل يطعن الابل في أعجازها . فصاحت به بنو ضبئة : يا بسطام
ما هذا السَّفَهَ دَعَا إِمَامًا لَنَا وَإِمَامًا لَكَ . وانحطَّ عليه عاصم فطعنه فرمى
به على الألاءة . وهى شجرة ليست بمطيمة . وكان بسطام نصرانيا . وكان
مقتله بعد مَبْعَثِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فأراد أخوه الرجوع الى القوم
فصاح به بسطام أَنَا حَنِيفٌ أَن رَجِعتَ . ففى ذلك يقول ابن عَنَمَةَ الضبي
وكان فى بنى شيبان

تَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ كَأَنَّ جَبِينَهُ سَيْفٌ صَقِيلٌ
ولما قُتِلَ بسطام لم يبق فى بكر بن وائل بيتٌ إِلَّا هُجِمَ أَى هدم .
وقوله : ومات أبو غسان شيخ اللهازم يعنى مالك بن مسَمَعٍ بن شيبان بن

(الى فرس لمة) بروى فلما جاء الصريح ركب فرس أبيض بغير أمره (فطعن) فى صمخ
أذنه وأخذ الطعنة الى الصمخ الآخر . وفى ذلك يقول شملة بن الأخضر الضبي

ويوم شقيقة الحسين لاقى بنو شيبان آجالاً قصارا

شككنا بالأسنة وهى زور صمخى كبشهم حتى استدارا

فخر على الألاءة لم يُوسَّدْ وقد كان النداء له خارا

(الألاءة) جمع الألاء (وهى شجرة) عن أبى زيد شجرة تشبه الآس لارال
خضراء صيفاً وشتاء ولها ثمرة تشبه بذلة الدرة حسنة المنظر مرة الطعم (ابن عنة)
« بفتح الميم والنون » اسمه عبد الله بن عنة بن حُرثان « بضم فسكون » ابن
ذؤيب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة شاعر غنصرم (وكان فى بنى شيبان)
يذكر أنهم أخوه وكان منقطعاً اليهم (فخر على الألاءة) من مرثية له وهامى

لَأُمِّ الْأَرْضِ وَيْلٌ مَا أَجَنَّتْ عَدَاةً أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ

يقسم ماله فينا وندعو أبا الصبياء إذ جنح الاصيل

شهاب أحد بنى قيس بن ثعلبة واليه تُنسب المسامعة . وكان سيد بكر بن

أجدك لن تزيه ولن تراه تحبُّ به عذافرةٌ دَمُولُ
حَيِّيةٌ رَحْلها بَدَنٌ وَسْرَجٌ تَمَارِضُها مَذْيَبَةٌ دَهُولُ
إلى مِبادِ أَرْضٍ مُكْفَهَرٍ تُصَبِّرُ في جِوانِبِها عَطِيلُ
لَكَ المِرْبَاعُ مِنْها وَالصَّغَابَا وَحُكُّكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ
لَقَدْ ضَمَنْتَ بَنُو زَيْدٍ بَنَ عَمْرٍو وَلَا يُوفَى بِسَلامٍ قَتِيلُ
فَمَرَّ عَلَى الأَلَاءِ الْبَيْتِ . وَبَعْدَهُ

فان تهجزع عليه بنو أبيه قد فُجِعُوا وحلَّ بهم جليلُ
يُعْطَمُ إذا الأشْوالُ راحَتْ إلى الحِجْرَاتِ لَيْسَ لها فَعِيلُ

(ماأجنت) يعجب من الأرض يقول ماذا وأرت من هذا الرجل العظيم (أضر
بالحسن السبيل) دنا السبيل من ذلك الحبل . يقال أضر به الطريق إذا دنا منه . يريد
أن قبره قريب من الحسن (أجدك) يخاطب الأرض . يقول أيجد منك لن تزيه
ولن تراه عذافره تحب به . وهذه الكلمة تستحلف بها العرب يقولون أجدك « بكسر
الجيم » تستحلفه بجده ومضائه و « بفنحها » تستحلفه بجده وبجنه ولا تتكلم بها إلا مضاعفا
ونصبها على المصدر بطرح الباء . والعذافرة الناقة الشديدة والقمول من القملان وهو
السير الين (بدن) هي الفرع القصيرة يريد أن الحقيية التي تحمل خلف الرجل فيها
درعه وسرج فرسه . كفى بذلك عن استمداده لقاء (تمارضها) تباريها في السير
و (مذيبة) « بذال معجزة وبامين » اسم فاعل ذببت الناقة أسرع . قال ذو الرمة
يصف إبلا

مذبية أضرَّ بها بكورى وتهجبرى إذا اليمفور قالا

(دمول) من الدالان . وهو مشية الذئب . يقول تباريها في السير ناقة مسرعة تشبه

وائل في الاسلام . وهو الذي قال لعبيد الله بن زياد بن طليان أحد بني
 نعيم اللات بن ثعلبة . وكان حين حدث أمر مسعود بن عمرو المعني من
 الأزد فلم يعلمه به فقال له عبيد الله وهو أحد قتاك العرب . وهو
 قاتل مصعب بن الزبير . أ يكون مثل هذا الحدث ولا تعلمني به لمحت
 أن أضرم دارك عليك نارا . فقال له مالك اسكت أبا مطر فوالله إن في
 كنانتي سهم أنا أوثق به مني بك . فقال له عبيد الله أو أنا في كنانتك

الذئب في اضطراب مشيه (ميعاد) مصدر كالموعد (أرعن) هو في الأصل الالف
 العظيم من الجبل تراه متقدما . شبه به الجيش العظيم و (مكفر) كره المنظر و (الرباع)
 للرم كالمشار للمشر و (الصفايا جمع صفي) وهو ما يصطفيه من الغنية لنفسه قبل القسمة
 (وحكك) يريد تصرفك إن شاء فقل الفارس و (النشيطة) ما أصاب الرئيس في
 الطريق قبل أن يصل الى بيضة القوم (والفضول) مالا يصح قسمته على الغزاة . مثل
 سيف ورمح وفرس وبعير (قد ضمنت انك) يريد أن رحله بنو زيد بن عمرو ضمنوا
 أن يدركوا نأره و (الهازم) هم قيس بن ثعلبة بن عكابة ونيهم بن اللات بن ثعلبة
 بن عجل بن لجهم وعترة بن أسد بن ربيعة . والهازم في الأصل جمع لهزمة « بكسر
 اللام والزاي » وهي مجتمع اللحم عند منحنى الحيين أسفل من الأذنين وفي حديث
 أبي بكر (أمن هاعا أنت أم لهازما) يريد أمن أشرفها أنت أم من أوساطها على
 سبيل الاستعارة (قال لعبيد الله) يريد قوله الآتي اسكت أبا مطر وإنما قال بعد هذا
 (فقال مالك) لطول الكلام (حين حدث أمر مسعود) سلف لك حديثه (فقال له
 عبيد الله) لا نسب أن يقول وقد قال له عبيد الله (وهو قاتل انك) سيأتي حديثه في
 الكتاب (ان في كنانتي) يريد ما في كنانتي وجملة كالسهم فيها يعيب به من الغرض

فوالله لو قدمت فيها لطلمتها ولو قت فيها تخرقها . فقال مالك وأعجبه
ما سمع منه : أكثر الله في المشيرة مثلك . قال لقد سألت ربك شططا .
وفي مالك بن مسمع يقال

إذا ما خشينا من أمير ظلامه دَعَوْنَا أَبَا غَسَّانَ يَوْمًا فَنَسَكِرَا
قوله . وقد مات خبرام . ثنية . كقولك مات أحرام . ولم يخرج تخرج
النت . ألا ترى أنك تقول هذا أحمر القوم . إذ أردت هذا الأحمر الذي
للقوم . فإذا أردت الذي يفضلهم في باب الحمرة . قلت هذا أشد حمرة
ولم نقل هذا أحمرهم . وكذلك خبرام . وإنما أردت هذا خيرهم . ثم

(طلتها) لفضل عليها في الطول . وغرض البراءة مما قال فيه (يقال) قائله العديل
« بالتصغير » ابن الفرخ « بضم الفاء وسكون الراء بعدها خاء معجمة » ابن معن بن
الاسود . من بني عجل بن لجم شاعر مقل أموى وسيأتي له ذكر (ففسكرا) جمع خيله ورجله
والمسكر مجتمع الجيش وبعده

تري الناس أفواجاً الى باب داره إذا شاء جاءوا دارهين وحُسُرا
(ولم يخرج خرج النمت) يريد النمت في باب المفاضلة لأنه يقتضى مشاركة المضاف
اليه في أصل مناه . والشاعر لا يريد . وهذا مثل قولهم الناقص والاشج أعدلا بنى
مروان . يريدون ثبوت العدل فيهما من غير مشاركة أحد من بني مروان فيه (إذا
أردت هذا الأحمر) يريد الذى ثبت فيه وصف الحمرة . كذلك تريد بقولك (هذا
خيرهم) ثبوت هذا الوصف فيه وجلة القول أن كلمة (خير) تستعمل وصفاً كسائر
الصفات فنقول رجل خير وامرأة خيرة . وتستعمل أفضل تفضيل فلا يؤتى والاول
هو المراد هنا العالقة في المدح

قُتِبَتْ . أَيْ هَذَا الْخَيْرَ الَّذِي هُوَ فِيهِمْ . وَقَوْلُهُ عَشِيَّةً بَانَ . مَرْدُودٌ عَلَى قَوْلِهِ خَيْرَاهُمْ . وَقَوْلُهُ رَهَطٌ كَمَبٌ وَحَاتَمٌ . إِنَّمَا خَفَضْتُ رَهَطًا لِأَنَّهُ بَدَلَ مَنْ . هُمُ الَّتِي أَضْنَعْتُ إِلَيْهَا الْخَيْرِينَ . وَالتَّقْدِيرُ وَقَدْ مَاتَ خَيْرٌ رَهَطٌ كَمَبٌ وَحَاتَمٌ فَلَمْ يَهْلِكْ لَهُمْ عَشِيَّةً بَانَ . فَأَمَّا كَمَبٌ فَهُوَ كَمَبُ بْنُ مَامَةَ الْإِيَادِيُّ وَكَانَ أَحَدَ أَجْوَادِ الْعَرَبِ الَّذِي آثَرَ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ مُسَافِرًا وَرَفِيقَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّمْرِ بْنِ قَاسِطٍ . فَقُلَّ عَلَيْهِمَا الْمَاءُ فَتَصَافَتَاهُ وَالتَّصَافُتُ أَنْ يُطْرَحَ فِي الْإِنَاءِ حَجَرٌ (هَذَا الْحَجَرُ الَّذِي يُقَسَّمُ بِهِ الْمَاءُ . يُقَالُ لَهُ الْمُقَلَّةُ بِفَتْحِ الْمِيمِ) ثُمَّ يُصَبُّ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ مَا يُمْرَهُ ثَلَاثَتَانِ . وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ وَوُفِّعَ عَلَى كَيْلِهِ أَوْ وَزَنَ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . فَجَعَلَ النَّمْرِيُّ يُشْرِبُ نَصِيبَهُ . فَإِذَا أَخَذَ كَمَبٌ نَصِيبَهُ قَالَ اسْقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ فَيُؤْثِرُهُ حَتَّى جُهْدَ كَمَبٍ وَرُفِئَتْ لَهُ أَعْلَامُ الْمَاءِ فَقِيلَ لَهُ رَدِّ كَمَبٌ وَلَا وَرُدُّوهُ بِهِ . فَتَاتَ عَطَشًا . فَتَى ذَلِكَ يَقُولُ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ

أَوْفَى عَلَى الْمَاءِ كَمَبٌ ثُمَّ قِيلَ لَهُ رَدِّ كَمَبٌ إِنَّكَ وَرَادٌ قَاوَرَدًا

(مردود على قوله خيرا هم) هذا بيان لما يسود عليه ضمير التثنية في (بانا) (كَمَبُ بْنُ مَامَةَ) بن عمرو بن ثعلبة الإيادي (وكان مسافراً) في حجارة القيط (رجل من النمر) اسمه شمر بن مالك (قل عليهما الماء) روى غيره أنه خرج في رقه قل عليهما الماء فتصافوه (بفتح الميم) وسكون القاف وتسمى حصاة القسم أيضاً وقد مقلها في الإناء بمقلها «بالضم» ألقاها وصب عليها ما يضرها (فإذا أخذ كَمَبُ نَصِيبَهُ) عبارة غيره فإذا أتى الساقى بنصيب كَمَبٍ قال له (اسق أخاك النمرى) يصطبيح. وكان النمرى يحدد إليه النظر كلما أتاه فليحكه كَمَبُ فيؤثره على نفسه (حتى جهد كَمَبُ) أصابه الجهد وهو المشقة (أبو دواد) هذا غلط وإنما هو لأبيه مامة بن عمرو برنيه وبمد البيت

فَضْرِبْ بِهِ الْمَثْلُ . فَقَالَ جَرِيرٌ فِي كَلِمَتِهِ الَّتِي مَدَحَ فِيهَا عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ
يَعُوذُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ . وَتَفْرُجُ عَنْهُمْ الْكَرْبَ الشَّدَادَ
وَقَدْ أَمِنْتَ وَخَشِمَ بَرَفِي وَيُعِي النَّاسَ وَخَشَنَ أَنْ تُصَادَا
وَيَكْتَبِي الْمَجْدَ بِأَمْرِ ابْنِ لَيْلَى وَتَكْفِي الْمُتَحِيلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا
وَتَدْعُو اللَّهَ مَجْتَهِدًا لِبِرْضِي وَتَذَكِّرُنِي رَعِيَّتَكَ الْمَعَادَا
وَمَا كَتَبَ ابْنُ مَامَةَ وَابْنُ سَعْدٍ بِأَجْوَدَ مِنْكَ بِأَمْرِ الْجَوَادَا
نَعُوذُ صَالِحَ الْأَخْلَاقِ إِنِّي رَأَيْتُ الْمَرْءَ يَلْزِمُ مَا اسْتَعَادَا
هَذَا كَتَبَ ابْنُ مَامَةَ الَّذِي ذَكَرْتَاهُ . وَأَمَّا ابْنُ سَعْدٍ فَهُوَ أَوْسُ بْنُ حَارِثَةَ
ابْنِ لَاهِمِ الطَّائِي وَكَانَ سَيِّدًا مَفْدًى مَقُودًا هُوَ وَحَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّائِي
عَلَى عَمْرِو بْنِ هَنْدٍ وَأَبُوهُ الْمُنْذَرُ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فَعَدَا أَوْسًا فَقَالَ لَهُ
أَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ حَاتِمٌ : فَقَالَ آيَةُ اللَّعْنِ لَوْ مَلَكَنِي حَاتِمٌ وَوَلَّنِي وَتَلَّيْنِي
لَوْ هَبْنَا فِي غَدَاةٍ وَاحِدَةٍ . ثُمَّ دَعَا حَاتِمًا فَقَالَ لَهُ أَأَنْتَ أَفْضَلُ أَمْ أَوْسُ . فَقَالَ

مَا كَانَ مِنْ سَوْفَةٍ أَسْقَى عَلَى ظِلِّهَا خَرًّا بِمَاءٍ إِذَا مَا جُودَهَا بِرَدًّا
مِنْ ابْنِ مَكَّةَ كَتَبَ ثُمَّ حَيَّ بِهِ زَوْءُ الْمَنِيَةِ إِلَّا خَرَّةً وَقَدَى
(حى به) وعي به . كلاهما : عجز عنه (زو المنية) الزو القدر « بالتحريك » وكان
الأصمعي ينشده (زوء المنية) بالهمزة ويضمره بما يحدث من المنية (حرة) « بفتح
الحاء كالحرارة : شدة العطش . وقولم (رماه الله بالحرة بعد القرية) كسرت الحاء
فيه للازدواج (وقدى) كجمرى . تتوقد يريد أن قدر المنية عجز عنه فلم يصبه الا
بجرة تتوقد (السنة الجمادا) التي لامطر فيها (لأم) « بفتح اللام وسكون الهمزة »
ابن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة أحد بني سعد بن فطرة بن طيء

أَيَّتَ اللَّعْنِ إِنَّمَا ذُكِرْتُ بِأَوْسٍ . وَلَا أَحَدٌ وَلَدَهُ أَفْضَلُ مِنِّي . وَكَانَ النَّعْمَانُ
ابْنُ الْمُتَذَرِّبِ دَعَا بِحُلَّةٍ وَعِنْدَهُ وَفُودُ الْعَرَبِ مِنْ كُلِّ حَيٍّْ فَقَالَ احْضَرُوا فِي غَدٍ
فَإِنِّي مُبْلِسٌ هَذِهِ الْحُلَّةُ أَكْرَمَكُمْ . فَخَضِرَ الْقَوْمُ جَمِيعًا إِلَّا أَوْسًا فَقِيلَ لَهُ لِمَ
تَخْلِفْتَ فَقَالَ إِن كَانَ الْمُرَادُ غَيْرِي فَأَجْلُ الْأَشْيَاءِ أَنْ لَا أَكُونَ حَاضِرًا .
وَإِنْ كُنْتُ أَنَا الْمُرَادُ فَسَأَطْلُبُ وَيَعْرِفُ مَكَانِي : فَلَمَّا جَلَسَ النَّعْمَانُ لَمْ يَرِ
أَوْسًا فَقَالَ أَذْهَبُوا إِلَى أَوْسٍ فَقُولُوا احْضَرُوا آمِنًا مِمَّا خِفْتُ فَخَضِرَ فَأُبْسَ
الْحُلَّةُ فَخَسَدَهُ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِهِ فَقَالُوا لِلْحَطِيطَةِ انْجِبْهُ وَلَكَ ثَلَاثَةُ نَاقَةٍ . فَقَالَ
الْحَطِيطَةُ : كَيْفَ أَهْجُو رَجُلًا لَا أَرَى فِي بَيْتِي أَسَاسًا وَلَا مَالًا إِلَّا مِنْ عِنْدِهِ
ثُمَّ قَالَ :

كَيْفَ الْهَجَاءُ وَمَا تَنْفَكُ صَالِحَةٌ مِنْ آلٍ لَامَ بِظَاهِرِ الْغَيْبِ تَأْتِنِي
فَقَالَ لَهُمْ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ أَحَدُ بَنِي أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ أَنَا أَهْجُو لَكُمْ فَأَخَذَ
الْإِبِلَ وَفَعَلَ . فَأَغَارَ أَوْسٌ عَلَى الْإِبِلِ فَكَتَسَهَا لِيَجْعَلَ لَا يَسْتَجِيرُ حَيًّا إِلَّا قَالَ
قَدْ أَجْرْتِكَ إِلَّا مِنْ أَوْسٍ . وَكَانَ فِي هِجَاؤِهِ إِيَّاهُ قَدْ ذَكَرَ أُمُّهُ فَأَتَى بِهِ فَدَخَلَ
أَوْسٌ عَلَى أُمِّهِ فَقَالَ قَدْ أَتَيْنَا بِبَشْرِ الْمَهِاجِي لَكَ وَلِي . فَا تَرَبَّنْ فِيهِ . فَقَالَتْ لَهُ

(كَيْفَ الْهَجَاءُ) بِمَدِّهِ

جَادَتْ لَهُمْ مَضْرُوءُ الْعِلْيَا بِمَجْدِهِمْ وَأَحْرَزُوا بِمَجْدِهِمْ حِينًا إِلَى حَبْنٍ
أَنْحَتَ رِمَاحُ بَنِي سَعْدِ قُتُوبِهِمْ مَرَايَ الْخَمْرِ وَالْقُلُوبَانِ وَالْعَيْنِ

(أَبِي خَازِمٍ) ابْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ حَبِيرٍ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ دُودَانَ بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ
(فَأَتَى بِهِ) عَنْ صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّحَلِيِّ مُجَلِّدٍ بِشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ عَلَى هِجَاؤِ أَوْسٍ
فَضَّلَ ثُمَّ أَمَرَ بِشْرَ فِي غَزَاةٍ فَوَجَّهَ أَوْسٌ فَاشْتَرَاهُ فَدَفَعَهُ إِلَى رَسُولِهِ فَقَالُوا لَهُ غَنَنَّا فَكَانَ

أَوْ يُطِيعُنِي فِيهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَتْ أَرَى أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِ مَا لَهُ وَتَعْمُوَ عَنْهُ وَتَحْبُوَهُ
وَأَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْسِلُ هَجَاةً إِلَّا مَدَحَهُ فَنُجِرَ إِلَيْهِ وَقَالَ : إِنْ أَمَى
سُعْدَى الَّتِي كُنْتُ تَهْجُوهَا قَدْ أَمَرْتُ فَيْكَ بِكَذَا وَكَذَا فَقَالَ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ
لَا مَدَحْتُ أَحَدًا حَتَّى أَمُوتَ غَيْرَكَ فِيهِ يَقُولُ

إِلَى أَوْسٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ لَامٍ لِيَقْضَى حَاجَتِي فَيَمَنَّ قَضَاها
وَمَا وَطِئَ النَّبِيُّ مِثْلُ ابْنِ سَعْدَى وَلَا آيَسَ النَّدَامِ وَلَا احْتَدَاهَا
وَأَمَّا حَاتِمٌ الَّذِي ذَكَرَهُ الْفَرَزْدَقُ فَهُوَ حَاتِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الطَّلَاطِيُّ جَوَادُ الْعَرَبِ
وَقَدْ كَانَتْ الْفَرَزْدَقُ صَافِنَ رَجُلًا * مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَعِيمٍ

قَدْ تَفَنَّى النَّاسُ بِمَا يَصْنَعُ بِكَ أَوْسٌ يَتَمَدَّدُوهُ بِذَلِكَ فَزَجَرَ الطَّيْرَ فَرَأَى مَا يَجِبُ قَالَ
أَمَا تَرَى الطَّيْرَ إِلَى جَنْبِ النَّعَمِ وَالصَّبْرِ وَالْعَاقَةِ فِي وَادِي سَلَمٍ
سَلَامَةً وَنَعْمَةً مِنْ النَّعَمِ

قَالَ بَعْضُ الرُّسُلِ

أَنْتَ يَا بَشَرُ لَدُوْهُمُ وَنَمُومُ فِي زَجْرِكَ الطَّيْرَ عَلَى إِثْرِ النَّعَمِ
أَبْشَرُ يَوْقَعُ مِثْلَ شَوْبُوبِ الدَّيْمِ وَقَطَعَ كَفَيْكَ وَيُنْقَى بِالْقَدَمِ
وَبِاللِّسَانِ بَعْدَهَا وَبِالْأَشْمِ إِنْ ابْنُ سَعْدَى ذُو عَقَابٍ وَنَعَمُ
(فَلَمَّا أَتَى بِهِ) إِنَّهُ مَا حَدَّثَ أَبُو الْعَبَّاسِ (لَا حَرَمَ) بِمَنْزِلَةٍ لَا يَدُ وَلَا عَالَةٍ فِي تَحْقِيقِ الشَّيْءِ مَوْتًا كَيْدَهُ
ثُمَّ هِيَ فِي غَيْرِ هَذَا التَّرَكِيبِ تَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى الْإِيمَانِ مُرَكَّبَةٌ مَعَ لَا وَلَا نَحْتَاجُ إِلَى خَبَرٍ فَتَقُولُ
لَا جَرَمَ لَا تَيْنُكَ . وَلَا جَرَمَ لَقَدْ أَحْسَنْتَ كَأَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا لَا تَيْنُكَ وَحَقًّا لَقَدْ أَحْسَنْتَ
وَعَلَى ذَلِكَ دَرَجُ الْمَفْسُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ . وَخَالَفَ
سَبِيحِيَّةٌ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ جَرَمَ فُلٌ مَاضٍ بِمَعْنَى حَقٍّ فَيَكُونُ عَامِلًا فِيهَا بِعَدِهِ وَتَكُونُ لَا
حِينَئِذٍ نَفْيًا لِمَا كَانُوا يَظُنُّونَ (صَافِنَ رَجُلًا) اسْمُهُ حَاتِمٌ وَكَانَ دَلِيلُ الْفَرَزْدَقِ فَضَّلَ عَنِ الطَّرِيقِ

إِدَاوَةٌ فِي وَفْتٍ فَرَامَهُ الْعَنْبَرِيُّ وَسَامَهُ أَنْ يُؤْتِرَهُ وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ جَوَادًا
فَلَمْ تَطْلُبْ نَفْسُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

فَلَمَّا تَصَافَيْنَا الْإِدَاوَةَ أَجْهَشْتُ إِلَى غَضُونِ الْعَنْبَرِيِّ الْجُرَاحِ خَمِ
بِجَاءٍ يُجْلُودُ لَهُ مِثْلَ رَأْسِهِ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَاثِمِ
عَلَى سَاعَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا عَلَى جُودِهِ ضَنْتٌ بِهِ نَفْسُ حَاتِمِ
قَوْلُهُ أَجْهَشْتُ : فَهُوَ التَّسَرَّعُ . وَمَا تَوَاكُهُ فِي خَوَاكُهُ * مِنْ مُقَارَبَةِ الشَّيْءِ .
يُقَالُ أَجْهَشْتُ بِالْبُكَاءِ . وَالْغَضُونُ : التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ * وَالْجُرَاحُ خَمِ : الْأَحْمَرُ الْمُتَلَيُّ *
وَقَوْلُهُ لِيَشْرَبَ مَاءَ الْقَوْمِ بَيْنَ الصَّرَاثِمِ . فَمَعْنَى جَمْعِ صَرِيعة : وَهِيَ الرَّمْلَةُ الَّتِي
تَنْقَطِعُ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ * . وَقَوْلُهُ صَرِيعة : يَرِيدُ مَصْرُومَةً . وَالصَّرْمُ : الْقَطْعُ * .

(إِدَاوَةٌ) إِيَّاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يَتَخَذُ لِلْمَاءِ وَجْهَهُ أَدَاوَى كَطَايَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَمَا
نَرَاهُ فِي خَوَاكِهِ) خَفَوَى الشَّيْءُ مَا يَخْفَى فِي مَرَاضِهِ وَمَذْهَبِهِ وَذَلِكَ بَيَانٌ لِهَيْئَةِ غَضُونِ
الْعَنْبَرِيِّ (هَذَا) وَعبارة اللفظة جِهَشَ لِلْبُكَاءِ كَتَمَ وَسَمِعَ وَأَجْهَشَ اسْتَعَدَّ لَهُ وَاسْتَعْبَرِ
وَجِهَشَ إِلَيْهِ وَأَجْهَشَ فَرَزَعُ . وَهُوَ مَعِ ذَلِكَ كَأَنَّهُ يَرِيدُ الْبُكَاءَ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ وَإِنَّمَا أُسْنَدَ
الْإِجْمَاشُ إِلَى الْغَضُونِ لِأَنَّهُ غَايِلُهُ إِنَّمَا تَطْهَرُ مِنْ مَكْلَسِ الْجِلْدِ وَالْجِلْدِ وَالْعَيْنِ (وَالْغَضُونُ
التَّكْسَرُ فِي الْجِلْدِ) عبارة التَّهْنِيبِ الْغَضُونُ مَكْلَسُ الْجِلْدِ وَالنَّصِيلِ . وَهُوَ الْأَنْفُ . الْوَاحِدُ
غَضْنٌ « بِسُكُونِ الضَّادِ وَفَتْحِهَا » وَكُلُّ ثَنِيٍّ فِي ثَوْبٍ أَوْ جِلْدٍ : فَهُوَ غَضْنٌ وَغَضْنٌ
(الْجُرَاحُ خَمِ الْأَحْمَرُ الْمُتَلَيُّ) هَذَا مَا يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ . وَعبارة اللَّيْثِ الْجُرَاحُ خَمِ وَكَذَا
الْجُرُخُ كَقَتْنُ الْإِكُولِ مِنَ الْفَنَمِ الْوَاسِعِ الْبَطْنِ وَهُوَ الْإِكُولُ جَدًّا ذَا جِسْمٍ كَانَ
أَوْ نَحِيفًا وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْفَرَزْدَقِ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ رَجُلٌ جُرَاحُ خَمٍ وَجُرَافُضٌ : قَبِيلٌ وَخَمِ
(مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ) عبارة الْأَصْبَعِ الصَّرِيعةِ مِنَ الرَّمْلِ قِطْعَةٌ ضَخْمَةٌ تَنْصَرِمُ عَنْ سَائِرِ
الرَّمَالِ (وَالصَّرْمُ الْقَطْعُ) الْبَائِنُ يَكُونُ فِي الْحَبْلِ وَغَيْرِهِ

وَأَنشِدِ الْأَصْمَى*

فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبَحَ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَنْ صَرِيْمَتِهِ الظَّلَامُ
يَعْنِي ثَوْرًا وَصَرِيْمَتَهُ وَمَلَّتَهُ* الَّتِي هُوَ فِيهَا . وَقَالَ الْمَفْسُرُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ

(وَأَنشِدِ الْأَصْمَى) لِبَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ (وَصَرِيْمَتُهُ رَمْلَتُهُ انْطِ) هَذَا قَوْلُ الْأَصْمَى وَأَبِي عَمْرٍو
وَإِبْنِ الْأَثَرِ أَبِي وَبُرْوَى (تَكْشِفُ عَنْ صَرِيْمِهِ) وَصَرِيْمَاهُ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ وَقَبْلُ هَذَا الْبَيْتِ

وَحَرَقَ تَمْرِفُ الْجُنَّانُ فِيهِ قِيَافِيهِ تَحْنُ بِهِ السَّهَامُ
ذَهَبَتْ غَلَامَهَا مُتَغَوَّرَاتٍ إِذَا دَرَعَتْ لَوَامِعَهَا الْإِكْلَامُ
بِذِعِلَةٍ بَرَاهَا النَّصْنُ حَتَّى بَلَفَتْ نُصَارَهَا وَقَتَّى السَّنَامُ
كَأَخْنَسٍ نَاشِطٍ بَاتَتْ عَلَيْهِ بِحَرَبَةٍ لَيْلَةٌ فِيهَا جَهَامُ

فَبَاتَ يَقُولُ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

فَأَصْبَحَ نَاصِلًا مِنْهَا ضَمِيْعًا نُصُولَ الدَّرِّ أَصْلُهُ النِّظَامُ

(انْطَرَقَ) . الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ تَنْخَرِقُ الرِّيحُ فِيهَا وَ (تَمْرِفُ) مِنَ الْمَزِيْفِ وَهُوَ صَوْتُ
وَقَوْعِ الرَّمْلِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ . وَالْعَرَبُ تَزْعُمُ أَنَّهُ أَصْوَاتُ الْجُنَّانِ . وَ (الْجُنَّانُ) «بِكسر
الْجِيمِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ» جَمْعُ الْجَانِّ . وَ (السَّهَامُ) «بِفَتْحِ السِّينِ» . الرِّيحُ الْحَارَةُ .
لِلْوَاحِدَةِ وَالْجَمْعِ سَوَاءٌ . وَ (مُتَغَوَّرَاتٍ) ذَاهِبَاتٌ إِلَى الثَّوَرِ . وَهُوَ مَا احْتَمَى مِنَ الْأَرْضِ
وَ (لَوَامِعُ الْإِكْلَامِ) مَرَابِهَا . يَرِيدُ نِصْفَ النَّهَارِ وَقَدْ اشْتَدَّ الْحَرُّ وَ (الذِّعْلِيَّةُ) فِي
الْأَصْلِ . الْعَامَّةُ شَبَّهَ بِهَا فِي السَّرْعَةِ (بَلَفَتْ نُصَارَهَا) . النُّصَارُ : الْخَالِصُ مِنْ
كُلِّ شَيْءٍ . يَرِيدُ أَنَّهُ أَجْهَدُهَا حَتَّى أَذْهَبَ شَحْمَهَا (وَقَتَّى) «بِفَتْحِ النُّونِ» لَفَةٌ طَائِيَةٌ
(كَأَخْنَسٍ) يَرِيدُ كَثُورَ أَخْنَسٍ مِنَ الْبَقَرِ «بِالتَّحْرِيكِ» وَهُوَ قَصْرُ الْآلِفِ . وَالْبَقَرُ
كُلُّ خَنْسٍ وَ (حَرَبَةٍ) رَمْلَةٌ كَثِيرَةُ الْبَقَرِ كَأَنَّهَا فِي بِلَادٍ هَدِيلٍ وَ (الْجَهَامُ) الْقَدَى هَرَقَ
مَاءَهُ (فَبَاتَ يَقُولُ) يَرِيدُ لِسَانِ حَالِهِ فِي التَّمَيُّزِ (وَاصْلًا انْطِ) خَارِجًا مِنْهَا خَرُوجَ الْبَرِّ مِنْ سُلُوكِهِ .

عز وجل : فَأَصْبَحَتْ كَالْعِرَيمِ . قولين قال قوم كالليل المظلم . وقال قوم كالنهار المضي . أى يضاء لاشئ فيها . فهو من الأضداد . ويقال لك سواد الأرض ويأضها أى عامرؤها وغامرؤها . فهذا ما يحتاج به لأصحاب القول الأخير . ويحتاج لأصحاب القول الأول* فى السواد بقول الله عز وجل (فجعله غثاء أخوى) وإنما سقى السواد سواداً لعمارتة . وكل خضرة عند العرب سواد ويروى

على ساعة لو أن فى القوم حاتمًا على جوده ما جاد بالماء حاتم . جمل حاتم . تبيننا للهاء فى جوده . وهو الذى يسميه البصريون البذل . أراد على جود حاتم

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس كان يقال إذا رَغِبْتَ فى المكارم فاجتنب المحارم . وكان يقال . أتعلم الناس عيشاً من عاش غيره فى عيشه . وقيل فى المثل السائر من كان فى وطنٍ فليؤطن غيره ووطنه ليرتفع فى وطن غيره فى غربته قال وانتبه معاوية من رقدة له . فأثبه عمرو بن العاص فقال له عمرو ما بقى من

(عامرها وغامرها) الثامر من الأرض المأوى يزرع مما يحتمل الزراعة . سى بذلك لان الماء يبلته فيغره فلا تمكن زراعته ولا يقال لما لا يبلته الماء من موات الأرض : غامر . وهو فاعل بمعنى مفعول كقولهم سر كاتم . (هذا) وقيل أصبحت كأنها قد صرمت ليس بها ثمر . و (يحتاج لأصحاب القول الأول الخ) . من حيث إنه وصف النبات فى آخر أحواله بالسواد

﴿ باب ﴾

لَدُنِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ عَيْنُ خُرَّادَةَ * فِي أَرْضِ خَوَّادَةَ * وَعَيْنُ سَاهِرَةِ *
لَعَيْنِ نَائِمَةٍ * فَبَقِيَ مِنْ لَدُنِكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ أَنْ أَيْدَتْ مُرَّسًا بِقَفِيلَةٍ
مِنْ عَقَائِلِ الْعَرَبِ . ثُمَّ تَبَّهَا وَرَدَّانَ * فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ مَا بَقِيَ مِنْ لَدُنِكَ .
فَقَالَ الْإِفْضَالُ عَلَى الْإِخْوَانِ . فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ اسْكُتْ فَإِنَّا أَحَقُّ بِهَا مِنْكَ
فَقَالَ لَهُ قَدْ أَمَكْنُكَ فَافْعَلْ . وَيُرْوَى أَنَّ عَمْرَأً * لَمَّا سُئِلَ قَالَ أَنْ أُسْتَمِّمَ بِنَاءَ
مَدِينَتِي بِمِصْرَ وَأَنْ وَرَدَّانَ لَمَّا سُئِلَ قَالَ : أَنْ أَتَقَى كَرِيمًا قَادِرًا عَلَى إِحْسَانِ
كَأَنَّمَنِي إِلَيْهِ . وَأَنْ مَعَاوِيَةَ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَدُنْهُ فَقَالَ : عَمَادَةُ الرِّجَالِ . وَيُرْوَى
عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ وَقَدْ سُئِلَ عَنِ الْبَاقِي مِنْ لَدُنْهُ فَقَالَ : عَمَادَةُ الْإِخْوَانِ فِي
الْيَمَالِي الْقَمَرُ * عَلَى السَّكُتِبَانِ الْمُفَرَّ * وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ أَكَلْنَا الطَّيِّبَ

(عَيْنُ خُرَّادَةَ) هِيَ عَيْنُ الْمَاءِ الْجَارِيَةِ . سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِطَوِيرِ مَائِهَا . وَهُوَ صَوْتُهُ
و (أَرْضُ خَوَّادَةَ) سَهْلَةٌ لَيِّنَةٌ وَالْجَمْعُ خَوْدٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ (وَعَيْنُ سَاهِرَةِ)
هَذِهِ مِنْ كَلِمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : خَيْرُ الْمَالِ عَيْنُ سَاهِرَةٍ لَعَيْنِ نَائِمَةٍ . يُرِيدُ
عَيْنُ مَاءٍ تَجْرِي لَيْلًا وَنَهَارًا . وَإِنَّمَا سَمَّاهَا سَاهِرَةً لِقَوْلِهِ (لَعَيْنِ نَائِمَةٍ) وَهَذِهِ كِتَابَةٌ
عَنْ أَنَّ صَاحِبَهَا قَرِيرَ الْعَيْنِ هَارِغَ الْفَوَّادِ لَا يَهْتَمُّ بِشَيْءٍ . (وَرَدَّانَ) هُوَ مَوْلَى عَمْرِو بْنِ
الْمَاصِ وَالِيهِ يَنْسَبُ سُوقُ وَرَدَّانَ وَهُوَ قَرْيَةٌ بِمِصْرَ . (يُرْوَى أَنَّ عَمْرَأً) وَيُرْوَى أَنَّ
عَمْرَأَ دَخَلَ مَعَهُ وَرَدَّانَ عَلَى مَعَاوِيَةَ وَقَدْ كَبُرَتْ سِنُهُ فَتَحَدَّثَا ثُمَّ قَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
مَا بَقِيَ مِمَّا تَسْتَلْزِمُهُ فَقَالَ لَا شَيْءَ أَقْدَ عِنْدِي الْآنَ مِنْ شُرَابٍ بَارِدٍ فِي يَوْمٍ صَافٍ فَمَا بَقِيَ
مِنْكَ يَا عَمْرُو قَالَ : مَا لَأَغْرُسَهُ فَأَصِيبُ مِنْ ثَمَرَتِهِ وَغُلَّتِهِ . ثُمَّ قَالَ مَا بَقِيَ مِنْكَ يَا وَرَدَّانَ
قَالَ صَنِيعَةُ أَقْلَادِهِمَا أَهْنَأَقُ قَوْمَ ذَوِي فَضْلٍ وَأَخْطَارُ لَا يَكْفُتُونَنِي بِهَا حَتَّى أَتَى اللَّهُ تَعَالَى
وَتَكُونَ الْعَقَبَى فِي أَعْقَابِهِمْ بِمَدْيَنَ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ تَنَاجَلْجَلَسْنَا سَائِرَ الْيَوْمِ فَإِنَّ هَذَا الْعَبْدَ
غَابَنِي وَغَلَبَنِي . (الْقَمَرُ) جَمْعُ قَرَاهُ وَهِيَ الْمُنْبَرَةُ بِنُورِ الْقَمَرِ . (الْمُفَرَّ) جَمْعُ أَهْفَرٍ وَهُوَ
الرَّمْلُ الْأَحْمَرُ .

ولبستنا اللين وركبنا الفاره* وامتطينا للمدرك فلم يبق من لذتي إلا صديق
 أطرح بيني وبينه مؤنة التحفظ. وقال رجل لرجل من قريش أني والله ما أمل
 الحديث. قال إنما يُملّ العتيق*. وقال المهلب بن أبي صفرة. العيش كله في
 المجلس الممتع. وقال معاوية : الدنيا بخذا غيرها . أخفضُ والدعة . وقال
 يزيد بن المهلب : ما يسرني أني كُفيتُ أمر الدنيا كله . قيل له ولم آيها
 الأمير . قال أكره مادة العجز . وروى عن بعض الصالحين أنه قال :
 الوأزل الله كتاباً أنه مُعذَّبٌ رجلاً واحداً خلفتُ أن أكونه . أو أنه راحمٌ
 رجلاً واحداً رجوت أن أكونه ولو علمت أنه معذبي لا محالة ما ازددت
 إلا اجتهداً لئلا أوجع على نفسي بلائمة . وروى أن عمر بن عبد العزيز كان
 يدخل اليه سالمٌ مولى بنى مخزوم . وقالوا بل زيادٌ وكان عمرٌ أراد شراءه
 وعتقه فأعتقه مواليه . وكان عمر يسميه أخى في الله . فكان إذا دخل وعمر
 في صدر مجلسه ننحى عن الصدر فيقال له في ذلك فيقول إذا دخل عليك من
 لا ترى لك عليه فضلاً فلا تأخذ عليه شرف المجلس وهم السراج ليلة بأن يحمده
 فوثب اليه رجاء بن حيوة* ليصاحبه فأقسم عليه عمر فجلس ثم قام عمر فأصلحه

(الفاره) الذئب الحاد القوي من الدواب (هذا) . وقد حرمت الفنة أن يقال للفارس

فاره وإنما يقال جواد ورائع . وكان الأصمعي يخطئ . عدى بن زيد في قوله

فصاف يصرى جله عن سرائه يبدأ الجياد فارها متناهما

ويقول لم يكن له علم بالليل (العتيق) القديم وجمه عتاق كشراف وشراف (رجاء
 ابن حيوة) الامام الكندي كان من أمائل علماء التابعين وحيوة « بسكون الياء »
 شذوذاً ونحوه ضيئون اسم للسنور . وهوى الكلب هوية . ويوم أيوم . والقياس في
 مثل ذلك قلب الواو ياء وادغامها في الياء

فقال له جاء أقوم يا أمير المؤمنين. قال قمت وأنا عمر بن عبد العزيز ورَجِئتُ
وأنا عمر بن عبد العزيز. وروى من رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه
قال لا ترفعوني فوق قدرى فتقولوا في ما قالت النصارى في المسيح فإن
الله اتخذني صيدا قبل أن يتخذني رسولا. ودخل مسلمة بن عبد الملك
على عمر بن عبد العزيز في مرضه التي مات فيها فقال ألا توصى
يا أمير المؤمنين فقال فيم أوصى فوالله إن لي من مال. فقال هذه مائة ألف
فقر فيها بما أخبئت فقال أو تقبل قال نعم قال رد على من أخذت منه
ظلما. فبكى مسلمة ثم قال يرحمك الله لقد آلت منا قلوبا قاسية وأبقيت
لنا في الصالحين ذكرا. وقيل لعلى بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى
الله تعالى عنهم. إنك من أبر الناس بأمك ولسنا نراك نأكل مع أمك
في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدى إلى ما قد سبقت عنها إليه فأكون
قد صدقتها. وقيل لعمر بن ذر حيث نُظِرَ إلى تمره عن ابنه. كيف
كان بره بك فقال ما مشيت بهار معه قط إلا مشى خلفي ولا يليل إلا
مشى أمامي ولا رقي سبطا وأنا تحت. وقال أبو الحش كانت لي ابنة
تجلس معى على المائدة فتبذر كفا كأنها طلعة في ذراع كأنها ججارة فلا
تقع عينها على أكلة نفيسة إلا خصتني بها فزوتجها: وصار يجلس معى

(طلعة) «فتح فسكون» وجمعها ظلع وهو نور النخلة مادام في الكافور وهو وهاؤه
الذى ينشق عنه (ججارة) «بضم الجيم وتشديد الميم» وهى شعبة النخلة التى اذا
قطعت قرة رأسها ظهرت كأنها قطعة سنام وجمعها ججار

على المائدة ابن لي فيبزر كفاً كأنها كِرْ نَافَةٌ في ذِرَاعِ كأنها كَرَبَةٌ قَوْلَهُ إِنَّ
تَسْبِقُ عَيْنِي إِلَى لُقْمَةِ طَيِّبَةِ الْأَسْبَقَتِ يَدُهُ إِلَيْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ قِيلَ لِأَبِي
الْخَشَّسِ أَمَا كَانَ لَكَ ابْنٌ فَقَالَ الْخَشَّسُ . وَمَا كَانَ الْخَشَّسُ كَانَ وَاللَّهُ أَشَدُّ
خُرْطُمًا نَبِيًّا * إِذَا تَكَلَّمُ سَالَ لُعَابُهُ . كَأَنَّمَا يَنْظُرُ مِنْ قَلْتَيْنِ * وَكَأَنَّ رَقُوتَهُ بَوَانٌ *
أَوْ خَالِفَةٌ * وَكَأَنَّ مُشَاشٌ * مِنْ كَيْبَةِ كَرْكَرَةٍ * جَمَلٍ * فَقَالَ اللَّهُ عَيْنِي هَاتَيْنِ إِنْ
كَنتُ رَأَيْتُ بِهِمَا أَحْسَنَ مِنْهُ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ . قَوْلُهُ بَوَانٌ * أَوْ خَالِفَةٌ . فَمَا
عُمُودَانِ مِنْ تَحْتِ الْبَيْتِ * . الْبَوَانُ فِي مَقْدَمِهِ . وَالْخَالِفَةُ فِي مُؤَخَّرِهِ .
وَالْكَرِ نَافَةٌ طَرَفُ الْكَرَبَةِ الْعَرِضِ الَّذِي يَتَّصِلُ بِالنَّخْلَةِ كَأَنَّهُ كَتَفٌ *
حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَجِ الرِّيَّاشِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ . وَحَدَّثَنِي
عَمَّنْ حَدَّثَهُ . قَالَ مَرَّةً بَنُو أَعْرَابِي يَنْشُدُ ابْنًا لَهُ فَقُلْنَا صِفْهُ فَقَالَ دُبَيْبِيرٌ . قُلْنَا

(أشْدق) متسع الشدق . وهذا وصف تتمدح به العرب في القدرة على الفصاحة .
(خرطانيا) «بضم الخاء والطاء» واسع الخُرْطُمُ وهو ما ضمت عليه الخنكين ويطلق على
كبير الأنف وليس يراد هنا (قَلْتَيْنِ) مثنى قَلْتٍ «يفتح فسكون» والجمع قَلَاتٍ وهي قر
مستديرة في أرض صلبة أو جبل يشبهها وُقْبَةُ الْبَيْنِ وهي قُرْبَتُهَا التي تكون فيها . يريد سمة
عينيه (مُشَاشٌ الخ) «بضم الميم» يريد به ما أشرف من عظم النكب . وقد سلف أنه
رَوْسُ الْعِظَامِ كالرَّكْبَيْنِ وَالْمَرْقَبَيْنِ (وكركرة الجمل) «بكر الكافين» مانأ في صدره
كالقرصة إذا برك أصاب الأرض والجمع كَرَاكِرُ (بوان) «بضم الباء وكسر ها» وجمعه
بُؤُونٌ وَأَبْوَةٌ (من عمد البيت) يريد بيت الشعر (طَرَفُ الْكَرَبَةِ الخ) عبارة المحكم
الكَرْبِ «بالتحريك» أصول السعف الغلاظ المراض التي تبيس فتصير كالكتف
(كأنه كتف) يريد أن هيئته هيئة مثلث قاعدته الكِرْ نَافَةٌ التي هي ملتزمة بالنخلة

لم نره فلم نلبث أن جاء بمجمل* على عنقه. فقلنا لو سألت عن هذا لأرشدناك
ما زال منذ اليوم بين أيدينا . وأنشدني منشد وأنشدني الرياشي أحد
البيتين

نَمْ صَنِيعُ الْفَتَى إِذَا بَوَدَ اللَّيْسُلُ سُحَيْرًا وَقَرَفَ* الصَّرْدُ
ذِيهَا اللَّهُ فِي الْفَوَادِ كَمَا ذُيِّنَ فِي عَيْنِ وَالِدٍ وَلَدُ
وَقَالَتْ أُمُّ ثَوَابِ الْمَرْزَابِيَّةِ* : مِنْ عَزَّةَ بَنِ أَسَدٍ بَنِ زَيْمَةَ بَنِ نَزَارٍ
تَعَى ابْنَهَا :

وَبَيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ* أُمُّ الطَّعَامِ* تَرَى فِي دِيَشِهِ ذَغَبًا*
حَتَّى إِذَا آصَرَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ* أَبَارُهُ وَتَقَى مِنْ مَتْنِهِ الْكَرْمَا
أَنْشَأَ يُخَوِّقُ أَثْوَابِي وَيَضْرِبُنِي* أَبْعَدَ سَتِينَ عِنْدِي يَبْتَنِي الْأَدْبَا
أَنِّي لَا بَصِيرُ فِي تَرْجِيلٍ* لَمَنِي* وَخَطَّ لِحْيَتَهُ فِي وَجْهِهِ عَجَبًا*
قَالَتْ لَهُ لُحْيَتُهُ يَوْمًا لَتُسَمِّيَنِي* رِفْقًا فَإِنَّ لَنَا فِي أُمْنَا أَرْبَا

(بجمل) كسر د . واحد الجملان « بكسر فسكون » وهو المسمى بأبجران « فتح الجيم »
شبهه به في سواده ودمامته و (قرقف) من القرقرة . وهي الرعدة . وسميت الحرة قرقفاً
لأنها ترعد شاربها و (الصرد) « فتح الصاد وكسر الراء » الفتى إليه الصرد « بالتحريك »
وهو شدة البرد . (المرزابية) « بكسر الهاء نسبة إلى هزان بن صباح » بضم الصاد
ابن عتيك كأمير بن أسلم كاحد بن يذكر بن عازة « بالتحريك » بن أسد (أعظمه)
تريد أكبر أعضائه (أم الطعام) هي معدته (والزغب) واحدة زغبة وهي أول ما يبدو
من ديش الفرخ . (ترجيل) هو تسريح الشعر . واللمة « بالكسر » شعر الرأس الذي يلم
بالمشك (عجبا) تريد حسنا يعجب من رآه

وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسْتَوْرَةٍ مِنْ الْجَحِيمِ لَوَدِدْتُ قُوَّةَهَا حَطْبًا
قَوْلَهَا أَبَادُهُ . فهو الذي يُصْلَحُهُ . يقال أَتَوْتُ النَّخْلَ * وَأَبْرَتُهُ * خَفِيفَةٌ
إِذَا لَقِيتَهُ * وَيُرْوَى أَنَّ مَالِكَ بْنَ الْمَجْلَانَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يُتَحِفُ
أَبَا جُبَيْلَةَ * الْمَلِكِ حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ بِعَمْرٍ مِنْ نَخْلَةٍ لَهُمْ شَرِيفَةٌ . فغَابَ يَوْمًا فَقَالَ
أَبُو جُبَيْلَةَ إِنَّ مَالِكَاً كَانَ يُقَوِّتُ * عَلَيْنَا جَنَىَ هَذِهِ النَّخْلَةِ . فَنَجِدُوهَا : فجاء
مَالِكٌ وَقَدْ جَدَّتْ فَقَالَ مَنْ سَمَى عَلَى عَذَقِ * الْمَلِكِ جَفَدَهُ . فَأَعْلَمُوهُ أَنَّ الْمَلِكَ
أَمَرَ بِذَلِكَ فَجَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ
جَدَدْتُ جَنَىَ نَخْلِي ظَالِمًا وَكَانَ الثَّمَارُ لِمَنْ قَدْ أَبْرَ

(أبرت النخل) تأبيرا فهي مؤبرة (وأبرته) آبره «بضم الباء وكسرهما» أبراً وإباراً
ولامارة فهي مأبورة (إذا لقيته) تلقح النخل أن يدع الملقح الكافور إذا ائلق ليتبين
أو ثلاثاً . ثم يأخذ منه شراً يأدسه في طلمة النخلة بقدر معلوم لا يزيد لئلا ينفترق
الكافور فيفسد ولا ينقص عنه لئلا يأتي بالصبيضاء وهو المالا نوى له (مالك بن العجلان)
ابن زيد بن سالم بن هوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج سيد الأنصار في عصره
(أبا جبيلة الملك) يذكر أنه من ملوك غسان وذكر ابن الأثير أنه كان من العطاء عند
ملوك غسان . وأن اسمه عبيد بن سالم بن مالك بن سالم أحد بني الخزرج (كان
يقوت) هذه الكلمة وقعت بالقياف وبالفاء وكتاها ليست بحرية . ولعل الصواب
كان يَنْقَوْتُ عليناً في جنى هذه النخلة من قولهم نَقَوْتُ فلان على فلان في كذا إذا استبدت
برأيه دونه في التصرف فيه واتما عدى بلى لتضمته معنى التظبية . يريد أنه لم يجهل له
من التصرف في جنى هذه النخلة غاب أو حضر (عذق) «فتح العين» اسم للنخلة
عند أهل الحجاز وبكسرهما «اسم لمرجون والجمع عذاق

فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة أطرَفوه* بهذا الحديث فقال صلى الله عليه وسلم الثمر لمن أبر* إلا أن يشتَرطه المشتري. والفُحَال* فَحَالُ النخل ولا يقال لشيء من القصول فحال غيره وأنشدني المازني

يَطْفَنُ* يَفْحَالُ كَأَن ضِيَابَهُ* بطونُ الموالي يَوْمَ عيد تَقْدَتِ
وضيابه: طَلَعُهُ. وَأَضْعَادُ وَرَجَعِ وَقَوْلُهَا شَذْبُهُ تقول قطع عنه الكَرْبَ
والمَتَاكِيلُ* وكل مُشَدَّبٍ مَقْطُوعٌ*. ويقال للرجل* الطويل النعيف.
مُشَدَّبٌ. يُشَبَّهُ بِالْجَذْعِ المَحْدُوفِ عنه الكرب وأصلُ التشذيبِ القطع
وقال الفرزدق*

حَمَضَتْ سِيوفُ نَيْمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجَلٍ فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَذْبًا

(أطرفوه) آخفوه به (التمر لمن أبر) يريد أن الثمر للبائع الذي أبر النخل إلا أن يشتريه المشتري في عقد البيع و (الفحال) الذكر من النخل. ويقال له فحل أيضا. وأفكره أبو عمرو وحده قال: لا يقال فحل إلا لشيء روح. (يطفن) ينسب هذا البيت لسويد بن الصامت الأوسي. ونسبه الصاغاني للبطين النسي. قال وكان وصافا فنخل. (ضيابه) « بكسر الصاد » جمع ضب وضبة « بفتحها ». وكلاهما الطلعة قبل أن تنطلق عن الأغريض وهو ما في جوف الطلعة. يقول طلعمها ضخم كأنه بطون موال تفدوا يوم عيد فتضلوا (والمناكيل) زيادة من أبي العباس وهي الشاريخ. الواحد عكول كمصفور (وكل مشدب مقطوع) المناسب: وكل مقطوع مشدب. (ويقال للرجل الخ) وكذا يقال للفرس الطويل مشدب على ذلك التشبيه. (وأصل التشذيب القطع وقال الفرزدق) غلط أبو العباس في إطلاقه واستشهاده بقول الفرزدق. وإنما أصل التشذيب قطع ما على الشجر من الشولم والميدان. وما على النخل من الكرب وما عدا ذلك فاستجازة وأما

أراد عضت سيوف تميم رأس ابن عجل حين أغضبها* وابن عجل عبد الله ابن خازم السلمي وأمه عجل وكانت سوداء وهو أحدُ غُرَبَانِ العرب في الاسلام* وسئل المهلب : من أشجعُ الناس فقال عبادُ بن حُصَيْن* .

الشنب « بالتحريك » فانه اسم لما يقطع من ذلك (حين أغضبها) وذلك أن ابن خازم وثب على خراسان بعد موت يزيد بن معاوية وأعانه بنو تميم على من كان بها من ربيعة حتى صفت له خراسان ثم جهام فذهبوا الى ابنه محمد وكان أبوه ولاء هرة قتلوه سنة خمس وستين ثم أتت عدة من فرسانهم ما بين السبعين الى الثمانين القصر المسي (فرُئِيَ) بمرور الرود فحاصروا عبد الله بن خازم سنة ست وستين حتى نزلوا على حكمه فقتلهم جميعا الا ثلاثة قد عفا عنهم فما زالت العداوة تنسى في قلوبهم الى أن كتب عبد الملك الى بكتر بن وسَّاج السمدى وكان خليفة ابن خازم على مرو بعهدته على خراسان ووعدته ومنأه . وكان ابن خازم يقاتل بجير بن ورقاء الصرمي قبلته ذلك فخاف أن يأتيه بكتر فيجتمع عليه الجيشان فترك بجير وأقبل الى مرو فاتبعه بجير وعمار بن عبد العزيز الجشعي ووكيع بن صمارة القريني فطعنوه فصرع وقعد على صدره وكيح فخر رأسه وأرسلوه الى عبد الملك . وذلك سنة اثنتين وسبعين (غرَبَانِ العرب في الاسلام) هم عمير بن أبي عمير بن الحباب السلمي قائد قيس وهمام بن مُطَرَف التغلبي . ومنتشر بن وهب الباهلي . ومطرب بن أوى المازني وتأبط شرأ الفهري . والشنفرى . وحاجز بن عوف بن الحرث الازديان . وأما أغربة الجاهلية فنترة ابن شداد العبسى . وأبو عمير بن الحباب السلمي . والسليك بن عمرو وأعمير السعدى . وأمه للشسكة . والمخضرمون خُتَّاف بن عمير السلمي وأمه مُدَبَّة . وهشام بن عقبة بن أبي مَيط الأُموى . فهؤلاء كلهم شبهوا بالأغربة في سواد اللون الذى لحقهم من قبل أمهاتهم (عباد بن حُصَيْن) من بنى الحرث بن عمرو بن تميم كان على شُرطة مصعب بن الزبير .

وعمر بن عبيد الله بن معمر * والمغيرة بن المهلب * . فقيّل له : فأين ابن
الزبير * وابن خازم وعمر بن الحباب . فقال إنما سئلت عن الانس ولم
أسأل عن الجن ﴿ باب ﴾

روى شعبه * عن واقد بن محمد * عن ابن أبي مليكة * عن القاسم بن محمد *

(وعمر بن عبيد الله بن معمر) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
ابن كعب بن لؤي القرشي سيد بني تيم . يقرئ فيه قطريّ ابن الفجاءة الخارجي وقد
بلغه أن مصعب بن الزبير ولاء فارس وحرب الخوارج . قد جاءكم شجاع بطل يقاتل
لدينه وملكه بعزّة لم أر مثلاً لأحد وما حضر حرباً الا كان أول فارس يقتل قرنه .
وهو الذي بئث عبد الملك سنة ثلاث وسبعين قتال الخارجي أبي فديك قتل من
أصحابه فيأذكر نحواً من سنة آلاف وأسر ثمانمائة . واستباح أصحابه عسكر أبي فديك
بعد أن قتلوه . (والمغيرة بن المهلب) يروى أن أباه كان يقدمه في قتال الخوارج .
وكانت له معهم وقائع مأثورة ألى فيها بلاء أبان عن فجده وشهامته . (ابن الزبير)
يريد مصعب بن الزبير . ويروى أن عبد الملك قال جلسائه من أشجع الناس فأكثروا
ثم قال : أشجع الناس مصعب بن الزبير . جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت
الحسين وولي المراقين . وقد بذلت له الأمان والولاية فأبى وأطرح كل ما كان مشغولاً
به من مال وأهل وراء ظهره وأقبل بسيفه علينا لم يبق معه الا سبعة فرحى قتل
﴿ باب ﴾

(شعبه) بن الحجاج بن الورد مولى بني العتيك بن الأزد أمير الحذّين (واقد بن محمد)
ابن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (ابن أبي مليكة) عبد الله
ابن عبيد الله بن زهير وهو أبو مليكة بن عبد الله بن جدعان « بضم فسكون » .
ابن عمرو بن كعب بن تيم القرشي أدرك ثلاثين من الصحابة رضى الله عنهم (القاسم

قال: قالت عائشة رضى الله عنها. مَنْ أَرْضَى اللَّهَ بِإِسْخَاطِ النَّاسِ كَفَاهُ
 اللَّهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِإِسْخَاطِ اللَّهِ وَكَلَهُ اللَّهُ إِلَى
 النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ سِرِّرُهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عِلَاقَتَهُ. وَيُرْوَى أَنَّ الْحَسَنَ
 بْنَ زَيْدٍ * لَمَّا وَلِيَ الْمَدِينَةَ * قَالَ لِابْنِ هَرَمَةَ * إِنِّي لَسْتُ كَمَنْ بَاعَ لَكَ
 دِينَهُ رَجَاءَ مَدْحِكَ أَوْ خَوْفَ ذَمِّكَ. قَدْ أَفَادَنِي اللَّهُ بِوِلَادَةِ نَبِيِّهِ الْمَدْحِ
 وَجَبَّتْهُ الْمَقَاجِجُ وَإِنْ مِنْ حَقِّهِ عَلَى * أَلَّا أُغْضِيَ عَلَى تَقْصِيرٍ فِي حَقِّهِ. وَأَنَا
 أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَئِنْ أُبَيْتُ بِكَ سَكْرَانًا لَأَضْرِبَنَّكَ حَدَّيْنِ. حَدًّا لِلْحَمْرِ
 وَحَدًّا لِلشَّكْرِ وَلَا زَيْدَنَّ لِمَوْضِعِ حُرْمَتِكَ بِي. فَلْيَكُنْ نَزْكُهَا لَهُ تُعْنِ
 عَلَيْهِ. وَلَا تَدْعُهَا لِلنَّاسِ فَتَوَكَّلَ إِلَيْهِمْ فَهَضَّ ابْنُ هَرَمَةَ وَهُوَ يَقُولُ
 نَهَانِي ابْنُ الرَّسُولِ عَنِ الْمَدَامِ وَأَذَنِي بِأَدَابِ الْكِرَامِ
 وَقَالَ لِي اصْطَبِرْ عَنْهَا وَدَعَهَا لَخَوْفِ اللَّهِ لَا خَوْفَ الْأَنَامِ
 وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَنْهَا وَحُبِّي لَهَا حُبٌّ تَمَكُنُ مِنْ عِظَامِي
 أَرَى طَلِبَ الْحَلَالِ عَلَى خُبْنَا وَطَلِبَ النَّفْسِ فِي خُبْنِ الْحَرَامِ
 وَقَالَ الْحَسَنُ لِمُطَرِّفٍ * بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ * الْحَرْتِيُّ. يَأْمُرُكَ عِظُ

ابن محمد) بن أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه. يكنى أبا محمد وهو أحد الفقهاء.
 السبعة بالمدينة (الحسن بن زيد) بن الحسن بن علي بن أبي طالب. (ولى المدينة)
 لأبي جعفر المنصور سنة خمسين ومائة. (لابن هرمة) سلف نسبة (مطرف) «بضم
 الميم وتشديد الواو مكسورة» من ثقات التابعين. ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأبوه عبد الله من أجلاء الصحابة (الشخير) «بتشديد الشين والظاء مكسورتين»

أصحابك . فقال مُطَرِّفُ إني أخافُ أن أقولَ ما لا أفعلُ . فقال الحسنُ
يَرَحْمُكَ اللهُ . وإيتنا يفعلُ ما يقول . لوَدَّ الشيطانُ أنه ظَفِرَ بهذه منكم
فلم يأمرُ أحدٌ بمعروفٍ ولم ينهَ عن مُنكرٍ . وقال مُطَرِّفُ * بنُ عبد الله
لابنهِ يا عبدَ الله العِلْمُ أَفْضَلُ مِنَ الْعَمَلِ . والحسنةُ بينَ السَّيِّئَتَيْنِ . وَشَرُّ
السَّيْرِ الْحَقِيقَةُ . قوله الحسنةُ بينَ السَّيِّئَتَيْنِ . يقول . الحقُّ بينَ فِعْلٍ
الْمُعْتَصِرِ وَالنَّالِي . ومن كلامهم خيرُ الأمور أَوْسَطُهَا . وقوله وَشَرُّ السَّيْرِ
الْحَقِيقَةُ . وهو أن يَسْتَفْرِغَ المسافرُ جُهْدَ ظَهْرِهِ * فَيَقْطَعَهُ فَيُهْلِكَ ظَهْرَهُ
ولا يَبْلُغُ حاجَتَهُ . يقالُ حَقَّقَ السَّيْرَ إذا فعلَ ذلك وقال الراجز
(وَابْتِغَتْ فِعْلُ السَّائِرِ الْحَقِيقُ) . (فِعْلٌ . بالنصب . الروايةُ الصحيحةُ لأنه
مصدرٌ معنى) وَحَدَّثْتُ أَنَّ الْحَسَنَ لَقِيَ سَابِقَ الْحَاجِّ وَقَدْ اسْرَعَ لِجَعْلِ
يُوسَى * إِلَيْهِ يَأْخُذُ بِهِ فِعْلُ النَّازِلَةِ * وهو يقولُ . خَرَقَاهُ * وَجَدْتَ صَوْفًا .
وهذا مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . يضربونه للرجلِ الْأَحْمَقِ الَّذِي يَجِدُ مَا لَا

ابن هوف بن كعب بن وقدان « بسكون القاف » ابن الحريش « بفتح الحاء » ابن
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة (وقال مطرف الخ) وقد رأى ابنه عبد الله يجتهد
في العبادة ولم يقتصد (ظهره) يريد مطيته . (فعل النازلة) بيان لهيئته لإيمانه بأصبعه
والنازلة تسحب الغنلة من كبة الغزل بالسباية مع الأبهام . يرشد بذلك سرعان الحجيج
إلى التثبيت والتزودة (خرقاء) هي ربطة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي . وكانت
حقاء . يروى أنها انخذت مغزلاً فخرع وصنارة قدراً أصبع وفلكة عظيمة فكانت
تغزل هي وجواربها من الغداة إلى الظهر ثم تأمرهن فينقضن ما غزلن . وهي التي وصفها
الله تعالى بقوله « ولا تكونوا كآلئ نفضت غزلاً من بعد قوة أنكاثاً »

كثيراً فِيمِثَ فِيهِ . وَشَبَّهَ بِهَذَا الْمَثَلِ . قَوْلُهُ عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ * .
 وَيُرْوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ * . إِنْ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ
 فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ . وَلَا تُبْقِضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ رَبِّكَ . فَإِنَّ الْمُنْبِتَ
 لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبَقَى : قَوْلُهُ مَتِينٌ . الْمَتِينُ الشَّدِيدُ * . قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي مَتِينٌ) وَقَوْلُهُ فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرَفْقٍ . يَقُولُ
 ادْخُلْ فِيهِ . هَذَا أَصْلُ الْوُغُولِ * . وَيُقَالُ مُشْتَقًّا مِنْ هَذَا لِلرَّجُلِ الَّذِي
 يَأْتِي شَرَابَ الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُدْعَى إِلَيْهِ وَاغْلٌ * . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ وَغَلَ فِي
 الْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ *
 حَلَّتْ لِي الْحُمُرُ وَكُنْتُ امْرَأً
 عَنْ شَرْبِهَا فِي شُعْلِ شَاغِلٍ

(قَوْلُهُ) الْمُنَاسِبُ قَوْلُهُمْ . بَرِيدُ قَوْلِ الْعَرَبِ (عَبْدٌ وَخَلَى فِي يَدَيْهِ) خَلَّى بوزن فَعَى .
 اسْمٌ مَقْصُودٌ . مَعْنَاهُ . الرُّطْبُ مِنَ الْحَشِيشِ أَوْ الرُّطْبُ الرَّقِيقُ مِنَ النَّبَاتِ يَضْرِبُ لِلنِّمِ
 يَجِدُ مَا لَا يَمِثُّ فِيهِ (أَنَّهُ قَالَ) لِرَجُلٍ جَدَّ فِي الْعِبَادَةِ حَتَّى غَارَتْ عَيْنَاهُ (الْمَتِينُ
 الشَّدِيدُ) مِنْ مَثَلِ الشَّيْءِ « بِالضَّم » مَتَانَةً اشْتَدَّ وَقَوًى (هَذَا أَصْلُ الْوُغُولِ) كَانَ
 الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَصْلُ الْإِيضَالِ إِلَّا أَنَّهُ تَرَكَهُ لِأَنَّهُ يَرِيدُ مِنْ بَيَانِ أَصْلِ الْمَادَّةِ
 وَالِاسْتِشْهَادِ بِشَعْرِ امْرِئِ الْقَيْسِ . وَقَدْ فَاتَهُ أَنَّ الْوُغُولَ مَصْدَرٌ وَغَلَ فِي الشَّيْءِ يَغْلُ
 مَعْنَاهُ الْفُخُولُ أَعْدَ فِيهِ أَوْ لَمْ يَجِدْ . وَيُقَرِّدُ هَذَا مَا اسْتَشْهَدَ هُوَ بِهِ . هَلْ أَنْ بَعْضُهُمْ
 ذَهَبَ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الْوُغُولِ الْفُخُولُ فِي الشَّجَرِ وَالتَّوَارِي فِيهِ . فَأَمَّا الْإِيضَالُ وَكَذَا
 التَّوْغُلُ فَلَمْ يَخْتَلَفْ فِيهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ أَصْلَهُ الْإِيْمَانُ فِي السَّيْرِ وَالْإِبَادَةُ فِيهِ . يَقَالُ
 أَوْغَلَ الْقَوْمُ وَتَوَغَّلُوا . إِذَا أَمْنُوا فِي السَّيْرِ وَبَالِغُوا فِيهِ . وَهَذَا هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ الْأَمْرِ
 بِالْإِيضَالِ فِي الدِّينِ مَعَ الرِّفْقِ . يَقُولُ تَسِيرُ فِي الدِّينِ بِرَفْقٍ وَلَا تَحْمِلْ عَلَى نَفْسِكَ فَتُكَلِّفَهَا
 مَا لَا تَطْلِقُ حَتَّى تَعْجُزَ وَتُتْرِكَ الْعَمَلُ (وَلَنْ يَشَادَّ هَذَا الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلِيهِ) . (قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ)

فاليوم استقى غير مستعقب * إنما من الله ولا وإِغْلِ
والمنبث مثل المحقق . واشتقاقه من الاقطاع * . يقال انبت فلان
فلان . أى اقطع منه . وبث الله ما بينهم . أى قطع . قال محمد بن نُمَيْر *

يوم ظفر بيني أسد قاتلي أبيه جحر . وكان قد حرم على نفسه شرب الخمر حتى يدرك
ناره وأول الآيات

يادارَ ماوِيةَ بالخالِ	فالسَّبْ فانطبتين من عاقل
صمَّ صداها وعفا رُسبها	واستجبت عن منطقي السائل
قولا لدودان عبيد العصا	ما غرَّكم بالاسد الباسل
قد قرئت العينان من مالك	ومن بني عمرو ومن كامل
ومن بني غنم بن دودان اذ	قذف أعلام على السافل
نظمتهم سلسكى ومخلوجة	كرك لا مبن على نايل
اذهن أقساط كرجل الدبى	أو كقطا كاظمة الناهل
حتى توكناهم لدى معرك	أرجلهم كالخشب السائل

حلت لى الحجرة انما . وسلكى مثل «جلى» العطنة المستقيمة تلقاء الوجه والمخلوجة العطنة
التي فى جابه . (اذا هن) يريد الخيل وإن لم يجر لها ذكر و (أقساط) جماعات متفرقة
الواحد قسط وهو فى الاصل النصيب من الشيء (كرجل) هى جماعة الجراد والقبى
الجراد الصغار يريد الكثرة . (كرك لا مبن) يريد سهمين عليهما ريش تؤام . وهو
ما كان بطن الريشة منه يلى ظهر الأخرى تازقه العرب بالفراء على السهام قصد السرعة
فى المر يريد كمنالة السهام لراميتها فى السرعة . (مستعقب) من الاستعقاب وهو فى
الأصل كلاحتقاب . شد الحقيبة من الخلف . يريد غير حامل إنما (واشتقاقه من الاقطاع)
فى عبارته تساهل وإنما الاشتقاق من المصدر وهو الانبتات (محمد بن نُمَيْر) هو محمد

تَوَاعَدَ اللَّيْنِ الْخَلِيطُ لِيَنْبَثُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الدَّوْدِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ الْبِهِم كَثِيرَةٌ وَمَوْعِدُهَا فِي السَّبْتِ لَوْ قَدَّرْنَا الْوَقْتُ
(رَوَى الْأَخْفَشُ الْبَيْتَ الْأَخِيرَ وَيُرْوَى الْأَقْرَبُ الْحَيُّ الْجَمَالُ لِيَنْبَثُوا)
وَحَدَّثَتْ أَنَّ ابْنَ السَّمَاكِ * كَانَ يَقُولُ إِذَا فَعَلْتَ الْحَسَنَةَ فَأَفْرَحْ بِهَا وَاسْتَقْلَهَا
فَإِنَّكَ إِذَا اسْتَقْلَهَا زِدْتَ عَلَيْهَا . وَإِذَا فَرِحْتَ بِهَا عُدْتَ إِلَيْهَا . وَيُرْوَى

ابن عبد الله بن نمير « بالتصغير » من نبي حميف شاعر أموى . ونسبه بعض الناس
لابن المزدل للشاعر الملبى وزاد في الشعر أبيتاً وماهى على ما روى

تَوَاعَدَ اللَّيْنِ الْخَلِيطُ لِيَنْبَثُوا وَقَالُوا لِرَاعِي الظَّهْرِ مَوْعِدُكَ السَّبْتُ
فَسَاجِدِي بَيْتًا وَلَمْ أَخْشَ بَيْنَهُمْ وَأَفْطَحُ شَيْءٌ حِينَ يَفْجُوكَ الْبَغْتُ
مَعَى لَسْلَمِي مِنْذُ مَا لَمْ أَلْقَاهَا سَنُونَ تَوَالَتْ يَتِينًا خَمْسَ آوَسَتْ
وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتُ الْبِهِم كَثِيرَةٌ بَرُّبَاتِهَا فِي الْحَيِّ لَوْ أُخِرَ الْوَقْتُ
تَأَيَّمْتُ حَتَّى لَا مَقَى كُلِّ صَاحِبٍ رَجَاءُ سَلِيمِي أَنْ تَتَيْمَ كَأَمَتُ
لَتَنْ بَسْتُ حَقْلِي مِنْكَ يَوْمًا بِغَيْرِهِ لِبُئْسَ إِذْنِ يَوْمِ التَّنَابُزِ مَا بَسْتُ
تَمَحَّى رِجَالُ أَنْ أَمُوتَ وَعَهْدُهُمْ بَأَنْ يَتَمَنَّوْا لَوْ حَيِّتُ إِذَا مِتُّ
وَقَدْ عَلِمُوا عِنْدَ الْخَفَائِقِ أَنِّي أَخُو تَمَّةٍ مَا لَنْ وَبَيْتُ وَلَا لَأَنْتِ
(بَرِبَاتِهَا) رِبَانُ كُلِّ شَيْءٍ « بضم الراء » حَدَّثَانُهُ وَجَدْتُهُ (تَأَيَّمْتُ) شَاهِدُ أَنْ يُقَالَ
تَأَيَّمُ الرَّجُلُ وَآمَ كِبَاعٍ . إِذَا مَكَتْ زَمَانًا لَا يَنْزُوجُ كَمَا يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّأَةِ (وَأَنْتِ) « بضم
المهمزة » مِنَ الْأَوْنِ أَوْ « بكَسرها » مِنَ الْإِيْنِ . وَكَلَامُهُمَا الْإِعْيَاءُ وَالْتَمَبُ . قَوْلُ
أَنَّ الرَّجُلَ يُوْنُ أَوْفًا وَأَنْ يَتَيْنَ أَيْنًا : أَعْيَا وَتَمَبَ (ابن السَّمَاكِ) هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ صُبَيْحٍ
« بالتصغير » مَوْلَى بَنِي عَجَلٍ بَنٍ لَجِيمٍ كَانَ مَشْهُورًا بِالْوَعظِ وَالْعِبَادَةِ . مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَمَالَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ وَمِائَةً

عن أويس * القَرَني إنَّ حُقوقَ الله لم تُترك عندَ مُسلمٍ درهماً .
ودخلَ يزيدُ بنُ هُمرَ بنِ هُبَيْرَة * على أمير المؤمنين المنصور . فقال
يا أمير المؤمنين توسَّعَ توسَّعاً فرَشيئاً . ولا تَضيقْ * ضيقاً حِجَازياً .
ويُروى أَنه دخلَ عليه يوماً * فقال له المنصورُ حَدِّثْنَا . فقال يا أمير
المؤمنين إنَّ سُلطانَكُم حَدِيثٌ وإِمارَتُكُم جَدِيدَةٌ فَأَذِقُوا النَّاسَ
حَلَاوَةً عَذِيباً . وَجَنَّبُوهم مَرَارَةَ جَوَدِها . فوالله يا أمير المؤمنين لقد
تَحَفَّضْتُ لَكَ النِّصِيحَةَ . ثُمَّ نَهَضَ فَهَضَّ مِمَّ سَبْعُمِائَةٍ مِنْ قَيْسٍ فَأَتَارَهُ
المنصورُ بِصَرَّةٍ . ثُمَّ قال لا يَمِزُّ * مُلْكٌ * يَكُونُ فِيهِ مِثْلُ هذا .

(أويس) بن عامر أو ابن عمرو بن مالك بن سعد بن عمرو بن حمران بن قرن « محركا »
ابن رَدَّمان « بفتح الراء وسكون الدال » بن ناجية بن مُراد بن مالك بن منجج .
روى له مسلم في صحيحه وأثبتته البخارى في الضعفاء إلا أنَّ شعبة بن الحجاج الذى
سلف قال سألت عمرو بن مرة وأبا إسحق عن أويس فلم يعرفاه وحكى أبو حاتم بن
حبان عن بعض أصحابه أَنه كان ينكر وجوده (هُبَيْرَة) بن مُعَيَّة بن سُكَيْن بن
حُذَيْج « بالتصغير فيهن » ابن بَنِيض بن مالك بن سعد بن عدى بن فزارة . وكان
يزيد حاملاً لمروان بن محمد آخر ملوك بني أمية على العراق . فلما ظهرت دولة بني العباس
بعث أمير المؤمنين عبد الله السفاح الى أخيه المنصور أن توجه الى يزيد بن حمران
هيرة وكان قد تحصن بواسط فجرت بينهما السفراء وعهد له المنصور أن يكتب له
كتاب صلح وأمان ومكتبته وأمضاه من أخيه أمير المؤمنين السفاح فكان بعد ذلك
يزوره في خاصته وحشيه (ولا تضق) من ضاق إذا بخل وكذا أضاق (دخل عليه
يوماً) يروى أَنه أول يوم دخل فيه بعد كتاب الصلح (ثم قال لا يمز ملك انط)

قوله مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ * . يقول أَخْلَصْتُ لَكَ . وَأَصْلُ هَذَا مِنَ
الْبَيْنِ * . وَالْمَحْضُ مِنْهُ الْخَالِصُ الَّذِي لَا يَشُوبُهُ شَيْءٌ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :
أَمْتَحَضًا * وَسَقْيَانِي ضَيْحًا وَقَدْ كَفَيْتُ صَاحِبِي الْمَيْحَا
(الْمَيْحُ طَلَبُ الشَّيْءِ هَهُنَا وَهَهُنَا) وَيُقَالُ حَسَبَ مَحْضٍ * . وَقَوْلُهُ أَتَأَرُّهُ
بَصَرَهُ * . يَقُولُ أَتُبْعُهُ بَصَرَهُ وَحَدَّدَ إِلَيْهِ النَّظَرَ . وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ

وَقَدْ كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ انْطَرَسَانِي كَتَبَ إِلَى السَّفَاحِ . إِنْ الطَّرِيقَ السَّهْلَ إِذَا أَقْبَيْتَ فِيهِ
الْحِجَارَةَ فَسَدَ . لَا وَاللَّهِ لَا صَلَاحَ طَرِيقٍ فِيهِ ابْنُ هَيْبَةَ . وَقَدْ دَهَبَ عَقَارِبُ الْمَلِكِ .
فَبَعَثَ السَّفَاحُ إِلَى أَخِيهِ أَنْ أَقْبِلْهُ فَنَقُضَ عَهْدَهُ وَقَتْلُهُ (مَحَضْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ) وَيُقَالُ
مَحَضْتُكَ النَّصِيحَةَ وَأَمَحَضْتُكَ النَّصِيحَ وَالْوَدَّ . وَعَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ أَمَحَضْتُكَ فِي الْوَدِّ لِأَخِي
(وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْبَيْنِ) يَرِيدُ وَأَصْلُ هَذَا مِنَ الْمَحْضِ : وَهُوَ الْبَيْنُ . قَوْلُ مَحَضْتُ
الْقَوْمَ وَأَمَحَضْتُهُمْ : إِذَا سَقَيْتَهُمْ لَنَا خَالِصًا لَا مَاءَ فِيهِ (وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ أَمْتَحَضَا انْطَرَسَانِي)
الَّذِي أَنْشَدَهُ تَلْفِيذُهُ شَمْرُ بْنُ حُدَّوَيْهِ الْمُرَوِّى

قَدْ عَلِمْتُ يَوْمَ وَرَدْنَا صَيْحًا أَنِّي كَفَيْتُ أَخَوَيْهَا الْمَيْحَا

فَامْتَحَضًا وَسَقْيَانِي ضَيْحًا

(السَّيْحُ) اسْمُ مَاءٍ (وَالْمَيْحُ) أَنْ يَنْزِلَ الرَّجُلُ الْبُتْرَ إِذَا قَلَّ مَآؤُهَا فَيَمِيعُ الْمَاءُ بِيَدِهِ
حَتَّى يَمْلَأَ الْبَلْلُ فَتَسْتَقِي مِنْهُ أَصْحَابُهُ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ طَلَبُ الشَّيْءِ (وَالضَّيْحُ) الْبَيْنُ الْكَثِيرُ
الْمَاءِ . يَجِبُ مِنْ جَزَائِهِمَا عَلَى إِحْسَانِهِمَا (وَيُقَالُ حَسَبَ مَحْضٍ) وَكَذَا عَرَبِيٌّ مَحْضٌ
وَسِيدٌ مَحْضٌ . وَكُلُّهُ مِنَ الْحِجَازِ (أَتَأَرُّهُ بَصَرَهُ) وَأَتَأَرُّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَتَرَكُ
هَمْزَهُ فَيَقُولُ أَتَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَتَأَرْتُ إِلَيْهِ النَّظَرَ : مَعْنَاهُ أَدْمَنَتْ تَارَةً
بَعْدَ تَارَةٍ . أَخَذْنَا مِنْ (تَأَرَّةٍ) بِمَعْنَى جَبْنٍ وَجَمْعُهَا زَهْرٌ كَنْبٍ . وَالْعَرَبُ خَفَفَتْ هَمْزُهَا
لِكَثْرَةِ الْأَسْتِمَالِ فَقَالُوا تَارَةً وَتِيرَ

(وهو للكميت بن زيد):

ما زلتُ أُرَدُّهُمُ * والآنُ يرفعهم حتى استَدَرَ * بطرف العين إنا دى
ويروى عن أسماء بن خارجة * أنه قال لا أشارتم رجلاً ولا أُرَدُّ سائلاً
فلما هو كريمُ أسدٍ * خلته أو لثيمُ أشرى عرضى منه . ويروى عن
الأحنف بن قيس أنه قال: ما شأنتُ رجلاً مذ كنتُ رجلاً . ولا زحمت
رُكبتاي رُكبتيه . وإذا لم أصلُ مُجْتَدِي * حتى يَنْتِجَ * جبينه عرقاً كما
يَنْتِجُ الحِمْتُ فوالله ما وصلته . قوله مُجْتَدِي . يريد الذى يأتيه يطلبُ
فضله . يقال اجْتَدَاهُ يَجْتَدِيهِ واعتفاهُ يَمْتَقِيهِ واعتراه يَعْتَرِيهِ واعتَرَهُ *
يعترُهُ وعَرَاهُ يعرُوهُ . إذا قصدَهُ يَعْمَرُضُ لناثله . وأصلُ ذلك مأخوذ
من الجَدَى مقصود وهو المطرُ العامُّ النافعُ . يقال أصابتنا مطرةٌ كانت
جَدَى * على الأرض .

(اسمدر) من سدِرَ بصره كطرب : لم يكدر بصره . فالجيم فيه زائدة (أسماء بن خارجة)
ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . روى عنه كبار التابعين (وإذا لم أصل مجتدي
الظ) يريد أنه لا يجوز سائلاً إلى أن ينشرح جبينه عرقاً لمبادرته بالسؤال له (ينتج)
من نتج جبينه كضرب تتحاً وتتوحاً . رشح وعبارة الأزهرى التفتح خروج العرق
من أصول الشجر . ومناعمه مخارجة (واعتره) منه آية وأطعموا القانع والمعتز فالقانع
الذى يسأل . والمعتز الذى يطيف بك قصد معروفك : سكت أو سأل (الجدا) بالقصر
يكتب بالألف وبالياء . يقال جدوته وجديته . جدواً وجداً : أعطيته وكذا سأله
كأجديته واستجديته (كأمت جدا) لم يقولوا كانت جدادة . لأنه في قوة المصدر
(وأصل ذلك) كان الوجود أن يقول وأصل الجدا بمعنى العطية مأخوذ الظ

فهذا الاسم * فاذا أردت المصدر * قلت فلان كثير الجداه ممدود كما
 قول كثير الغناء منك ممدود : هذا المصدر فاذا أردت الاسم الذي هو
 خلاف الفقر قلت الغنى * بكسر أوله ، وقصرت . قال خفاف * ابن
 ندبة * بمدح أبا بكر الصديق رضى الله عنه
 ليس شيء * غير قوى جداء وكل شيء * ثمرة للفناء
 لأن أبا بكر هو الغيث اذ لم تشمل الأرض سحباً بما
 قاله لا يدرك أيامه ذو طرفة * حاف ولا ذو حذاء *
 من يسع كى يدرك أيامه يجتهد الشدة بأرض فضاء
 وهذا من طريف الشعر لأنه ممدود . فهو بالمدة الذى فيه من عروض
 السريع الأولى *

ينضح اسم الإشارة في قوله الآتى (فهذا الاسم) (فاذا أردت المصدر الخ) هذا
 من أبى المباس خطأ لا يعذر مثله عليه . وذلك أن الجداه والغناء عنك ليسا مصدرين لجدا
 يجذو . ولا غنى ضد افتقر . وإنما هما اسمان من أجدى عنك وأغنى عنك فلان :
 إذا تاب وأجزأ عنك (هذا) وقد عيب على صاحب القاموس في قوله « الغنى ضد
 الفقر وإذا فتح مد » حيث جعل المفتوح الممدود بمعنى المكسور المقصور (خفاف)
 « بضم الخاء مخففة الغاء » وقد سلف أنه ابن عمار بن الحرث بن الشريد السلى
 وأمه (ندبة) « بضم النون » وقفتح وهو من الصحابة رضى الله تعالى عنه (ذو طرفة)
 الطرة من الشعر ما كان على الناصية مقطوعاً من جلته . والجداء النمل . أراد الشبان
 والشيوخ (عروض السريع الأولى) السريع أجزاؤه مستفعلن مستفعلن مغفولات
 « مرتين » ويلزم في عروضه الأولى وهى مغفولات . فى النصف الأول من البيت

وبيته في العروض*

أُزْمَانٌ سَلَمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا إِلَّا سَرَامُونٌ فِي شَائِمٍ وَلَا فِي هَرَاقٍ
ثم نرجع الى تأويل قول الأحنف قوله : حتى يَنْتَحِ جَبِينُهُ عِرْقًا . فهو مثلُ
الرشح . وحدثني أبو عثمان المازني في إسناده له ذكره قال : قال رُوْبَةُ بْنُ
السَّحَّاجِ خَرَجْتُ مَعَ أَبِي زَيْدٍ سَلِمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ . فَلَمَّا صَرَفْنَا فِي الطَّرِيقِ
أَهْدَى لَنَا جَنْبٌ مِنْ لَحْمٍ عَلَيْهِ كَرَأْفُ الشَّحْمِ وَخَرِيطَةٌ مِنْ كَمَاءٍ وَوَطْبٌ
مِنْ لَبَنٍ . فَطَبَخْنَا هَذَا بِهَذَا . فَمَا زَالَتْ ذِفْرَايُ تَنْتَحِنَانِ مِنْهُ إِلَى أَنْ رَجَعْتُ .
وَقَوْلُهُ الْحَمِيْتُ . فَالْحَمِيْتُ * وَالزُّقُ اسْمَانِ لَهُ . وَإِذَا زُقْتُ أَوْ كَانَ مَرْبُوبًا *

أن يحذف السامع المتحرك منها . « ويسمى بالكسف » وأن يحذف الرابع الساكن .
« ويسمى بالطي » فيصير مفعلاً . فينقل إلى فاعلن . ويلزم في ضربه الأول أن يكون
آخره ساكناً « ويسمى بالوقف » وأن يكون مفعولاً . فيصير مفعلات . فينقل الى
فاعلات (وبيته في العروض) يريد في ميزان الشعرا التي به يقيّن الموزون من المنكسر
(جنب لحم) يريد شق لحم (وخریطة) هي مثل الكيس تكون من جلد وغيره
وتخاط على ما فيها (ذفرای) مثني ذفري وهي من الناس والدواب من الأذن إلى
نصف القفا أو هي العظم الشاخص خلف الأذن (الحميت فالحميت ان) عبارة ركيكة
ولو فسر الحميت أولاً ثم قال فالحميت ان لأجاد (وإذا زقت أو كان مربوباً) لم يقله
غير أبي العباس وعبارة اللغة النحوي للسن . فإذا جعل فيه الرُّبَّ « بضم الراء » وهو
ما يطبخ من التمر يدمن به النحى لإصلاحه فذلك الحميت . وإنما سمي به لئلا ينفك
الدخان . والحميت في اللغة : المتبن من كل شيء (والوطب) سقاء اللبن خاصة . ولم
يشترطوا أن يكون مزفتاً أو مربوباً إلا أن يكون مذبوحاً وأما الزق . فاسم عام .
قال الأصمعي الزق : الذي يُسَوَّى . سقاء أو وطباً أو حميتاً

فهو الوطْبُ* . وإذا لم يكن مربوباً ولا مُزَقّاً . فهو سَقَاءٌ ونَحْيٌ . والوطب
يكون لبن والسمن . والسقاء يكون للبن والماء : قالت هند بنت عُتْبَةَ*
لأبي سفيان* بن حرب لما رجع مُسْلِماً من عند النبي صلى الله عليه وسلم
إلى مكة في ليلة الفتح فصاح يا معشر قُرَيْش . ألا إني قد أسلمت فأسلموا
فإن محمداً قد أناكم بما لا قبل لكم به* فأخذت هند رأسه وقالت بئس
طليعةُ القوم أنت . والله ما خُذشتُ خدشاً* يا أهل مكة . عليكم الحِيتُ
الدَّيْمُ* فاقتلوه . وأما قول رؤُوبَة : كرا في الشَّعْم . يريد طبقات الشَّعْم .
وأصل ذلك في السَّعَابِ إذا ركبَ بعضه بعضاً يقال له كَرَفِي* . والجمع كرا في*
(قال أبو الحسن* الأَخْفَضُ واحد الكرا فيء كَرَفَةٌ . وهاء التأنيث إذا
جُمِعَتْ* جمع التَّكْسِيرِ حُذِفَتْ لأنها زائدة بنزلة اسم ضمٍّ إلى اسم .
وأحسبُ أن أبا العباس* لم يسمع الواحد من هذا قِياسه .

(هند بنت عتبة) بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وهي زوج (لأبي سفيان)
واسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (بما لا قبل لكم به)
لا طاقة لكم به (ما خدشت خدشاً) الخدش تمزيق جلد أو وجه . ويطلق أيضاً على
أثره . تصيب عليه استسلامه للإسلام بدون سابقة حرب . (الحيت الشَّعْم) تريد
ضخمته وسننه (قال أبو الحسن الخ) لم يصدق أبو الحسن فيها زعم . وإنما الكرفنة
واحدة الكرفي* . والكرا في جمع الجمع (إذا جمعت الخ) تساهل في عبارته . يريد
إذا وقعت في مفرد جمع التَّكْسِيرِ (وأحسب أن أبا العباس الخ) يبعد أن أبا العباس
لم يطلع على ديوان الخنساء وهي القاتلة :

وَرَجَرَ آجِيَةً فوقها بيضها طليها للصاعف زِقْنًا لها

والعرب تجترئ* على حذف هاء التانيث إذا احتاجت إلى ذلك . وليس
هذا موضع حاجة إذ كانت قد استعملت الواحد بالهاء ونظير هذا قولهم*
ما في السماء كرفته* . وما في السماء قد عملة* وقد عملة* . وما في السماء
طحربة* وطحربة* . وما في السماء قرطبة* . وما في السماء كهوزة* .
وهي القطعة من السحاب العظيمة كالجليل وما أشبهه)

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال حسان بن ثابت يهجو مسافع بن عياض* التميمي
من تيم بن مرة بن كعب بن لؤي رَهط أبي بكر الصديق رضى الله عنه
لو كنت من هاشم أو من بني أسد أو عبد شمس أو أصحاب الدار الصيـد
أو من بني نوفل أو رَهطِ مُطلبِ لله درك* لم تهتم بهديد

ككثرة اللئث ذات العـ يبرئني السحاب وبرئى لها

والعرب تهنئ* ان) كأن أبا الحسن يستدر عن قول أبي العباس (يقال له كرفه)
حيث حذف هاء التانيث . وقد علمت بطلانه . وتعيـره بالاجترأ شنيع .
(ونظير هذا قولهم ان) لو قال « إذ قد استعملت الواحدة بالهاء . فقالوا ما في السماء
كرفته . ونظير هذا قولهم ما في السماء قد عملة ان) لأجاد . (وطحربة وطحربة)
يريد « بضم الطاء والراء ويكسرهما » ويقال طحربة « بفتحها وفتح لطاء وكسر
الراء وبالعكس » (وقرطمة) « بكسر فسكون ففتح طاء فسكون عين أو بسكون
الطاء مع ضم سائر الحروف »

﴿ باب ﴾

(مسافع بن عياض) بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة . له صحبة
(لله درك) تهكم به

أَوْ فِي الذَّوَابَةِ مِنْ قَوْمِ ذَوِي حَسْبٍ لَمْ تُصْبِحِ الْيَوْمَ نَكْسًا ثَانِيًا الْجَلِيدُ*
 أَوْ مِنْ بَنِي ذُهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا أَوْ مِنْ بَنِي مُجَمَّحِ الْبَيْضِ الْمُنَاجِيدِ
 أَوْ فِي الْمَرَارَةِ مِنْ تَنِيمٍ رَضِيتُ بِهِمْ أَوْ مِنْ بَنِي تَخْلَفِ الْخَضِرِ الْجَلَامِيدِ
 يَا آلَ تَنِيمٍ أَلَا تَنْهَوْنَ سَفِيهِكُمْ قَبْلَ الْقَذَافِ بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ*
 لَوْلَا الرَّسُولُ فَمَا نِي لَسْتُ عَاصِيَهُ حَتَّى يُتِمِّينِي فِي الرَّمْسِ مَلْعُودِي
 وَمَا حَبُّ النَّارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْفَظُهُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ ذُو الْجُودِ
 لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَنْعَاءَ فَاضْمَعَا يَقْلُ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي
 قَوْلُهُ لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ . بَرِيدُ هَاشِمٍ . بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ . بْنُ قُصَيٍّ . بْنُ كِلَابٍ . بْنُ
 'مُرَّةٍ . بْنُ كَعْبٍ . بْنُ لُؤَيٍّ . بْنُ غَالِبٍ . بْنُ فِهْرِ . بْنُ مَالِكٍ . بْنُ النَّضْرِ . بْنُ كِنَانَةَ .
 وَالنَّضْرِ . أَبُو قُرَيْشٍ* . وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ لَمْ يَلِدْهُ النَّضْرُ فَلَيْسَ بِقُرَشِيٍّ .
 وَبَنُو أُسْدٍ . ابْنُ عَبْدِ الْمُزَيِّ بْنِ قُصَيٍّ . وَعَبْدُ شَمْسٍ . ابْنُ عَبْدِ مَنَافٍ . بْنُ
 قُصَيٍّ وَأَصْحَابُ اللَّوَاءِ . بَنُو عَبْدِ الدَّارِ* . بْنُ قُصَيٍّ ، وَاللَّوَاءُ ، مَمْدُودٌ إِذَا أُرِدَتْ

(ثَانِي الْجَلِيدِ) رَوَايَةُ دِيوَانِهِ مِثْلُ الْعُودِ . (بِقَوْلِ كَالْجَلَامِيدِ) الرَوَايَةُ بِأَمْثَالِ الْجَلَامِيدِ

وَبَعْدَ هَذَا الْبَيْتِ

لَكِنْ سَاصِرُهَا جَهْدِي وَأَعْدَلُهَا عَنْكُمْ بِقَوْلِ رَصِينٍ غَيْرِ تَهْدِيدِ
 إِلَى الزُّبَيْرِيِّ فَإِنَّ الْيَوْمَ حَاقَتْهُ أَوْ الْأَخَابِثُ مِنْ أَوْلَادِ هُبُودِ
 (وَالنَّضْرُ أَبُو قُرَيْشٍ) وَقِيلَ بَلْ فِهْرُ بْنُ مَالِكٍ . هُوَ أَبُو قُرَيْشٍ . وَجُزِمَ بِهِ السَّهِيلُ
 فِي الرُّوَضِ الْأَنْفِ . فَمَنْ لَمْ يَلِدْهُ فَهْرُ فَلَيْسَ مِنْ قُرَيْشٍ (وَأَصْحَابُ اللَّوَاءِ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ)
 وَذَلِكَ أَنَّ قُصَيَّ بْنَ مَالِكٍ لَمَّا كَبُرَ رَزَقَ عَظْمُهُ أُعْطِيَ بِكَرَّةِ عَبْدِ الدَّارِ اللَّوَاءَ فَلَا يَقْدِرُ
 قُرَيْشُ لَوَاءَ الْحَرْبِ إِلَّا بِيَدِهِ . وَقَدْ تَوَلَّاهُ بَنُوهُ مِنْ بَعْدِهِ

لواء الأمير . ولكنه احتاج إليه فقصره . وقد بينّا جواز ذلك . فأما
 اللوى من الرمل فمقصود قال امرؤ القيس : بسقط اللوى بين الدخول
 وحوّمل . كذا يرويه الأصمى * . وهو أصح الروايات * . وقوله أو من
 بنى نوفل . فهو نوفل بن عبد مناف بن قصي . والمطلب : الذى ذكره *
 هو ابن عبد مناف بن قصي . وقوله لم تصبح اليوم نكساً . فالتكس :
 الدنى المقتصر * . ويقول بعضهم إن أصل ذلك فى السهام . وذلك أن
 السهم إذا ارتدع * أو نالته آفة نكس فى الكناية * ليُعرف من غيره
 قال الخطيب :

قد ناضلوك فأبدوا * من كنايتهم
 مجداً تليداً وتبلاً غير أنكار

(كذا يرويه الأصمى) بالواو لا بالفاء (وهو أصح الروايات) وذلك أن « ين »
 إنما تضاف لتعدد (هذا) وقد رأيت كثيراً فى شعر العرب المطف بالفاء مع ين .
 وكأنهم يريدون نفي توسط المنازل بينهما . (المطلب الذى ذكرناه) يريد أنه ليس
 هو المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي (المقصر) يريد المقصر عن النجدة
 والكرم (ارتدع) أصاب الهدف وانكسر عوده (نكس فى الكناية) جعل أهله
 أسفله . أو التكس الذى جعل سنحه فصلاً ونصله سنحاً ولا خير فيه (قد ناضلوك
 فأبدوا) من كلمة له يهجو بها الزبرقان بن بدر ويمدح بغيض بن عامر بن شماس بن
 لأى بن جعفر النخعي وهو أنف الناقة وأولها :

والله ما مشرُ لاموا امرأ جنباً فى آل لأى وشماس بأكياس
 ما كان ذنب بغيض لا أبالكم فى بائس جاء يمدو آخر الناس

وفي رواية أبي حاتم السجستاني :

ما كان ذنب يبيض أن رأى رجلا
جارا لقوم أطالوا هون منزله
مكثوا قرأه وهرته كلابهم
قد مررتكم لو أن درتكم
وقد مدحتكم يوما لأرشدكم
وقد نظرتكم إنباء صادرة
لا ذنب لي اليوم إن كانت نفوسكم
لا بد إلى منكم غيب أعينكم
أرمت يأسا مئينا من نوالكم
أنا ابن بجدتها حلما ونجربة
دع المكالم لترحل لبغيتها
واهت يسرا إلى وفري مذمة
ما كان ذنب أن قلت معاو لكم

قد فاضلوك . البيت وبه

سيرى أمام فان الأثرين حصي
والأكرمين أبان آل شماس
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
(جنبا) « بضمتين » غريبا . يقال للواحد والجميع . ولا يؤث أو يجمع على أجناب
و (أكياس) هؤلاء الواحد كيتس على فيعل وقد كلس يكيس كياس : هقل
(شاس) أصله الحمز تنقف . وهو المكان النلشن . كنى بذلك من منزل الزرقان
يوم حل به وقد بخلت امرأته فلم تكرمه (أرماس) جمع رمس . وهو القبر . يريد
أنه ميت الأحياء (وجرحوه بأنياب وأضراس) هذا مثل في إساءة أو غلاظ القول
له (لقد مررتكم) من المروى وهو مسح صرع الناقة لتدبر والإيساس . التلطف بها

يقول لها بُسْ بُسْ « بالضم » والتشديد « تسكيناً لها هند الخُتْب. ضرب ذلك مثلاً لاستجدائه معروفهم (منحى) : مصدر منح اللؤلؤ جذب رشاهها . (وإمراسى) مصدر أمرس الحبل : خلصه من وقوعه بين البكرة والخُطَاف فأعادها الى مجراه . ضربه مثلاً لإحمال الفكرة فى مديهم . (وقد نظرتكم ايناء صادرة للمعنى) . الايناء : مصدر آيت الشيء بالمد : آخرته . والصادرة : الايل تصدر عن الماء . والخس « بكسر الخاء » من أخلاء الايل وهو أن تظل فى المرحى بعد يوم ورودها ثلاثة أيام ثم ترد فى الرابع . والحوز السوق الذين كالخيز . يقال حاز الايل يحوزها ويحيزها : ساقها سوقاً رؤيداً والتناس كالتس . مصدر لس الايل ينسها « بالضم » ساقها سوقاً شديداً لورود الماء . يقول : انتظرتكم مقدار ما تنتظر الايل الصادرة يوم ورودها . وقد روى أن الحطيئة لما تمحل أهل الزبرقان تخلف ثلاثة أيام وكانوا قد وعدوه بأن يرسلوا اليه ما يحصل أحواله فلم يفعلوا (كفارك) هى المرأة التى تبغض زوجها (ابن بجديتها) الطيم بالشئ المتقن له . من قولهم فلان عنده بجدة كذا يريدون علمه (أنت الطام الكاسى) ذو العلم وذو الكسوة ليس لك من المسكلم شئ . وهذا البيت هو الذى أحرق الزبرقان فاشتكاه الى عمر رضى الله عنه . (يسارا) مولى الزبرقان . (الى وفر) الى ايل موفورة لم ينقص منها شئ . يريد أنه بخيل لم يعط من إبله ولم يمنح من ألبانها . ووصفها بالقم يرجع الى صاحبها (واحدج) من حدج البعير والناقة يحدجها « بالكسر » حدجاً وحدجاً شد عليهما الحدج « بكسر فسكون » وهو مركب من مراكب النساء (بنى حر كين) « بفتح فسكون » يريد ببعيردى حر كين منى عرك وهو حر مرقق البعير جنبه حتى يخلص الى اللحم وقماش : ضخم عظيم . يريد سر اليها بذلك الجمل . يصف أنه يحسن رعى الايل لاغير (قلت) من الغل وهو الكسر . والماول جمع مولى كنبير . وهو الفأس المقليمة ينقر بها الصخر (الصفاة) الصخرة الملساء . وهذا مثل . أراد أنكم أردتم بهم سوءاً فلم تفعلوا . (قد ناضلوك) من المناضلة وهى فى الأصل المراماة بالسهم . أراد به المفاخرة (فأبدوا من كنانهم)

قوله مجدأً قليدأً قالوا : نَوَاصِي الفُرْسَانِ* . الذين كانوا يُمنُّ عليهم . وقوله ثَانِي الجيد . قد مرَّ تفسيره في قول الله عزَّ وجلَّ (ثَانِي عَظِيمٍ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله أو من بني زُهْرَةَ فهو زُهْرَةُ بْنُ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ . وَيُرْوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (خُلِقْتُ مِنْ خَيْرِ حَيَيْنٍ مِنْ هَاشِمٍ وَزُهْرَةَ . وَبَنُو بُحَيْحٍ بَنِي صَمْرُو بْنِ هُصَيْنٍ بَنِي كَسْبٍ بَنِي لُؤَيٍّ) وقوله المتاجيد : مَفَاعِيلٍ . من التَّجْدَةِ والوَاحِدُ مُتَجَادٍ . وإنما يقال ذلك في تكثير الفعل* . كما تقول رجلٌ مَظْمَانٌ بِالرَّمْحِ . وَمِظْمَامٌ لِلطَّهَامِ . وقوله أَوْ فِي السَّرَادَةِ من تَبِمَ وَضِيتُ بِهِمْ . يقول في الصَّيْمِ مِنْهُمْ وَالْمَوْضِعِ الْمَرْضِيِّ* . وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي التَّرَبُّعِ تَقُولُ الْعَرَبُ إِذَا غَرَسَتْ فَاغْرَسَ فِي سَرَادَةِ الْوَادِي . وَيُقَالُ فُلَانٌ فِي سِرِّ قَوْمِهِ* وَالشَّرُّةُ مِثْلُ ذَلِكَ قَالَ الْقُرَشِيُّ هَلَّا سَأَلْتَ عَنِ الَّذِينَ قَبَطَطُوا* كَرَمَ الْبِطَاحِ وَخَيْرَ سُرَّةٍ وَادٍ

(نَوَاصِي الْفُرْسَانِ) بريد شَمُورِ النَّوَاصِي . وقد كانت عادة العرب إذا أُسْبِرُوا أُسْبِرُوا خبروه بين جز الناصية والأسر فان اختار الجز جزوها وخلوا سبيلها . ثم وضعوا ذلك الشر في كَنَاصَتِهِمْ حتى إذا كان يوم المفاخرة أظهروه . (من يفعل الخير) هذا البيت كان الأصمعي يتعجب منه ويقول جاء بمثلين في بيت واحد . و (جَوَازِيهِ) : جمع جَازِيَةٍ وهي من المصادر التي جاءت على فاعلة كَرَاغِيَةِ الْإِبِلِ وَثَاغِيَةِ الشَّاهِ (وإنما يقال ذلك لتكثير الفعل) وإن كان على غير القياس كتنجيد من أنجد ومطعمان من أطعم ومعموان من أعان وعلى القياس فيما أخذ من الفعل الثلاثي كعطمان من طمنه (سرارة الوادي) أكرم منابته وجهها سرأر (ويقال فلان من سر قومه) أصله كذلك من سر الوادي . قال الأصمعي السر من الأرض مثل السرارة أكرمها (تبطحو) سكنوا بطاح مكة . الواحدة

ومن الذين أبوا فلم يُستَكْرَها أن ينزلوا الوجات من أجناد*
يُحْبِرُكُ أَهْلُ الْعِلْمِ أَنَّ يَبُوتَكَ مِنْهَا يَحْبِرُ مَضَارِبِ الْأَوَاكِدِ
وقوله أو من بنى خَلْفَ الْخَضِرَانِ حَذَفَ التَّنْوِينَ لالتقاء الساكنين.
وليس بالوجه*. وإنما يُحَذَفُ من الحرف* لالتقاء الساكنين حروفُ
المدِّ واللَّين. وهى الألفُ المفتوحُ ما قبلها والياءُ المكسورُ ما قبلها.
والواوُ المضمومُ ما قبلها نحو قولك. هذا قفا الرجل وقاضى الرجل. وينزَوُ
القومُ. فأما التَّنْوِينُ فجاز هذا فيه لأنه* نونٌ فى اللفظ. والنونُ تُدْغَمُ*
فى الياء والواو. وتُزَادُ كما تُزَادُ حروفُ المدِّ واللَّين. ويُبَدَّلُ بعضها من
بعض فتقولُ رأيت زيدا*. فتُبَدِّلُ الألفَ من التَّنْوِينِ. وتقول فى النسب

بطحاء وهى مسيل فيه دقاق الحصى وعن ابن الأعرابي فريش البطاح هم الذين ينزلون
الشعب بين أخشي مكة وفريش الظواهر هم الذين ينزلون خارج الشعب وأكرمهما
فريش البطاح. وعن بعضهم فريش البطاح عشرة وهم هاشم ووفل وعبد النار وتيم
ابن مرة وأسد ومخزوم وسهم وجمع وأمية بن عبد شمس وعدى ومن فريش الظواهر
نيم بن غالب ومحارب بن فهر وبنو مبيع « بفتح الميم » ابن عامر (الوجات) جمع
وجلة « بالتحريك » وهى كهف أو موضع تستتر فيه المارة من نحو مطر. يريد بها
الأمكنة النامضة من (أجباد) وهو موضع بمكة إلى الصفا. (وليس بالوجه) يريد أنه
ليس باقيا فى مثل هذا أما حذفه فى العلم الموصوف بابن مضاف إلى علم نحو على بن
الحسين فقيس (من الحرف) يريد الكلمة (فجاز هذا فيه لأنه لا) يريد التماس علة
لوقوعه فيما سمع وإن كان شاذاً (والنون تدغم) يريد والنون قلب ياء وواو إذا
أدغمت فى ياء وواو فهو من يوم ومن لقي. وأيضاً تبدل النون ياء فى جمع لإنسان
وغيره يقال أناسى وغلراني

الى صنمك* وبهرك* . صنماني* وبهراني* فتبدل النون من ألف التانيث
وهذه جملة وتفسيرها كثير . فلذلك حذف ومثل هذا من الشعر
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة* منسئون عجاف
(صوابه عمرو العلي) وقال آخر
نحيذ الذي أمجج دأره أخو الحمر ذو الشيبة الأصلم

(رأيت زيدا) بالوقف (صنماء) فصلة الين (وبهراء) قبيلة باليمن . وهو بهراء بن
عمرو بن إلحاف بن قضاة . (صنماني وبهراني) شذوذا والقياس صنماوى وبهراوى
(فتبدل النون من الف التانيث) التى تبدل واوا فى النسب على القياس (ومثل
هذا من الشعر) ينسب الى عبد الله ابن الزبيرى (عمرو العلي) اسم هاشم بن عبد
مناف وأما لقب به لما يروى أن هاشما كان يستعين على إطعام الحاج بقرش فكانوا
يرفدونه بأموالم ثم جاءت أزمة شديدة فكره أن يكلفهم فاحتمل الى الشام بجميع ماله
واشترى به كمكا ثم أتى الموسم فهشم الكمك ودقه ثم صنع به طعاما للحاج (ورجال
مكة اظ) هذا غلط والرواية

عمرو العلي هشم الثريد لقومه قوم بمكة منسئين عجاف
وقبله

كانت قرش بيضة فتعأت فالج خالصة لبد مناف
الخالطين قبحهم بضمهم والظاهنين لرحلة الايلاف
والرائشين وليس يوجد رائش والقائلين هلم للأضياف
عمرو العلي البيت (المج) جوهر البيضة الاصفر (والرائشين) من راء السهم ألقى الريش به
وقال آخر هو حميد الابجى كان فى عهد نبي أمية وقبله
شربت المدام فلم أقلج وعوتبت فيها فلم أسمع

وقرأ بعضُ القُرَّاءِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ وسمعتُ ثُمَامَةَ بْنَ عَقِيلٍ يقرأ . ولا * الليلَ سابقُ النهارِ وكلُّ في فلكٍ يَسْبَحُونَ . فقلتُ ما تريدُ . فقال سابقُ النهارِ . وقوله أو أصحاب اللوا خَفَّفَ الحمزة . وَتَخَفَّفَ إذا كان قبلها ساكِنٌ فَتُطْرَحُ حركاتُها على الساكن وتُحذفُ كقولك مَنْ آبوكَ . وقوله عز وجل . الَّذِي يُخْرِجُ الْغَبَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلَفَ * الَّذِي ذَكَرَهُ . مِنْ بَنِي مُجَمِّعِ بْنِ قَمَرٍ وَبَنِي هُصَيْنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ . وقوله أَخْضَرَ الْجَلَدَ . يُقالُ فيه قولان أحدهما أنه يريدُ سوادَ جلودهم * كما قال الفضلُ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي لُحَبٍ وَأَنَا الْأَخْضَرُ مَنْ يَعْرِفُنِي أَخْضَرَ الْجِلْدَةَ فِي بَيْتِ الْعَرَبِ فهذا هو القولُ الأولُ . وقال آخرونَ شَبَّهَهم في جودهم بِالْبُحُورِ * . وقوله

وبعد

علاء المشيب على حبها وكان كسرياً فلم ينزع
وأج بلد من أهراس المدينة (يقرأ ولا انط) نحوه قول امرئ القيس
فألفيته غير مستتب ولا ذاكر الله إلا قليلا
(وخلف) هو ابن وهب بن حذافة « بضم الحاء » بن جهم (يريد سواد جلودهم)
وذلك أن العرب تسمى الاسود أخضر والأخضر أسود لما أن الخضرة إذا اشتدت
تقارب السواد . والمراد من سواد الجلود . لون السمرة لا السواد الحالك كما قال
مسكين الدارمي .

أنا مسكين لمن يعرفني لوني السمرة ألوان العرب
(شَبَّهَهم في جودهم بِالْبُحُورِ) لما يرى من لون الخضرة في مياهها

الجلالعيد . يريد الشَّدَادَ الصَّلَابَ . واحدُهُم جَلَعَد . وزاد الياء للحاجة
وهذا جمعٌ يُحْيى كثيراً . وذلك أنه موضعٌ نَزَمَهُ الكسرةُ فَتَشْبِعُ قَصْبِر
يَاء . يقال في خاتمٍ * خَوَاتِمُ . وفي دائقٍ دَوَائِقُ . وفي طابقي * طَوَائِقُ
قال الفرزدق

تَنَنِي يَدَاها الحَصَى في كُلِّ هَاجِرَةٍ نَنَى الدَرَاهِمِ * تَنَقَّادُ الصِّيَارِفِ
وقوله قبل الْفِدَافِ . يريدُ الْمَقَادِفَ . وهذه تكون من اثْنَيْنِ فافوقهما نحو
الْمَقَاتِلَةِ وَالْمَشَاةِ . فبابُ فاعَلْتُ إنما هو للاثْنَيْنِ فصاعداً . نحو فاعَلْتُ وَضارَبْتُ .
وقد تكونُ الْأَلْفُ زَائِدَةً * في فاعَلْتُ . فَنَبَنَى للواحد كما زيدت الهمزةُ
أولاً في أفعلْتُ * فتكونُ للواحد نحو عاقَبْتُ اللصَّ . وعاقاهُ اللهُ * .

(خاتم) « يفتح التاء وكسرها » . ومثله دائق وهو : سدس الدرهم والدينار . وأما
(طابقي) فالجيد فيه الفتح وهو ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه . وهو بالفارسية
تَابَقَ . (ننى الدراهم) كذلك رواه سيبويه جماً لدرهم بزيادة الياء والتَّنَقُّادُ تَمْيِيزُ
الدراهم وإخراج الزائفة منها من تعدد الدراهم وكذا انتقدتها : أخرج الزائفة منها . يريد
أن ناقتة ترمى يداها الحصى وتبعده . مثل الصياريِف ترمى الزائفة وتبعده . (وقد
تكون زائدة) يريد أنها لاتدل على للمشاركة في الفعل وإن دلت على التأكيد والمبالغة
فيه كما هو الشأن في الزوائد (كما زيدت الهمزة أولاً في أفعلت) يريد كما لم تدل الهمزة
الزائدة في أفعلت على معنى يقصد منها : نحو تمدية الفعل اللازم ووجوده على صفة
أوسلبه كأجلسه وأبخلته وأشكىته وذلك في مثل قولهم زَكَيْتُ الأمر وأزكنته وسَمِدَ
اللهُ جَدَّهُ وأسندَهُ وتيمَّ اللهُ بك عينا وأنعم . و (عاقاه الله) ومن هذا النوع قوله
هو وجل ان الله يدافع عن الدين آمنوا . وقرئ يدفع

وطلّارقتُ نَعْلِي * . وقوله وصاحبُ النار . يعنى أبا بكر رضى الله عنه لمصاحبه النبي صلى الله عليه في النار . وهذا مشهورٌ لا يحتاجُ الى تفسير . وطلحةُ بنُ عبيد الله * ذو الجود . نسبة الى الجود . لانه كان من أجود فريش . وحدثني التّوزي قال كان يقال * لطلحةُ بن عبيد الله طلحةُ الطلحات وطلحةُ الخير . وطلحةُ الجود . وذكر التّوزي عن الأصمى أنه باع صنيعة له بخمسة عشر ألف درهم فقسّمها في الأطباق * . وفي بعض الحديث أنه منعه أن يخرج الى المسجد أن لُقِقَ له بينَ ثوبين * وحدثني العُتبي

(وطلّارقت نعل) أطبق سلا على نعل فخرزاً ماً . وكل ما وضع بهضه على بعض قد طورق وأطرق . (وطلحة بن عبيد الله) بن هنان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة يكنى أبا محمد وهو أحد المشرة المبشرين بالجنة . وقد سباه صلى الله عليه وسلم طلحة الفياض مات مقتولا يوم الجمل رحمة الله عليه (وحدثني التّوزي قال كان يقال الخ) . غلط التّوزي فيها حدث به أبو العباس . وذلك أن الذي يقال له طلحة الطلحات هو طلحة بن عبد الله بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعي . وأمه صفية بنت الحرث بن طلحة بن أبي طلحة من بنى عبد الدار بن قصي . وبذلك سمي طلحة الطلحات . وقد استعمله يزيد بن معاوية على سجستان . (في الأطباق) : يريد في جماعات الناس . الواحد طبق « بالتحريك » . والأطباق أيضا النداء الأجانب . ومنه في حديث ابن مسعود في أشرط الساعة ثوصل الأطباق وقطع الأرحام . والاول هو المناسب . (أن لُقِقَ له بين ثوبين) من التلقيق . وهو ضم أحد الثوبين الى الآخر وخطاطهما . وكأنه كره الحضور بهما الى المسجد خوف الشهرة . وقد ورد في الحديث من لبس ثوب شهرة ألبسه الله تعالى ثوب مذلة .

في إسناد ذكره قال : دَعَا طَلْعَةً بِنُ عُبَيْدِ اللَّهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ طِهِمَ فَأَبْطَأَ عَنْهُ الْغَلَامُ بِشَيْءٍ أَرَادَهُ فَقَالَ طَلْعَةُ يَا غَلَامُ . فَقَالَ الْغَلَامُ لَبَّيْكَ . فَقَالَ طَلْعَةُ لَا لَبَّيْكَ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا يَسُرُّنِي أَتَى قُلْتَهَا وَأَنْ لِي الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا . وَقَالَ عُمَرُ مَا يَسُرُّنِي أَتَى قُلْتَهَا وَأَنْ لِي نِصْفَ الدُّنْيَا وَقَالَ عُمَانُ مَا يَسُرُّنِي أَتَى قُلْتَهَا وَأَنْ لِي حُمْرُ النَّعَمِ . قَالَ وَصَلَتْ عَلَيْهَا أَبُو مُحَمَّدٍ فَلَمَّا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ بَاعَ صَنِيعَةً بِخِصَّةٍ عَشَرَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِشَمْنِهَا . وَقَوْلُهُ يَقُولُ مِنْهَا صَحِيحُ الْقَوْمِ كَلُودِي . فَالْمُودِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْهَالِكُ وَلِلْمُودِي مَوْضِعٌ آخَرُ يَكُونُ فِيهِ الْقَوِيُّ الْجَادُّ . حَدَّثَنِي بِذَلِكَ التَّوْزِي فِي كِتَابِ الْأَضْدَادِ * . وَأَنْشَدَنِي (مُؤَدُونٌ * يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا)

(حدثني بذلك التوزي في كتاب الأضداد) غلط أيضا التوزي فيها حدث به أبو العباس وذلك أن مودين فيها أنشده مهور . من أدى الرجل « بالمد » إذا كان كامل أداة السلاح والمودي في قول حسان من أدى الرجل إذا هلك . فكيف يكونان من الأضداد . وقد أخطأ التوزي أيضا في روايته (مودون) « بالرفع » وصوابه « مؤدين بالنصب » مهوراً كما علمت . وهذا الشعر من رجز لروبة بن العجاج وقبلة وقد نرى حياها وجاملا حوماً يحملون الرُّبَا كَلَاكِلَا مُؤَدِينَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا تَعْدُو الْعَرِضَى خَيْلُهُمْ هَرَّاجِلَا يقول في مطلعه :

عرفتُ بالنصرية المنازلَ قَفَرًا وكانت منهم مآهلا
(والنصرية) محلة بالجانب الغربي من بغداد (والجامل) اسم لجماعة الإيل (والحوم)
« بنتح الحاء » الإيل الكثيرة (والكلال كل) الجماعات (والسبيل) الطريق والأغلب

(المؤدى بالهمز : التام الأداة والسلاح . وبغير الهمز : الهالك .) وقال

رجلٌ من العرب

خَلِيلِي عَوْجًا* بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى قَبْرِ اهْبَانَ سَقَتَهُ الرَوَاعِدُ
فَذاكَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَرْجَى نَفْنَفٌ مُتَبَاعِدُ
إِذَا نَزَعَ الْقَوْمَ الْأَحَادِيثَ لَمْ يَكُنْ عَيِيًّا وَلَا عَيْثًا عَلَى مَنْ يُقَاعِدُ

فيها التأنيت (والسابل) الكثير السائلة وهم المارة (والمرضى) « بكسرتين » مشية فيها اعتراض (والعراجل) الجماعات من الخليل الواحدة عرجلة . (هذا) وقول حسان سأصرفها يريد سأصرف مذمة هذه القصيدة . (والزهرى) « بكسر الزاى وفتح الباء وسكون الميم مقصوراً » هو عبد الله بن الزهرى بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم القرشى كان من أشعر قريش شديداً على إيداه المسلمين ثم أسلم في الفتح (أولاد عبود) ذكر الصنفى فى تكلته أنه أراد أولاد عابدين عبد الله بن عمرو بن مخزوم والعرب تغير الأسماء ضرورة . قال الخطيب

فيه الرماح وفيه كلُّ سابقةٍ جدلاءَ محمكةٍ من نسج سلام

وأشد ابن برى

مصاعفةً تخبرها سليمٌ كأنَّ قَتِيرَها حديقُ الجرادِ

أرادا داوود أبى سليمان فغيرا الاسم (وقال رجل من العرب خليلي انك أخطأ أبو المباس فى رواية الأبيات . وبدل اسم المرتضى ولفق بين شطر وشطر فى قوله فذاكَ الْفَتَى انك . وإنما الشعر لهُفَّان بن همام بن نضلة الاسدى . وقد روى أن المنصور بعث الى حماد الراوية فلما مثل بين يديه قال أشدنى شعر هفان برئى أباه همام بن نضلة فقال :

خَلِيلِي عَوْجًا أَنَا حَاجَةٌ لَنَا عَلَى قَبْرِ هَمَامٍ سَقَتُهُ الرَوَاعِدُ
عَلَى قَبْرِ مَنْ يُرْجَى قَدَاهُ وَيُنْفَى جَدَاهُ إِذَا لَمْ يَحْمَدِ الْأَرْضَ رَائِدُ

قوله على قِراءَتَيْهِ : فهذا اسمٌ علمٌ كزبدٍ وحمرو . واشتقاقه من وهَبَ
يَهَبُ * وحمزَ الواو لانضمامها كقوله تعالى (وإذا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ) . فهو
قُمْلَتٌ من الوقت . وقد مضى تفسيرُ حمزِ الواو إذا انضمت . وهو لا ينصرف
في المعرفة . وينصرف في النكرة . وكلُّ شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر
جائز . لأنَّ أصله كان الصَّرْفَ . فلما احتيج إليه رُدُّ الى أصله . فهذا قول
البصريين . وزعم قومٌ أنَّ كلَّ شيء لا ينصرف فصرفه في الشعر جائز إلا
أَفْعَلُ الذي معه منك . نحو أفضل منك وأكرم منك . وزعم الخليلُ
وعليه أصحابه أن هذا إذا كانت معه منك . بمنزلة أحرَّ * لأنه إنما كَلَّ
أن يكون قَمْلًا (بمنك) وأحرَّ : لا يحتاجُ إليها . فهو مع منك . بمنزلة

كريم الشا حل الشامل بينه	ويين المزجى بنف متباعد
إذا فزع القوم الاحاديث لم يكن	هيئاً ولا رباً على من يقاعدُ
صبورٌ على الملاتِ يصبح بطنه	خبيصاً وآتية على الزاد حامدُ
وضعنا القى كل القى في خفيرة	يحيرين قد راحت عليه العوائدُ
صرباً كنصل السيف تضرب حوله	ترأبهن الممرلات الفواقدُ

فبكي المنصور حتى أخضل لحينه . ثم قال هكذا كان أخى أبو العباس رضى الله عنه .
(واشتقاقه من وهب يهب) أخذه بعضهم من الإهاب وهو الجلد لم يدبغ . فهزته
أصلية . (فصرفه في الشعر جائز) . زعم الكسائي أن صرف مالا ينصرف في الشعر
وغيره لغة الشعراء من العرب . وذلك أنهم كانوا يضعون لأقامة الوزن الى الصرف
فمرت عليه ألسنتهم حتى صار لغة لهم . (بمنزلة أحر) وهو ينصرف في الشعر باتفاق
البصريين والكوفيين

أَحْمَرٌ وَحَدَهُ . قَالَ : وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ مِنْكَ لَيْسَتْ بِمَا نَعْتَهُ مِنَ الصَّرْفِ .
 أَنَّهُ إِذَا زَالَ عَنْ بِنَاءِ أَفْعَلٍ * انصَرَفَ نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَدْتُ بِخَيْرٍ مِنْكَ وَشَرِّ
 مِنْكَ . فَلَوْ كَانَتْ مِنْكَ . هِيَ الْمَانِعَةُ لَمَنْعَتْ هُنَا . فَبِذَا قَوْلُ يَتْنٌ جَدًّا .
 وَقَوْلُهُ الْمَرْجِي : فَهُوَ الضَّعِيفُ * يَقَالُ زَجَّيْ فَلَانِ حَاجِي : أَيْ خَفَّ
 عَلَيْهِ تَعْمِيلُهَا . وَالْمَرْجَاةُ مِنَ الْبِضَائِعِ الْيَسِيرَةُ الْخَفِيفَةُ الْحَمَلُ . وَالنَّفَنَفُ
 وَجْهُ التَّفَانَفِ . كُلُّ مَا كَانَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ مَالٍ وَمُنْخَفَضٍ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ
 (رَبَّى قُرْطَهَا * فِي وَاصِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفًا عَلَى هَلَاكِ) فِي تَفَنَّفٍ يَتَطَوَّحُ
 وَقَوْلُهُ وَلَا عِثًّا * عَلَى مَنْ يَقَاعِدُ . فَالْمِبُّ الشُّقْلُ . يَقَالُ حَمَلَ عِثًّا . تَهْيَلًا
 وَوَكْدَهُ بِقَوْلِهِ تَهْيَلًا وَلَوْ لَمْ يَقُلْ لَمْ يَحْتَجْ إِلَيْهِ وَقَالَ آخَرُ يَذْكُرُ ابْنَهُ
 أَلَا يَا سُمَيَّةُ شَبِّي الْوَقُودَا كَعَمَلِ اللَّيَالِي تُؤَدِّي بَزِيدَا
 فَنَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ غَائِبٍ إِذَا مَا الْمَسَارِحُ كَانَتْ جَلِيدَا
 كَفَانِي الَّذِي كُنْتُ أَسْتَعِي لَهُ فَصَارَ أَبَا لِي وَصَرْتُ الْوَلِيدَا
 قَوْلُهُ تَبَّى . يَقَالُ شَبَّبْتُ النَّارَ وَالْحَرْبَ : إِذَا أَوْقَدْتَهُمَا . يَقَالُ شَبَّ يَشْبُ

(إِذَا زَالَ عَنْ بِنَاءِ أَفْعَلٍ) يَرِيدُ : مِنْ وَزْنِهِ مَعَ دَلَالَتِهِ عَلَى التَّفْضِيلِ (وَالْمَرْجِي الضَّعِيفُ)
 يَرِيدُ الضَّعِيفَ الَّذِي يَسَاقُ سَوْقًا بِلَيْنٍ وَرَفَقٍ كَمَا تَزَجِي الْبَقَرَةُ وَلَهَا . أَرَادَ بِهِ الشَّاهِرَ
 مِنْ ضَعْفٍ عَنْ بُلُوغِ الشَّرَفِ وَفَوَالِ انْخِلَالِ الْمُحْمُودَةِ . أَوْ أَرَادَ بِهِ الْمَسُوقَ إِلَى الْكُرْمِ
 عَلَى كَرَاهِيئِهِ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ : أَنَّهُ كُنِيَ بِالْمَرْجِي عَنْ ابْنِ عَمِّ الْمَرْئِيِّ . يَرِيدُ هِجَاهَهُ
 (نَرَى قُرْطَهَا الخ) سَلَفَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي قَصِيدَتِهِ . أَوَّلُ الْكِتَابِ (وَلَا عِثًّا) قَدْ
 عَلِمْتَ أَنَّ الرِّوَايَةَ (وَلَا رِبًّا) (بِجَرِينِ) « يَهْضُمُ الْحَاءَ وَكُمِرَ الرَّاءُ الْمَشْدُودَةُ » بِلَدِّ
 بِقَرَبِ آمِدٍ . وَآمِدٌ مَدِينَةٌ مِنْ أَكْظَمِ مَدَنِ دِيَارِ بَكْرِ

شَبَّأ . قال الأعشى

نُشِبَ لِقَرُورَيْنِ * يَصْطَلِيَانِهَا وبات على النار الندى والمُحْتَلَقُ
وقوله إذا ما المسارح كانت جليدا . فالمسارحُ الطُرُقُ التي يَنْسَرُحُونَ فيها
واحدُها مَنْسَرَحٌ . والجليدُ يَقَعُ من السماء وهو نَدَى فيه جودٌ مُبَيَضٌ له
الأرضُ وهو دُونَ الثلج . يقال له الجليدُ ، والضربُ ، والسقيطُ ، والصقيعُ *
وقالوا في قوله رجلاً عَقَابٍ يومَ دَجَنٍ نُضْرَبُ : أى يُصِيبُهَا الضربُ .
وقوله وكنت الوليدا . فالوليد الصغيرُ وجمعه وَلَدَانٌ . وهو في القرآن
قوله عز وجلَّ وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ يُخْسِلُونَ (ونظيرُ ولید وولدان
ظَلِيمٌ وَظَلَمَانٌ ، وقَضِيبٌ وَقَضِيبَانٌ * . وبَابُ فَعَالٍ * فَعْلَانٌ * . نحو عَقِبَانِ
وَذِبَانِ وَغَرَبَانِ . وقولهم : أَمْرٌ لَا بُنَادَى وَلِيدُهُ . يقال فيه قولانٍ مُتَقَارِبَانِ .
فأحدهما أَنَّهُ لَا يُدْعَى له الصغارُ . والوجهُ الآخرُ لِأَصْحَابِ المعاني . يقولون
ليسَ فيه وَلِيدٌ فَيَدْعَى . ونظيرُ ذلك قولُ النابغة الجعديّ
سَبَقَتْ * صِيَاحَ فَرَارٍ يَجْهَا وصوتَ نَوَاقِيسَ لم تُضْرَبِ

(نشب لقرورين) كذلك سلف الكلام عليه في قصيدته (الجليد والضرب
والصقيع) قد استعملت العرب من هذه الاسماء أفعالا مبنية لما لم يسم فاعله . قالوا
جَلَدَتِ الأرضُ وَضُرَبَتْ وَصُقِيتْ : إذا أَصَابَهَا ذلك . وقالوا أَجْلَدَ القومُ وَأَضْرَبُوا
وَأَصْقَعُوا إذا أَصَابَهُمْ ذلك . ولم يستعملوا من السقيط فعلا (ظلمان وقضبان) « بكسر
الأول منهما وضمه » والضم هو المطرد في فعلان جمع فليل (وباب فعال) « بالضم »
مطردي (فعلان) « بالكسر » (لا يدعى له الصغار) وإنما يدعى له الأجلاء الكبار
لعمَلِ خطره (سبقت انط) يصف بكور فاقته في ارتحاله

أى ليست ثم* . ولكن هذا من أوقاتها . وقالت أخت طرفة* بن العبد
عَدَدَتَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا تَوَفَّاهَا* اسْتَوَى سَيْدًا ضَخْمًا
جَمْنًا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّاهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْطًا
الْوَلِيدُ : مَا ذَكَرْنَا . وَالْقَحْطُ : الرَّجُلُ الْمُتَنَاهِي سِنًا . وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْبَعِيرِ*
قَحْطٌ ، وَقَحْرٌ ، وَمَقْلَحٌ* . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ خَاصَةً* قَحَارِيَّةٌ : بَوَزَنُ قُرَاسِيَّةٍ

(أى ليست ثم) يريد ليست هناك نواقيس تضرب . (وقالت أخت طرفة) ترويه
وكان هو والمتلس قلما على عمرو بن هند يطلبان معروفه وكانا يهجوانه فكاتب لهما
كتابين الى ربيعة بن الحرث العبدي عامله بالبحرين وقال لهما انطلقا فاقبضا جباى
لكما فانطلقا قال المتلس يا طرفة انك غلام حديث السن والملك من عرفت حقه
وغدره . وكلاهما قد هجاء فلست آمنا أن يكون قد أمر بشر فهم فلننظر فى كتبنا
فأتى طرفة أن يملك خاتم الملك فعبد المتلس الى غلام من غلمان الحيرة فأعطاه صحيفته
فقرأها فقال « ثكلت المتلس أمه » فانزع الصحيفة من يد الغلام واكتفى بذلك
ورج الى طرفة فلم يلحقه ثم أتى الصحيفة فى نهر الحيرة وقال

وَأَقْبَتَهَا بِالنُّثَى مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قَطِطٍ مُضَلَّلٍ
رَضِيْتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التِّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ

وذهب طرفة اليه فلقى حنفة (والنثى) « بكسر فسكون » منمطف النهر (وكافر)
نهر بالحيرة (وأقنو) أجزى وأكافه . يقال قنوته أقنوه قنواة « بكسر القاف »
إذا جزئته (والقط) الصحيفة . (توفاها) بلغها واستكملها (ويقال ذلك فى البعير)
هذا هو الأصل فيه . قال أبو عمرو القحط : الكبير من الإبل . ولو شبه به الرجل جاز
(ومقلم) وكذ قلم وقلم « بكسر القاف فيها وتشديد الميم » آخره (ويقال
للبعير خاصة) عن ابن سيده القحارية من الإبل كالقحر أو هو العظيم النطق (قراسية)
« بتخفيف الياء الزائدة » وهو الضخم الشديد من الإبل : الذكر والأنثى فيه سواء .

وَأُنْشِدُ الْأَصْمَى

رَأَيْتُ قَحْطًا شَابَ وَأَقْلَحًا طَال عَلَيْهِ الدَّهْرُ فَاسْلَمَهَا

الْمُسْلِمُ : الضامير . وقال آخر لابنه يَزِيدُ

وَمَنْ عَجِبَ أَنْ يَتَّسِعَ الثَّرَى * وَيَتَّ بَا ذَوْدَ نِي مُتَمَتِّعًا

وَلَوْ أَنِّي أَنْصَفْتُكَ الْوَدَّ لَمْ أَبْتَ خِلَافَكَ حَتَّى نَنْطَوِي فِي الثَّرَى مَعًا

وقال ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن . يَزِيدُ أَخَاهُ مُحَمَّدًا

أَبَا الْمَنَازِلِ يَأْخُذُ * الْفَوَارِسَ مَنْ يُفْجَعُ بِمِثْلِكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ رَجُمَا

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّي لَوْ خَشِيتُهُمْ أَوْ آتَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَمَا

لَمْ يَقْتُلُوكَ وَلَمْ أُسَلِّمْ أَخِي لَهُمْ حَتَّى نَمِيشَ جَمِيعًا أَوْ نَمُوتَ مَعًا

قوله يَأْخُذُ الْفَوَارِسَ . يصفه بالقوة منهم وعليهم . كما يُقَالُ : نَاقَةٌ عُذْبَرُ

الْمُحَاجِرِ . وَعُذْبَرُ الشَّرَى . وقوله أَوْ آتَسَ الْقَلْبُ مِنْ خَوْفِهِمْ فَرَمَا .

يَقُولُ أَحَسُّ . وَأَصْلُ الْإِيْنَسِ فِي الْعَيْنِ . يَقَالُ آتَسْتُ شَخْصًا : أَيْ

وقوله مُلْكٌ قَرَانِيَّةٌ : إِذَا كَانَ ضَخْمًا جَلِيلًا عَلَى التَّشْبِيهِ (مُسْتَشْمِرُ الثَّرَى) لَا يَسْأَلُهُ

كَالْشَّمَارِ وَهُوَ مَا عَلَى شَرِّ الْجَسَدِ مِنَ الشَّيْبِ (بَنُ حَسَن) بَنُ عَلِيٍّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ وَكَانَ

إِبْرَاهِيمَ بِالْبَصْرَةِ يَدُوهُ مُحَمَّدُ أَخِيهِ بِالْخَلِيقَةِ سَرًّا أَيَّامَ الْمَنْصُورِ فَلَمَّا أَظْهَرَ مُحَمَّدُ أَمْرَهُ بِالْمَدِينَةِ

وَجَهَّ النَّصُورَ إِلَيْهِ ابْنُ أَخِيهِ عِيْسَى بْنُ مُوسَى بِمِيشَ كَثِيفٌ فَذَا لَ بِقَاتِلِهِمْ حَتَّى قَتَلَ

بِأَحْجَارِ الزَّيْتِ : وَهُوَ مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ فَلَمَّا بَلَغَ إِبْرَاهِيمَ قَتْلَهُ جَزَعًا شَدِيدًا ثُمَّ صَعِدَ

الْمَنْبَرَ فَنَظَّمَ النَّاسَ وَقَالَ هَذِهِ الْأَيَّاتُ . وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَةً (عُذْبَرُ)

«مِثْلُ الْعَيْنِ» يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْتُ وَالْوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ . يَقَالُ جَمَلٌ وَنَاقَةٌ وَجَمَالٌ

وَنَوْقٌ . هَبْرُ أَصْفَارٍ إِذَا كَانَتْ قَوِيَّةً عَلَى السَّفَرِ تَشَقُّ الطَّرِيقَ وَتَقَطِّعُهَا

أَبْصَرْتُهُ مِنْ بُعْدٍ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (آتَسَّ مِنْ جَانِبِ الظُّلُمِ
قَارًا) وَقَالَ مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ

وَقَالُوا أَتَبْكِي * كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ لَيْمَتْ قَوَى بَيْنَ أَلْوَى فَالِدَ كَادِكِ
قُلْتُ لَهُمْ إِنْ الْأَسَى يَبْغِثُ الْأَسَى دَرُّوْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرُ مَالِكِ

(وَقَالُوا أَتَبْكِي) الْقِي رَوَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّ مُتَمِّمَ بْنَ نُوَيْرَةَ قَدِمَ الْمُرَاقِ
فَأَقْبَلَ لَا يَرَى قَبْرًا إِلَّا بَكَى عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ يَمُوتُ أَخُوكَ بِالْمَلَأَى وَتَبْكِي أَنْتِ عَلَى كُلِّ قَبْرِ
بِالْمُرَاقِ فَقَالَ :

قَدْ لَأَمَنِي عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبَكَاءِ رَفِيقِي لِتَذْرِافِ الصَّوْغِ السَّوَافِكِ

قَالَ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرِ رَأَيْتَهُ قَبْرِ نَوَى بَيْنَ أَلْوَى فَالِدَ كَادِكِ

قُلْتُ لَهُ إِنْ الشَّجَا يَبْغِثُ الشَّجَا فَدَعْنِي فِهَذَا كُلُّهُ قَبْرِ مَالِكِ

(هَذَا) وَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيَّ فِي كِتَابِهِ إِصْلَاحَ مَا خَلَطَ فِيهِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنُ
ابْنَ عَلِيٍّ النَّخَعِيَّ شَارِحَ حَاسَةِ أَبِي تَمَّامٍ انْتَقَدَهُ فِي نِسْبَةِ « قَالَ أَتَبْكِي لَنُ » لِمُتَمِّمِ بْنِ نُوَيْرَةَ
قَالَ هَذَا مَوْضِعُ الْمَثَلِ « الْكَثَرُ أَشْبَاهُ الْكَمْرِ » نَوْمُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْعَرَبِ سِوَى
مُتَمِّمٍ وَمَالِكِ ابْنِي نُوَيْرَةَ مِنْ أَيْنَ أَخَاهُ . وَلَيْسَ الشَّعْرُ لِمُتَمِّمٍ بَلْ هُوَ لِابْنِ جَذَلِ الطُّعْمَانِ
وَأَسَمُهُ حَلْقَةُ بْنُ فَرَّاسٍ الْكِنَانِيُّ يَرَى أَخَاهُ مَالِكًا . وَهَآكَ أَيْيَاتُهُ . قَالَ وَأَمَّا أَتَبْكِي كُلُّهَا
لَأَنَّهُمَا مِنْ مَحَاسِنِ الشَّعْرِ وَقَلَامِهِ

تَبْكِي الْحَزْنَ أَرَامَ فُشَيْنٍ بِمُفْشِدٍ وَرَمَلَةٍ قُرَى مِنْ بَيْنِ الشَّنَائِكِ
فَأَسَمَيْتُ أَتَبْكِي مَالِكًا وَكَأَنَّهُ بِجُحُوتِهِ يَفِي وَيُنِ الشَّوَابِكِ
وَلَا صَاحِبِي لِمَيْكَ وَالنَّاسُ ضَاكُ سَكَنِي وَبِكَ شَجْوُهُ فَبِرَ ضَاكُ
وَقَالَ أَتَبْكِي كُلَّ رَمْسٍ رَأَيْتَهُ لَرَمْسٍ مَقِيمٍ بِالْمَلَأَى وَالْعَوَالِكِ

الأَسَى : الحُزْنُ . وقد مرَّ تفسيرُهُ . وقال عليُّ بنُ عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب رحمه الله

أَبِي الْمَبَاسُ قَرَمُ بَنِي قُصَيٍّ وَأَخُو إِلَى الْمُلُوكِ بَنُو وَلِيْمَةٍ

قلت له إن الشجاييمث البكا
ألم تره فينا يقسم ماله
فآخرُ آياتٍ مُنَاخٍ مُعْطِيَةٍ
فلما استوى كالدر بين شعوبه
بيني قُطَامِي تَأُوبَ مَرْقَبَا
أطفنا به نستحفظ الله نفسه
فدعى فهذا كله قبر مالك
وتأوى إليه مرملة الضرائك
ورحل عِلَافٌ على متن حارك
وأمت يهاديها فجأج الممالك
فبات به كأنه عين فارك
قول له مصاحبا غير هالك

(أرمام) جمع رم (كسب) جمع رمة : وهي العظام البالية . (منشد) بصيغة اسم
الفاعل من أنشد : جبل من حمراء المدينة . (قرى) كعبل : موضع . والشنائك .
ثلاثة أجبل صغار منفردة بين قديذ والجحفة . الواحد . شَنُوكَة . (بحوثه)
« مثله للجم » يريد بها جسده . والشوايك الرماح المشبكة . يُخَيَّلُ له أنه يراه بجسده
(ولا صاحبي لم يبك) يريد أنه لم يسمعه أحد بالبكاء . والملا . والفوانك موضحان .
والشحي : مصدر شحي : بالهم والحزن . كطرب . لم يجد مخرجاً منه . والضرائك .
جمع ضريك : وهو القبر الجماع . والآثى ضريكة . ولا فعل له (فآخر آيات)
يريد آخر الأمارات والعلامات التي يتذكره بها . (علاف) . منسوب الى علاف
ابن حلوان بن لحاف بن قصاعة . يقال انه أول من عملها . (بين شعوبه) بين أطرافه
الواحد شُعْب يريد استوى في وسط الرحل (تأوب مرقباً) أناه ليلا . (فارك) هي
المرأة التي تبغض زوجها . يريد كأن عينه عين فارك لا تقصر نظرها على زوجها بل
تطمح الى الرجال . يصفه بالنيقظ وفي هذا المعنى يقول ذو الرمة يصف لإبلا ذات
نشاط وقوة على السير

إذا الليل عن نَشْرِ نَجْلٍ رَمَيْتَهُ بِأَمْثَالِ أَبْصَارِ النِّسَاءِ الْفَوَارِكِ

مُ مَنْعُوا فِرْمَارِي يَوْمَ جَاهَتْ كِتَابُ مُشْرِفٍ وَبَنُو الْكِنْدِيَّةِ
أَرَادَ بَنِي آلِي لَا عِزَّ فِيهَا خَالَتْ دُونَهُ أَيْدٍ مَنِيمَةٍ
قَوْلُهُ بَنُو وَلِيِّمِهِ فَمِهِمْ أَخْوَالُهُ مِنْ كِنْدَةَ . وَأُمُّهُ زُرْعَةُ * بِنْتُ مُشْرِحٍ *
الْكِنْدِيَّةِ . ثُمَّ أَحَدُ بَنِي وَلِيِّمِهِ . وَقَوْلُهُ كِتَابُ مُشْرِفٍ . يَعْنِي مُسْلِمُ بْنُ
عُقَيْبَةَ * الْمُرِّي صَاحِبُ الْحَرَّةِ * . وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُسَمُّونَهُ مُسْرِفًا * . وَكَانَ
أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ جَمِيعًا عَلَى أَنْ يُيَايَمُوا يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ عَلَى أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ

(وَأُمُّ زُرْعَةَ) الْكِنْدِيَّةِ فِي جَهْرَةِ النَّسَبِ لِابْنِ حَزْمٍ وَأُمُّ زُهْرَةَ بِنْتُ مُشْرِحِ الْكِنْدِيَّةِ .
(وَمُشْرِحٌ) : « بِكسْرِ الْمِيمِ » ابْنُ مَعْدِيكَرْبِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ شَرْحَبِيلَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ
جَعْفَرِ بْنِ الْحَارِثِ الْكِنْدِيِّ بْنِ عَقْبَةَ « بِالتَّصْغِيرِ » بْنِ عَدِيٍّ (مُسْلِمُ بْنُ عُقَيْبَةَ) بْنِ دِيَّانِ
ابْنِ أَسَدِ بْنِ رُبَيْعَةَ بْنِ هَامِرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ مَرَّةَ بْنِ هَوَفِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذَيْيَانَ (صَاحِبُ
الْحَرَّةِ) بَرِيدِ حَرَّةٍ وَارْقَمِ لِأَحَدِي حُرَقِ الْمَدِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ . وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ خَلَعُوا
يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ لَمَّا بَانَهُمْ أَنَّهُ رَجُلٌ لَا دِينَ لَهُ يَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَعْرِضُ بِالطَّنَابِيرِ وَيَلْمِزُ
بِالْكَلَابِ وَيَايَمُوا هَبْدَ اللَّهِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْأَنْصَارِيِّ وَوَثَبُوا عَلَى عَامِلِهِ عُمَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ
أَبِي سَفْيَانَ وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي أُمِيَّةٍ وَمَوَالِيهِمْ وَمَنْ يَرَى رَأْيَهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَجْلَوْهُمْ عَنْ
الْمَدِينَةِ فَكَتَبُوا إِلَى يَزِيدَ يَسْتَغِيثُونَ بِهِ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مُسْلِمُ بْنُ عُقَيْبَةَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا
وَقَالَ لَهُ ادْعِ الْقَوْمَ فَإِنَّمَا أَجَابُوكَ وَالْأَقَاتِلُهُمْ فَإِذَا أَظْهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَأَجْبُهُمْ ثَلَاثًا . فَمَا
فِيهَا مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ طَعَلَمٍ فَهُوَ الْعَجْدُ . فَإِذَا مَصَّتِ الثَّلَاثُ فَانْكَفَ عَنْ النَّاسِ .
وَأَنْظَرَ عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ فَانْكَفَ عَنْهُ وَاسْتَوْصَ بِهِ خَيْرًا وَأَدْنَى مَجْلِسَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ فِي
شَيْءٍ مِمَّا دَخَلُوا فِيهِ وَقَدْ أَتَانِي كِتَابُهُ (يَسْمُونَهُ مُسْرِفًا) لَا يَمُرُّ بِهِ فِيمَا صَنَعَ . يَرَوْنَ أَنَّهُ
قَتَلَ مِنَ الْأَنْصَارِ أَلْفًا وَأَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ . وَمِنْ قُرَيْشٍ أَلْفًا وَثَلَاثِينَ . وَمِنْ الْمَوَالِي
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسِينَ . وَخَلَّى جَنْدَهُ فَاسْتَبْلَحُوا الْفُرُوجَ وَنَهَبُوا الْأَمْوَالَ وَسَبَوْا الْقُرْبَى

منهم عبدٌ قن له إلا على بن الحسين . فقال حصين بن نمير السكوني *
من كندة ولا يبيع ابن أختنا على بن عبد الله إلا على ما يبيع عليه على
ابن الحسين على أنه ابن عم أمير المؤمنين . ولما فالحربُ بيننا . فأعنى على
ابن عبد الله وقيل منه ما أراد . فقال هذا الشعر لك . وقوله بنو الكيمة
فهي اللثيمة . ويُقال في النداء للثيم . يالكعُ وللاثنى يالكاع . لأنه
موضع معرفة كما يقال : يا فسقُ ويا خبثُ * . فان لم تُرد أن تعد له عن جهته
قلت للرجل يالكعُ . وللاثنى يالكعاء . وهذا موضع لا تقع فيه
النكرة * . وقد جاء في الحديث (والأصل ما ذكرت لك) « لا تقومُ
الساعةُ حتى يبلى أمور الناس لُكعُ بن لُكعِ » . فهذا كتابة عن اللثيم
ابن اللثيم . وهذا بمنزلة ثمر . ينصرف في النكرة . ولا ينصرف في المعرفة
ولكاع : يُبنى على الكسر . وسدّ شَرَحُ بابُ فعَالٍ للمؤنث على وجوهه
الحسة * عند أول ما يتجرى من ذكره إن شاء الله . وقد اضطرَّ الخطيئة

(فقال حصين بن نمير السكوني) أحد أبناء سعد بن أشرس بن شبيب بن السكون
ابن أشرس بن كندة . يروى أنهم لما جاءوا بعل بن عبد الله بن العباس قال حصين
يا معشر الجن عليكم ابن أختكم فقام معه أربعة آلاف رجل فتعوه ثم بايعه على أنه ابن
عم يزيد بن معاوية (كما يقال يا فسق ويا خبث) لهذا (وهذا موضع لا تقع فيه النكرة)
لأنه يختص بالنداء (لكع بن لكع) بالصرف (على وجوهه الحسة) هي أن يحمي واسما
لفعل نحو حذار من أرماعنا حذار . واسما الوصف المنادى للمؤنث . فهو يا خبث ويا لكاع .
للخبث واللكماء . واسما الوصف غير المنادى . فهو جمار الضيع . وحلاقى العنية .

فذكر لكّاح في غير النداء فقال بهجوا امرأته

أَطَوَفُ مَا أُطَوَفُ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لَكَاحٍ
قَعِيدَةُ الْبَيْتِ : رَبَّةُ الْبَيْتِ . وَإِنَّمَا قِيلَ قَعِيدَةٌ : لِقُعُودِهَا وَمُلازِمَتِهَا .
وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ * قَعْدَةٌ مِنْ هَذَا وَهُوَ الَّذِي يَرْتَبِطُهُ صَاحِبُهُ فَلَا يُفَارِقُهُ .
قَالَ الْجَعْفِيُّ *

لَكِنَّ قَعِيدَةً يَبْتَنِيَا بَجْفُوءَ بَادٍ جَنَاحَيْنِ صَدْرِهَا وَلَهَا غِيَا
الْجَنَاحَيْنِ : مَا يَظْهَرُ عِنْدَ الْمُزْكَالِ مِنْ أَطْرَافِ صُلُوحِ الصَّدْرِ وَاحِدُهَا
جِنَجْنٌ .

واسم المصدر نحو قول النابغة

إِنَّا اقْسَمْنَا خَطَيْنَا يَبْنِيَا فَعَلْتُ بُرَّةً وَاحْتَمَلْتُ جَبَّارَ
وقد يمجى . معدولا كمر ليس اسمها لصفة ولا فعل ولا مصدر . وذلك نحو قطام وحذام
من الأعلام المؤنثة . (ويقال للفرس انثى) كما يقول أبو العباس ولم أجده لأحد
من أهل اللغة . وإنما القعدة « بالضم » ما يقتنمه الرجل من السواب للركوب خاصة
وكذلك ما يقتنمه الراعي من الإبل للركوب وحمل الأزد والمتاع كالقعود والقعود .
« بالفتح فيها » وجمعه أقيدة وقعد « بضمين » وقعدان وقعائد . وتطلق القعدة
أيضاً على الرجل والسرّج تَقْعُدُ عليهما . ويسمى بها الحمار . والجمع فيهن قُعَدَاتُ (قال
الجبني) هو مَرْتَدُ بْنُ أَبِي حُرَّانٍ « بضم فسكون » قُتِبَ بِالْأَسْرِ لقوله
فَلَا تَذْغِي الْأَقْوَامَ مِنْ آلِ مَالِكٍ إِذَا أَنَا لَمْ أُسَرَّ عَلَيْهِمْ وَأُخْبِرَ
وهو شاعر جاهلي قديم . (لكن قعيدة) من كلمة له مقصورة بهجوا بها عشيرته لما
رضوا بقبول الدية ولم يثأروا بقتل عظيمهم ويضخروا بنفسه . مطلبها :

ناحوا ولقوم المناحين النوى
ولكى يعود على فراشهم فنى
وتخامصت قالت له ماذا ترى

أو جرّشاً هبل المحارم والشوى
أن الحصون الخليل لا مدر القرى
وبصيرتى يندو بها عند وآى
هبل المعاقم ما يبالى ما أبى
باز يكفكف أن يطير وقد رأى
رجل قوس الوقر حارية النسا
فقول هذا مثل مراحان الغضا
تنجى من الفنى ويكشفن الذجى
ويشبن للصعلوك حجة ذى الفنى
فليتنى عند المحارب من بنى
لا تنقضى أبداً وإن قيل انقضى
يا ليتنى فى القوم لاذ مسحوا العى
حتى قول سرائهم هذا الفنى
حك الجبال جنوبهن من الشدا
كأصاب القروور أقمى فاصطلى
فكأنما عص السكاة على الحصا
دأبوا وحار دليهم حتى بكى
حتى أتونا بعد ما سقط الندى

أبلغ أبا حمران أن عشرين
باعوا جوادهم لتسن أئهم
عليج إذا ما بز عنها ثوبها
لكن قصيدة . البيت بعده

تقى بيشة أهلها وثابة
ولقد علمت على نجشى الردى
راحو بصائرهم على أكتافهم
نهذ المراكيل مذمج أرسافه
أما إذا استقبلته فكأته
وإذا هو استدبرته فتسوفه
وإذا هو استعرضته فتمطراً
لنى رأيت الخليل عزاً ظاهراً
وبين بالنفر الخوف طلايماً
وإذا رأيت محارباً ومسالماً
وخصاصة الجمنى ما صاحبته
مسحوا لحائم ثم قالوا سالموا
وكيبة وجهها لكتيبة
لا يشكون الموت غير تفننهم
يخرجن من خلل العنابر عواباً
يتخالسون نفوسهم برماهم
يارب عزجلو أصابوا خلة
بانت شامية الرياح تلهمهم

قَبَضْتُ فِي الْبَرَكِ الْمَجُودِ فِي يَدِي
أَحْدَيْتُ رُحْمِي مَا عِطًا مَمْكُورَةً
بَاتَتْ كِلَابُ الْحَيِّ تَسْنَحُ بَيْنَنَا
وَمِنَ الْيَالِي لَيْلَةٌ مَزْمُودَةٌ
كَفَتُ فَنَسِي حَدَّهَا وَمِرَاسَهَا
وَمِرَاسٍ أَقْصَدْتُ وَسَطَ جُوعِهِ
خَلَّتْ سَنَابِكُهَا عَلَى جُجْنَانِهِ
وَقَدْ تَأَرَتْ دِمَاعُنَا مِنْ وَاتِرِ
لَدُنْ الْمِهْزَةِ ذُو كُؤُوبٍ كَالْتَوَى
كُؤُمَاهُ أَطْرَافُ الْعِضَاءِ لَهَاخَلَى
يَا كُنَّ دَعَلِجَةً وَبَشَعٌ مِنْ حَفَا
غَبْرَاهُ لَيْسَ لَمَنْ تَجَسَّسَهَا هَدَى
وَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ غَنَاءُ
وَعِشَارٍ رَاجٍ قَدْ أَخَذَتْ فَا تَوَى
يَلْمَعِينَ دُحْرُوجَ الْوَلِيدِ وَقَدْ قَفَى
فَالْيَوْمَ لَنْ زَارَ الْمُتَوَنُّ قَدْ أَكْتَفَى

(أبا حوران) يخاطب أباه (التوى) الهلاك (باحوا جوادهم) ذلك كناية عن قبول الدية . وجوادهم عظيمهم (ونخامصت) يريد وقد تجافت عن الثوب حال تبريده (مجنونة) مبعدة فلا تلمح إلى الرجال وقول أبي العباس في تفسير «الجنان» ما يظهر عند المزال «غير مناسب لقوله بمد» ولما قفى «ولما يصف أنها مباشرة لأعماليتها كما سيأتي . على أن اللفظ لم يكن فيها ذكر للمزال وعبارة الجنان أطراف الأضلاع مما يلي قَصَّ الصَّدْرِ وَعَظَمَ الصُّلْبِ أو هي عظام الصدر (جنين) «بكسرتين وفتحتين» (قفى) تؤثر بميشة أهلها . قول قفوت بكذا قفوا وأقضيته به إذا أكرمه وآثرته (أو جرسماً) أو بمعنى بل والجرح من الخليل وكذا الابل : العظيم الصدر (وعبل) من العبالة وهي الضخامة (والهازم) جمع تحزم «بكسر الزاي» وهو من الدابة ما جرى عليه حزامها (والشوى) القوائم . يصف أنها كالجرشع شديدة القوة كثيرة الحركة في أعماليتها ليست كأهم الخرفاء التي لا تم لها إلا مخادعة الرجال (راحوا بصائرهم على أكتافهم) البصائر جمع بصيرة وهي الدية . يريد راحوا وعلى أكتافهم ما حملوه من عار الدية . وكان أبو عبيدة يقول البصيرة في هذا البيت الفرع أو الترس وپرويه حملوا بصائرهم (وبصيرتي يمدوها عند وآي) العتد «بفتح التاء وكسرها» الفرس الشديد التام الخلق السريع الوثبة المتمد للجرى ليس فيه اضطراب

ولا رخاوة و (الوآى) مثل القى: الفرس السريع المقتدر الشديد الخلق . والآنى
 وآة . يريد يصيرنه طلب ثأره . وإنما عبر بها للشاك (نهد المراكل) المراكل
 جمع مركل كقعد . وهو من الدابة حيث تصيب برجلك إذا حركتها لركض وهما مركلان
 وإنما جمع باعتبار أجزائه . ونهدا مرتفعها . يريد أنه ضخم الجنيين عظيم الجوف (المعاقم)
 المفصل . واحدها معقم « بكسر التاف » (رجل قوص الوقع) شديدة الثوب .
 تقول قصت الدابة قمص « بالكسر والضم » قصاً وقمصاً « بكسر التاف وضمها »
 وثب (عارية النساء) النساء عرق يخرج من الورك فيستبطن النخدين ثم يمر بالرقوب
 حتى يبلغ الحافر . وإنما عبرى النساء إذا سنت الدابة فتتعلق النخدان بلحنتين عظيمتين
 ويهوى النسا بينهما . يريد أنه إذا استدبرته رأيت رجله تسوقه (متمطراً) مسرعاً
 في عدوه (ويثن) يبطن . من أتابه الله نوابه أعطاه إياه (حجة) « بالفتح والضم »
 كثرة الماء . يريد بها كثرة المال (وخصاصة) هى الخلفة والحاجة (مسحوا الحام)
 ذلك تمك بهم يصف أنهم أغمار حيث رضوا بالدية وسجلوا على أنفسهم مذمة العار
 (غير تغمم) التغمم والغمضة الكلام غير الين (الشذا) ذباب يعض الأبل فتحك
 جنوبها منه فيسمع لذلك الحك صوت . شبه به أصوات الأبطال التى لا تين فى حومة
 الوضى الواحدة شذاة (كأصابم المرقور) المرقور هو الذى أصابه القر وهو البرد الشديد
 يقبض أصابه ويسطها حال استدفاته بالنار (والإقامة) أن يجلس الرجل ناصباً وركبه وتقذيه
 كهيئة الخنزير المستوفز . أبان به ما يرتفع من صدور الخيل ويسفل من أعجازها وهى تقبض
 أيديها ثم تبسطها لثوب . وهذا تشبيه غريب (يتخالسون الخ) تخالس الشجان
 أن يروم كل واحد منهم اختلاص صاحبه يُناهز قتله (فكأثما عض الخ) ضرب ذلك
 مثلاً للآزمة كل واحد فرقته (عرجلة) هى جماعة الرجال الذين يمشون على أقدامهم
 وتطلق على جماعة الخيل (البرك) اسم لجماعة الأبل البركة (المجود) الملقبة بواغن
 أعناقها على الأرض وهى نائمة (ذوكوب) جمع كعب . وهو عقدة مابين الأنبيين
 من القناة المتخذة من القصب (كالنوى) شبهه به فى صلابته (أحذيت رعى هائطاً)

وقال هشامٌ * أَخُو ذِي الرُّمَّةِ
تَمَزَيْتُ عَنْ أَوْفَى * بَنِي لَانَ بَعْدَهُ عَزَاكَ وَجَفَنُ الْعَيْنِ بِالْمَاءِ مُتْرَعٌ

أعطيتها من قولهم أحذبت من الغنمية : أعطيتها منها والاسم الحذبية كالمطية وزناومعنى والمائط : الناقة التي طرقها الفحل فلم تحمل في سنتها من غير عقر فإن لم تحمل السنة المقبلة أيضا فهي عائطٌ عوط . والمكورة المدبجة الخلق . والكوماء العظيمة السنام (لها خلى) الخلى « بنجاء معجبة » ما رق من النبات ما دام رطباً واحده خلالة . يريد أن أطراف المضاء الرطبة لها بمنزلة الخلكى (دعلجة) « بفتح الدال » هي في الاصل لعبة للصبيان يختلفون فيها الجيئة والذهاب : يريد يأكلن وهن مترددات في القهاب والحمى (من عفا) من يأتيه من طلاب الرزق (ليلة مزموودة) من الزأد مصدر زأده كمنعه أفزعه وإسناد الزأد الى الليلة واقصا عليها مبالغة (ليس لم غنا) « بالفتح » أصله الفناء ممدودا وهو النفع والكفاية و (مرأس أقصدت) يريد أقصدته من الإقصاد وهو أن ترمى الشيء أو تظلمه فيموت مكانه . يقول ورب سيد رأسه قوم طمته وسط جموعه فلم أخطيء مقتله (وعشار) يريد ورب نوقٍ عشار أخذت (سنايكها) يريد سنايك الخليل وان لم يجر لها ذكر ظلت تدوس جنان ذلك المرأس غادية ورلثة يلعبن به كما يلعب الوليد بدحروجه (إن زار المنون) يريد ان زاره المنون (وقال هشام) يرى ابن عمه أوفى بن دلم (كجفر) بن مسعود من بني عدى بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر من رواة الحديث يروى عن مائة بنت عبد الله المدوية المابدة الراوية عن علي وعائشة أم المؤمنين . وعن نافع العدوي مولى ابن عمر رضى الله عنه (تمزيت عن أوفى) قبله

فمى الركب أوفى حين آبت دكا بهم
لعمري قد جاؤا بشر فأوجروا
نموا باسق الأخلاق لا يخلفونه
تكاد الجبال الصم منه تصدع

ولم تُفَسِّسْ أَوْ فِي الْمَصِيبَاتِ بَعْدَهُ وَلَكِنْ نَكَثَ الْقَرْحُ * بِالْقَرْحِ أَوْ جَعِ
عَمِلَانُ هُوَ ذُو الرِّمَّةِ . وَكَانَ هِشَامٌ مِنْ عُمَّالِهِ الرِّجَالِ . حَدَّثَنِي الْمُبَاسُ
ابْنُ الْفَرَجِ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ يَعْرُوهُ إِلَى رَجُلٍ أَرَادَ سَفَرًا فَقَالَ قَالَ لِي هِشَامٌ
ابْنُ عُقْبَةَ إِنْ لُكِلَ رُفْقَةً كَلْبًا يَشْرِكُكُمْ فِي فَضْلَةِ الزَّادِ وَيَهْرُ دُونَهُمْ
فَإِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَكُونَ كَلْبَ الرُّفْقَةِ فَافْعَلْ . وَإِيَّاكَ وَتَأْخِيرَ الصَّلَاةِ عَنْ
وَقِيهَا فَإِنَّكَ مُصْلِبُهَا لَا عَمَالَهَ فَصَلِّهَا وَهِيَ تُقْبَلُ مِنْكَ وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ
ثَابِتٍ الْإِنصَارِيُّ

تَقُولُ شَعْنَاءُ * لَوْ صَحَّوَتْ عَنْ آلِ سَكَّاسٍ لَا صَبَحْتَ مُثْرَى الْمَدَدِ

خَوَى الْمَسْجِدُ الْمَسُورُ بَعْدَ ابْنِ دَلْمٍ فَأَضْحَى بِأَوْفَى قَوْمِهِ قَدْ تَضَمَّنُوا
(نَكَثَ الْقَرْحُ) مَصْدَرُ نَكَثَ الْقَرْحَةَ يَنْكُثُهَا : قَشَرَهَا قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَ (قَوْلُ شَعْنَاءِ)
مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ مَطْلَعُهَا :

انْظُرْ خَلِيلِي بَيْطَنَ حِلَقٍ هَلْ تَوَيْسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ
جَالِ شَعْنَاءُ قَدْ هَبَطَ مِنَ الْمُهَبِّسِ بَيْنَ الْكُثْبَانِ فَالْسَنَدِ
يَحْمِلُنَ حَوًّا حَوْرًا لِلدَّمَاعِ فِي الرِّيْطِ وَيَبِضُ الْوُجُوهُ كَالْبَرْدِ
مِنْ دُونَ بُصْرَى وَخَلْفَهَا جَبَلُ التَّلَاجِ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقِدْرِ
إِلَى وَرَبِّ الْخَيْسَاتِ وَمَا يَقَطُّنَ مِنْ كُلِّ مَرْتَجٍ جَدِّدِ
وَالْبَدْنُ إِذَا قُرِبَتْ لِنَحْرِهَا حَلْفَةُ بَرِّ الْبَيْنِ بِمَجْتَهِدِ
مَا حُلَّتْ مِنْ خَيْرِ مَا مَعْدَتْ وَلَا أَحَبُّ حَبِيٍّ إِلَيْكَ مِنْ أَحَدِ
قَوْلُ شَعْنَاءِ لَمْ .

(جَلَقِ) « بَكْرَتَيْنِ مُشَدَّدِ اللَّامِ » اسْمُ لِكُورَةِ الْغُوْطَةِ أَوْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا أَوْ قَرْيَةٌ
مِنْ قَرَاهَا . وَ (الْبَلْقَاءِ) كُورَةٌ مِنْ أَعْمَالِ دِمَشْقِ . وَ (بَصْرَى) « بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ » :

(هي امرأته وهو اسمها)

أَهْوَى حَدِيثَ النَّدْمَانِ * فِي فَلَسَقِ الصَّبْحِ وَصَوْتِ الْمَسَامِيرِ الْقَرْدِ
لَا أَخْدِشُ أَخْدِشَ بِالْجَايِسِ وَلَا يَحْتَشِي نَدْبِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي
يَأْكُبِي لِي السِّيفُ وَاللِّسَانُ وَقُو م * لَمْ يُضَامُوا كَلْبِدَةُ الْأَسَدِ
لِبِدَّةِ الْأَسَدِ : مَا يَنْطَارِقُ مِنْ شَعْرِهِ * . يَنْ كَتِفِيهِ وَيَقَالُ أَسَدُ ذُو لِبْدَةٍ
وَذُو لِبْدٍ . وَحَدَّثَنِي ثُمَارَةُ قَالَ مَرِضَ جَرِيرٌ مَرَضَةً شَدِيدَةً فَمَادَنَتْهُ
قَيْسٌ فَقَالَ

نَفْسِي الْفِدَاءَ لِقَوْمٍ زَيَّنُوا حَسْبِي وَإِنْ مَرِضْتُ فَهَمْ أَهْلِي وَعَوَادِي
لَوْ خِفْتُ لَيْثًا أَبَا شَيْلَبِ بْنِ ذَا لِبْدٍ مَا أَسْلَمُونِي لِلْيَثِ النَّابَةِ الْعَادِي
إِنْ تَجَرَّ طَنِي بِأَمْرِ فِيهِ عَاقِبَةٌ أَوْ بِالرَّحِيلِ قَدْ أَحْسَنْتُمْ ذَاكِي
وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حُسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامٍ وَهُوَ يُهَاجِي
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ
فَأَمَّا قَوْلُكَ الْخُلَفَاءَ مِنَّا فَهُمْ مِنْهُ وَأَوْرِيْدُكَ مِنْ وَدَاجٍ
وَلَوْلَا لَمْ لَكُنْتُ كَعُوتٍ بِحَجْرِ هَوَى فِي مُظْلَمِ الْعَمْرَاتِ دَاجِي *

بلد من أحوال دمشق أيضا . (كالقعد) كالجماعات المتفرقة . الواحدة قعدة مثل قطع وقعدة . (الخبيسات) من التخيس وهو التدليل . يقال خيس الدابة تخيساً : راضها وذلقها للركوب . يريد الأبل المذلة . و (السرخ) لأرض البعيدة (الجدد) « بفتحين » ما استوى من الأرض . (الندمان) « بفتح النون » التديم وجهه تداوى ويدأ . (ما يطارق من شعره) يترأكب بعصه فوق بعض (وداجي) الوداج كالودج مصدر ودجه كوعده . قطع ودجه . أراد قطع وريده

وَكُنْتَ أَذَلَّ مِنْ وَتَدٍ يَبْقَعُهُ **يُشَجِّجُ وَأَسَهُ** *** بِالْفَهْرِ وَاجِسْ ***
 فَكُتِبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى مَرْوَانَ أَنْ يُؤَدَّ بِهِمَا وَكَانَا قَدْ تَقَاذَفَا *** فَضَرَبَ**
 عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ ثَمَانِينَ وَضَرَبَ أَخَاهُ عَشْرِينَ فَقِيلَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
 حَسَّانَ قَدْ أَمْسَكَكَ فِي مَرْوَانَ مَا تُرِيدُ فَأَشِيدْ بِذِكْرِهِ وَارْقَعَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ
 فَقَالَ إِذَا وَاقَهُ لَا أَفْعَلُ . وَقَدْ حَدَّثَنِي كَمَا تُنَحِّدُ الرِّجَالُ الْأَحْرَارُ . وَجَعَلَ
 أَخَاهُ كِنْيَصَفٍ مَبْدٍ فَأَوْجَعَهُ بِهَذَا الْقَوْلِ . وَبُرِي أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ
 حَسَّانَ لَسَمَهُ زُبَيْرُ نَجَاءَ أَبَاهُ يَمْكِي . فَقَالَ لَهُ مَا لَكَ فَقَالَ لَسَمَنِي طَائِرٌ
 كَأَنَّهُ مُلْتَفٌّ فِي بُرْدِي *** جَبَرَقٌ** قَالَ قُلْتَ وَاللَّهِ الشَّعْرُ *****

(يشجج رأسه) الشجج في الأصل ضرب رأس الإنسان فيجرح ويشتق . استعمل
 في رأس الوتد مجازاً (والفهر) حجر يملأ الكف أو هو الحجر مطلقاً والجمع أنهارٌ
 وفهور (واجس) أصله واجس بالهمز نحوه إلى ياء الوصل من الوجء وهو القوق والضرب
 (وكافا قد تقاذفا) من أققع ما هجا به ابن حسان ابن الحكم قوله

دَعَاوَهُدْ فَرِيضَ شَمْرُكٍ فِي أَمْرِي يَهْدِي وَيُنْشِدُ شَعْرَهُ كَالْفَاخِرِ
 وَهِنُو أَيْهِ سَخِيفَةُ أَحْلَامِهِمْ فَحَسَّ النَّفُوسَ إِلَى الْجَلِيسِ الزَّائِرِ
 أَحْيَاؤُهُمْ عَارٌ عَلَى أَمْوَاتِهِمْ وَالْمَيِّتُونَ مَسَبَّةٌ لِلْفَايِرِ
 هُمْ يَنْظُرُونَ إِذَا مَرَّتْ عَلَيْهِمْ نَظَرَ التِّيُوسَ إِلَى شِفَارِ الْجَاوِرِ
 خَزَرُ الْعَيُونِ مِنْكَسَى أَذْقَاتِهِمْ نَظَرَ الْقَذِيلِ إِلَى الْعَزِيرِ الْقَاهِرِ

(بردى حبره) الحبرة كعنبه ضرب من ثياب اليمن ذو حمرة تضرب إلى سود يقال
 بردٌ حبرة وبرود حبرة بالوصف والاضافة (قلت والله الشعر) يريد بالشعر ما جاد فيه
 الغيل سواء كان ثراً أو نظماً لا الشعر الذي هو المنظوم بأوزان مخصوصة لا يتجاوزها

وَيُرْوَى أَنَّ مُمْلَهُ مَاقَبَ الصَّبِيَّانِ عَلَى ذَنْبٍ وَأَرَادَهُ بِالْمَقُوبَةِ فَقَالَ
 اللَّهُ يَلِمُ أَنِّي كُنْتُ مُنْتَذِماً فِي دَارِ حَسَّانَ أَصْطَادُ الْيَمَاسِيَا
 وَأَعْرَقُ قَوْمٍ كَانُوا فِي الشُّعْرِ آلُ حَسَّانَ فَلَهُمْ يَمْتَدُونَ سِنَّةً فِي نَسَقِ
 كُلِّهِمْ شَاعِرٌ . وَمُ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْمُنْذِرِ
 ابْنِ حَرَامٍ . وَبَعْدَ هَؤُلَاءِ فِي الْوَقْتِ * آلُ أَبِي حَفْصَةَ . فَلَهُمْ آلُ يَسْرِ
 كُلُّهُمْ شَاعِرٌ يَتَوَادُّونَهُ كَابِرٌ عَنْ كَابِرٍ . وَيُرْوَى أَنَّ ابْنَةَ لَابِنِ الرَّقَاجِ وَقَفَتْ
 بِيَابِ أَيْبَاهَا قَوْمٌ يَسْأَلُونَ عَنْهُ فَقَالَتْ مَا تَرِيدُونَ إِلَيْهِ فَقَالُوا جِئْنَا لِشَهَادَتِهِ
 فَقَالَتْ وَهِيَ صَبِيَّةٌ

تَجْمَعُكُمْ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ وَوَجْهَةٍ عَلَى وَاحِدٍ لَا ذِلَّةٌ قِرْنَ وَاحِدٍ
 فَهَذِهِ بَلَقَتْ بَطْنَهَا عَلَى صِغَرِهَا مَبْلَغَ الْأَعْشَى فِي قَلْبِ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ
 يَقُولُ لِهَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ

يَرَى جَمْعَ مَادُونِ الثَّلَاثِينَ قُصْرَةً وَيَمْدُو عَلَى جَمْعِ الثَّلَاثِينَ وَاحِداً

(اليماسيا) جمع اليمسوب وهو رئيس النحل. أراد به مطلق النحل (وبعد هؤلاء
 في الوقت) يريد: أن آل أبي حفصة كانوا يمدون لم يجتمعوا في عصر واحد. واسم
 أبي حفصة يزيد. وقد روى أنه كان مجوسياً وأسلم على يد مروان بن الحكم ومن
 آل مروان بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة وكان نابتة مدح المهدي والرشيدي ومن
 ابن زائدة ومنهم حفيده مروان بن أبي الجنوب كان في عهد المتوكل (لابن الرقاع)
 سلف نسيبه (لهوذة بن علي) ابن ثمامة من بني حنيفة بن لجم. (قصر) بضم فسكون «
 اسم للقصر وكذلك القصر « بالتحريك » يريد أنه يمدُّ عَدْوَهُ عَلَى مَادُونِ الثَّلَاثِينَ
 قصيراً منه

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال عمرو بن الخطاب رحمه الله . عَلَّمُوا أَوْلَادَكُمْ الْمَوَظَّاتِ وَالزَّمَامَةَ
وَالْمَرْوَةَ وَمَا يَلْبَسُونَ عَلَى الْخَيْلِ وَتَبَا . وَدَرُّوهُمْ مَا يَجْعَلُ مِنَ الشَّعْرِ . وَفِي
حَدِيثٍ آخَرَ وَخَيْرُ الْخَلْقِ لِلرَّأْفَةِ الْمَنْزُولُ * . وَبُرُوْقَى عَنْ الشَّيْبِيِّ أَنَّهُ
قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ قَالَ لِي أَبِي يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ *
قَدْ اخْتَصَّكَ دُونَ مَنْ تَرَى مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا .
لَا يُخْبَرَنَّ عَلَيْكَ كَذِبًا . وَلَا تُنْقَسَبَ عِنْدَهُ مُسْلِمًا . وَلَا تُفَشِّسَنَّ لَهُ سِرًّا .
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ يَا أَبَتِ * كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفٍ . فَقَالَ كُلُّ وَاحِدَةٍ
مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ عَشْرَةِ أَلْفٍ . وَحَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَرَّجِ فِي إِسْنَادٍ ذَكَرَهُ
قَالَ يُنْظَرُ إِلَى صَمْرُو بْنِ الْعَاصِي عَلَى بَنْطَلَةَ قَدْ شَمِطَ وَجْهَهَا * هَرَمًا قَبِيلَ لَهُ
أَتَرَكَبُ هَذِهِ وَأَنْتَ عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ * بِمَصْرَ . فَقَالَ لَا مَلَّاءَ عِنْدِي لِدَاغِي
مَا حَمَلْتُ رُجُلَتِي * وَلَا لَامِرَاتِي مَا أَخْصَفْتُ عِشْرَتِي . وَلَا لَصَدِيقِي مَا حَفِظَ

﴿ باب ﴾

(المَنْزُولُ) بَنُو تَجِيمٍ تَكْسُرُ مِثْلَهُ وَقَبَسَ نَفْسَهَا وَهُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهُ مِنْ أَغْزَلِ بِحَقِّ قُتِلَ
وَأَدِيرَ وَذَهَبَ ابْنُ الْأَثِيرِ إِلَى أَنَّهُ بِكَسْرِ الْمِيمِ آتَى الْمَنْزُولَ . وَبَقِيَّتُهَا مَكَانُ الْمَنْزُولِ وَبَعْضُهَا
مَا يَجْعَلُ فِيهِ الْمَنْزُولُ . وَالزَّيْ فِي جَمِيعٍ مَفْتُوحَةٌ (أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ) يَرِيدُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . (يَا أَبَتِ) يَرِيدُ يَا أَبَتَ . وَهَذِهِ الثَّانِيَةُ يَوْفَقُ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ الْآلِ فِي كِتَابِ اللَّهِ
تَعَالَى اتَّبَاعًا لِلرَّسْمِ (شَمِطَ وَجْهَهَا) « بِكَسْرِ الْمِيمِ » كَطَرَبَ . أَيْبَضَ وَجْهَهَا . وَذَلِكَ كُنْيَاةٌ مِنْ
ضَمِّهَا (رُجُلَتِي) كَذَا وَقَعْتُ وَالصَّوْلِبُ مَا حَمَلَتْ رُجُلًا فَأَمَّا الرُّجُلَةُ « بِالضَّمِّ » فَسَنَاءُ الْقُوَّةِ عَلَى
الشَّيْءِ وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الرُّجُلَةُ « بِفَتْحٍ لِرَأْيِ وَكُسْرُهَا » شِدَّةُ الْمَشْيِ وَكُلُّهَا غَيْرُ مُنَاسِبٍ هُنَا
(عَلَى أَكْرَمِ نَاحِرَةٍ) مِنَ النَّخِيرِ وَهُوَ صَوْتُ يَمْدٍ فِي خِيَاشِيمِ الْأَلْفِ يَرِيدُ وَأَنْتَ وَالِ عَلَيْهَا .

ميرى . إن الملل من كواذب الأُخلاق قوله على أكرم ناخرة . يريدُ الخليلَ يُقال للواحد ناخرٌ . وقيل ناخرة . يُراد جماعةٌ كما تقول رجلٌ مُبَالٌ وسَحَارٌ والجماعةُ البَغالةُ والحمارَةُ . وكذلك تقولُ أَنتى عُصبةَ بيلة . وقبيلة شريفة . والواحدُ نبيلٌ وشريف . وشاورٌ معاويةٌ في أمر عبد الله بن هاشم

وذهب بعضهم الى أن معناه وأنت لك أكرم ناخرة كما يقال إن علياً عكراً من مال يريدون له عكراً والاصل في معناه تروح عليه عكراً . وهي القطعة من الابل (وقيل ناخرة يراد جماعة تقول انك) يريد أن العرب قالت ناخرة . فألحقها الماء تريد جماعة الخليل كما ألحقت الماء في بقالٍ وحمارٍ فقالت بغالةٌ وحمارَةٌ تريد جماعة أصحاب البغال والخير (وشاور معاوية في أمر عبد الله انك) يروى أن معاوية لما تم له لامر بعد موت علي رضي الله عنه بعث زياداً على البصرة وقد نادى مناديه أَمِنَ الاسودُ والاحمرُ بأمان الله الا عبد الله بن هاشم بن عتبة فكش معاوية يطلبه أشد الطلب ولا يعرف له خبر حتى جاءه رجل من أهل البصرة فقال له يا أمير المؤمنين إن طلبتك عند فلاة الخزومية فبعث الي زياد يأمره أن يستخرجه من دار الخزومية ويحلق رأسه ويلبسه جبنة شعر ويقيده ويقل يده الى عنقه فلما دخل على معاوية قال لعمر بن العاص يا أبا عبد الله أتعرف هذا الفقى قال لا قال هذا ابن الذي كان يقول يوم صفين

أَمُورٌ يَبْنِي أَهْلَهُ مَحَلًّا قَدْ عَلِخَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ

لَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ أَوْ يَقْلَأَ يَنْتَلُهُمْ بِذِي الْكُعُوبِ تَلَأَ

لاخيرَ عندي في ككرم ولئى

وكان هاشم ذهبته عنه يوم اليرموك قال عمرو انه لهو . دولك الضبُّ الضبُّ فاشخب أوداجه ولا ترجمه الى أهل العراق فاتهم أهل فتنة وعقاق . وله مع ذلك هوى يُرَدِّيه وبطانة تغويه . فوالقى نفسه بيده لئن أفلت من حبالك ليجزَنَ اليك جيشاً تكثر

ابن عُتْبَةَ بن مالك بن أبي وقَّاصٍ وكان هاشم بن عُتْبَةَ أحد فرسان علي

صَوَاهِلُهُ قَالَ عبد الله وهو في قيده . يا ابن الأَبَرِّ هَلَّا كَانَتْ هَذِهِ الْحِمَاةُ عِنْدَكَ يَوْمَ صَفِّينَ وَنَحْنُ نَدْهُوكَ إِلَى الْبِرَازِ وَتَلُوذُ بِشِمَائِلِ الْخَيْلِ كَلَامَةَ السُّودَاءِ وَالنَّمِجَةِ الْقَوْدَاءِ أَمَّا إِنَّهُ إِنْ قَتَلْتَنِي قَتَلَ رَجُلًا كَرِيمَ الْخُبْرَةِ حَمِيدَ الْمَقْدَرَةِ لَيْسَ بِالْجُنُبِ الْمُنْكَوسِ وَلَا التَّلْبِ الْمُرْكُوسِ قَالَ عَمْرُو دَعِ كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَدْ وَقَعْتَ يَنْ خَلِيٍّ تَهْنِمُ فَرُوسَ الْأَعْدَاءِ يُسَمِّطُكَ لِسَمَاطِ الْكَوْدَنِ الْمَلْجَمِ . قَالَ عبد الله أَكْثَرَ إِكْثَارِكَ فَإِنِّي أَهْلُكَ بِطَرَا فِي الرِّخَاءِ جَبَانًا فِي الْإِقَامِ هَيَّابَةً عِنْدَ كَفَاحِ الْأَعْدَاءِ تَرَى أَنَّ قَتْلَ مَهْجَنِكَ بَأْنُ تَبْدِي سَوَاتِكَ قَالَ مَعَاوِيَةُ أَلَا نَسُكَتَ لِأُمِّكَ . قَالَ يَا بَنِي هَنْدٍ أَتَقُولُ لِي هَذَا وَاللهُ لَنْ شَتَّ لِأُحْرَقَ جِينِكَ وَلَا قِيمَتِكَ وَيَنْ هِينِكَ وَتَمَّ يَلِينُ لَهُ أَخْذُهَا . أَمَا كَثُرَ مِنَ الْمَوْتِ فَخُوفِي قَالَ مَعَاوِيَةُ أَوْ تَكْفٍ يَا بَنِي أَخِي وَأَمْرٌ بِهِ إِلَى السَّجْنِ وَانْصَرَفَ عَمْرُو فَكَتَبَ أَيْيَاتَهُ إِلَى آخِرِ مَا حَدَّثَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ ثُمَّ أَمَرَ بِاحْضَارِهِ فَقَالَ لَهُ أَتُرَاكَ فَاعْلَمَا مَا قَالَ عَمْرُو مِنْ الْخُرُوجِ عَلَيْنَا قَالَ لَا نَسْلُ عَنْ عَقِيدَاتِ الضَّمَائِرِ لَا سِيَّامَا إِذَا أُرِدْتَ جِهَادًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ . قَالَ إِذْنٌ يَنْتَلِكُ كَمَا قَتَلَ أَبَاكَ . قَالَ وَمَنْ لِي بِالشَّهَادَةِ . ثُمَّ أَنَّ مَعَاوِيَةَ أَخَذَ عَلَيْهِ مَوْتَهَا أَنْ لَا يَسَاكُنَهُ بِالشَّامِ فَيُفْسِدَ عَلَيْهِ أَهْلَهُ وَلِيَنْصَرِفَ حَيْثُ شَاءَ . وَقَدْ أَحْسَنَ لَهُ وَصَفَحَ عَنْهُ (الْجُبَيْسُ) «بِكُسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْبَاءِ» الْفَتَى الْجَبَانَ . وَكُلَّ جَامِدِ الظِّلِّ قَبِيلِ الرُّوحِ فَهُوَ جُبَيْسٌ وَالْمُنْكَوسُ وَالْمُرْكُوسُ الْمَذْبُورُ مِنْ حَالِهِ وَالتَّلْبِ (بِكُسْرِ فَسْكَوْنِ) الْمَغِيبُ وَكَذَا التَّلْبِ بِفَتْحٍ فَكُسْرٍ وَ (لَهْنَمُ) كَجَفَرِ الْحَادَّةِ الْقَاطِعِ مِنْ سَيْفٍ وَسَنَانٍ وَغَابٍ وَأَسْطَظَهُ (الرَّمَحُ) إِذَا طَعَنَهُ فِي أَفْئِهِ وَالْكَوْدَنِ . الْبِرْدُونُ بِشَبِّهِ بِالْبَلِيدِ وَقَوْلُهُ (بَأْنُ تَبْدِي سَوَاتِكَ) يَذْكُرُهُ بِخَزَائِمَتِهِ يَوْمَ بَرَزَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عَنْهُ قُلُوبُ الْإِيمَانِ بِالْمَلَاكِ كَشَفَ مِنْ سَوَاتِهِ فَرَجَ عَلَى عَنْهُ (وَكَانَ هَاشِمُ الْخَلِ) وَكَذَلِكَ كَانَ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ أَحَدَ فَرَسَانِ عَلِيٍّ . يَرَوِي أَنَّهُ لَمَّا قَتَلَ هَاشِمٌ أَخَذَ ابْنَهُ رَابِعَةً ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ هَاشِمًا كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الْغَنِيِّ قَدْ رَزَقْتُمْ وَكَتَبَ تَارَكُمْ وَأَحْصَى أَعْمَالَكُمْ وَقَضَى آجَالَكُمْ فَدَعَاهُ رَبُّهُ فَاسْتَجَابَ لَهُ وَقَدْ

رضى الله عنه (وهو المِر قال) فَأَتَى بَابَهُ مَعَاوِيَةُ فَشاور عَمْرَافِيَه قَال أَرَى
أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ أَنِي لَمْ أَرِ فِي الْعَفْوِ إِلَّا خَيْرًا فَغَضِبَ عَمْرُو مُغْتَضِبًا
وَكُتِبَ إِلَيْهِ

وَكُنْ مِنْ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ	أَمَرَكَ أَمْرًا حَازِمًا فَمَعْصِيَتِي
أَعَانَ عَلَيْنَا يَوْمَ حَزِّ الْغَلَاصِمِ *	أَلَيْسَ أَبُوهُ يَا مُعَاوِيَةَ الَّذِي
بَصَفَيْنَ أَمْثَالَ الْبُحُورِ الْخَضَارِمِ	فَقَتَلْنَا حَتَّى جَرَى مِنْ دِمَائِنَا
وَيُوشِكُ أَنْ تُنَلِّقَ بِهِ جِدَّ نَادِمِ	وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْدُ يُشْبِهُ عَيْصَةَ *

فَبِمَثِّ مُعَاوِيَةَ بِأَيَّانِهِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هَاشِمٍ فَسُكِّتَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ:

مُعَاوِيَ إِنْ الْمَرْءَ عَمْرًا أَبَتْ لَهُ	ضَغِينَةُ خَبِيٍّ * فِشْهَا غَيْرُ نَائِمِ
يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا ابْنَ هَنْدٍ وَإِنَّمَا	تَرَى مَا يَرَى عَمْرُو مَلُوكِ الْأَحْجَامِ
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ	إِذَا كَانَ مِنْهُ بَيْعَةٌ لِلْمُسْلِمِ *
فَلَنْ تَعْفُ عَنِّي تَعْفُ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ	وَإِنْ تَرَ قَتْلِي تَسْتَحِلُّ عَمَارِي

جَاهِدَ فِي طَاعَةِ ابْنِ عَمٍّ رَسُولِهِ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ وَأَقْبَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ وَحَقَّ عَلَيْكَ جِهَادُ
مَنْ خَالَفَ اللَّهَ وَعَطَلَ حُدُودَهُ وَنَابَذَ أَوْلِيَاءَهُ . جُودُوا بِمُهْجِكُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا
تَصْبِيحُوا الْآخِرَةَ وَالْمَنْزِلَ الْأَعْلَى . فَوَاقَهُ لَوْ لَمْ يَكُنْ ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ لَكَانَ
الْقِتَالُ مَعَ عَلِيٍّ أَفْضَلَ مِنَ الْقِتَالِ مَعَ مَعَاوِيَةَ . فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ مَا تَرْجُونَ (المرقال)
قَبْلَ ذَلِكَ لَأَنَّهُ كَانَ يُرْقَلُ بِرَأْيَتِهِ فِي الْحَرْبِ . وَالْإِرْقَالُ ضَرْبٌ مِنَ الْعُدُوِّ (الغلاصم) جَمْعُ
الْفُلُصْمَةِ وَهِيَ رَأْسُ الْحَلْقُومِ (يُشْبِهُ عَيْصَةَ) يُرِيدُ أَصْلَهُ (خَب) « بَكَسْرُ الْخَاءِ وَفَتْحُهَا »
الْخِدَاعُ الْخَبِيثُ الْمُسْكِرُ (بَيْعَةٌ لِلْمُسْلِمِ) بِمَدِّهِ

فصنع عنه . وقال همزوا لمائشة رحمها الله لوددت أنك كنت قتلت يوم
الجلل فقالت ولم لا أبالك . فقال كنت تموتين بأجلك وتدخين الجنة
ونجدة لك أكبر التشنيع على عليّ وحدثني العباس بن الفرج الرياشي في إسناده
ذكره . آخره ابن عباس قال دَخَلْتُ على عمرو بن العاصي وقد احتَضِرَ فدَخَلَ
عليه عبد الله بن عمرو . فقال له يا عبد الله خُذْ ذَلِكَ الصَّنَدُوقَ . فقال لا حاجة
لي فيه . قال إنه مَمْلُوءٌ مَالاً قال لا حاجة لي به فقال عمرو لَيْتَهُ مَمْلُوءٌ بَعْرًا .
قال فقلت يا أبا عبد الله إنك كنت تقول أَشْتَهِي أَنْ أَرَى عَاقِلًا يَمُوتُ
حَتَّى أَسْأَلَهُ كَيْفَ يَجِدُ . فَكَيْفَ تَجِدُكَ . قال أَجِدُ السَّمَاءَ كَأَنَّهَا مُطْبَقَةٌ
عَلَى الْأَرْضِ وَأَنَا يَنْتَهَمَا وَأَرَانِي كَأَنَّمَا لَمْ تَنْفَسْ مِنْ خَرَّتِ إِبْرَةٍ . ثم قال اللهم
خُذْ مِنِّي حَتَّى تَرْضَى ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتَ قَمَصِينَا وَنَهَيْتَ
فَرَكِينَا . فَلَا بَرِيءَ فَاغْتَدِرْ وَلَا قَوِيَّ فَاغْتَصِرْ . وَلَكِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
ثَلَاثًا ثُمَّ قَاطَ . وَقَدْ رَوَيْنَا هَذَا الْخَبَرَ مِنْ غَيْرِ نَاحِيَةِ الرِّيَاشِيِّ بِأَنَّهُ مِنْ هَذَا .
وَلَكِنْ اقْتَصَرْنَا عَلَى هَذَا لِقَعَةِ إِسْنَادِهِ . قَوْلُهُ مِنْ خَرَّتِ إِبْرَةٍ . يَعْنِي
مِنْ قَعَبِ إِبْرَةٍ . يَقَالُ لِلدَّلِيلِ خَرِيْتُ * . وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ

وقد كان منهم يوم صفين نفرة عليك جناها هاشم وابن هاشم
فَقَضَى اللَّهُ فِيهَا مَا قَضَى ثَمَّةً اقْتَضَتْ وَمَا قَدْ مَضَى الْأَكْضَاثَ حَالِمٌ
فَإِنْ قَضَى . الْبَيْتَ . وَالنَّفَرَةُ « يَفْتَحُ النَّوْنُ وَسُكُونُ الْفَاءِ » الْقَوْمُ يَنْفِرُونَ إِلَى الْعَدُوِّ
كَالْغَنَمِ وَالنَّفِيرِ (مِنْ خَرَّتْ) « يَفْتَحُ الْخَاءُ وَسُكُونُ الرَّاءِ » (خَرِيْتُ) « بِكسر الخاء
وَالرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ » (وَزَعَمَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ) يُرِيدُ أَنَّ الْعَرَبَ أَرَادَتْ بِتَسْمِيَةِ خَرِيَّتَا أَنَّهُ
يَهْتَدِي لِمِثْلِ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ مِنْ أَخْرَاتِ الْمَفَاوِزِ وَهِيَ أَطْرَانُهَا الْخَفِيَّةُ

أنه يهتدى لِثَلْ خَرَّتِ الْإِبْرَةِ . وقوله فَاطَ . أى مات . يقال فاطَ وفادَ* . وَفَطَسَ* . وفَاَزَ وفَوَزَ . كلُّ ذلك فى معنى الموت . ولا يقال فاضَ بالضاد . إلا للإِناء قال رؤبة (لا يَدْفِنُونَ* منهم مَنْ فَاظا) وقال ابنُ جَرْنَجٍ أَمَا رَأَيْتَ الْمَيْتَ حِينَ فَوَظِه . ومن قال ذلك للنفس قال فاضتْ نَفْسُهُ . شَبَّهَها بِالْإِناء . وحدَّثنى أَبُو عَمَاتٍ الْمَازَنِىُّ أَحْسِبُهُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ . قال كلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ* فَاضَتْ نَفْسُهُ إِلَّا بَنَى ضَبَّةً فَلَهُمْ يَقُولُونَ فَاظَتْ نَفْسُهُ وَلَمَّا السَّكَلَامُ الصَّحِيحُ فَاطَ بِالطَّاءِ . إِذَا مَاتَ . وفى الْحَدِيثِ أَنَّ امْرَأَةً سَلَّامٌ* ابْنُ أَبِي الْحَقِيقِ* قَالَتْ فَاطَ وَإِلَهُ يَهُودَ

(وفاد) هذه الكلمة واوية وبائية . يقال فاد يفود فودا وفاد يفيد فيدا مات قال لبيد يذكر الحرث النفساني

رمى خروقات الملك ستين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل (وفطس) يفطس « بالكسر » فطوسا . مات : وعن بعضهم مات من غير داء ظاهر (الا للإِناء) بل يقال فاض الفمع والمطر وكذلك الخبير اذا كثر (لا يدفنون انك) قبله « والأزد أمسى شلوم لفاظا » وبمده « ان مات فى مصيفه أو فاظا » (كل العرب يقولون انك) أساء أبو العباس فنقل الحديث على غير وجهه والصواب كل العرب يقولون فاضت نفسه إلا بنى ضبة فانهم يقولون فاضت نفسه بالضاد (هذا) وحكى المازنى عن ابى زيد قال أهل الحجاز وطويه يقولون فاضت نفسه . وقضاة وتميم وقيس يقولون فاضت نفسه مثل فاضت دمه (سلام) بتشديد اللام (بن ابى الحقيق) « بالتصغير » يكنى أبا رافع . كان من أشد اليهود عدواة لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنو الخزرج استأذنوا رسول الله فى قتله فأذن لهم ففرج اليه هب الله بن عتيك ومسمود بن سنان وأبو قتادة الحرث بن ربیع وعبد الله بن أنيس وحليف لهم اسمه

وحدثني مسعود بن بشر قال قال زياد . الإمرة * تذهب الحفيظة *
وكانت من قوم الى هنات * جعلتها تحت قدمي ودبر * أذني . فلو
بلتني أن أحدكم قد أخذ السل من بُغضِي ما هتكت له سترًا ولا
كشفت له رِقاعًا حتى يُبدي لي عن صفحته فاذا قتل لم أظلمه .
وسمى زياد رجلًا يسب الزمان . فقال لو كان يدري ما الزمان لصربت
عُنقه . إن الزمان هو السلطان . وفي عهد ازدشير * وقد قال الأولون مِمَّا
عدل السلطان أنفع للرعية من خصب الزمان . وقال المهلب بن أبي
صفرة لبنيه . إذا وليتم فلينبوا للمُضِرِّ واشتدوا على المُريب . فان الناس

خزاعي بن أسود . من أسلم فساروا حتى قدموا خير فدخلوا دار أبي الحقيق ليلا
فاقترووه بأسياهم وهو قائم على فراشه وتحامل بسيفه عبد الله بن أنيس فأفغده من
بطنه وهو يقول قُتلي قُتلي ثم اطلقوا وقد صاحت امرأته فجاءها رجال من يهود
فأحدقوا به فأقبلت تخدمهم وفي يدها مصباح تنظر الى وجهه ثم قالت فاظولاه يهود
وكان ذلك سنة ثلاث من الهجرة

(الإمرة) « بكسر الهمزة » كالإمارة مصدر أمر فلان « بالكسر » صار أميرا
على أمور الناس والحفيظة : الغضب وهي الاسم من أحفظته فاحتفظ اذا أغضبته
فغضب يريد أن الامام ينبغي أن يكون حلما (هنات) واحدها هنت « بفتح فسكون »
أو هنة « بحركة » يكتى بها عن الامور العظام في الشر ولا تستعمل في الخير أبدا
(دبر) « بفتح فسكون » معناه خلف : يريد تصامت عنه فلم أصغ اليه وأغضت
عنه فلم ألتفت اليه (السيل) « بكسر السين وفتح » وهو داء يهزل الجسم ويضنيه
اذا استحك قتل صاحبه . (في عهد ازدشير) يريد : فيما كتبه بالفارسية من الكلم
الأنثورة والحكم المنثورة

السلطان أهيبُ منهم للقرآن . وقال عثمانُ بن عفانَ رضى الله عنه : إن الله
ليزجُ بالسلطان ما لا يزجُ بالقرآن * . قوله يزجُ أى يكفُ . وزجَ يزجُ :
إذا كف . وكان أصله يزجُ مثل يعمدُ فذهبت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة
واقبعت حروف المضارعة لثلاث مختلف الباب وهى الممزة . والنون . والتاء
والياء نحو أعيدُ . ونمِدُ . ونمِدُ . ولكن انفتحت فى يزجُ من أجل
العين لأن حروف الحلق إذا كن فى موضع عتق الفعل أو لامه فتحن
فى الفعل الذى ماضيه فتل . وإن وقعت الواو مما هى فـ فى فعل المفتوحة
العين فى الأصل صحَّ الفعل . نحو وحلَّ يؤحلُّ ووجلَّ يؤجلُّ . ويجوز
فى هذه المفتوحة ياحلُّ . ويأجلُّ . وييجلُّ * . وييجلُّ . وكل هذا كراهية
للواو بعد الياء قول وزعته * . كففته . وأوزعته . حملته * على رُكوب
الشئ وهَيَّأته له . وهو من الله عز وجل توفيق . ويقال أوزعك الله .
شكره . أى وفقك الله لذلك . وقال الحسن * مرة ما حاجة هؤلاء

(ملا يزج بالقرآن) مع كثرة أوامره ونواهيه ووعده ووعيده (وأوزعته حملته انط)
ماذا على أبى العباس لو عبر بعبارة اللغة الواضحة مع إفادة الفرق بين أوزعته بالشئ
وأوزعته الشئ . قالت أوزعته بالشئ أخريته وأولسته به . وهذا ما أراد أبو العباس
فى قوله حملته على ركوبه . وأوزعته الشئ ألمته ياء . وفى التنزيل « رب أوزعنى
أن أشكر نعمتك » وهذا ما أراد فى قوله وهو من الله عز وجل توفيق انط (ياحل
وياجل) هذه لثة لبعض العرب فى كل مثال واوى . وهى قليلة . وكذا (ييجل)
« بفتح الياء » لثة لبعضهم فأما كسر الياء لتقلب الواو ياء كييجل فلثة لجميع العرب
الا الحجازيين (وقال الحسن) يريد الحسن بن الحسن البصرى

السلامين إلى الشرط * فلما ولي القضاء * كثُر عليه الناس . فقال لابد
لناس من وزعة * وخطب الحجاج * بن يوسف ذات يوم يوم الجمعة فلما
توسط كلامه سمع تكبيراً عالياً من ناحية السوق فقطع خطبته التي
كان فيها ثم قال : يا أهل العراق ويا أهل الشقاق ويا أهل التفاق
وسبى الأخلاق . يا بنى اللبكية وعبيد المصا وأولاد الإماء انى
لا نسمع تكبيراً ما يراؤ الله به وانما يراؤ به الشيطان وإن متلى ومثلكم
قول ابن بركة * الحمدانى

وكنت إذا قوم دموى دميتهم فهل أنا في ذالال حمدان ظالم
مى تجميع القلب الذكى وصارماً وانفا حياً تجمعتك المظالم

(الشرط) « بضم فتح » وم أعوان الولاء . سوا بذلك لانهم أشرطوا أنفسهم .
أى أعلموها بعلامات يعرفون بها . الواحد شرطى « بضم الشين وسكون الراء أو
فتحها » (ولى القضاء) بالبصرة لأمر المؤمنين عمر بن عبد العزيز . ثم استغنى عن
عامله عدى بن أوطاة الفزارى فأعفاه واستغنى إياس بن معاوية بن قرة (وزعة) جمع
وازع . يريد لابد من أعوان يكفونهم (وخطب الحجاج ان) عن الهيثم بن عدى
خرج الحجاج يوماً من القصر فسمع تكبيراً فى السوق فراحه ذلك فصعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال يا أهل العراق ان (قول ابن بركة) هو عمرو بن بركة أو ابن
براق بن منبة بن شهر بن نهم « بكسر النون وسكون الهاء » بن ربيعة بن مالك
الهمداني ، وحديثه على ما رواه أبو على فى أماليه بسنده عن ابن الكلبي قال : أثار
رجل من مراد يقال له حريم على إبل عمرو بن بركة الهمداني وخيل له فذهب بها
فأتى عمرو سلمى بنت صيدم . وعن رأيها كانوا يصعدون ، فأجبرها أن حرم المرادى

ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى بِهِمْ . وَقَوْلُهُ يَا أَهْلَ الشَّقَاةِ . فَالْمَشَاقَّةُ . الْمَكَادَةُ . وَأَصْلُهُ أَنْ يَرْكَبَ مَا يَشْقَى عَلَيْهِ وَيُرْكَبُ مِنْهُ مِثْلُ ذَلِكَ . وَالتَّفَاقُ أَنْ يُسِرَّ خِلَافَ

أَعَارَ عَلَى إِبِلِهِ وَخَبَلَهُ فَقَالَتْ وَلِلْفَتَوَى وَالْوَمِيزِ . وَلِلشَّقَى فَالْأَحْرِيضِ . وَالْقَلَّةُ وَالْحَضِيضُ
إِنْ حَرْبًا لَمُنِيعِ الْجَبْرِ سَيِّدٌ مَزِيدٌ ذُو مَعْقِلٍ حَرِيرٌ غَيْرَ أَنِّي أَرَى الْحِلَّةَ سَتَظْفَرُ مِنْهُ بِمِرَّةٍ
بَطِيئَةِ الْجَبْرِ . فَأَغْرَ . وَلَا تَنْكَحُ فَأَعَارَ عَمْرُو فَاسْتَأْذَنَ كُلَّ شَيْءٍ لَهُ فَآتَى حَرِيمَ بَعْدَ ذَلِكَ
يَطْلُبُ إِلَى عَمْرُو أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِ بَعْضَ مَا أَخَذَ مِنْهُ فَامْتَنَعَ وَقَالَ

قَوْلٌ سَلِيبٌ لَا تَمْرُضُ لَتَلْفَةٍ	وَلَيْكَ عَنْ لَيْلِ الصَّمَالِيكِ نَأْمٌ
وَكَيْفَ يَنَامُ الْقَيْلَ مِنْ جُلٍّ مَالِهِ	حَسَامٌ كُلُّونَ الْمَلْحِ أَيْضُ صَارِمٌ
صَمُوتٌ إِذَا عَضَّ الْكَرِيمَةَ لَمْ يَدْعُ	لَهَا طِمَعًا طَوْعُ الْعَيْنِ مُلَازِمٌ
أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الصَّمَالِيكِ نَوْمُهُمْ	قَلِيلٌ إِذَا نَامَ الدُّثُورُ الْمَسَامُ
إِذَا اللَّيْلُ أَدْحَى وَكَفَعَهُ ظِلَامُهُ	وَصَاحَ مِنَ الْأَفْرَاطِ بَوْمٌ جَوَائِمُ
وَمَالَ بِأَصْحَابِ الْكُرَى غَالِبَاتِهِ	فَآتَى عَلَى أَمْرِ الْغَوَايَةِ حَازِمٌ
تَحَالَفَ أَقْوَامٌ عَلَى لَيْسَلَتُهَا	وَجَرُّوا عَلَى الْحَرْبِ إِذَا أَنَا سَالِمٌ
كَذَبْنَاهُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ لَا تَأْخُذُونَهَا	مِرَاغَةَ مَا دَامَ لِلسَّيْفِ قَائِمٌ
أَفَالْيَوْمَ أَدْعَى لِلْهَوَادَةِ بَعْدَهَا	أَجِيلَ عَلَى الْحَيِّ الْمَذَاكِي الصَّلَادِمُ
كَأَنَّ حَرْبًا إِذْ رَجَا أَنْ أَرُدَّهَا	وَيَذْهَبُ مَالِي يَا ابْنَةَ الْقَيْلِ حَالِمٌ

مَنْ يَجْمَعُ . الْبَيْتُ . وَبَعْدَهُ

مَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْتَجِعَ بِالْقَنَاءِ تَعِيشٌ مَا جِدَّ أَوْ تَحْتَرِمَكَ الْخَارِجُ
وَبَعْدَهُ وَكَنتَ إِذَا قَوْمٌ رَمَوْنِي . الْبَيْتُ وَيُرْوَى وَكَنتَ إِذَا قَوْمٌ غَزَوْنِي غَزَوْنَهُمْ وَبَعْدَهُ
فَلَا صُلْحَ حَتَّى تَعْتَرِ الْبَلِيلُ بِالْقَنَاءِ وَتُضْرَبُ بِالْبَيْضِ الرِّقَاقِ الْجَاهِجُ
وَلَا أَمْنٌ حَتَّى تَنْشَمَ الْحَرْبُ جَهْرَةً عِبِيدَةُ يَوْمًا وَالْحُرُوبُ غَوَاشِمُ
أَمْسُ بَطْنِي عَمْرُو بْنُ نَهْمَانَ غَارِقِي وَمَا يُشْبِهُ الْيَقْظَانَ مِنْ هُوَ نَأْمٌ

مَا يُتَدَبَّرُ . هَذَا أَصْلُهُ . وَأَمَّا أَخْذُ مِنَ النَّاقِصِ . وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ جَعْرَةٍ *
الْبَرْبُوعِ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْفَاهَا * فَأَمَّا يَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ . وَجُحْرُهُ أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ .

إِذَا جَرَّ مَوْلَانَا عَلَيْنَا جَرِيرَةً صَبَرْنَا لَهَا إِنَّا كَرَامٌ دَعَانُ
وَتَنْصَرُّ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمٌ
(وَالْخَفْوَ) كَالْفَرْوِ مَصْدَرٌ خَفَا الْبَرْقُ يَخْفُو: بَرَقَ بَرَقًا خَفِيًّا مَعْتَرِضًا فِي بَوَاحِي الْغَيْمِ فَإِنْ
لَمَعَ قَلِيلًا غَيْرَ مَعْتَرِضٍ ثُمَّ سَكَنَ ذَلِكَ الْوَمِيزُ . وَالْإِحْرِيضُ الْعُصْفَرُ شَبَّهَتْ حَمْرَةَ
الشَّفَقِ بِلَوْنِهِ . وَالْجِيزُ «بِكْسَرِ الْجِيمِ» جَانِبُ الْوَادِي تَرِيدُ مَنِيحَ الْجَانِبِ وَالْقَلَّةُ أَعْلَى الْجَبَلِ
وَالْحَضِيضُ قَرَارُ الْأَرْضِ هُنْدُ مَنْقَطَعِ الْجَبَلِ وَالسَّفْحُ بَمَا يَلِيهِ وَمَرْبُزُ فَاضِلٍ وَقَدْ مَرَّ بِزِ
«بِالْفَتْحِ» مَرَاةً . فَضِلٌ وَمَرْزُهُ بِذَلِكَ الْأَمْرِ فَضْلُهُ وَالْحَمَّةُ كَالْحُمَّى هَلَةٌ يَسْتَحِرُّ بِهَا الْجَسْمُ
وَتَسْكُحُ مَبْنَى لِلْمَجْهُولِ عَلَى مَا رَوَى وَمَعْنَاهُ تَرَدُّعٌ مِنْ تَكْمَةٍ مِنَ الْأَمْرِ دَعَاهُ وَدَفَعَهُ (لَا تَعْرِضُ
لَتَلْفَةٍ) «بِالْفَاءِ» وَهِيَ الْمُضْطَّةُ الْمُنِيْمَةُ الَّتِي يَنْشَى مِنْ تَطَاطُاهَا التَّلْفُ . ضَرْبُهَا مِثْلُ
قُوَّةِ حَرِيمٍ وَمَنَاعَتِهِ وَأَنَّهُ يَخْشَى مِنْهُ التَّلْفُ (صَوْتٌ) يَمُرُّ فِي الْعِظَامِ لَا يَنْبُو عَنْهَا
فَتَصَوْتُ (الْمَدْوَرِ) الْمَتَدَوِّرِ بِشَوْبِهِ . وَيُرْوَى إِذَا نَامَ الْخَلِيُّ الْمَسَالِمَ . وَ(الْأَفْرَاطُ) وَاحِدُهَا
فَرَطٌ «بِمَنْعِ فَسْكَوْنٍ» وَهِيَ آكَلُ شَيْبَاهَاتِ الْجِبَالِ . وَمِنْ كَلَامِهِمْ : الْيَوْمُ تُنَوِّحُ عَلَى
الْأَفْرَاطِ (مَرَاغَةُ) مَفَاضِيَّةٌ . وَ(الْمَذَاكِي) الْخَلِيلُ الَّتِي آتَى عَلَيْهَا بِمَدِّ قُرُوحِهَا سَنَةً
أَوْ سَنَتَانِ . الْوَاحِدُ مِنْكَ . وَالصَّلَادِمُ : الشَّدَادُ الْحَوَافِرُ . الْوَاحِدُ صَلِيمٌ «بِكْسَرِ الصَّادِ
وَالدَّالِ» (وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ) الَّتِي يَنْبَنِي وَهِيَ إِحْدَى أَبْوَابِ (جَعْرَةٍ) كُنْبَةٍ .
الْوَاحِدُ جُحْرٌ . وَالْبَرْبُوعُ حَيَوَانٌ فَوْقَ الْجُرْذِ أَوْ هُوَ نَوْعٌ مِنْهُ وَجْهُهُ الْبَرَابِيعُ . وَقَوْلُهُ
(وَذَلِكَ أَنَّهُ أَخْفَاهَا إِنَّهُ) عِبَارَةٌ سَخِيفَةٌ . وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَى ضَمِيرًا وَذَكَرَ ضَمِيرًا وَكَلَامُهَا
رَاجِعٌ إِلَى النَّاقِصِ . وَالَّذِي يَنْبَنِي التَّائِيثُ فِي جَمِيعِ الضَّائِرِ . عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَصْدُقْ فِي
عِبَارَتِهِ . وَهَذَا أَيْنَ ذَلِكَ جَعْرَةُ الْبَرْبُوعِ حَتَّى تَعْلَمَ صِدْقَ أَبِي الْعَبَّاسِ مِنْ كَذِبِهِ وَهِيَ سَبْعَةٌ
أَوَّلُهَا الْقَاصِعَاءُ وَهِيَ حُضْبَةٌ إِذَا فَرَّغَ مِنْهَا دَخَلَ فِيهَا وَسَدَّ قُبَّهَا مَخَافَةً مَا يُؤْذِيهِ مِنْ حَيَّةٍ

النافقة، والراعي، والدَّامَاءُ والسَّايِبَاءُ . وكلها ممدودة * ويقال للسَّايِبَاءُ القاصمَاءُ . وإنما قيل له السَّايِبَاءُ لأنه لا يُنْفِذُهُ فَيُبْنَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِنْفَاقِهِ هَنَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ رَقِيقَةٌ . وَأَخَذَ مِنْ سَّايِبَاءِ الْوَكْدِ وَهِيَ الْجِلْدَةُ الرَقِيقَةُ الَّتِي يَخْرُجُ فِيهَا الْوَلَدُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ قَالَ الْأَخْطَلُ يَضْرِبُ ذَلِكَ مَثَلًا

ونحوها . أَوْهَى التَّرَابِ الَّتِي يَسُدُّ بِهَا . وَذَهَبَ بِمَعْضَمٍ إِلَى أَنَّهَا بَابٌ يَنْتَبُهُ بِمَدِّ الدَّامَاءِ الْآتِي بِهَا . وَثَانِيًا النَّاقَاءُ وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَرْقُقُ مَوْضِعُهَا غَيْرَ نَافِذَةٍ إِذَا حُلِبَ مِنَ الْقَاصِمَاءِ ضَرْبُ النَّاقَاءِ بِرَأْسِهِ وَانْطَلَقَ يَمْدُو فِي الْأَرْضِ فَإِذَا أَتَى مِنَ النَّاقَاءِ خَرَجَ مِنَ الْقَاصِمَاءِ . وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمَنَاقِقَ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّاقَاءِ لِأَنَّهُ يَسْخُلُ فِي الْأَسْلَامِ مِنْ وَجْهِهِ وَيَخْرُجُ مِنْهُ مِنْ وَجْهِ آخَرٍ . وَثَالِثًا الرَّاهِطَاءُ . وَهِيَ كَمَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ حَفِيرَةٌ بَيْنَ الْقَاصِمَاءِ وَالنَّاقَاءِ يَغْبَأُ فِيهَا أَوْلَادُهُ . وَرَابِعًا الدَّامَاءُ « بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ » وَهِيَ اسْمٌ لِأَحَدِ جَعْرَتِهِ . وَتَطْلُقُ عَلَى مَا اسْتَخْرَجَ مِنْ تَرَابٍ يَسْوَى بِهِ بَعْضُ جَعْرَتِهِ . وَقَدْ دُمَّ الْجَعْرِي دُمًّا « بِالضَّمِّ » دُمًّا غَطَاءً وَسِوَاهُ . وَخَامِسًا الْعَاقَاءُ . وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَمْلُؤُهَا تَرَابًا رَخْوًا إِذَا خَافَ دَسَّ عُنُقَهُ فِيهَا . فَيَقَالُ قَدْ تَمَنَّقَ . وَسَادِسًا الْخَائِيَاءُ . وَهِيَ حَفِيرَةٌ لَا يَسْتَخْرُجُ تَرَابَهَا يَطْلُنُ مِنْ طَلَبِهَا وَجْهَ جَعْرَةٍ وَلَقَدْ قَالَ مَا أَشَدَّ اشْتِبَاءَ خَائِيَاءِهِ . وَسَابِعًا الْغَبْرِي « بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْغَيْنِ مُشَدَّدَةً وَمُخَفَّفَةً » وَيُقَالُ لَهَا الْغُبُورَةُ كَأَعْجُوبَةٍ وَهِيَ حَفِيرَةٌ يَحْفَرُهَا مُسْتَقِيمَةً إِلَى أَسْفَلٍ ثُمَّ يَمْدُلُ فَيَحْفَرُ فِي كُلِّ جَانِبٍ مِنْهَا حَفِيرَةٌ . وَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَ لِنَازِلِ الْكَلَامِ وَهُوَ تَعْمِيتُهُ فَلَا يَفْهَمُ الْمُرَادُ مِنْهُ (وَكُلُّهَا مَمْدُودَةٌ) عَلَى فَاعِلَاءٍ وَتَكْسَرٍ عَلَى فَوَاعِلٍ لَا تَخْلُقُ فَاعِلًا وَمَاعِلًا فِي الْبِنَاءِ وَإِنْ فِيهِمَا عَلَى تَأْنِيثٍ

ليزبوع بن حنظلة* لأنه سُمي باليزبوع ..
 كَسَدُ القاصماء عليك* حتى تُتَفَقَّ* أو تُوتَ بها هزّالا
 والمربّ تزعمُ أنه ليس من صَبّ الا وفي جُضره عقرب* فهو لا يأكل
 ولد العقرب وهي لا تُضربه فهي مُسَالِحَةٌ له وهو مُسَالِمٌ لها وأنشد
 وأُخْدَعُ من صَبّ اذا خاف حارِشاً* أَعَدَّ له عند الذنابة عَفْرَبا
 (كلها بالمدّة. ويُقال بالعَضر. ويُقال أيضا فيها على وزن قُمَلَة. نُفَقَة.
 ورُهْطَة ودُثْمَة وقُصَمَة وحكى ابن القوطيّة* في المقصور والمدود
 له. الرُّهْطَاء كالرَّاهِطَاء. والنَّفَقَاء. كالنَّافِقَاء. والقُصَمَاء كالقَاصِمَاء. وحكى
 أيضا زيادة فقال العارِقاء جُضرُ الأرنب واليزبوع والغايباء أيضا من
 جَحْرَة اليزبوع. وأما قول أبي العباس في السايياء فهو مما قد رُدَّ عليه فيه*

(ليزبوع بن حنظلة) جد جبر الاكبر يهجو به (كسد القاصماء عليك) وقوله
 وما اليزبوع محتضنا يديه بمن عن بني الخطف قبلا
 والقبال « بكسر القاف » زمام النعل الذي يكون بين الاصبع الوسطى والى ثلثها .
 (حتى تنفق) يريد حتى تخرجه من نافقائه (حارشا) هو صائد الضباب وقد حَرَشَ
 الضب يحرشه « بالكسر » حَرَشًا : صاده . (ابن القوطية) هو أبو بكر محمد بن عمر
 ابن هبذ المزيز راوى هذا الكتاب (فهو مما رُدَّ عليه فيه) قال ابن سيده قال محمد
 ابن يزيد . السايياء : جحر اليزبوع وهو خطأ منه وهم . انما رأى باب فاعلاء في
 (المُصَنَّف) وفيه (السايياء) : التناج بعد ذكر القاصماء فَتَشَبَّحَ له أن السايياء من
 الجَحْرَة . والمصنف كتاب لأبي عبيد القاسم بن سلام « بتشديد اللام » مباء الغريب
 المصنف . وكانت وفاته بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين .

وقد تَبِعَهُ ابْنُ وَلَادٍ * . وكلاهما غير مُصِيبٍ وإنما السَّايَا عِلَّةٌ فِيهِ مَاءٌ صَافٍ يُخْرَجُ مَعَ الْوَلَدِ وَهُوَ الْفَقُّ * . وليس يُخْرَجُ الْوَلَدُ فِيهِ وَقَالَ الْكُمَيْتُ * وَفَقًّا * فِيهَا الْفَيْثُ مِنْ سَايَاهُ * دَوَالِحُ * وَافَقَنَّ * النُّجُومَ الْبُوجَا سَا * فَشَبَّهَ مَاءَ الْفَيْثِ بِمَاءِ السَّايَا وَأَمَّا الْجِلْدَةُ * الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْوَلَدُ : الْغَرَسُ وَقَدْ تَبَعَ ابْنُ الْقَوَاطِيَّةِ أَبَا الْعَبَّاسِ فِي السَّايَا فِي أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ جِجَرِ الْبَرِّيْعِ وَذَلِكَ غُلَطٌ) . وَقَوْلُهُ وَبَنُو الْكَيْمَةِ : يَرِيدُ اللَّيْثِيَّةَ . وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ هَذَا

(وَلَادٍ) هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ وَلَادٍ . الْمُنْفَى سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَهِيَ بَارَةٌ وَالسَّايَا النَّجَاجُ . يُقَالُ يُوْرِكُكَ فِي السَّايَا وَهُوَ أَيْضًا اسْمٌ لِبَعْضِ جِجَرِ الْبَرِّيْعِ . (هَذَا) وَأُطْلِقَ هَذَا عَلَى النَّجَاجِ بِحَاجِزٍ : لِأَنَّ هَذَا الْمَاءَ يُخْرَجُ عَنْهُ عَلَى رَأْسِ الْمَوْلُودِ وَبِهِ فَسَّرَ حَدِيثَ عُمَرَ قَالَ لَقِيْنَانِ : مَا مَأْكُ قَالَ عَطَاءُ الْفَنَانِ قَالَ اتَّخَذَ مِنْ هَذَا الْحَرْثِ وَالسَّايَا قَبْلَ أَنْ تَلِيكَ غِلْمَةٌ مِنْ قَرِيْشٍ لَا تَعْدُ الْمَطَاءَ مَعَهُمْ مَالًا . (وَهُوَ الْفَقُّ) كَذَا قِيلَ وَعَنْ بَعْضِهِمُ الْفَقُّ الَّذِي يَنْفَقُ عَنْ رَأْسِ الْوَلَدِ وَجَمْعُهُ فَقُوهُ . وَهَذَا هُوَ الْمُنَاسِبُ لِيَتَّكَمِلَ الْكَيْمُ (وَقَدْ) شَقِقَ وَكَذَا تَفَقَّاتِ السَّحَابَةُ إِذَا تَشَقَّقَتْ فَتَنْزِلُ مِنْهَا مَطَرٌ كَثِيرٌ (فَشَبَّهَ مَاءَ الْغُلَطِ) . فَيَكُونُ قَوْلُهُ (مِنْ سَايَاهُ) حَالًا مِنَ الْفَيْثِ . وَالْمُرَادُ بِالسَّايَا مَا حُلَّ فِيهَا مِنَ الْمَاءِ (دَوَالِحُ) هِيَ السَّحَابُ الْمُنْفَلَاتُ بِالْمَاءِ الْوَاحِدَةِ دَالِحَةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا سَحَابَةُ دَلُوحٍ وَصَحَابُ دُلْحٍ كَصَبُورٍ وَصَبْرُ (النُّجُومِ) يَرِيدُ الْأَنْوَاءَ الَّتِي تُضَيَّفُ إِلَيْهَا الْعَرَبُ الْأَمْطَارُ وَالرِّيَّاحُ وَالْحَرُّ وَالْبَرْدُ . (الْبُوجَا سَا) مِنْ بَجَسَتْ الْمَاءَ أَبْجَسَهُ بِالضَّمِّ بِجَسَا إِذَا جَرَّتْهُ . وَقَدْ بَجَسَ الْمَاءُ إِذَا تَفَحَّرَ - يَتَمَدَّى وَلَا يَتَمَدَّى - وَالْأَصْلُ فِيهِ انْتِفَاقٌ فِي حَجَرٍ أَوْ أَرْضٍ يَنْبِغُ مِنْهَا الْمَاءُ (وَأَمَّا الْجِلْدَةُ الْغُلَطُ) عَيْرُهُ يَقُولُ الْفَرَسُ «بِالْكَسْرِ» الْجِلْدَةُ الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى رَأْسِ الْوَلَدِ سَاعَةً يُولَدُ فَإِنْ تَرَكْتَ قَتْلَتَهُ . وَجَمْعُهُ أَغْرَاسُ

في موضعيه . قال ابن قيس * الرقيات * يذكر قتل مصعب بن الزبير *
 إن الرزية يوم منسكن * والمصيبة والفجيرة
 بابن الحواري * الذي لم يمهأ أهل الرقية
 غدرت به * مضر المرا في وأمكننت منه ربيعة *
 فأصبت وترك * ياربيع وكنت سامعة مطيعة
 بالهف لو كانت له * بالطف يوم الطف شيمة

(ابن قيس) هو عبيد الله بن قيس بن شرح بالتصغير « من بني عامر بن لؤي بن غالب . وإنما أضيف إلى (الرقيات) لأنه شيب بثلاث نسوة سببن جميعاً رقية . وهن رقية بنت عبد الواحد من بني عامر بن لؤي . ورقية ابنة عمها . وامرأة من بني أمية يقال لها رقية . وهذا أثبت من القول بأن له عدة زوجات أو جدات . كلهن رقية (قتل مصعب بن الزبير) كان ذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وأثنتين وسبعين (مسكن) « بكسر الكاف » موضع قريب من نهر دجيل عند دير الجاثليق القريب من بغداد . كانت به الوقعة بين عبد الملك ومصعب بن الزبير (الحواري) يريد به الزبير بن العوام الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لكل نبي حوارياً وحواري الزبير . والحواري الناصر (غدرت به اظ) وذلك أن عبد الملك كتب إلى أشرف البصرة والكوفة يعدم وبمنهم فأجابوه إلى خذلان مصعب (وأمكننت منه ربيعة) وذلك أن عبيد الله بن زياد بن ظيكان أحدسات ربيعة وزعماء بكر بن وائل أقبل إلى رايات ربيعة . فازال بهم حتى أضافهم إلى عسكر عبد الملك ثم رجع إلى مصعب قتله وقد سلف ذكره وسيأتي في الكتاب حديثه وذلك ما يريد بقوله (فأصبت وترك) البيت (يالف لو كانت له) الرواية
 ياللف لو كانت له بالدير يوم الدير شيمة

أَوْ لَمْ يَخُونُوا عَهْدَهُ أَهْلُ الْعِرَاقِ بَنُو اللَّيْكَيمَةِ
لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يَنْضَبُ لَا يُعْرِجُ بِالْمُضِيْعَةِ*
وقوله عبيدُ العصا : يريد أنهم لَا يَنْقَادُونَ إِلَّا بِالْإِذْلَالِ كَمَا قَالَ ابْنُ
مُفَرِّغٍ* الْجَمْرِيُّ

الْعَبْدُ* يُفَرِّغُ بِالْعَصَا وَالْحُرُّ نَكَفِيهِ الْمَلَامَةُ

وَقَالَ جَرِيرٌ يَهْجُو النَّيْمَ
أَلَا إِنَّمَا نَيْمٌ لَعَنَرُوهُ بِنِ مَالِكٍ عَمِيدُ الْعَصَا لَمْ يَرْجُ عِثْقًا قَطِيعُهَا*
وَخَطَبَ النَّاسَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ* بْنُ مُحَمَّدٍ ابْنُ الْأَشْعَثِ بِالْمَرْبَدِ* عِنْدَ ظُهُورِ أَمْرِ

يريد دير الجائليق . وفيه يقول ابن قيس أيضا

لَقَدْ أَوْرَثَ الْمَصْرِينَ خِزْيًا وَذَلَّةً قَتِيلٌ بِدِيرِ الْجَائِلِيْقِ مَقِيمٌ
فَأَقَاتَلْتُ فِي اللَّهِ بِكَرْبِ بْنِ وَائِلٍ وَلَا صَبْرَتْ عِندَ الْقَاءِ نَيْمٌ
وَلَكِنَّهُ رَامَ الْقِيَامَ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا مَضْرَى يَوْمَ ذَلِكَ كَكُورِمٍ

وإِنَّمَا الْقَتِيلُ قَتَلَ بِالطُّفْلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يَنْضَبُ لَا يُعْرِجُ
بِالْمُضِيْعَةِ) الرِّوَايَةُ (لَوْجَدْتُمُوهُ حِينَ يُدْلِجُ لَا يُعْرِسُ بِالْمُضِيْعَةِ) وَالتَّعْرِيسُ . التَّزْوِيلُ فِي
آخِرِ اللَّيْلِ . وَالتَّعْرِيجُ بِالْمَكَانِ الْإِقَامَةُ فِيهِ . وَالمُضِيْعَةُ الْمَكَانُ يَصْبِغُ فِيهِ مِنْ نَزْلِ بِهِ مِنْ
الضِّيَاعِ . وَهُوَ الْأَطْرَاحُ وَالْمُحَوَانُ (بِنِ مُفَرِّغٍ) سَلَفُ نَسَبِهِ (الْعَبْدُ) الرِّوَايَةُ وَالْعَبْدُ .
وَسَنَدُ ذَلِكَ الْقَصِيدَةِ بِهَامِهَا فِيهَا يَأْتِي (قَطِيعُهَا) أَهْلُ دَارِهَا (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) الْقَتِيلُ النَّفْتِ
حَوْلَهُ رَيْبَةٌ وَمَضْرَى فَلَمْ يَبْقَ فَارِسٌ مَذْكُورٌ وَلَا شَاعِرٌ مَشْهُورٌ وَلَا نَاسِكٌ وَرِعٌ وَلَا قَتِيلٌ
مُجْتَنَدٌ إِلَّا أَرَزَهُ وَأَطَاعَهُ عَلَى قَهْرِ الْحُبَّاجِ النَّفْتِي كَرَاهِيَةِ بَنِيهِ وَهَدَوَانِهِ (بِالْمَرْبَدِ) يَرِيدُ مَرْبَدَ
الْبَصْرَةِ

الحجاج عليه فقال أيها الناس إنه لم يبقَ من عدوكم إلا كما ينقي من ذنب
الوزغة* نضرب به يميناً وشمالاً فلا تلبث أن تموت . فسمعه رجل من
بنى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فقال فبفتح الله هذا*
يأمر أصحابه بقتل الاحتراس من عدوكم ويعدم الضرور . وروى الرواة
أن الحجاج لما أخذ رأس ابن الأشعث* وجهه به الى عبد الملك بن مروان
مع عراك بن عمرو بن شأس* الأسدي . وكان أسود دميماً* فلما ورد به
عليه جعل عبد الملك لا يسأل عن شيء من أمر الواقعة إلا أنباه به عراك
في أصح لفظ وأشبع قولاً ، وأجزأ اختصار* فشفاه من الخبر وملاً أذنه
صواباً وعبد الملك لا يترقبه وقد اقتحمته عينه* حيث رآه فقال متمثلاً*
أرادت عراكاً بالهوان ومن يرد لعمري عراكاً بالهوان فقد ظلم

(الوزغة) سام أبرص . والجمع أوزاغ ووزاغ (فتح الله هذا) يقبحه قبحاً وقبوحاً
أقصاه وباعده من كل خير (لما أخذ رأس ابن الأشعث) يروي أن ابن الأشعث لما
انهزم ذهب إلى رتييل ملك الترك فأقام عنده فبعث الحجاج اليه بكتبه حتى غدر به
فأحضره مع ثلاثين من أهل بيته فقيدهم وبسبهم إلى عامل اخفاج بسجستان . فلما
قربوا منه ألقى ابن الأشعث نفسه من فوق قصر فات وأخذ رأسه ذلك العامل وضرب
أعناق الثلاثين . هذا وقد ذهب بعض الناس إلى أنه مات بمرض السل على فراشه
وبعث اليه رتييل فأحضر رأسه وبعث بها الى الحجاج (عمرو بن شأس) بن عبيد بن ثعلبة
ابن ذؤيب بن مالك بن الحرث بن سعد بن ثعلبة بن دؤدان بن أسد بن خزاعة (وكان
أسود دميماً) يروي أن أمه كانت أمة سوداء (وأجزأ اختصار) يريد أكتفى اختصار من
جزئ بالشئ اكتفى به واستغنى عن غيره (اقتحمته عينه) ازدردته واحتقرته (تمثلاً)
بقول عمرو بن شأس وهذان اليتان من كلمة يعاتب بها زوجها أم حسان بنت الحرث

وإن عراكاً إن يكن غير واضح فإني أحب الجون ذاك المنكب العم
فقال له عراك أترفتي يا أمير المؤمنين . قال لا . قال فأتا والله عراك . فزاده
في سروره وأضعف له الجائزة .

ابن سعد وكانت توفى ابنه عراكا وتعبه بالسواد فجهد عمرو أن يصلح حالهما
فلم يفلح قال

<p>ديار ابنة السعدى هيه تكلى لعر ابنة السعدى إلى لا أنقى وقفت بها ولم أكن قبل أن نجي وإلى كزير بالمطى ننقل وإلى لا عطى فثما وصمينا إذا الثلج أضحى في الدباركاه حناراً على ما كان قدّم والى وأترك دماى يجر نياه ولكنها من رية بعد رية من المايات من مدام كأنها وإذ أخوتى حول وإذ أنا شامخ ألم يأتها أنى صحوت وأنى وأطرفت أطراق الشجاع ولو يرى وقد علت سعد بأتى عبيدها خزعة ردأتى الفعال ومشرى إذا ما وردنا الماء كانت هاه</p>	<p>بدافعة الحومان فالسفع من رتم خلاقى ثوبى فى الثراء وفى المسم إذا الحبل من إحدى حبال انصرم عليها وإيقاض المهند بالصمم وأسرى إذا ما قبل ذو الظلم أكلهم منائر ملح فى السهول وفى الأكم أذارو حنهم حرجف تطرد العرم وأوصاله من غير جرح ولا سقم ممتقة صبياء راووقها رذم مذابيح غزلان يطيب بها الشم وإذ لا أحيب الماذلات من الصمم تحملت حتى ما أعارم من عرم مساعاً لنأيته الشجاع لقد أزم قدماً وأنى لست أهنم من هنم قدماً بنوا إلى سورة المجد والكرم بنو أسد يوماً على رغم من رغم</p>
--	---

أرادت مراراً . الليث وبمه

فكوى له كالتسن رُبَّ له الأدم
فكوى له كالتذب ضاعت له الفم
تيمم خساً ليس في ورده يتم
تقاسينها منه فإ أملك الشيم
فإني أحب الجون ذا المنكب العم
وإن مراراً إن يكن غير واضح

(داقة الحومان) موضع لم يعرفه ياقوت فلم يذكره في معجمه (ورم) « بفتحين » اسم واد (لزر) من أزدى به : استخف ونهاون و (تنقى) بدل اشتال من المطى (والمعم) جمع عصمة . كغرفة وغرف : وهي القلائد يريد مواضعها وهي الأضلاع : يصف أنه أخو أسفار وصاحب غارات لا يصعب عليه ذلك (منار) جمع منبر كقعد . يريد كأنه ملوح منثور تراكم بعضه فوق بعض (والأكم) « بفتحين » أسب من ضمهما وأخف . الواحدة منها أكة : وهي ما دون الجبل (حرجف) ربح شديد باردة (الصرم) واحدها صرمة كقطعة وقطع . وهي القطيع من الإبل وكذا الفم من عشرين إلى ثلاثين أو أربعين (وأوصاله) جمع وصل « بكسر الواو وضمها » مفاصله يريد أعضائه (ولكنها من انط) يصف حال ندماه : يقول إن جره ثيابه وأوصاله إنما هو من تناول خرة (رية بعدرية) « بفتح الراء » ذات ارتواء تروى شاربها (وإرووقها) اسم لنا جود الشراب الذي تصفى به الحجرة و (رخم) « بالتحريك » اسم للامتلاء وهو « بسكون الدال » مصدر رذم الإفاه يرخم « بالكسر » امتلاً قال (المائيات) جمع الماية . وهي التي حُبست في دَها (مذابح غزلان) يريد كأنها مواضع نشق فيها نوافج مسك الغزلان . والذبح . الشق : يصف طيب ريحها (حرم) اشتد يقال حرم الرجل « بالكسر والضم » عرامة وعُراماً « بالضم » في الأخير اشتد (والشجاع) الحية الذكرو (أزم) ضض بأنيابه وقد أزمه يأزمه « بالكسر » أزمأ . وأزم عليه كذلك عضة (أهضم من هضم) يريد لست أعظم من ظلفي . يرفع نفسه

وكتب صاحب اليمن إلى عبد الملك في وقت مُحارَبته ابن الأشعث . إني قد وَجَّهْتُ إلى أمير المؤمنين بِجارية اشتريتها بِمال عظيم . ولم يُرَ مثُلهَا قطُّ . فلما دُخِلَ بها عليه رَأَى وَجْهَهَا جَمِيلاً وَخَلْقَهَا تَبِيلاً فَأَتَى إليها قَضِيْبًا كَانَ فِي يَدِهِ فَتَكَسَّتْ لِنَاخْذِهِ فَرَأَى جِسْمًا بَهْرَةً . فلما نَمَّ بها أَعْلَمَهُ الْآذِنُ أَنَّ رَسُولَ الْحَجَّاجِ بِالْبَابِ فَأَذِنَ لَهُ . وَتَحَى الْجَارِيَةَ فَأَعْطَاهُ كِتَابًا مِنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ * فِيهِ سَطُورٌ أَرْبَعَةٌ يَقُولُ فِيهَا

عن حب الانتقام مع القدرة عليه (خزعة) جده الأكبر (ردائي الفعّال) بفتح الفاء وهو في الظير ضد الفعّال بكسر ها . (سورة المجد) منزلته على التشبيه بسورة البناء . وهي ما طال منه وحسن . والجمع سُور (رب له الادم) سلف أن العرب تدهن نَفَقَ السمن بما يطبخ من التمر لإصلاحه . (ظيفني) هذا شاهد لمن زعم أن الفلينية قال للمقيمة في بيتها (خمساً) « بكسر الخاء » فلاة يبعد وردها حتى يكون ورد النعم اليوم الرابع سوى اليوم الذي شربت وصدرت فيه . و (يتم) « بالتحريك » : مصدر يتم « بالكسر » إذا أبطأ في عمله . (ذا شكية) ذا شدة وحدة . (غير واضح) غير أبيض . والجون الأسود هنا (العم) صفة ثاية للجون : وهو اسم لعظم الخلق وتنام الجسم . وزعم بعض الناس أنه صفة للتنكب . وفسره بالطويل وهذا غلط لأن التنكب يوصف بالشدة لا بالطول

(فأعطاه كتاباً من عبد الرحمن) روى العتبي أنه كتب فيه أما بعد فإن مثلي ومثلك ما قال القاتل (سائل مجاور جرم) الأبيات وهي لَوْحَةٌ بن عبد الله بن الحرث . من بني جرم بن زيان وهو عِلَاف بن حُلوان بن عمران بن إلخاف بن قضاة . قالها يوم قتلت بنو نهد أخاه فاستمان بقومه فلم يعينوه فاستمان بخلفاء بني نهد فأعانوه حتى أدرك ناره

سَائِلٌ مُجَاوِرَ جَزْمٍ هَلْ جَنَيْتُ لَهَا حَرْبًا تُزِيلُ بَيْنَ الْجَبْرِ وَالْخُلُطِ
وَهَلْ سَمَمْتُ بِمِجْرَارٍ لَهُ لَجَبٌ جَمَّ الصَّوَاهِلِ بَيْنَ الْجَمِّ وَالْمُرُطِ
وَهَلْ تَرَكْتُ نِسَاءَ الْحَيِّ ضَاحِيَةً فِي سَاحَةِ الدَّارِ يَسْتَوْقِدْنَ بِالْمِطِطِ
وَتَحْتَهَا (يَنْتُ أَخْرُ عَلَى غَيْرِ الرُّوَيْ مِنْ الْآيَاتِ الْأَوَّلِ وَهُوَ)
قَتَلَ الْمُلُوكَ * وَسَكَرَ تَحْتَ لُؤَايِهِ شَجَرُ الْمُرَى وَعَرَا عُرُ الْأَقْوَامِ *
قَالَ فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَبْدُ الْمَلِكِ * كِتَابًا وَجَعَلَ فِي طَيْهِ جَوَابًا لِابْنِ الْأَشْمَثِ

(قتل الملوك) رواه غيره خلع الملوك . والبيت لمهلل يقوله في أخيه كليب وقوله
وأقر من ولد الأرقام ماجد صلت الجبين معاود الإقدام
خلع الملوك . البيت وبعده

لَنَا لِنَضْرِبَ بِالصَّوَارِمِ هَاتِمَهُمْ ضَرْبَ الْقَدَارِ ثَقِيَّةَ الْقُدَامِ
والقدار « بضم القاف » الجزار . قال الأزهري والرب تقول للجزار قدار . تشيها
بقدار بن سالف عاقر فاقة صالح عليه السلام . و (النقيعة) الجزور تنحر لئسك أو
لقادم من سفر و (القدام) « بضم القاف وتشديد الدال » القادمون من سفر أو هو
الملك . وعن أبي عمرو القدام والقديم « بكسر القاف والدال المشددة » الذي يتقدم
الناس بشرف (من الآيات الأولى) يريد من آيات الجاهلية الأولى وسيأتي لأبي العباس
تفسير قوله (شجر المرى وعوارم الأقوام) (فكتب إليه عبد الملك) أما بعد فاني أجبت
عدو الرحمن بلا حول ولا قوة إلا بالله ولسم الله لقد خلع سلطان الله بيمينه وطاعته بشماله
وخرج من الدنيا عارياً كما ولدته أمه . وإن مثلي ومثله ما قال الآخر « ما بال من أسى » الآيات
ثم كتب فليت شعري أَمَا عدو الرحمن لعائم دين الله يهدمها أم رام الخلافة أن ينالها
وأوشك أن يُورهن الله ثوبكم فاستمع بالله واعلم أن الله مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون . والشعر الذي تمثل به للحوت بن وعلة بن عبد الله المذكور وكان وعلة وابنه

ما بال من أَسْتَى لَأَجْبَرُ عَظْمَهُ حِفَاظًا وَيَنْوِي مِنْ سَفَاهَتِهِ كَسْرِي
أُظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِي
وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كُنَّ نَبَّةَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَفَاءَةً وَحِلْمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا فَا أَنَا بِالْوَاثِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِي
وَيُنْشَدُ بِالْفَائِي : ثُمَّ بَاتَ يُقَلِّبُ كَفَّ الْجَارِيَةِ وَيَقُولُ مَا أَقْدَتُ فَائِدَةً
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ . فَتَقُولُ فَا بِالْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا يَنْتَعِكُ . فَقَالَ
يَنْتَعِي مَا قَالَهُ الْأَخْطَلُ . لِأَنِّي إِذَا خَرَجْتُ مِنْهُ كُنْتُ أَلَامُ الْعَرَبِ

الحِثُّ مِنْ فَرَسَانِ قَضَاعَةٍ وَأَتَجَادَهَا وَشِعْرَانَهَا . وَقَوْلُهُ (نَزِيلٌ) مَعْنَاهُ تَفَرُّقٌ . قَوْلُ :
زَيْلَتِ الشَّيْءُ قَتْرِيْلَ تَرِيدُ فَرْقَتَهُ فَتَفَرُّقُ . وَالتَّشْدِيدُ لِلتَّكْثِيرِ . (اِخْطَلَطَ) وَكَذَا اِخْطَلَطَاءُ
الْقَوْمِ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ . الْوَاحِدُ خَلِيطٌ (يَجْرَارُ) يَرِيدُ بِمَجِيْشِ جَرَارٍ لَا يَسِيرُ إِلَّا زَحْفًا
لِكَثْرَتِهِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَتَبِيَّةُ جَرَارَةٍ . ثَمِيلَةٌ لَا تَقْدِرُ عَلَى السَّيْرِ إِلَّا رَوْدًا . وَالْهَجَبُ
الِرْتِفَاعُ الْأَصْوَاتِ وَاخْتِلَاطُهَا . (ضَاحِيَةٌ) بَارِزَةٌ لَمْ يَسْتَتِرْ فِي الْخُدُورِ وَبَرِئَ (وَهَلْ)
تَرَكْتُ سِلَاسَهُ الْخِيَّ مَعْرُوفَةً) وَهَذِهِ الْآيَاتُ قَصْدُهَا وَعِلَّةُ عِتَابِ قَوْمِهِ وَقِيلَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
إِلَى التَّهْدِيدِ .

(أُظُنُّ خُطُوبَ الدَّهْرِ اِخْطَلَا) دَوِيَ هَذِهِ الْآيَاتُ غَيْرُهُ لِلْحِثِّ بَيْنَ وَعِلَّةٍ هَكَذَا :

أَلَمْ تَعْمَلُوا أَنِّي تَخَافُ هُرَامِي وَأَنْ قَتَانِي لَا تَلِينُ عَلَى الْكُسْرِ
وَإِنِّي وَإِيَّاهُمْ كُنَّ نَبَّةَ الْقَطَا وَلَوْ لَمْ تُنَبِّهْ بَاتَتْ الطَّيْرُ لَا تَسْرِي
أَفَاءَةً وَحِلْمًا وَانْتِظَارًا بِهِمْ غَدًا فَا أَنَا بِالْوَاثِي وَلَا الضَّرْعِ الْغَمْرِي
أُظُنُّ صُرُوفَ الدَّهْرِ وَالْجَهْلَ مِنْكُمْ سَتَحْمِلُهُمْ مِنِّي عَلَى مَرْكَبٍ وَغَرِي

وَقَوْلُهُ كُنَّ نَبَّةَ الْقَطَا . مَأْخُذٌ مِنَ الْمَثَلِ . (لَوْ تَرَكْتُ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ) يُضْرَبُ لِمَنْ يَهَيِّجُ
إِذَا أَهْيَجَ وَالضَّرْعُ « بَنَحْتَيْنِ » الْجَبَانُ وَالْغَمْرُ الَّذِي لَمْ يَجْرِبِ الْأُمُورَ .

قومٌ إذا حاربوا شدُّوا ما زرعهم دُونَ النساءِ ولو بآنتِ بآطهارِ
فإِليكِ سبيلٌ أُوحيكم اللهُ يَني وبينَ عدوِّ الرحمنِ بنِ الأشعثِ فلم يقرَّبها
حتى قُتِلَ عبدُ الرحمنِ . قوله فرأى جِسْماً بهرُهُ . يقال بهرَ الليلُ إذا سَدَّ
الْأفقُ بظلمتِهِ وبهرَ القمرُ إذا مَلَأَ الأرضَ بِهَاثِهِ وَمِنْ قِيلَ للقمرِ
الباهرِ . أَنشدني المازني لرجل من بني الحرث بن كعب

والقمرِ الباهرِ السماءَ لَقَدْ زُرْنَا هِلَالاً بِحَفَلِ لُجْبِ
تُسبِغُ زُحَرَ الكَمَاةِ بَيْنَهُمْ قَلَمٌ وَأَخْرُ وَأَزْجِي وَهَبِي
مِنْ كُلِّ هِدَاءَةٍ كَمَا لِيَةِ الرُّوحِ مَحْ أُمُونٍ وَشَيْظَمٍ سَلْبِ
وَقَالَ طُفَيْلُ الْغَنَوِيِّ يَصِفُ كَيْفَ تُزَجَّرُ الْخَلِيلُ تَجْمَعُهُ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ:
وَقِيلَ أَقْدِمِي وَأَقْدِمِي وَأَخْ وَأَخْرِي وَهَلَا وَاضِرٍ وَقَادِرُهَا هَبِي
(وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ وَأَجَّ*) وَمِنْ ذَجَرَ الْخَلِيلِ أَيْضاً هَقَبٌ وَهَقَطٌ وَأَنشَدَنِي
أَبُو عَمَّانٍ الْمَازِنِي
لَا مِمِّفَتْ* ذَجَرْتُمْ هَقَطٌ عَلِمْتُ أَنْ فَارِسًا مُنْهَقَطٌ

(أَرْجِي) «بَكسر الحاء» مِنْ أَوْحَيْتِ الشَّيْءَ إِذَا وَسَعْتَهُ يَرِيدُ: تَوْسَى وَتَبَاعَدِي (وَهَبِي)
«يَفْتَحُ الْهَاءُ» وَيُقَالُ هَابٌ «بَكسر الباء» وَكَلَاهَا ذَجَرَ لِلْخَلِيلِ بِمَعْنَى أَقْدَمِي وَأَقْبَلِي
(وَهِدَاءَةٍ) هِيَ الْفَرَسُ الضَّامِرُ ذَكَرًا وَأُنْثَى وَعَالِيَةُ الرَّمْحِ سَنَانُهُ أَوْ هِيَ نِصْفُ الْقَنَاةِ الَّتِي
يَلِي السَّنَانَ. شَبَّ الْفَرَسُ بِهَا فِي الضُّمُورِ أَوْ اسْتِقَامَةِ الطُّولِ وَ (الْأُمُونُ) الْوَيْقَةُ الْخَلْقُ
الَّتِي يُؤْمِنُ عَنْهَا هَا . وَ (الشَيْظَمُ) الشَّدِيدُ مِنَ الْخَلِيلِ . وَالسَّلْبُ «بَكسر اللام» الطُّوِيلُ
(وَأَخْ) الَّتِي فِي الْفَنَةِ أَنَّهُمَا ذَجَرَ لِلْأَبْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَخْنَخُ الْإِبِلَ ذَجَرَهَا فَقَالَ أَخْ . أَخْ
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَقَوْلُ (أَبِي الْحَسَنِ وَأَجَّ) مِمَّا تَفَرَّدَ بِهِ

(قال الفراء قط بالكسر والفتح و يروى مُخْتَضِبٌ بدل مُنْحَطِبٌ) وقوله بين
الجم والفرط . هما موضعان بأعيانهما * وقوله . في ساحة الدار يستوي قدن
بالقبض . يقال فيه قولان متقاربان أحدهما أنهم يَتَسَوْنَ من الرِّحِيل فجعلن
مراكبهن حطبا . هذا قول الأصبغ . وقال غيره بل قد منمن الخوف
من الاحتطاب . والقبيط * من مراكب النساء . وكذلك الحذج . قال
امرؤ القيس .

تقول وقد مال القبيط لنا مَعَا قَتَلْتَ بعيري يا امرؤ القيس فانزل
فأعلمك أن القبيط لها . والحامل . إنما أول من اتخذها الحجاج في
ذلك بقول الراجز

أولُ عبدٍ عملِ المحامِلَا أنْزَاهُ رَبِّي عاجِلًا وآجِلًا
وقوله شجرُ العراءِ فالمرى : نبتُ بينه إن ضم العين * . والعراء ممدود

(بالكسر والفتح) في القاف وأما الماء فكسورة لا غير (و يروى مَحْطِبٌ) صوابه
مَحْطَبٌ بانطاء المهملة يريد يمحط من سرجه (وقوله بين الجم والفرط هما موضعان بأعيانهما)
لم تعرف أرباب المعاجم الجم والرواية المشهورة (بين السهل والفرط) والفرط « بضمتين »
أكام شبيهات بالجلال . الواحد فرط « بفتح فسكون » وعن أبي زياد الفرط طرف عارض
الجمامة (والقبيط من مراكب النساء) عبارة غيره القبيط الرجل يشد عليه الهودج
للنساء (ان ضم العين) هنا سقطه ذكرها علي بن حمزة في انتقاده على أبي العباس قال
وان فتح فأنما قصر الممدود وهو جائز في الشعر وقد مضى تفسيره والعراء ممدود لانه .
ثم قال وهذا مما رده الناس على أبي العباس قبلنا ومنهم لا تخش قال لم يرو أحد العراء
« بالفتح » الا أبو العباس وحده ثم قال وتفسيره أشد من تغييره لأن العراء لا ينبت

وَجَهْ الْأَرْضَ قَالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ (فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ) . وقال
الْمُهَذَّلِيُّ *

رَفَعْتُ رَجُلًا مَا أَخَافُ عِثَارَهَا وَنَيْذْتُ بِالْبِلْدِ الْعَرَاءِ تَبَازُلِي

به الشجر والمخفوظ من أبي عبيدة شجر العري « بالضم » قال وهو جمع هروة وهي الشجر
الذي يلجأ إليه المال في السنة فيحصبون من الجذب . يريد الشجر الذي لا يسقط ورقه في
الشتاء كالأراك والسدر . شبه به الثيل من الناس الذين يلجأ إليهم ويستمع بهم
(قال المهذلي) هو أبو خراش واسمه خويلد بن مرة يذكر قرنته من بني فزاعة « بضم النون »
ابن عدي بن الدليل « بدل مكسورة فياء مد » ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وكانوا يطلبونه بنرات لهم وكان عداءه يسبق الخليل
والظباء (رفعت رجلا) من أبيات سنة أذكرها لك برواية ديوانه

لما رأيت بني فزاعة أقبلوا يُشَلُون كل مقلص خِتاب
فَنَشِيتُ رَجْمَ الموت من تلقائهم وكَرِهْتُ كلَّ مهند قضاب
ودفعت ساقا لا يخاف حنارها وطرحت هني بالمرء ثيابي
أقبلت لا يشتدُّ شديَّ واحدٌ حَاجِجٌ أَقْبُ مُسِيرُ الأقرب
الله يعلم ما تركت مُتَبِّها عن طيب نفس فاسألوا أصحابي
لأمت ولو علمت لكان نكيرها ماء يَبُلُّ مشافر التَّبَقَاب

(يشلون) من الاء شلاء وهو الاغراء قال الفرزدق يهجو جريرا

تشلى كلابك والأذئاب شائلة على قروم عظام الهام والقصر
(القصر) واحده قصر « بالتحريك » وهي أصل العنق . وفرس (مقلص)
« بكسر اللام المشددة » طويل القوائم منضم البطن أو هو المشرف المشمر والخناب « بكسر
الخاء المعجمة وتشديد النون » الطويل (فنشيت) « بكسر الشين » شممت .

وهذا التفسيرُ والانشادُ عن أبي عبيدة . وقوله دون النساء ولو باتت
بأطهار . معناه أنه يختبئها في طهرها وهو الوقت الذي يستقيم له غشيتها
فيه . وأهل الحجاز يروْنَ الأقرء الطهر . وأهل العراق يرونها الحيفن
وأهل المدينة يجعلون عددَ النساء الأطهارَ ويحتجونَ بقول الأعشى
وفي كلِّ عامٍ أنت جاشمٌ غزوةٍ تشدُّ لا قصاها مزيمَ عزائكِ
مودةً مالا وفي الحلى رِفمةً لما صنعَ فيها من قُروهِ نساكِ

يقال نشى منه نشوة «بكسر النون وفتحها» إذا شتمته رائحة أو سيف (قضاب) وقضابة
ومقضب . قطاع كقاضب (واحد عالج) يريد حماراً وحشياً منفرداً لا نظير له وأقب
ضامر . وسير الأقارب مخططها والأقارب جمع القرب «بضم فسكون وبضمتين» الماصرة
يريد مسير القرين فوضع الجمع مكانهما كما قالوا شاة ضخمة الخواصر وإنما لها خواصرتان
ومنها اسم رجل من أصحابه . والتقباب الفرج يقول لكان نكبرها أن تبول من شدة
الطوف على نفسها (بقول الأعشى) من كلمة له يمدح بها هوزة بن علي بن عثمة الحنفي
مطلعها

أحيتك ثياباً ثم تركت بدائك	وكانت قنولاً للرجال كذلك
وأقصرت عن ذكرى البطالة والنُّبا	وكان سيفها ضلة من ضلالكا
وما كان إلا الحين يوم لقيتها	وفطع جديد حبلى من حبالكا
وقامت تزيى بعد ما نام صبحي	بياض ثنابها وأسود حالكا

ومنها في المديح قوله

إلى هوزة الوهاب أهديت مدحى	أرجى نوالاً فاضلاً من عطائكا
فجاءت عن جوف اليمامة ناقى	وما عدلت عن أهلها لسوائكا
أكنت بأقوام ضافت حياضهم	قلوصى وكان الشرب فيها بمائكا

وقوله ولو بانت بأطهار . فلو أصلها في الكلام أن تدل على وقوع الشيء

فلما أتت أطام جو وأهله
سمعت برحب الباع والجود والندى
وما ذاك إلا أن كفيك بالندى
فنى بحمل الأعباء لو كان غيره
وأنت الذى هودتى أن تريشنى
وامك فيها فاني بنى مولع
وجدت عليا بابا فورته
ولم يسع في العلياء سميك ماجد

أنيت فأنى رحلها بينائكا
وألقيت دلوى فاستقت برشائكا
يجودان بالاء عطاء قبل سؤالكا
من الناس لم ينهض بها متماسكا
وأنت الذى آوتنى في ظلالكا
بغير وإنى مولع بثنائكا
وطلقا وتبين الجواد ومالكا
ولا ذو أنى في الحى مثل أنائكا

وفي كل عام البيت

(أحبتك) من التحية و (تيا) « بفتح التاء وتشديد الياء » اسم محبوبته وكثيراً ما ذكرها في شعره ولم أرها في كتب اللغة وقد قيل أنها مصغرة اسم إشارة يريد أحبتك هذه و (نجاف) بمحذف إحدى التاءين عيل وتعدل . وجو « بفتح تشديد » اسم لليامة وإضافته لليامة لبيان و (وجدت عليا) يريد أبا هوزة وطلق وتبين ومالك أمهاته والأنى « بالفتح والقصر » الحلم والوقار وقد مدته في القافية ضرورة . وجاشم اسم فاعل جشم الأمر « بالكسر » تكلفه على مشقة (عزيم عزائكا) المزيم كالزعة . مصدر عزم على الأمر جده في عمله . والمزاة الصبر يقول وفي كل عام تكلف نفسك الغزو عزيمة صبرك (لماضع) فيها من قره سائكا (اللام للعاقبة مثل اللام في آية ليكون لهم عدوا وحزنا . ووجه الاحتجاج أن الذى ضاع على الزوج أن يستمتع بنفسه فهن إنما هي الأطهار لا الحيضات إذ لا حق له أن يستمتع بهن فيها حتى تكون ضائمه (أن تدل على وقوع المثل) هذا أحسن مما قيل أنها تدل على امتناع الجواب لامتناع الشرط . لتخلفه في نحو قوله تعالى (ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر)

لوقوع غيره . تقول لو جئتني لأعطيتك . ولو كان زيد هناك لضربتُه .
ثم تُلصِقُ قُصير في معنى «إن» الواقعة للجزاء . تقول أنت لا تكرمني ولو
أكرمتك تريد وإن أكرمتك . قال الله عز وجل (وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا
صادقين) فأما قوله عز وجل (فلن يقبل من أحد من أهل الأرض ذهباً ولو
اقتدى به) فإن تأويله عند أهل اللغة لا يُقبلُ به أن يتبرأ* وهو مُقيم على
الكفر* ولا يُقبلُ إن اقتدى به «فلو» في معنى «إن»* وإنما منع «لو» أن تكون
من حروف المجازة فتجزم كما تجزم إن. أن حروف المجازة إنما تقع للملمع ويعصير
الماضي معها في معنى المستقبل . تقول إن جئتني أعطيتك . وإن قدمت
عني زُرْتُكَ . فهذا لم يقع وإن كان لفظه لفظ الماضى لما أحدثته فيه «إن»

ما تَعَدَّتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ) ونحو قول عمر رضى الله عنه نعم العبدُ صَبِيْبٌ لو لم يخف
الله لم يعصه (فأما قوله) يريد بذلك التنبيه على ما قيل في الآية من التأويل وإن كان
غير مغاير لما قبله (لا يقبل به أن يتبرأ) لعل الصواب لا يقبل منه أن يبرأ به .
من البر . وهو فعل الظهير . وقوله (وهو مقيم على الكفر) صريح في أن ذلك في
الدينا لا في الآخرة والافتداء من العذاب إنما هو في الآخرة وهذا قول الزجاج
وإنما حملهم على ذلك استدعاء الواو المصاحبة لِلْو . شرطاً آخر . ويسطف عليه الشرط
المقترن بها ويكون المنطوق بمنهياً على المسكوت عنه بطريق الأولى نحواً كرم زيداً ولو أساء
فتقدير الكلام لو أحسن ولو أساء وليس وراء الافتداء حال أخرى تكون أولى بالقبول
(هذا) ولو قيل إن الواو للحال ولو زائدة للتوكيد كما قيل به في نحو أحسن إلى زيد
وإن أساءك تريد وقد أساءك لكان قولاً حسناً . ويكون عدم القبول منه في الآخرة

وكذا منى أَيْتَيْتِ أَيْتِكَ . و (لو) تقع في معنى الماضي . تقول لو جئتني
أُمس لصادقتني . ولوركت إلى أُمس لأفيتني . فلذلك خرجت من حروف
الجزاء فإذا أُدِخِلَتْ عليها (لا) صار معناها أن الفعل يمنع لوجود غيره . فهذا
خلاف ذلك المعنى . ولا تقع إلا على الأسماء . ويقع الخبر محذوفاً لأنه
لا يقع فيها الاسم إلا وخبره مدلولٌ عليه فاستثنى عن ذكره لذلك . تقول
لولا عبدُ الله لضربتكَ . والمعنى في هذا المكان* من قرابتك أو صداقتك
أو نحو ذلك . فهذا معناها في هذا الموضع . ولها موضع آخر تكون فيه
على غير هذا المعنى . وهي (لولا) التي تقع في معنى هَلَّا التي التحضيض . ومن
ذلك قوله تعالى (لولا إذ سمعتموه ظنَّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً
أى هَلَّا . وقال تعالى (لولا بينهم الزبانيون والآخبارُ عن قولهم الإيْم)
فهذه لا يليها إلا الفعل لأنها للأمر والتحضيض مظهراً أو مضمرّاً كما قال
(نسب لجبر) وقيل للأشهب بن رُمَيْلة)

تَعُدُّونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مِنْكُمْ بَنِي صَوَّطَرَى لَوْلَا الْكَيْمِ الْمُقْنَعَا

(في هذا المكان) يريد هذا التركيب (مظهراً أو مضمرّاً) يريد سواء كان الفعل ظاهراً
أو مقدر (نسب لجبر) هذا هو الصحيح والبيت من كلمة له يهجو بها الفرزدق وقوله
فَلَا بَيْنَ شَرٍّ مِنْ أَبِي الْقَيْنِ غَالِبٍ وَلَا لَوْمٍ إِلَّا دُونَ لَوْمِكَ صَمَصَا

وبعد

وتبكي على ما فات قبلك دارما
لعمرك ما كانت حمة مجاشع
كراما ولا حُكَّام ضبة مَفْنَمَا
أتمل يربوها خنائى مجاشع
وان تبك لا تترك لعينيك مدمما
إذا هز بالأيدي القنا فزمرها
(و بنو ضوطرى) هم الحقى

أى هلا تعدون* الكفى المغنى. ولولا الاولى لا يليها الا الاسم على ما ذكرت لك. ولا بد في جوابها من اللام أو معنى* اللام. تقول لولا زيد فعلت والمعنى لفعلت وزعم سيبويه* أن زيدا من حديث لولا. واللام والفعل حديث* معلق بحديث لولا. وتأويله* أنه لا شرط الذى وجب من أجلها وامتنع لخال

وحديث عقر النيب رواه كثير منهم الاصفهاني في أغانيه قال حدثنا محمد بن الحسن ابن دويد قال حدثنا ابو حاتم بن أبى صبرة عن جهم السليطي عن إياس بن شبة ابن عقاب بن صعصعة قال أصابت بنى حنظلة سنة في خلافة عثمان فبلغهم خصب من بلاد كلب بن وبرة فاتتجسروها فزولوا أقصى الوادى وتسرع غالب بن صعصعة فنحر ناقة فأطعمهم إياها فنحر سحيم بن وثيل الرياحي ناقة من غنمه فقيل لغالب انما نحر سحيم موامة لك أى مساواة لك فضحك غالب وقال كلا ولكنه امرؤ كريم وسوف أنظر ذلك ثم نحر ناقتين فأطعمهما بنى يربوع فقهر سحيم ناقتين فقال غالب الآن هلست أنه يوأمنى فقهر غالب عشرين فأطعمها بنى يربوع فقهر سحيم عشرين فقهر غالب إبله كلها فالمكثر يقول كانت أربعائة والمقل يقول كانت مائة فأمسك سحيم ثم ان غالباً عقر في خلافة على رضى الله عنه بكناسة الكوفة مائتى ناقة وبمير نفرج الناس لاخذ اللحم وراحم على فقال أيها الناس لا يحمل لكم انما أهل بها لغير الله عز وجل (أى هلا تعدون) كذا قدره كثير من النحاة الا بن هشام قدره هلا عددتموهم جمل هلا لتوبخ والتندبم وتخص بالماضى وقال لم يرد أن يحضهم على أن يمدوا في المستقبل بل أراد توبيخهم على ترك عده في الماضى (أو معنى) اللام كذا عبر أبو العباس وما يضره لو قال ولا بد في جوابها من اللام ظاهرة أو مقصورة (وزعم سيبويه) ليس هذا منائراً لما ذكره وانما يريد أبو العباس بيان تأويله (وتأويله انط) يريد أن لولا دالة على الشرط ومعناه التعليق الذى هو لسبة بين فعل الشرط وجوابه فيالنسبة الى فعل الشرط واجب وثابت بالنسبة الى جوابه ممتنع لوجود الاسم بعدها

الاسم بعدها . « ولو » بنبر « لا » لا يليها الا الفعل مضمر أو مظهراً
لأنها تشارك حروف الجزاء في ابتداء الفعل وجوابه . تقول لو جئتني
لأعطيتك . فهذا ظهور الفعل . وإضارده قوله عز وجل (قل لو أنتم
تملكون خزائن رحمة ربى) والمعنى والله أعلم لو تملكون أنتم . فهذا الذى
رفع أنتم . ولما أضمير ظهر بعده ما يفسره . ومثل ذلك : لو ذات سوار*
لطمتنى . أراد لو لطمتنى ذات سوار ومثله قول المتكلمس
ولو غير أخوالى أرادوا تقيصننى جمعت لهم فوق العرايين ميسماً*
وكذلك قول جرير

لو غيركم* حلق الزير بمجمله أدنى الجوار الى بنى العوام
فنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده لأنه للفعل وهو فى التمثيل لو حلق
(رفع أنتم) على أنه توكيده لو أو تملكون (ذات سوار) كناية عن الحرة فإن العرب قلما
تلبس إلا ماء السوار وأصله أن أمة لطمت رجلاً فقله وفى لسان العرب قالت امرأة لطمها
من ليست لها بكف . يضرب مثلاً للكرم بظلمه التيم (فوق العرايين ميسماً) الميسم . اسم آلة
يكوى بها . يريد جمعت لهم من الهجاء أفرأ يشبه أثر الميسم فوق الأنوف تشهيراً
بهم (لو غيركم) قبله

مهلاً فرزق ان قومك فيهم خور القلوب وخفة الاحلام
الظاعنون على المي بجميعهم والتازلون بشر دار مقام
بش الفوارس يوم نصب قشاوة واغليل عادية على نظام
لو غيركم . البيت . ويده

كان العنان على أريك محرمًا والكبر كان عليه غير حرام
(فنصب بفعل مضمر) يريد نصب غيركم

الزير غيركم وكذلك كل شيء للفعل نحو الاستفهام * والامر والنهي *
وحروف الفعل نحو اذ وسوف (كذا وقع هنا اذ وسوف . ولم يذكر
سيبويه مع سوف الا قد . وهو الصحيح) . وهذا مشروح في الكتاب
المقتضب على حقيقة الشرح . وقوله وعراعر الاقوام . فمناه رؤوس
الاقوام . الواحد عرعة * وعرعة كل شيء أعلاه ومن ذلك كتاب
يزيد بن المهلب * الى الحمجاج بن يوسف * . وإن العدو * نزل برعة

(نحو الاستفهام) ليس هذا مختصاً بالفعل كازهم بل هو أولى بالفعل . قال سيبويه اذا اجتمع
بعد حرف الاستفهام نحو هل وكيف ومن اسم وفعل كان الفعل بأن إلى حرف الاستفهام أولى
لأنها عندهم في الأصل من الحروف التي يذكر بعدها الفعل (والامر والنهي) يريد لام
الامر ولا الناهية . وهاتان مختصتان بالفعل اختصاصاً لا رما ومثلها في ذلك لمولانا الجازمين
فلا يسوغ الفصل بينهما وبين الفعل (ولم يذكر سيبويه) يريد لم يذكر في باب الحروف
التي لا يليها إلا الفعل (إذ) وما ذكر الا قد وسوف وربما قلنا وأشباهها قال ومثل
ذلك هلاً ولولاً وألاً . وقد ذكر إذ في باب الحروف التي يجوز أن يليها الأسماء
والافعال قال وهي لكن وإتما وكأتما وإذ ونحو ذلك (الواحد مرعة) هذا خطأ
من أبي العباس وإنما عراعر من الكلمات التي ان ضمت كانت مفردة . وان فتحت
كانت جمعاً نحو ققام . وهو السيدوقناقن وهو الخبير بالماء في باطن الأرض وحل حل
للسيد الوقور . فان فتحت كانت جموعاً . والصواب ان يقول والعراعر بالفتح جمع
العراعر بالضم . وهم سادات الناس ورؤساءهم . مأخوذة من مرعة الجبل (كتاب
يزيد بن المهلب) والى خراسان (الى الحمجاج بن يوسف) يخبره بفتح قلعة نيزك
بباد خيس « بسكون الذال وكسر النين » وهي اسم لبلاد وقرى كثيرة من أعمال هراة .
وكان نيزك صاحبها يسجد إذا رأها متطلياً لها وذلك الفتح كان سنة أربع وثمانين (وأن العدو

الجليل ونزلنا بالحضيض . فقال الحجاج ليس هذا من كلام يزيد فن هناك
 قيل يحيى بن يسمر فكتب الى يزيد أن يُشخصه اليه . وزعم التوزي قال .
 قال الحجاج ليحيى بن يسمر يوماً . أكنسني ألحن . قال : الأمير أفصح
 من ذلك . قال فأعاد عليه القول وأقسم عليه فقال يحيى نعم تجمل أن مكان
 إن فقال له اذ حل عني ولا تجاورني . قال أبو العباس هذا على أن يزيد
 لم تؤخذ عليه دلة في لفظ الا واحدة فانه قال على المنبر . وذكر عبد الحميد
 ابن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب . فقال هذه الضبعة الصرجاء .
 فاعتدت عليه لحناً . لأن الأثني انما يقال لها الضبيع ويُقال للذكر الضبعان

نزل انط) غير أبو العباس الكتاب وما هو على ما رواه كثير من أهل الأدب
 والتاريخ إنا قتلنا العدو ففتحنا الله أكتافهم فقتلنا طائفة وأسرونا طائفة وحققت طائفة
 برؤوس الجبال وعراعر الأودية وأهضام الشيطان وأثناء الأنهار : والأهضام جمع هضم
 « بكسر فسكون » وهو ما اطأ من الأرض (يحيى بن يسمر) المدواقي البصري
 القتيبي . روى عن أبي ذر وعمار بن ياسر وابن عباس وابن عمر وأبي هريرة . وأخذ
 العربية عن أبي الأسود الدؤلي . وقد روى أنه أول من قطع المصحف . مات رحمه
 الله سنة عشرين ومائة (تجمل أن) « بفتح الهزة » (مكان إن) « بكسر ها »
 يريد قراءته قوله تعالى « أن ربهم بهم يومئذ خير » « بفتح الهزة وحذف اللام »
 وكان أبو السجال « بتشديد الميم » يقرأ بها (زيد بن الخطاب) أخى عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه (المرجاء) من العرج وذلك خلقة فيها (فاعتدت عليه لحناً) من
 الغريب ما نقل المجد في قاموسه عن الصاحب بن عباد في محيطه أنه يقال للأثني ضبعة
 (الضبيع) « يسكون الباء وضما » وجمعها أضبيع وضباع وضُبع « بضم الصاد مع سكون الباء
 وضما » (الضبعان) « بكسر فسكون » والجمع ضباع وضباعين . وأذكره ابو حاتم

فاذا أُجمع قيل ضُبْعَان . وانما يُجمع على التأنيث دون التذكير والبابُ على خلاف ذلك لأن التأنيث لازيادة فيه . وفي التذكير زيادة الالف والنون فتُكْتَبُ على الاصل . وأصل التأنيث أن يكون زائداً على بناء التذكير لأنه منه يخرجُ مثل قائم وقائمة وكريم وكريمة . فمن حيثُ قلتُ للذكر واللائي في التثنية كريمة على حذف الزيادة قلتُ ضُبْعَان . وتقول له ابْنَانِ . اذا أردت . له ابنٌ وابنةٌ . ولا تقول في الدار رُجْلَان . اذا أردت رجلا وامرأة . الا على قول من قال لللائي رَجُلَةٌ . فقد جاء ذلك قال الشاعر

كلُّ جَارٍ ظَلٌّ مُتَشَبِّطَا غيرَ جِبْرَانِي بَنِي جَبَلَةٍ
خَرَقُوا حَبِيبَ فَنَاهِمُ لم يُبَالُوا حُرْمَةَ الرَّجُلَةِ

ولا يُقال للنافاة والجللِ جَلَلَانِ . ولا يقال للبقرة والثورِ ثَوْرَانِ لاختلاف الاسمين انما يكون ذلك فيما ذكرنا . الا في قول من قال لللائي ثَوْرَةٌ

وضُبْعَانَات قال الشاعر

وَبُهْلُولٌ وَشَيْعَةٌ تَرَكْنَا لَضُبْعَانَاتٍ مَعْقَلَةً مَتَابَا

وهذا الجمع مثل قولهم هؤلاء رجالات العرب وهذه جمالاتهم . وقولهم اللائي ضُبْعَانَةٌ « بكسر فسكون » غير معروف (فاذا جمع) يريد فاذا ثنى . والجمع لغة ضم ماقفوق من اثنين فصاعداً (وانما جمع على التأنيث) يريد ثنى على لفظ المؤنث (جيب فَنَاهِمُ) كنى به عن فرجهما (لاختلاف الاسمين) لا يصلح ان يكون تمليلا لان التعليل انما يكون في مختلف الاسمين وقد سلف أنه لا بد من اجتماعهما في صفة خاصة بهما كالعدل في أبي بكر وعمر والولادة في الوالدين

قال الشاعر *

جزى الله فيها الأعداء ملامة وعبدة نفر الثورة المتضاجم
(قال أبو الحسن المتضاجم المتسيع) ﴿باب﴾
قال أبو العباس قال الراعي *

ومرسل ورسول غير منهم وحاجة غير مُزجاة من الحلاج

(قال الشاعر) هو الاخطل (جزى الله) من كلمة له ينهم فيها بقومه وهما
سعى إلى قوى سعى قوم أعزة فأصبحت أسو للعلل والمكارم
نمنوا لتبلى أن تطيش ربابها وما أفا عنهم في التفضال بنائم
وما أنا إن جار دعاتي إلى القى نحل أصحاب الأور العظام
لبسمنى والليل بيني وبينه من الجار بالجاني ولا المتناوم
ألم تر أنى قد وديت أين مرفق ولم تود قتل عبد شمس وهاشم
جزى الله، البيت وبه:

فأعيوا وما المولى بمن قل رفده إذا أجهت بالناس إحدى العقائم
وما الجار بالراعيك ما دمت سالما ويزحل عند المضلع المتفارق

ابن مرفق رجل من كلب قتله سويد بن مالك الغمري (وعبد) يروى وفروة و (نفر) بالنصب
بدل منه . جعله كالقلب وهو اسم لفرج كل سبع واستعاره الاخطل للبقرة (قال أبو
الحسن المتضاجم المتسيع) وقال أهل اللغة المتضاجم المائل المعوج الغنم من الضخم « بالتحريك »
مصدر ضخم كعطرب فهو أضخم : اعوج فقه ومال شذقه . وكذا شفته أو ذقنه .
(والعقائم) في الأصل النساء لا يلدن . الواحدة عقيم . بدون هاء استعملتها العرب
في الرياح التي لا تلتصق شجراً ولا تنشئ سحاباً ولا تحمل مطراً . وكذلك في الحرب
لا يلوى فيها أحد على أحد يكثر فيها القتل وتنايم النساء . أراد بها الاخطل الدواهي
الشداد ﴿باب﴾ (قال الراعي) قال الأمدى هذه الأبيات للراعي الكلابي واسمه

طاولته بَمَدِّ مَا طَالَ النَّجِيُّ بَنَّا وَظَنَّ أَنِّي عَلَيْهِ غَيْرُ مُتَعَارِجٍ
 مَازَالَ يَفْتَحُ أَبْوَابًا وَيُسَلِّقُهَا دُونِي وَأَفْتَحُ بَابًا بَعْدَ إِرْتَاجٍ
 حَتَّى أَصْنَاءُ سِرَاجٍ دُونَهُ يَقْرُءُ حُمْرَ الْأَنَامِلِ عَيْنُ طَرْفِهَا سَاجِي
 يَأْتِعْمُهَا لَيْلَةٌ حَتَّى تَمْحُوَهَا دَارِجٌ دُمَاقِي فَرُوحُ الصَّبِيحِ شَحَاجٍ
 لَمَّا دَعَا الدَّعْوَةَ الْأَوَّلَى فَاسْمَعْنِي أَخَذْتُ بُرْدِي وَاسْتَمَرَرْتُ أَذْرَاجِي
 قَوْلُهُ وَحَاجَةٌ غَيْرُ مَزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ . الْمَزْجَاةُ الْبَسِيرَةُ الْخَفِيفَةُ الْحَمِيلُ . قَالَ
 اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَرَجَّئْنَا بِيضَاعَةَ مُزَّجَاةٍ . وَالْحَاجُّ جَمْعُ حَاجَةٍ .
 وَتَقْدِيرُهُ فَعَلَةٌ وَفَعَلٌ . كَمَا تَقُولُ هَامَةٌ وَهَامٌ وَسَاعَةٌ وَسَاعٌ . قَالَ
 الْقَطَامِي :

وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَابًا فَيَخْبُو سَاعَةً وَيَشِبُّ سَاعًا
 قَالَا أَرَدْتُ أَذْنِي الْعَدَدِ قُلْتُ سَاعَاتٌ . فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ * حَوَائِجُ

خَلِيفَةُ بْنُ بَشِيرٍ بْنُ مُهْمِرٍ بْنِ الْأَحْوَصِ قَدْ أَدْرَجَتْ فِي شِعْرِ الرَّائِي الْفُجِيرِيِّ (حُمْرُ الْأَنَامِلِ)
 رَوَاهُ الْأَمَدِيُّ . حُورُ الْعَيُونِ مَلَّاحُ طَرْفِهَا سَاجِي . وَبَعْدَهُ

يَكْشُرْنَ لَهُمُ وَالْمَذَاتُ عَنْ بَرَدٍ تَكْشِفُ الْإِبْرَقَ عَنْ ذِي الْجُلَّةِ دَاجِي
 كَأَنَّمَا نَظَرْتُ دُونِي بِأَعْيُنِهَا عَيْنُ الْأَصْرِيَّةِ أَوْ غَيْرُهَا لَانُ فِرْتَانَجٍ
 وَفِرْتَانَجٌ « بَكْسَرُ فَسْكَون » اسْمُ مَاءٍ لَبَنِي أَسَدٍ (وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ) مِنْ كَلِمَةِ لَهُ سَلَفَتْ
 (فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي جَمْعِ حَاجَةٍ لَمْ) كَأَنَّ أَبَا الْعَبَّاسِ بَلَّغَهُ أَنَّ الْأَصْمَعِي قَالَ إِنَّهَا مَوْفَقَةٌ خَارِجَةٌ
 عَنْ الْقِيَاسِ وَلَمْ يَلْفِظْ مَا قَالَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَعِي أَنَّهُ رَجَعَ عَنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ
 وَأَمَّا هَذَا شَيْءٌ عَرَضَ لَهُ مِنْ غَيْرِ بَحْثٍ وَلَا نَظَرٍ . وَكَيْفَ يَجْهَلُ مِثْلَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ وَقَدْ

فليس من كلام العرب على كثرتة على ألسنة المؤلدين ولا قياس له .
ويقال في قلبى منك حوجاء . أى حاجة . ولو جمع على هذا لكان الجمع
حواجج يافئ وأصله حواجج يافئ ولكن مثل هذا يخفف كما تقول فى صحراء
صحار يافئ . وأصله صحارى . وقوله طاونته بعد ما طال النجى بنا .
يريد المناجاة فأخرجه على قميل . ونظيره من المصادو الصبيل والنهيق

وردت فى الحديث الصحيح والشر الفصيح قد روى عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال « ان لله عبداً خلقهم لحوامج الناس يفزع الناس اليهم فى حوائجهم
أولئك الآمنون يوم القيامة » وقال الشماخ :

تقطع بيننا الحاجات الا حوائج يمنفن مع الجرى
والجرى الرسول وقال الفرزدق :

ولى يبلاد السند عند أميرها حوائج جمأت وعندى ثوابها
هذا وقد أثبتنا سيبويه فيما جاء على كعمل واستعمل بمعنى قال . يقال تنجز فلان حوائجه
واستنجز حوائجه . وكذلك الخليل قال فى كتاب العين فى مادة راج . يقال يوم راج
وكبش ضاف « بطرح الهزمة » من رائج وضائف . ثم قال وكما خففوا الحاجة من
الحائجة ألا تراهم جمعوها على حوائج . فأثبتنا ونه على أن حاجة مخففة من حائجة فجمعوها
على حوائج . وقد قال ابن السكيت فى باب الحوائج . يقال فى جمع حاجة حاجات
وحاج وحوائج وحوج ككتب . وقوله (ولا قياس له) صحيح . وذلك أن فلة لانجم
على فواعل . فلا يقال فى مثل غارة غوائر . وهذا لا يمنع ورودها عن العرب . على
أن قوماً من أهل اللغة ذهبوا الى أن حوائج يجوز أن يكون جمع حوجاء . وقياسها حواج مثل
صحار ثم قدمت الياء على الجيم فصارت حوائج . والمقلوب فى كلام العرب كثير (يريد المناجاة)
يريد أنه مصدر وضع موضع المناجاة وعن الفراء قد يكون النجى والنجرى اسما ومصدراً

والشَّحِيحُ . ويقال شَبَّ الفرس شَحِيحًا . ولذلك كان النجى يقع على الواحد والجماعة نَحْمًا . كما تقول امرأة عَدْلٌ ورجل عَدْلٌ وقوم عَدْلٌ . لأنه مصدر . قال الله عز وجل . وَقرَّبْنَاهُ نَجِيًّا . أى مُنَاجِيًّا . وقال للجماعة فلما اسْتَبَيَا سِوَا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا . أى مُتَنَاجِينَ . وقوله مُنْعَاج . أى مُنْعَطَف . قولُ عَجْتُ عليه . أى عَرَّجْتُ عليه . وعَجْتُ اليه أَعِيجُ . أى عَوَّلْتُ عليه . وقوله بعد إِرْتَاج . أى بعد إغْلَاقٍ . يقال أَرْتَجْتُ البابَ إِرْتَاجًا أى أَغْلَقْتُهُ إِغْلَاقًا . ويقال لِنَلَقَى البابَ الرِّتَاجَ . ويقال للرجل إذا امتنع عليه الكلام أَرْتَجَّ عليه . وقوله أَصَاءَ سِرَاجٌ دَوْنَهُ بَقَرٌ . يعنى نِسَاءً والعربُ تَكْنِي عن المرأة بالبَقَرَةِ والنعمة . قال الله عز وجل إن هذا أخى له نِسْعٌ وَتَسْعُونَ نَسْجَةً وقال الاعشى
فَرَمِيتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ * عَنْ شَانِهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَعَهَا

(منعاج) من اعجاج . مطاوع اعاج عليه . ويقال أيضا عَجته فانعاج . يتمدى ولا يتمدى . وأصل العَوَج عطف رأس البعير بالزمام أو الخطوم (وعجت اليه أعيج أى حولت عليه) هذا الحرف وتفسيره مما تفرَّد به أبو العباس لم يتأبه أحد عليه . والعَيَجُ فى اللغة مصدر ما عَاج بقوله : لم يكثر ولم يبال به . وما عَاج بالماء : لم يَرَوْهُ لَمُوحته . وما عَاج بالهواء . لم يَنْفَع به . ولم ينجده مصدر عَاج إليه بمعنى عَوَّل كما زعم أبو العباس (أرنتج الباب) وكذا رنجيه وأكره الأصمى (لنلق الباب) « بالتحريك » اسم لما يُفْلَقُ به وقولُ أبى العباس (الرتاج) لَفَاقَ البابَ غلط صوابه الرتاج « بكسر الميم » كالمغلاق وإنما الرتاج الباب العظيم أو الملقى (فرميت غفلة عينه) هذا البيت من كلمة له سنشدها إن شاء الله تعالى

وقوله عين إنا هو جمع عيناء. وهى الواسعة العين. وتقديره فعل ولكن
كسرت العين لتصبح الياء ونحو ذلك يضاء ويضئ. وتقديره همراء
ونحوه. ولو كان من ذوات الواو لكان مضموماً على أصل الباب لأنه
لا إخلال فيه تقول سوداء وسود وعوراء وعور. وقوله طرفها ساج
ولم يقل أطرافها*. لأن تقديرها تقدير المصدر من طرقت* طرفاً. قال
الله عز وجل ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم. لأن السمع فى الأصل
مصدر قال جرير

إن العيون التى فى طرفها مريض قتلنا ثم لم ينجين قتلاً
وقوله ساج. أى ساكن قال الله عز وجل والضحى والليل إذا سجا*.
وقال جرير:

ولقد رميتك يوم دُحْن بآعين يقتلن من خلل السُّودِ سَوَاجِر
وقال الراجز

يا حيد القمر* والليل السَّاجِ وطُرقٌ مثلُ ملاء النَّسَّاجِ
وقوله حتى نخوتها. أى تنقصها*. يقال نخوتنى السفر أى تنقصنى.

(ولم يقل أطرافها) يوم أن أطرافاً جاء جمّاً لطرف العين وليس كما وهم وإنما هو مصدر
لا يلقى ولا يجمع (من طرقت) أطرف « بالكسر » (سجا) يسجو سجواً وسجواً
كسوء. رك. وأظلم أو امتد بظلامه (القمر) المنيرة بنور القمر (مثل ملاء) واحدتها
ملاء وهى الربطة الناعمة. شبه خيوط الطرق وقد سطع نور القمر عليها بخيوط ملاء
بيضاء قد لسجت (نخوتها أى تنقصها) قال ذو الرمة

لا بل هو الشوق من دار نخوتها مرّاً سحاباً ومراً بارحاً توبُّ

والداعي المؤذن* . وقوله شَحَاجَ انما هو استمارة في شدة الصوت ،
وأصله للبغل* والعرب تستعير من بعض لبعض . قال المجاج ينعتُ حماراً
كَأَنَّ فِي فِيهِ إِذَا مَا شَحَجَا عوداً دَوَيْنَ اللُّهُوَاتُ مُوَجَّأً
وقال جرير :

إِنَّ الْغَرَابَ بَمَا كَرِهَتْ مُلَوَّلَعُ بَنَى الْأَحْبَةَ دَائِمُ التَّشْحَاجِ
وقوله واستمرت* أَدْرَاجِي* : أى فرجتُ من حيث جئتُ . قول
العرب رجع فلان أَدْرَاجَهُ* ورجع في حافِرَتِهِ* ورجع عَوْدَهُ* . على بَدَنِهِ
وإن شئتَ رُفِستَ قُلتَ رَجَعَ عَوْدُهُ على بَدَنِهِ . أما الرَّفْعُ ففعل قولك
رجع* وعَوْدُهُ على بَدَنِهِ . أى وهذه حاله . والنصبُ على وجهين . أحدهما
أن يكون مفعولاً كقولك رَدَّ عَوْدَهُ على بَدَنِهِ . والوجه الآخر أن
يكون حالاً في قول سيديويه لأن معناه رَجَعَ نَاقِضاً حَيِّثُهُ* وَوُضِعَ هَذَا فِي

(والداعي المؤذن) وفروع المصباح . أعاليه التي تشق ظلمة الليل (وأصله للبغل)
كذا يقول أبو العباس وجعله استمارة فيها سواء وليس كما قال بل هو حقيقة أيضاً
في الحمار والغراب حتى أن بعضهم جعل الشحاج صفة غالبية للحمار (واستمرت)
ذهبت (أدراجي) نصب على الظرف واحدها درج « بالتحريك » وهو الطريق
(رجع فلان أدراجيه) ورجع فلان على إدراجيه « بكسر الهجمة » ورجع إلى درجيه
الاول . وهذا كله يستعمل أيضاً كناية لمن رجع ولم يصب شيئاً (ورجع في حافرتيه)
في طريقه التي جاء منها . كأنه لما أثر فيها قدميه قد حَزَرَها (ورجع عوده الخ) حتى
بعضهم رجع عوداً على بَدَنِهِ بغير إضافة (فعل قولك رجع الخ) كان المناسب أن يقول
فعل قولك رجع فلان و (عوده على بَدَنِهِ) . يريد أنه جلة مركبة من مبتدأ وخبر في
عمل نصب على الحال

موضعه كما تقول كلمته فاه الى في . أى مشافهة . وبايعته يذا بيد أى
نقدًا وقد يجوز أن تقول قوة الى في . أى وهذه حاله . ومن نصّب فعناه
في هذه الحال فأما بايعته يذا بيد فلا يكون فيه الا النصب . لانك لست
تريد بايعته ويد بيد كما كنت تريد في الاول . وانما تريد النقد ولا
تُبالي أقرىبا كان أم بعيدا وقال أعرابي

شَكَوْتُ فَقَالَتُ كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا بِحُبِّي أَرَأَيْتَ اللَّهُ فَلَيْتَكَ مِنْ حُبِّي
فَلَمَّا كَتَمْتُ الْحُبَّ قَالَتْ لَشَدَّ مَا صَبَرْتُ * وَمَا هَذَا بِفِعْلِ شَجِي الْقَلْبِ
وَأَدْتُو فَتَقْصِيْنِي فَأَبْدُ طَالِبًا رِضَاهَا فَتَمْتَدُّ التَّبَاعُدُ مِنْ ذَنْبِي
فَشَكَوْاى يُؤْذِيهَا وَصَبْرِي يَسُوِّدُهَا وَتَجَزَعُ مِنْ بُعْدِي وَتَنْفَرُ مِنْ قُرْبِي
فَيَا قَوْمَ كَلِّ مِنْ حِيلَةٍ تَعْرِفُونَهَا أَشِيرُ وَأِيَّاهَا وَاسْتَوْجِبُوا الشُّكْرَ مِنْ رَبِّي
قَوْلُهُ هَذَا تَبَرُّمًا مُرَدُّهُ عَلَى كَلَامِهِ * كَأَنَّهُ يَقُولُ لَهُ أَشْكُوْتَنِي * كُلُّ هَذَا تَبَرُّمًا *
وَلَوْ رَفَعَ كُلًّا لَسَكَانَ حَيْدًا . يَكُونُ كُلُّ هَذَا مُبْتَدَأً وَتَبَرُّمٌ خَبَرُهُ . وَشَجِي مُخَفَّفُ
الْيَاءِ وَمِنْ شَدَّهَا فَقَدْ أَخْطَأَ * . وَالْمَثَلُ وَيْلٌ لِلشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي . الْيَاءُ فِي

(لشد ما صبرت) من شد في عدوه : اذا أمرع و « ما » كافة يسحب من شدة تهاديه
على الصبر لا يثيبه وجد ولا يلويه جزع (مرود على كلامه) يريد أن يقدر له من جنس
الفعل الواقع في كلامه (أشكوتنى كل هذا) الصواب « أشكوت منى كل هذا » لان
شكالا يتعدى لاثنتين . وقوله (تبرما) حال تريد متبرما . من التبرم وهو التضجر
يقال برم بالامر كطرب وتبرم به . ضجر وشم (ومن شدها قد أخطأ) لم يخطئ
قد سمع في قول أبى الأسود الدؤلى

ويْلُ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلِي فَاه نَصِيبُ الْفَوَادِ بِشَجْوِهِ مَفْهُومٌ

الشجى مخففة وفي الخطي متغلة . وقياسه أنك * اذا قلت قَولَ يفعلُ فعلاً
فلاسمُ منه على فَعِيل نحو فَرَّقَ يَفْرُقُ فَرَقاً فهو فَرَّقُ . وَحَذَرُ يَحْذَرُ
حَذَراً فهو حَذَرٌ . وَبَطِرَ يَبْطِرُ بَطِراً فهو بَطِرٌ . فعلى هذا شَجَى
يَشْجَى شَجَىً فهو شَجْرٌ يَأْتِي كما تقول هَوَى يَهْوَى هَوًى فهو هَوٍ
يَأْتِي . وقوله فياقوم هل من حيلة تعرفونها . موضع تعرفونها خفض
لأنه نعتٌ للحيلة وليس بجوابٍ ولو كان هاهنا شرطٌ * يوجبُ جواباً

وفي قول أبي دؤاد

من لين بدسما موليّةً ولنفسٍ مما عناها شجيةً
وقال المتنخل « وما إن صوتُ نائمةٍ شجى » وقد أثبتته ثعلب في الفصحح . وروى
المثل عن الأصمعي بالتشديد فيها (وقياسه أنك انط) هذا صواب لو كان الشجى
مأخوذاً من شَجَى يَشْجَى شَجَىً كما قال ولكنه مأخوذ من شجاء الوجد والمهم يشجوه
شَجْواً فهو شَجْوٌ وشَجَىٌ . هيج أشواقه وأحزانه وقد به على ذلك أبو الاسود في قوله
(يشجوه) وقد نقل الشيخ ابن برقي عن أبي جعفر أحمد بن عبيد المعروف بأبي عبيدة
أن الصواب ويلُ الشجى من الخطي « بتشديد الباء » وذلك أن الشجى . « بالتخفيف »
هو الذي أصابه الشجى وهو القصص والشجى بالتشديد الحزن . قال ولو كان المثل
ويلُ الشجى بالتخفيف لكان ينبغي أن يقال ويلُ الشجى من المسيج لأن الألف مضافة ضد
الشجى . ولو فرض أنه مأخوذ مما قال لكان له مساع وهو أن العرب تعدّ الوصف على
فعل « بالكسر » أو « بالسكون » فتحمله فيلأ نحو قن وقبن وسبيج وسبيج ونحو
سبح وسبيح . أو أن العرب نوازن اللفظ باللفظ ازدواجا كقولهم إني لآتيه بالندايا
والمشاي . والجمع الندوات (ولو كان هنا شرط) يريد بالشرط معنى التمليق ليس
الأداة . قال سيبويه وما جاء من هذا قوله عز وجل هل أدلكم على نجاة تنجيكم من
عذاب اليم إلى قوله ينفر لكم ذنوبكم ينجيكم ينفر

لا تجزئ . تقول أنتني بداية أركبها . أى بدابة مركوبة فإذا أردت معنى فأنك إن أتيتني بدابة ركبها قلت أركبها لأنه جواب الأمر كما أن الأول * جواب الاستفهام وفي القرآن أخذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها . أى مطهرة لهم وكذلك أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا أي كائنة لنا عيدا . وفي الجواب * فذرهم يخوضوا ويلعبوا . أى إن تركوا خاضوا ولعبوا وأما قوله عز وجل فذرهم في خوضهم يلعبون . فأنما هو فذرهم * في هذه الحال لأنهم كانوا يلعبون وكذلك ولا تمنن تستكثر * إنما هو . ولا تمنن مستكثرا * . فمضى ذا . هل من حيلة معروفة عندهم .

وقال أعرابي أنشدني أبو العالية

أَلَا تَسْأَلُ الْمَكِّيَ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي يَحْمِلُ مِنَ التَّقْيِيلِ فِي دِمَاضٍ
قَالَ لِيَ الْمَكِّيَ أَمَّا لِلزُّوجَةِ فَسَبْعُ وَأَمَّا خَلَّةٌ * فَمِائِرُ

(كما أن الأول الخ) لم يذكره مثلاً حتى يحيل عليه (وفي الجواب) عطف على متروك حسب أنه ذكره وهو وفي القرآن . في الوصف أخذ من أموالهم الخ (فذرهم يخوضوا ويلعبوا أى أن الخ) ونحوه آية ذرم يأكلوا ويتمتعوا ويُلهمهم الأمل فسوف يلعبون . ولو قيل إن الجزم بلام الأمر مقدرة والفرض التهديد والوعيد لكان قولاً حسناً (فأنما هو فذرهم الخ) الأحسن أن يكون الرفع للتحقير لهم وقلة المبالاة بهم والتخيلة من أمرهم (ولا تمنن مستكثرا) في معناه قراءة الحسن ولا تمنن وكستكثر * « بادغام النونين » من المنّة . بمعنى العطية وزيادة واو الحال . فأنما قراءة ولا تمنن تستكثر * بالجزم فلي البدل من الفعل كأنه قيل لا تمنن لا تستكثر بمعنى لا ترما تعطيه كثيراً شأن المان الذي يتبع صدقته أذى (خلة) « بضم الخاء » وهي الصداقة تكون في عفاف

قوله خلة . يريد ذات خلة ويكون سماها بالمصدر * كما قالت الخنساء * : فانما هي * إقبال وإدبار . ويجوز أن تكون نعتها بالمصدر * لكثرة منها . ويجوز أن يكون أرادت ذات إقبال وإدبار فحذفت المضاف وأقامت المضاف إليه مقامه كما قال عز وجل . ولكن البر من آمن بالله . فجائز أن يكون بر من آمن بالله . وجائز أن يكون . لكن ذا البر من آمن بالله . والمعنى يؤول الى شيء واحد . وفي هذا الشعر عيب وهو الذي يسميه النحويون العطف على عاملين * وذلك أنه عطف خلة على اللام * الخافضة لزوجة وعطف ثانياً على سبع ويلزم من قال هذا أن يقول * مر *

(ويكون سماها بالمصدر) الوار بمعنى أو (كما قالت الخنساء) في رثاء أخيها صخر (فانما هي الخ) قبله

فما عجول على يوّ تعليف به لها حنينان لإعلان ولإمرار
ترتع ما رتمت حتى اذا اذكرت فانما هي إقبال وإدبار
يوماً بأجود منى حين فارقت صخر ولقد هر لإحلام ولإمرار
والعجول من الإيل التي فقدت ولدها والبو هنا الولد . سميت بذلك لمجئتها في جيتها
وذهايبها (ويجوز أن يكون نعتها بالمصدر) قد استحس هذا ابن جني قال كأنها خلقت
من الإقبال والإدبار لا على حذف المضاف (العطف على عاملين) صوابه على معمولي
عاملين (عطف خلة على اللام) صوابه على مخفوض اللام (ويلزم من قال هذا أن يقول
الخ) لا يلزمه ذلك لانه اشترط أن لا يكون فاصل بين العاطف والمطوف المجرور كما
في البيت وفي نحو قولهم في الدار زيد والحجرة عمرو . ولهذا امتنع عندهم من جوزه قولا
دخل زيد الى عمرو وبكر خالده وان زيدا في الدار وعمراً الحجرة ومثل ذلك مر *

عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب في هذا القبيح . وقرأ بعض القراء وليس
يحائز عندنا . واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق
فاتحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
آيات . فجعل آيات في موضع نصب . وخفضها لئلا الجميع . فحماها على
إن * وعطفها بالواو وعطف اختلاف على . في * . ولا أرى ذاك في القرآن
جائزا لأنه ليس بموضع ضرورة . وأنشد سيبويه لعمرو بن زيد العبدي
(الصحيح أنه لأبي ذؤاد الإيادي)

أكل امرئ تحسبنا أمرا ونار تو قد بالليل نارا
فمطف على امرئ وعلى المنسوب الأول (قال أبو الحسن وفيه عيب
آخر أن أما ليست من المطف في شيء وقد أجرى خلعة بعدها مجزاها
بعد حروف المطف محلا على المعنى فكأنه قال لزوجة كذا وخلعة كذا)
وقوله . أما لزوجة . فهذه مفتوحة وهي التي تحتاج إلى جزاء . ومعناها
إذا قلت أما زيد فنطلق . مهما يكن من شيء * فريد منطلق وكذلك
فأما البيت فلا تقهر . إنما هي مهما يكن من شيء فلا تقهر البيت . وتكسر إذا

عبد الله بن زيد وعمر بن الخطاب . لفصل بين نائب الجار . والمعطوف المحجور
(جعلها على أن) يريد فمطفها على اسم إن . في قوله تعالى . من سورة الجاثية إن في
السموات والأرض لايات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم
يوقنون واختلاف الليل والنهار الآية (وعطف اختلاف على في) صوابه على خفض
في . وهو السموات (وقد أجرى خلعة) هذا هو الميب الذي يريد الاخش .
وليس بالميب القبيح . والذي منهله على المعنى (مهما يكن من شيء) هذا التقدير

كانت في معنى أو* ويلزمها التكرير. تقول ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فغنائه ضربت زيداً أو عمراً. وكذلك إماماً شاكراً وإماماً كفوراً. وكذلك إماماً العذاب وإماماً الساعة. وإماماً أن تعذب وإماماً أن تتخذ فيهم حسناً. وإنما كرتها لأنك إذا قلت ضربت زيداً أو عمراً أو قلت اضرب زيداً أو عمراً فقد ابتدأت بذكر الأول وليس عند السامع أنك تريد غير الأول ثم جئت بالشك أو بالتخيير وإذا قلت ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فقد وضعت كلامك بالابتداء على التخيير أو على الشك. وإذا قلت ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فالأولى* وقعت لبينة الكلام عليها والثانية للعطف* لأنك تعدل بين الأول والثاني. فإما تُكسر في هذا الموضع. وذعم سيبويه أنها (إن) ضمنت إليها. ما* فإن اضطرب شاعرٌ فحذف ما. جازله ذلك لأنه الأصل. وأنشد في مصداق ذلك (وهو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ* الْجُشَمِيُّ)

لقد كذبتك نفسك فأكذبها فلان جزعاً وإن إجمالاً صبر

لا يلزمه الأديب بل يقدر ما تقتضيه معنى التركيب ففي مثل أما قريشاً فأنا أفضلها وأما العبيد فذو عبيد يقدر معها ذكورت قريشاً والعبيد (إذا كانت في معنى أو) من الشك أو التخيير لافي العطف (وإذا قلت ضربت إماماً زيداً وإماماً عمراً فالأولى لانه) لينه ترك المثال وكتفي بقوله ولأولى وقعت انه (والثانية للعطف) كذا عبراً أكثر النحاة والصواب أنها ليست للعطف لملازمتها الماطف وهو لا يدخل على مثله (أنها إن ضمت إليها ما) يريد أن أصلها إن زيدت عليها ما (دريد بن الصمة) «بكسر الصاد» واسمه معاوية بن الحرث بن بكر. من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن. شاعر

ويجوز في غير هذا الموضع أن تقع إما مكسورة ولكن (ما) لا تكون لازمة ولكن تكون زائدة في إن التي هي الجزء كما تُركد في سائر الكلام نحو أين تكن أكن وأينما تكن أكن وكذلك متى نأني آتلك ومتى

جاهلي وفارس مظهر في غزواته. قتل في غزاة حنين على شركة وقد أسن (قد كذبتك فسك) كذا رواه أبو العباس خطابا لمذكر . وهو غلط . والصواب قد كذبتك فسك فاكذبها « بكسر الكافين » واسناد فاكذب . الى ياء المخاطبة . يخاطب امرأته . والبيت من كلمة برئ بها أبا الخلفاء معاوية بن الحارث بن الشريد السلمي وكانا متحالفين وها هي

ألا بكرت تلومُ بنيرَ قدَرٍ	قد أحققتي ودخلتِ سنرى
فإن لم تتركى عندي سَاحاً	تُلمك على فسك أي قصير
أسرك أن يكون الدهر سدى	على بشره يندو ويسرى
ولا تزغني فساً وما لا	بضرك هلكه في طول عمر
قد كذبتك فسك فاكذبها	فإن جزءاً وإن إجمالاً صبر
فإن الزرة يوم وقعت أدمو	فلم يسمع معاوية بن عمرو
رأيت مكانه فعمفت زوراً	وأى مكان زور يابن بكر
على لادم وأحجارٍ وصبر	وأغصان من السلت سنرى
ولو أسمته لأتاك ركضاً	سريع السى أو لأتاك يجرى
يشك حازم لا عيب فيه	إذا لبس الكاة جلود غمر
فأما تمسرو في جدث مقياً	بمسكة من الأرواح قفر
فزر على حلكك يابن عمرو	وما لي عنك من عزم وصبر

(أحقتي) بالفت في لوى . من الإحفاء وهو الاستقصاء في الكلام والمنازعة (ودخلت سنرى) يريد وقد دخلت على في خلوتي بلا مبالاة (أى عصر) يريد تلومك بسببي

ما تَأْتِيْ آتَكَ . فَنَقُولُ إِنَّ تَأْتِيْ آتَكَ وَإِمَاتَانِيْ آتَكَ . تُدْعِمُ النَّوْنَ فِي الْمِيمِ
لَا جَمَاعَهما فِي الْفَتْةِ . وَسَنَذْكُرُ الْإِدْخَامَ فِي مَوْضِعٍ تُقَرِّدُهُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ كَمَا
قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَلَمَّا تَرَيْنِي لَا أَغْمَضُ سَاعَةً مِنْ اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ أُكِبَ نَأْنَسًا
فِيَارُبِّ مَكْرُوبٍ كَرَدْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ مِنْهُ الْخَلِيلَ حَتَّى تَنْفَسَا
وَفِي الْقُرْآنِ (فَلَمَّا تَوَيَّنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا) وَقَالَ (وَإِمَاتُ مُعْرِضٍ عَنْهُمْ ابْتِغَاءُ

فَسْكَ عَصْرًا أَيْ عَصْرًا . كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ دَهْرٍ طَوِيلٍ (سَدَى عَلَيْهِ) كَأَسَدَاهُ : أَوْصَلَ
إِلَيْهِ سَدَاهُ . وَهُوَ فِي الْأَصْلِ الْمَعْرُوفُ : اسْتَعْمَلَهُ فِي الشَّرِّ اسْتِجَازَةً (تَرْزِي) مِنَ الرِّزِّ
وَهُوَ الْمَصِيْبَةُ (كَذَبْتُكَ فَسْكَ) مِثْلُكَ الْأَمَانِي (فَامِنْ جِزْعًا) يَرِيدُ قَامِلِيْزِينَ جِزْعًا
وَلِمَا تَجْمِلِينَ لِجَمَالِ صَبْرٍ . (زُورًا) يَرِيدُ زَائِرًا (يَابْنَ بَكَرٍ) يَرِيدُ نَفْسَهُ وَانْتَسَبَ إِلَى جَدِّهِ
الْأَكْبَرِ (لِزَمٍ) حِجَارَةٌ تَنْصَبُ فِي الْمَفَاوِزِ لِيَهْتَدِيَ بِهَا وَالْجَمْعُ أَرَامٌ وَأُرُومٌ كَضَلْعٍ وَأَضْلَاعٍ
وَضُلُوعٍ . أَرَادَ بِهَا قُبُورًا حَوْلَهُ (وَصَبْرٍ) جَمْعُ صَبْرَةٍ «بِالْكَسْرِ» وَهِيَ فِي الْأَصْلِ حَظِيْرَةٌ
مِنْ خَشَبٍ وَحِجَارَةٍ تَبْنِي لِلْفَنَمِ . أَرَادَ بِهَا مَا بَنِيَ حَوْلَ قَبْرِهِ (السَّلَمَاتُ) جَمْعُ سَلْمَةٍ .
«بِالتَّحْرِيكِ» وَهِيَ شَجَرَةٌ ذَاتُ شَوْكٍ يَدْبِغُ بِوَرَقِهَا (وَالشُّكَّةُ) «بِالْكَسْرِ» مَا يُلْبِسُ
مِنْ السَّلَاحِ (لَا حَيْبُ فِيهِ) يَرُودُ لَا غَيْرَ فِيهِ وَالْفَنَمُ الطَّمَنُ (إِذَا لَبَسَ الْخُلُوعَ) ذَلِكَ كُنْيَاةُ
عَنْ تَنَكُّرِهِمْ وَاسْتِعْدَادِهِمْ لِلْقِتَالِ . وَقَدْ ذَكَرُوا أَنَّ مُلُوكَ الْعَرَبِ إِذَا جَلَسَتْ لِقَتْلُ مَنْ أَرَادُوا
قَتْلَهُ لَبَسُوا لَهُ جُلُودَ الْفَرَسِ (بِمِثْلِكَ) «بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْهَاءِ» مِثْرُ الرِّيحِ . مِنْ سَهَكَتِ
الرِّيحُ مَرَّتْ مَرًّا شَدِيدًا (فَلَمَّا تَرَيْنِي) قَبْلَهُ

أَلِمَّا عَلَى الرِّيحِ الْقَدِيمِ بَسَمًا كَانِي أَنَادِي أَوْ أَكْلِمُ أُخْرَسَا
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَهْدَانَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُفَرَّسَا
فَلَا تَتَكْرَفْنِي لِمَنْنِي أَنَا ذِكْمٌ لِيَالِي حَلَّ الْحَيِّ غَوْلًا فَالْمَسَا
فَلَمَّا تَرَيْنِي الْخُلُوعَ وَعَسَمَسَ جَبَلَ طَوِيلَ عَلَى فَرَسَخٍ مِنْ وَرَاءِ صَرِيَّةِ ابْنِي عَامِرٍ . وَغَوْلُ

رَنَحَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَوْجُوهًا) فَأَنْتَ فِي زِيَادَةِ مَا بِالْخِيَارِ فِي جَمِيعِ حُرُوفِ الْجُزْأِ
إِلَّا فِي حَرْفَيْنِ فَإِنْ (مَا) لَا بُدَّ مِنْهَا لِمَلَّةٍ نَذَكَّرَهَا إِذَا أَمَرَدْنَا بِأَبَا الْجُزْأِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ . وَالْحَرْفَانِ حَيْثُمَا تَكُنْ أَكُنْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

حَيْثُمَا نَسْتَقِيمُ يُقَدَّرُ لَنَا إِلَّا ۖ نَجَاحًا فِي غَايِرِ الْأَزْمَانِ

وَالْحَرْفُ الثَّانِي إِذَا مَا كَمَا قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ

إِذَا مَا أُتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ ۖ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطْمَأَنَّ الْمَجْلِسُ

لَا يَكُونُ الْجُزْأُ فِي حَيْثُ وَإِذَا إِلَّا بَعْدًا . وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ

سَلِّ الْمَقْسِيَّ الْمَكِّيَّ هَلْ فِي تَزَاوُرٍ ۖ وَنَظْرَةٍ مُشْتَاكِ الْفَوَاقِدِ جُنَاحُ

جَبَلٍ أَوْ وَادٍ فِي أَسْفَلٍ حَى ضَرِيَّةٍ وَالْعَسَى جَبَلٌ فِي دِيَارِ بَنِي هَامِرٍ وَ(أَكْب) مِنْ أَكْبَ
إِذَا انْهَضَ (الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ) بْنُ أَبِي هَامِرٍ بْنُ حَارِثَةَ مِنْ بَنِي بُهَيْثَةَ بْنِ سَلِيمٍ مِنْ مَنصُورٍ
ابْنِ عَكْرَمَةَ . شَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَتْحَ وَحَنِينًا وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ
(إِذَا مَا أُتَيْتَ) رِوَاةُ ابْنِ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ (إِذَا مَا أُتَيْتَ) وَقَبْلَهُ وَهُوَ الْمَطْلَعُ

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْقَيُّ تَهَوَّى بِهِ ۖ وَجَنَاهُ بِجَمْرَةِ الْمَنَامِ عِرْسُ

وَبَعْدَهُ

يَا خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَى وَمِنْ مَشَى	فَوْقَ التَّرَابِ إِذَا تُعِدُّ الْأَفْسُ
إِنَّمَا وَقَيْنَا بِالَّذِي عَاهَدْتَنَا	وَالْخَيْلُ تَقْدَحُ بِالْكَأَةِ وَتَضْرِبُ
إِذَا سَالَ مِنْ أَثْنَاءِ بُهَيْثَةَ كُلِّهَا	جَمْعُ تَقْلٍ بِهِ الْخَارِمُ تَوَجُّسُ
حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيُلْقَا	شَبَابًا يَقْدُمُهَا الْهَيْمَامُ الْأَشْوَسُ
مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مِنْ سُنَمٍ فَوْقَهُ	بِيضَاءُ عَحْكَةِ الدُّخَالِ وَقَوْنُسُ
يَرَوِي الْقَنَاءَ إِذَا تَجَاسَّرَ فِي الْوَعْيِ	وَتَحَالُهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَعْيسُ
يَضْحِي الْكَتْبِيَّةَ مُمَلًّا وَبِكِفِهِ	عَضْبٌ يَقْدُ بِهِ وَلَدَنْ مِدْعَسُ

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُذْهِبَ التُّقَى تَلَاصِقُ أَكْبَادِ بْنِ جِرَاحٍ
(وَأَنْشِدَ لِبِضِ الْعَرَبِ الْمُخْدَيْنِ)
تَلَاصِقْنَا وَلَيْسَ بِنَا فُسُوقُ وَلَمْ يَرِدِ الْحَرَامَ بَنَا اللَّصُوقُ
وَلَكِنَّ التَّبَا عُدَّ طَالَ حَتَّى تَوَقَّدَ فِي الضَّلُوعِ لَهُ حَرِيقُ
فَلَمَّا أَنْ أُتِيحَ لَنَا التَّلَاقِ تَمَّا تَقْنَا كَمَا اعْتَنَقَ الصَّدِيقُ
وَهَلْ حَرَجًا تَرَاهُ أَوْ حَرَامَا مَشُوقٌ صُنْمُهُ كَلِيفُ مَشُوقِ
وَأَنْشِدْنِي غَيْرَهُ

وَمَا هَجَرَتْكَ النَّفْسُ يَا مَيَّ أَنَهَا فَلَتَنكِ وَلَا أَنْ فَلَ مِنْكَ نَصِيبُهَا
وَلَكِنَّهُمْ يَا تَالِحَ النَّاسِ أُولِعُوا بِقَوْلٍ إِذَا مَا جِئْتُ هَذَا حَيِّبُهَا
أَنَهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ وَكَانَ التَّقْدِيرُ لَا تَهَا فَلَمَّا حُذِفَتِ اللَّامُ وَصَلَ الْفِعْلُ

وَعَلَى حُجَيْنٍ قَدْ وَفَى مِنْ جَمْعِنَا أَلْفٌ أَمِدَّ بِهِ الرَّسُولُ عَرْدَسُ
كَانُوا أَمَامَ الْمُؤْمِنِينَ دَرِيئَةً وَالشَّمْسُ يَوْمُئِذٍ عَلَيْهِمْ أَشْمُسُ
نَحْضِي وَيَحْرُسُنَا إِلَهِ بِحِفْظِهِ وَاللَّهُ لَيْسَ بِضَائِعٍ مِنْ يَحْرُسُ
(وَجَنَاهُ) يَرِيدُ نَاقَةَ عَظِيمَةَ الْوَجْنَتَيْنِ أَوْ غَلِيظَةَ صَلْبَةِ (مَجْرَةَ الْمَنَاسِمِ) صَلْبَةِ الْإِخْفَافِ
أَوْ هِيَ الَّتِي تَكْتَبُهَا الْجِمَارُ، وَهِيَ الْحِمَارَةُ فَصَلَّبَتْ وَ (عَرَسَ) فِي الْأَصْلِ الصَّخْرَةَ شَبَّهَتْ
بِهَا النَّاقَةَ الصَّلْبَةَ الشَّدِيدَةَ (تَقْدَحُ) تَعْدُو سُرْعَةً (تَعْرُسُ) «بِكُسر لَرَاءِ» تَعَضُّ اللَّحْمَ
(أَفْنَاءُ) جَمْعُ فَنَاءٍ كَقَوْلِهِ مَقْصُورًا وَهِيَ لَإِخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ . أَرَادَ جَمَاعَتُ مِنْ عَشِيرَتِهِ
(تَرْجَسَ) «بِضَمِّ الْجِيمِ» تَتَمَطَّرُ وَتَتَحَرَّكُ (الْإِخْخَالُ) يَرِيدُ أَنْ حَلَقَهَا مَتَدَاخِلَةً بِبَعْضِهَا فِي
بَعْضٍ (وَالْقَوْنُسُ) بِيضَةُ السِّلَاحِ تَلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ (مَدْعَسُ) مِنَ الدَّعْسِ وَهُوَ الطَّمْنُ
بِالرَّمْحِ (عَرْدَسُ) قَوِي شَدِيدٌ (وَالشَّمْسُ يَوْمُئِذٍ عَلَيْهِمْ شَمْسُ) يَرِيدُ لِمَا نَ الْشَّمْسِ
فِي كُلِّ دَرَجٍ وَبِيضَةُ وَسَيْفٍ وَسَنَانٍ فَكَأَنَّهُ أَهْدَتْ شَمُوسًا

فَعَمِلَ . قَوْلَ جُنَّتْكَ أَنْكَ تُحِبُّ الْخَيْرَ فَمَنَاهُ لَا نَكَ وَكَذَلِكَ أَتَيْتُكَ أَنْ
تَأْمُرَ لِي بِشَيْءٍ : أَيْ لَا أَنْ . وَتَقْدِيرُهُ فِي النَّصَبِ أَنْ أَنْ الْخَفِيفَةَ وَالْفِعْلَ
مَصْدَرٌ نَحْوُ أَرِيدُ أَنْ تَقُومَ يَافَى . أَيْ قِيَامَكَ . وَأَنْ الثَّقِيلَةَ وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا
مَصْدَرٌ قَوْلَ بَلَّغْنِي أَنْكَ مِنْطَلَقُ . أَيْ انْطِلَاقُكَ . فَاذَا قُلْتَ جُنَّتْكَ أَنْكَ
تَرِيدُ الْخَيْرَ فَمَنَاهُ إِرَادَتُكَ الْخَيْرَ . أَيْ يَحْيِي لَا نَكَ تَرِيدُ الْخَيْرَ إِرَادَةَ يَافَى
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ (هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي)

وَأَغْفِرْ عَوْدَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ وَأَعْرَضُ عَنْ ذَمِّ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا
قَوْلُهُ وَأَغْفِرْ عَوْدَاءَ الْكَرِيمِ ادَّخَارَهُ . أَيْ ادَّخَرَهُ ادَّخَارًا . وَأَضَافَهُ إِلَيْهِ كَمَا
تَقُولُ ادَّخَارًا لَهُ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَكَرَّمًا . إِنَّمَا أَرَادَ لِتَكَرُّمٍ فَأَخْرَجَهُ مُخْرَجَ
أَتَكَرَّمُ تَكَرُّمًا وَأَنْشَدَنِي أَبُو الْعَالِيَةِ (قِيلَ إِنَّ الشَّعْرَ لَمَرُوءَةٌ بِنَ أَذْيَنَةٍ)
مَا زِلْتُ أَبْنِي الْحَيَّ أَتْبَعُ ظِلَّهُمْ حَتَّى دُفِعْتُ إِلَى رَيْبَةٍ هَوْدَجٍ
قَالَتْ وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ إِخْوَتِي لَا تُبَيِّنْ الْحَيَّ إِنَّ لَمْ تَخْرُجْ
مَخْرَجْتُ خِيفَةً قَوْلُهَا فَتَبَسَّمتْ فَعَلِمْتُ أَنَّ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ
فَلَمَّتْ فَأَهَا آخِذًا بِقُرُونِهَا شَرِبَ اللَّزِيفَ يَبْرُدُ مَا هَا الْخَشْرَجُ

(قِيلَ إِنَّ الشَّعْرَ ائِلَّةٌ) وَيُرْوَى لَمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ وَنَسَبَهُ ابْنُ عَسَاكَرٍ فِي تَارِيخِهِ لَجَلِيلِ بْنِ
مَعْمَرٍ وَزَادَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ

فَدَنُوتُ مَخْنِيًا أَلَمْ تُبَيِّنْهَا حَتَّى وَجَلْتُ إِلَى خَفَى الْمَوْجِ
(وَعَيْشِ أَبِي وَأَكْبَرِ إِخْوَتِي) يُرْوَى وَعَيْشِ أَخِي وَنَسَبَهُ وَالِدِي (فَلَمَّتْ فَأَهَا) « بِكسر
الْتَاءِ » وَقَدْ تَفَتَّحَ . بِمَعْنَى قَبِلْتُ فَأَهَا (بِقُرُونِهَا) بِضَفَائِرِهَا (شَرِبَ) نَصَبَهُ عَلَى التَّشْبِيهِ
وَالزَّرْفِ . هُنَا الرَّجُلُ الَّذِي مَطَّشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرْوَقُهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ

وزادَ فيها الجاحِظُ همرُ بن بحر

وكتاوتُ رأسى لِتَعْرِيفِ مَسَّةٍ بِمُخَصَّصِ الْأَطْرَافِ غَيْرِ مُشْنَجٍ*

تقول العربُ هودَجٌ . وبنو سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءٌ وَمَنْ وَلِيَهُمْ يَقُولُونَ فَوْدَجٌ* . وقوله فَمَلَسْتُ أَنْ يَمِينَهَا لَمْ تَخْرُجْ يَقُولُ لَمْ تَضِقْ عَلَيْهَا . يقال خَرَجَ يَخْرُجُ . إِذَا دَخَلَ فِي مَضِيقٍ . وَالْحَرَجَةُ* . الشَّجَرُ الْمُلْتَفُّ الْمَتَصَالِقُ مَا يَبْنِيهِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ . وَقَالَ تَعَالَى يَحْمِلُ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا . وَقُرِئَ « حَرَجًا » . فَنَ قَالَ حَرَجًا* أَرَادَ التَّوَكِيدَ لِلضِّيقِ كَأَنَّهُ قَالَ ضَيْقٌ شَدِيدُ الضِّيقِ . وَمَنْ قَالَ حَرَجًا جَعَلَهُ مَصْدَرًا مِثْلُ قَوْلِكَ ضَيْقٌ ضَيْقًا وقوله يَرِدُ مَاءُ الْحَرَجِ . فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي* عَلَى وَجْهِ الْحَجَارَةِ . وَقَالَ قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ* أَحَدُ بَنِي عُقَيْلِ بْنِ كَنْبِ

(غَيْرِ مُشْنَجٍ) مِنَ التَّشْنِجِ وَهُوَ قَبْضُ الْأَصَابِعِ وَكَذَا الْجِلْدُ وَغَيْرُهُ (يَقُولُونَ فَوْدَجٍ) قِيلَ الْفَوْدَجُ أَصْفَرُ مِنَ الْهُودَجِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْفَوْدَجَ شَيْءٌ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ كَرْمَانَ وَالَّذِي يَتَّخِذُهُ الْأَهْرَابُ هُودَجٌ (يَقَالَ حَرَجٌ يَخْرُجُ) كَقُلُوبٍ يَطْرُبُ (وَالْحَرَجَةُ) «بِالتَّحْرِيكِ» وَالْجَمْعُ الْحَرَجُ وَالْحَرَجَاتُ وَكَانَ الْمُنَاسِبُ تَأْخِيرُهَا (فَنَ قَالَ حَرَجًا) «بِكَسْرِ الرَّاءِ» وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٍ وَشُعْبَةُ وَالباقون «بِفَتْحِهَا» وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ بِهَا وَيَقُولُ فِي تَفْسِيرِهَا الْحَرَجُ الْمَوْضِعُ الْكَثِيرُ الشَّجَرِ الْمُلْتَفِّ الَّذِي لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الرَّاعِي فَكَذَلِكَ صَدْرُ الْكَافِرِ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ الْحِكْمَةُ (فَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي) أَنْقَلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ أَنَّهُ الْكَوْزُ النَّقِيُّ الرِّبِيُّ وَالْأَجُودُ مَا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَنَّهُ الْمَاءُ الْعَذْبُ فِي أَبْطَحِ الْأَرْضِ لَا يُفْطِنُ لَهُ إِذَا حَفِرَ عَنْهُ قَدْ خَرَجَ جَاشَ مِنْهُ الْمَاءُ وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ الْأَحْسَاءَ وَالْكَوَارِ «بِكَسْرِ الْكَافِ» وَالْحَشَارِجُ (قَيْسُ بْنُ مُعَاذٍ) الصَّحِيحُ عِنْدَ مَنْ أَثْبَتَهُ قَيْسُ بْنُ الْمُلُوحِ مِنْ مَزَاهِمِ

ابن ربيعة بن عامر بن صمصمة . وهو المجنون . وحدثنى عبد الصمد بن
المُذَل قال سمعت الأصبغ يُقِيئُهُ ويقول لم يكن مجنوناً إنما كانت به
لُؤْلُؤَةٌ كَلُؤْلُةُ أَبِي حَيَّةَ (الثَّمِيرِي) وهو من أشعر الناس ومن شعره
ولم أَرِ لَيْلِي* بَعْدَ مَوْفِقِ سَاعَةٍ يَبْطِنُ مِنِّي تَرَى جَاوِ الثَّغْبِ*
وَيُبْدِي الْحَصَا مِنْهَا إِذَا قَدَفَتْ بِهِ مِنَ الْبُرْدِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الثَّغْبِ*
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلِي الْغَدَاةَ كَنَاطِرِ مَعَ الصَّبْحِ فِي أَغْقَابِ نَجْمٍ مُتَرَبِّ*
أَلَا إِنَّمَا غَادَزْتَ يَا أُمَّ مَالِكٍ صَدَى إِنَّمَا تَذْهَبُ بِهِ الرِّيحُ يَذْهَبُ*
هَذَا الْبَيْتُ مِنْ أَهْجَرِ مَا قِيلَ فِي التَّحَاكَةِ . وَمَا يُسْتَطَرَفُ فِي هَذَا الْبَابِ
قَوْلُ ثُمَرَةَ* بِنِ أَبِي رَيْعَةَ

ابن عدس بن ربيعة بن جمدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صمصمة . وقد حدث
هشام بن محمد السكلي بعد ذكر نسبته أن أباه مات قبل اختلاطه فمقر نائحه على قبره
وقال

هَرَفْتُ عَلَى قَبْرِ الْمُلُوحِ نَاقِي يَنْدِي السَّرْحُ لَمَّا أَنْ جَفَاهُ الْأَقَارِبُ
وَقُلْتُ لَهَا كَوْنِي عَقْبَرَا نَاقِي غَدَا رَاجِلٌ أَمْشِي بِالْأَمْسِ دَاكِبُ
فَلَا يَبْعِدُكَ اللَّهُ يَا بِنَ مَزَاحِم فَكُلُّ بَكَاسٍ الْمَوْتَ لَا شَكَّ شَارِبُ
(ليلي) عن أبي زياد الكلابي أنها ليل بنت سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحرث
ابن كعب بن ربيعة بن عامر بن صمصمة (الحصب) موضع رمي الجمار بمكة (في أعقاب
نجم مغرب) جبل لا يخطأ ذلك النجم مسافات كل واحدة عقب الأخرى . شبه حاله مع
ليلي وهي نازحة مجال الناظر إلى ذلك النجم البعيد المتال . والصدى . الصوت يردّه
عليك الهواء إذا صحت في جبل أو مكان مرتفع (قول عمر) ستأتي قصيدته

رَأَتْ رَجُلًا أَمَّا إِذَا الشَّمْسُ عَارَضَتْ فَيَضَعْنِي وَأَمَّا بِالشَّيْءِ فَيَخْضَرُ
أَخَا سَفَرِ جَوَابِ أَرْضٍ تَقَادَفَتْ بِهِ فَلَوَاتُ فَنَوُ أَشْعَثُ أَغْبَرُ
قَلِيلًا عَلَى ظَهْرِ الْمَطِيَّةِ ظَلُّهُ سِوَى مَا نَفَى عَنْهُ الرَّدَاءُ الْكَبِيرُ
وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُ الْقَائِلِ (هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ عَجْنُونُ بْنُ مَامِرٍ الَّذِي تَقْدِمُ
ذَكَرُهُ لَابِنُ الْأَبْرَشِ *)

فَأَصْبَحْتُ فِي أَقْصَى الْيُثُوثِ يَمْدُنِي بَقِيَّةٌ مَا أَبْقَيْتُ تَصَلَا بَمَانِيَا
(بَقِيَّةٌ بَدَلٌ مِنَ الْيَاءِ فِي يَمْدُنِي بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ)
تَجْمَعْنَ مِنْ شَيْءٍ ثَلَاثٌ وَأَرْبَعٌ . وَوَاحِدَةٌ حَتَّى كَلَنَّ تَمَانِيَا
يَمْدُنِي مَرِيضًا هُنَّ هَيَّجْنَ مَا بِهِ إِلَّا إِنَّمَا بَعْضُ الْمَوَائِدِ دَائِيَا
وَفِي هَذَا الْبَابِ أَشْيَاءُ كَثِيرَةٌ تَأْتِي فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَمِنْ
الْإِفْرَاطِ فِيهِ قَوْلُهُ :

فَلَوْ أَنَّ مَا أَبْقَيْتُ * مِنِّْي مُعَلَّقٌ
بِمَوْدٍ مُنْكَامٍ مَا تَأَوَّدَ حُودُهَا

(لَابِنُ الْأَبْرَشِ) يَرِيدُ أَنْ يَبَيِّنَ الْقَائِلَ بِأَنَّهُ هُوَ قَيْسُ بْنُ مَعَاذٍ مَنَسُوبٌ لَابِنِ الْأَبْرَشِ . وَهُوَ
أَبُو الْقَاسِمِ خَلْفُ بْنُ يُوْسُفَ الشَّنْزَرِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ وَكَانَتْ لَهُ عَنَايَةٌ بِالْكَامِلِ (فَلَوْ أَنَّ
مَا أَبْقَيْتُ) مِنْ كَلِمَةِ رِوَايَاتِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمِّهِ الْأَصْمَغِيِّ الْأَعْرَابِيِّ وَهَلَاكَ مَا رَوَاهُ
أَيُّهَا عَمْرُو كَمْ مِنْ مَهْرَةٍ عَرَبِيَّةٍ مِنْ النَّاسِ قَدْ بُلِّغَتْ بِهَوْنٍ يَفُودُهَا
يُوسُفُ وَمَا يَدْرِي لَهَا مِنْ سِيَاسَةٍ يَرِيدُ بِهَا أَشْيَاءَ لَيْسَتْ تَرِيدُهَا
مُبْتَلَةً الْأَعْجَازُ زَاغَتْ حُقُودُهَا بِأَحْسَنَ مَا زَيَّنَتْهَا حُقُودُهَا
خَلِيلٌ مُخْدًا بِالْعَمَامَةِ وَاحْزَمَا عَلَى كَيْدٍ قَدْ بَانَ صَدْعُهَا حُودُهَا
خَلِيلٌ هَلْ لَيْلِي مَوْدِيَّةٌ دَمِي إِذَا قَتَلْتَنِي أَوْ أَمِيرٌ يُقْبِدُهَا

(الثلثم نبت "ضعيف" واحدة "ثمالة") وهذا "منجاذوز" كقول القائل .
 وبمنها من أن تطير زمامها . وأحسن الشعر ما قارب فيه القائل إذا شبهه
 وأحسن منه ما أصاب به الحقيقة ونبتة فيه بفعلته على ما يخفى من غيره .
 وسأله برصيف قوى واختصار قريب قل قيس بن مباد
 وأخرج من بين الجلوس لعلني أحدث عنك النفس بالليل خاليا
 ولاني لأستغشي وما بي نسة لعل خيالا منك يلقى خياليا
 وفي هذا الشعر

أشوقا ولما يفيض لي غير ليلة رويده الهوى حبي يئيب لياليا
 هذا من أجود الكلام وأوضحه معنى . ويستحسن لني الرمة قوله في

وكيف تهادى النفس بالنفس لم تقل قتلتم ولم يشهد عليها شهودها
 ولن يلبث الواشون أن يصدروا المصا إذا لم يكن صلبا على البري عودها
 نظرت إليها نظرة ما يسرني بها حرا أسمع البلاد وسودها
 ولي نظرة بعد المصدود من الهوى كنظرة نكلى قد أصيب وحيدها
 لحقني من هذا الصدود إلى متى قد شفى نفسي هجرها وصدودها

قل: أن ما أبيت . البيت . وبليت « بسكون اللام تخفيفا كما خفوا ضرب وقتل
 فأسكنوا الباء والراء وقالوا في المثل لم يحرم من نصد « باسكان الصاد » وكذلك خف
 الأخطل ضجر ود بر في قوله بهجو كعب بن جعيل التغلبي

فان أهجه يضجر كما ضجر بازل من الأذم دبرت صفحته وغاربه
 وهو في الفعل الثلاثي نظير تغذ ونحوه في الأفعال ومبثلة الأفعال منقطعة الأرواف وصدع
 المصاميل لتفوق الشمل (وعنها) يصف ناقته (من بين الجلوس) رواية ديوانه من بين البيوت

مثل هذا المعنى

أَحِبُّ الْمَكَانَ * الْقَفْرَ مِنْ أَجْلِ أَنِّي بِهِ أَتَقَرُّ بِاسْمِهَا غَيْرَ مُتَحِمِّمٍ
وَأَنْشَدَنِي ابْنُ عَالِشَةَ لِبَعْضِ الْقُرَشِيِّينَ

وَقَفُّوا ثَلَاثَ حَيٍّ بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ * وَهُمْ عَلَى غَرَضٍ مِنْ تِلْكَ مَا حُمِّ
مُتَجَاوِرِينَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ إِقَامَةٍ * لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقٌ * لَمْ يَنْدَمُوا
(يعنى طواف الوداع) * وَقَوْلُهُ ثَلَاثَ حَيٍّ أَرَادَ أَيَّامَ النَّفْرِ * وَأَخْرَجَهُ عَلَى
الليالي * وَقَوْلُهُ لَمْ يَنْدَمُوا لِأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَى أَوْطَانِهِمْ

وَلَهُنَّ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ لِبَاءَةٌ * وَالرُّكْنُ يَعْرِفُهُنَّ لَوْ يَسْكَلُهُنَّ
لَوْ كَانَتْ حَيًّا قَبْلَهُنَّ * عَلَمَانَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ وَزَمَنُ
وَكَاثِنُهُنَّ * وَقَدْ صَدَرَنَ لَوْ أَغْبَا يَنْصُرُ بِأَفْسِيَةِ الْمَقَامِ مُرَكَّمُ

(أحب المكان) قبله

فَلَا عَرَفْتُ الْمَدَارَ غَشِيَتْهُ حُمَّى * شَاءَ يَبِيبُ وَجْهِي لِبَسَّةِ التَّلَمُّ
مَخَافَةَ عَيْنٍ أَنْ تَنْتَمَّ دُمُوعُهَا * عَلَى بَأْسَرِ الْحَدِيثِ الْمَسْكُونِ

(شَاءَ يَبِيبُ الْوَجْهَ) مَا يَظْهَرُ مِنْ حَسَنِهِ فِي عَيْنِ النَّازِلِ إِلَيْهِ . (بِمَنْزِلِ غِبْطَةٍ) الْغِبْطَةُ النِّعْمَةُ
وَالسَّرُورُ (يَعْنِي طَوَافَ الْوَدَاعِ) يَرِيدُ يَعْنِي بِقَوْلِهِ (لَوْ قَدْ أَجَدَّ تَفَرُّقٌ) طَوَافُ الْوَدَاعِ
لَأَنَّهُ يَكُونُ بَعْدَهُ . وَأَجَدَّ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجَدَّ لِلرَّجُلِ فِي أَمْرِهِ بِمُجْدَى إِذَا بَلَغَ فِيهِ جَدُّهُ وَهُوَ
اجْتِهَادُهُ . وَجَدَّ لَفَةً فِيهِ . وَاسْتِنَادُهُ إِلَى التَّفَرُّقِ اسْتِجَاذَةً . (أَرَادَ أَيَّامَ النَّفْرِ) الْعَوَابُ
أَرَادَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ . فَإِنَّ الْيَوْمَ الْأَوَّلَ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ يَسْمَى يَوْمَ الْقَرِّ . لِأَنَّ النَّاسَ
قَرَّ فِيهِ يَعْْنِي ثُمَّ يَوْمَ النَّفْرِ الْأَوَّلِ ثُمَّ يَوْمَ النَّفْرِ الثَّانِي . (وَأَخْرَجَهُ عَلَى اللَّيَالِي) حَيْثُ
حُذِفَ الْتَاءُ مِنَ الْعَدَدِ (لِبَاءَةٌ) « بَضْمُ اللَّامِ » : الْحَاجَةُ وَالْمَجْعُ لِبَاءَانِ

اللاغِبُ المُنْبِي . قال الله عز وجل (وما مَسَّنَا من لُغُوبٍ *) والمرْكُ الذي
بعضه على بعض . والمرأة تُشَبَّهُ بِيَبْضَةِ النَّعَامَةِ * كما تُشَبَّهُ بِالذَّرَّةِ قال
الله عز وجل (كأنهن يَبْضُ مَكْنُونٌ) والمَكْنُونُ المصُونُ والمَكْنُ
المستور . يُقالُ أ كُنْتُ المَرَّ * . قال الله عز وجل (أو أ كُنْتُمْ في
أَنفُسِكُمْ) وقال أبو دَهَبِل * وأكثَرُ الناسِ برويه لعبد الرحمن بن حَسَّانَ
(ابن ثابت الانصاري)

وهي زَهْرَاءُ مثلُ لَوْلُوءَةِ النَّوْءِ اصِرْ مِيَزَتْ من جوهر مَكْنُون
وقال ابن الرُّقِيَّاتِ

واضحٌ لَوْنُهَا كَبَيْضَةِ أَذْحِيْسِي لَهَا في النساءِ خَلْقٌ مِمِّمٌ
المِمْمِ التَّامُ . والأذْحِي موضعُ بَيْضِ النَّعَامَةِ خَاصَّةً . وشعرُ عبد الرحمن
هذا شعرٌ مأثورٌ مشهورٌ عنه . وروى بعض الرواة أنَّ أبا دَهَبِلَ الجَلْحِي
كان تَقِيًّا وكان جَمِيلًا قَفَلٌ من الغَزْوِ * ذاتِ مَرَّةٍ فَرَّ بِدِ مَشَقِّ قَدْعَتِهِ امرأَةً
إلى أن يقرأ لها كتابًا وقالت إنَّ صاحِبَتَهُ في هذا القَصْرِ وَثِيْبٌ أن تسمعَ
ما فيه فلما دَخَلَتْ به برَزَتْ له امرأَةٌ جَمِيلَةٌ وقالت له إنما اِحتَلْتُ لك

(لغوب) مصدر كَفَبَ كَنَصَرَ (تشبه ببيضه النعامة) في حسانتها وذلك أن الظليم وهو
ذكر النعام حريص على حفظها وتوقيها الأذى (يقال أ كُنْتُ المَرَّ) كان المناسب أن
يقول يقال كُنْتُ المَرَّ وأ كُنْتُه فهو مَكْنُونٌ ومُكْنَنٌ (أبو دَهَبِل) كَجَفَرٍ واسمه وهب
ابن زَمْعَةَ بن أسيد من بني جُهَح بن عمرو بن مُعَيْص بن كعب بن لؤي بن غالب شاعر
أُمَوِي مجيد . (قَفَل من الغزو) رواية الزبير بن بكار خرج أبو دَهَبِل يريد الغزو
فلما كان يجهزون جاءته امرأة فأعطته كتابًا إلخ .

بالكتاب حتى أدخلتكَ فقال لها أمّا الحرامُ فلا سبيلَ إليه قالت فلستُ
 تُرادُ حراماً فزوّجته فأقامَ عندها دهرًا حتى نُعيَ بالمدينةِ في ذلك يقول
 وقد استأذنها ليُعلمَ بأهلِهِ ثم يعودُ فجاءَ وقد اقدّسِمَ ميراثُهُ فلما همُ بالعودِ
 إليها نُصِيتَ له فهذا ما رَوَى من هذا الوجه . والذي كأنه إجماع الناسِ أنه
 لعبد الرحمن بن حسان وهو في بنت معاوية * (ابن أبي سفيان)

صاح حيّا الإلهُ أهلاً ودَاراً عند أصلِ القنّاةِ * من جَيرونِ *
 عن يسارى اذا دَخَلْتُ من البِابِ ب وإن كنتُ خارجاً فيميني
 فيبتكُ ازْتَهَنْتُ بالشامِ حتى ظنّ أهلي مُرَجَّاتِ الظنونِ
 وهى زهراء مثلُ ثُوْلُوةِ الغَوّاءِ ص ميزتُ من جَوِّهِ مكنونِ
 وإذا ما نَسَبْتُها لم تَجِدْها في سَناءِ من المكاديمِ دُونِ
 ثم خَاصَرْتُها * الى القبةِ الخُصِرَاءِ تَمُشِي في مَرَمَرٍ * مَسْنُونِ
 تَجْمَلُ المِسْكَ واليَلَنجوجَ * والنَّسْدَ * صِلَاءُ * لها على الكانونِ

(بنت معاوية) اسمها رملة وهذا على ما روى كلن السبب في أمر يزيد بن معاوية الأخطل
 بهجاء الأنصار (القنّاة) اسم لآبائهم في الأرض متتابعة يتفرق بعضها الى بعض حتى يظهر
 ماؤها على وجه الأرض كالنهر. (جَيرون) دعشق أو بابها ويقال انها حصن يدمشق بناء
 رجل من الجبابرة يقال له جَيرون (خَاصَرْتُها) المحاصرة : أن يضع كل واحد يده عند
 خصر صاحبه وهما يتأشيان (في مَرَمَر) يريد على مَرمر (واليَلَنجوج) العود يتبخر به
 وهو اليَلَنجوج واليَلَنجوجى و (النَد) طيب يتبخر به وعن أبي عمرو أنه المنبر (صِلَاء)
 « بالكسر ممدوداً فان فتحت الصاد قصرته » وكلاهما اسم لوقود

قُبَّةٌ مِنْ مَرَاجِلٍ * ضَرَبَتْهَا عِنْدَ بَرْدِ الشِّتَاءِ فِي غَيْطُونِ
الْمَسْنُونِ : الْمَصْبُوبُ عَلَى اسْتَوَاهُ * . وَالْمَرَاجِلُ ثِيَابٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ * . قَالَ
الْمَعْجَانُ : بِشِيَةِ كَشِيَةِ الْأَمْرِجَلِ * . وَالْقَيْطُونُ الْيَبْتُ فِي جَوْفِ يَبْتِ .
وَقَالَ آخَرُ

وَأَبْصَرْتُ سُمْدِي بَيْنَ قَوْبِي مَرَاجِلٍ وَأَثْوَابِ عَصَبٍ مِنْ مُهْكَلَةِ الْيَمَنِ
وَيُرْوَى أَنْ يَزِيدَ * بِنَ مُعَاوِيَةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ

(قبة من مراجل) بعده

نَمَ فَارَقَهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَ قَرِينُ مَفَارِقًا قَرِينِ
فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ مَيِّينَ بُكَاءِ الْحَزِينِ إِثْرَ الْحَزِينِ
فَسَكَ عَنْ تَذَكُّرِي وَاطْمَئِنِّي بِأَهْلِي وَإِنْ هُمْ هَذَا

(المسنون المصبوب على استواء) هذا إما يكون فيها أجزاءه لينة قبل الصب على
صورة وقاله . والمرمر نوع من الرخام صلب فالصواب تفسير المسنون بالمصقول
الملمس . من السن مصدر سننت السنان إذا حددته وصقلته (ثياب من ثياب اليمن)
فيها صور المراجل . وهي القدور التي يطبخ فيها . (المرجل) جله سيبويه رباعياً
فورته مغفل . ويجوز أن يكون وزنه مفعمل فيه زائدة . وقبل هذا الشعر يصف
أطلالا :

تَبَدَّلَتْ هَبْنُ النَّمَاجِ الْخُلْدُ كُلُّ بَرَّاقِ الشَّوَى مَسْرُوكِ
بَشِيَةِ كَشِيَةِ الْمَرَجَلِ قَدْ أَقْرَفْتَ غَيْرَ الظَّالِمِ الْأَصْلَ

النماج البقر والخلد النقطه من صواحباتها والشوى القوائم : يريد ثوداً تبارق قوائمها
وفيها قط سود كأنه موشى والأصل الصغير الرأس . (ويروي أن يزيد) ويروي
أن معاوية ذكر الآيات لأبي دهب قال : والله يأمر المؤمنين ما قلت هذا وإما

حسان في ابتلاك قال وما الذي قال . قال قال :

وهي زهراء مثل كواثر النوا
قال معاوية صدق فقال يزيد وقال

واذا مانسبتها لم نجد لها
قال معاوية صدق فقال يزيد انه قال :

ثم خاصرته الى القبة الخضراء
قال معاوية كذب

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس حدثني مسعود بن بشر قال حدثني محمد بن حرب قال
أني عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكسأه حلة واقمده الى جانيه ثم قال إنه ابن أمتي وكان أبوه يزعمني
(الزبير أخو عبد الله بن عبد المطلب شقيقه) . وأنشدني مسعود قال

قيل على لساني فقال معاوية أما من جهتي فلا خوف عليك وإنما أكره لك جوار يزيد
وأخاف عليك وحباته فان له سورة الشباب وأغنة الملوك فهرب أبو دهل الى مكة

﴿ باب ﴾

(انه ابن أمي) كذا ورد وإنما هو ابن بن أم أبيه عليه السلام ويروى أنه كان يقول
له ابن عمي وحبي (شقيقه) وأمه فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم .
فأما أم عبد الله بن الزبير فهي حاتكة بنت أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران
ابن مخزوم . وقد شهد عبد الله حينئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج غازيا
م ٢٢ - جزء ثالث

أُتشدني طاهرُ بنِ عليّ بنِ سليمانَ . قال أنشدني منصورُ بنُ المهديّ
رجل من بني صَبَّةَ بنِ أَدِ يَقُولُهُ لِنَعِيمِ بنِ مَرْ بنِ أَدِ

أَبْنِي نَعِيمِ إِنِّي أَنَا نَعِيمُ لَا تَحْمَرُّنَّ نَصِيحَةَ الْأَرْحَامِ
إِنِّي أَرَى سَبَبَ الْفَنَاءِ وَأَنَا سَبَبُ الْفَنَاءِ قَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ
فَتَذَكَّرُوا بِأَبِي وَأَتَى أَنْتُمْ أَرْحَامَكُمْ بِرَوَاجِحِ الْأَحْلَامِ

(كذا أنشد أرحامكم وبروي أحسابكم) وبروي أنه لما أتى عبد الله بن
الزبير خبر قتل مصعب بن الزبير خطب الناس فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال إنه أنا أنا قاتل المصعب فسرنا به واكتأبنا له فأما الشرور
فلما قدر له من الشهادة وحيز له من الأواب . وأما الكأبة فلوحة يحمدها
الحجيم عند فراق حبيبه . وإنا والله ما نموت حبجا كيتة آل أبي الماصي إنما
نموت والله قتلا بالرماح وقمصا تحت ظلال السيوف . فان هلك المصعب
فان في آل الزبير منه خلفا . قوله حبجا . يقال حبج بطنه إذا انتفخ .

في أيام أبي بكر قتل شهيدا في وقعة أجنادين سنة ثلاث عشرة قبل وفاة أبي بكر
بنحو شهر (لما أتى عبد الله بن الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد القرشي خليفة
الحجاز وأمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومصعب أخوه وقد تقدم ذكره
(يقال حبج بطنه) « بالكسر » (إذا انتفخ) من ماء وغيره . والأجود ما قال
الازهرى : الحيج أن يأكل المبر لحاء العرفج فيتكبب في بطنه ويضيق مبره عنه
فلم يخرج من جوفه فيهلك . يعرض بين مروان في كثرة أكلهم وإسرافهم في ملاذ
الشهوات وأنهم يموتون بالنخبة

وكذلك حَبِطَ بَطْنُهُ * . والمَقْمَصُ * المَقْتُولُ . واللَوْعَةُ : الحُرْقَةُ . يقالُ
لَاغٌ يَلَاغُ لَوْعَةً يَأْتِيْ فُهو لَاغٌ . ويقال لَاحٍ يَأْتِيْ عَلَى الْقَلْبِ
وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ *

وَلَا قَرِيحَ * يُخَيِّرُ إِنْ أَنَاهُ وَلَا جَزِيحَ مِنَ الْهَدَنَانِ لَاغٍ
قَالَ وَحَدَّثَنِي مَسْعُودٌ فِي إِسْنَادِهِ ذِكْرَهُ قَالَ قَالَ زِيَادٌ لِّحَاجِبِهِ يَا عَجَلَانُ إِنِّي
وَلَيْتَنِيكَ هَذَا الْبَابَ . وَعَزَّ ثُنُوكَ عَنْ أَرْبَعَةٍ . عَزَّ ثُنُوكَ عَنْ هَذَا الْمُنَادِي إِذَا
دَعَا لِلصَّلَاةِ فَلَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهِ . وَعَنْ طَارِقِ اللَّيْلِ فَشَرُّ مَا جَاءَ بِهِ
وَلَوْ جَاءَ بِخَيْرٍ مَا كُنْتُ مِنْ حَاجَتِهِ . وَعَنْ رَسُولِ صَاحِبِ الثَّنَنِ فَإِنْ لَمْ يَطْلُ
سَاعَةً يُفْسِدُ تَدِيرَ سَنَةٍ . وَعَنْ هَذَا الطَّبَّاخِ إِذَا فَرَّغَ مِنْ طَعَامِهِ
وَحَدَّثَنِي مَسْعُودٌ قَالَ : قَالَ زِيَادٌ : يُعْجِبُنِي مِنَ الرَّجُلِ إِذَا سَمِعَ * خُطَّةَ الْقُسَيْمِ
(وَكَذَلِكَ حَبِطَ بَطْنُهُ) « بِالْكَسْرِ أَيْضًا » وَقَدْ فَسَّرَهُ غَيْرُهُ قَالَ الْحَبِطُ أَنْ تَحْلُو
الْمَاشِيَةَ مِنْ أَحْرَارِ الْبَقُولِ فَتُسَكَّرُ مِنْهَا حَتَّى تَنْتَفِخَ بِطُونِهَا فَتَهْلِكَ (وَالْمَقْمَصُ) كَانَ
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَقُولَ وَالْمَقْمَصُ . الْقَتْلُ الْمَعْجَلُ وَقَدْ قَمَصَهُ . إِذَا ضَرَبَهُ أَوْ رَمَاهُ فَهَاتَ مَكَاهُ .
وَأَقْمَصَهُ كَذَلِكَ وَالْمَقْمَصُ الْمَقْتُولُ (وَأَنشَدَ أَبُو زَيْدٍ) لِمُرَادِ بْنِ حُصَيْنٍ مِنْ بَنِي هَبْدٍ
أَفْهَ بْنِ كَلَّابِ بْنِ رَيْمَةَ بْنِ حَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ (وَلَا فَرَحَ) قَبْلَهُ
وَقَدْ تَرَكَ الْفَوَارِسُ يَوْمَ حِجْرِ خَلَامًا غَيْرَ مَنَاعٍ الْمَنَاعِ
وَهَبَهُ

وَلَا وَقَافَةً وَالْخَيْلُ تَرْدِي وَلَا تَحَالِ كَأَثْبُوبِ الْبِرَاعِ
حَسَى « بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ » اسْمُ مَاءٍ كَانَ بِهِ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْعَرَبِ (غَيْرُ مَنَاعٍ الْمَنَاعِ) لَا يَمْنَعُ مَعْرِفَهُ
وَالْبِرَاعُ . الْقَصَبُ . أَرَادَ لَيْسَ بِخَالٍ الْجُوفَ لَا تَوَادُّهُ (زِيَادٌ) ابْنُ أَبِيهِ الْقَيْسِ اسْتَلْحَقَهُ مِمَّاوِيَةَ
(سَمِعَ) مِنْ سَامَةَ الْأَمْرِ سَوَاءً كَلَفَهُ إِيَّاهُ وَقَالَ الزَّجَاجُ أَوْلَاهُ إِيَّاهُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ

أن يقول «لا» بل فيه . وإذا أتى نادى قوم عليم أين ينبغي لمثله أن يجلس
 فجلس ، وإذا ركب دابة حملها على ما تحب ولم ينسها إلى ما تكره .
 وكتب إلى جعفر بن يحيى * إن صاحب الطريق قد اشتط فيما يطلب من
 الأموال فوق جعفر . هذا رجل منقطع عن السلطان وبين ذؤبان
 العرب بحيث العدو والمدة والقلوب القاسية . والآنوف الحية فليمدد من
 المال بما يستصلح به من معه ليدفع به عدوه . فإن نفقات الحروب
 يستظهر لها * ولا يستظهر عليها . وأكثر الناس شيكة حامل فوقع إليه
 في قصتهم . يا هذا قد كثر شاكوك وقل حامدوك * فإما عدلت وإما
 اعتزلت . وزعم الجاحظ قال : قال ثمامة بن أشرس النخعي . ما رأيت
 رجلاً أبلغ من جعفر بن يحيى والمأمون . وقال مويس بن عمران : ما رأيت
 رجلاً أبلغ من يحيى بن خالد وأيوب بن جعفر . وقال جعفر بن يحيى
 يكتبه إن قدرتم أن تكون كتبكم كلها توقيعات فافعلوا . وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم « لو تكاشفتم ما نداقتم » يقول لو علم بعضكم سريرة
 بعض لاستنقل شبيمة ودقته . وقال عليه السلام « اجتنبوا القعود على

في المذاب والنظم . قال تعالى يسومونكم سوء المذاب ، وانظروا « بالضم » الحالة
 والأمر (يقول لا) يريد البراءة منه بل فيه لاجتماع من سامه (جعفر بن يحيى)
 ابن خالد بن برمك وزير أمير المؤمنين هرون الرشيد وكان له الحظ الأوفر من الفساحة
 والسباحة (توقيعات) قال الأزهري توقيع الكاتب أن يجمل في تضاعيف سطوره
 مقاصد الحاجة ويحذف الفضول (صاحب الطريق) الذي يحفظ مواضع الخافة من
 القصوص وقطاع الطريق (يستظهر لها الخ) يستعان لها ولا يستعان عليها (وقل
 حامدوك) بروى وقل شاكوك فإما اعتدلت وإما اعتزلت

الظرفَاتِ إِلَّا أَنْ تَضْمَنُوا أَرْبَعًا : رَدَّ السَّلَامَ ، وَغَضَّ الْأَبْصَارَ ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ ، وَعَوْنَ الضَّعِيفِ ، وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ : إِنَّمَا النِّسَاءُ أَغْلَالٌ فَلْيَخْتَرْ الرَّجُلُ غُلًّا لِيَدِهِ . وَذَكَرَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ النِّسَاءَ . قَالَتْ مَا زَيْنٌ بَشِيءٌ كَأَدَبِ بَارِيعٍ تَحْتَهُ لُبٌّ ظَاهِرٌ . وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ الْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ : إِذَا رَأَيْتُمُ النَّعَمَ مُسْتَدِرَّةً فَبَادِرُوا بِالشُّكْرِ قَبْلَ حُلُولِ الزَّوَالِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَفْصِلُوا بَيْنَ حَدِيثِكُمْ بِالِاسْتِغْفَارِ » وَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قِيدُوا النَّعَمَ بِالشُّكْرِ وَقِيدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ الْمَجِبُ لِمَنْ يَهْلِكُ . وَالنَّجَاةُ مَعَهُ . فَقِيلَ مَا هِيَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ الْإِسْتِغْفَارُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ * كُنْ عَلَى مُدَارَسَةِ مَا فِي قَلْبِكَ أَحْرَصَ مِنْكَ عَلَى حِفْظِ مَا فِي كُتُبِكَ . وَقَالَ ابْنُ أَحْمَدَ يَمْنَى الْخَلِيلَ . أَجْمَلُ مَا فِي كُتُبِكَ رَأْسُ مَالٍ وَمَا فِي صَدْرِكَ لِلنَّفَقَةِ . وَقِيلَ لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ * إِنَّ فَلَانًا لَا يَكْتُبُ فَقَالَ : تِلْكَ الزَّمَانَةُ * الْخَلْفِيَّةُ . وَقَالَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ : لَوْلَا أَنَّ مُهْرَ بْنَ هُبَيْرَةَ * كَانَ بَدَوِيًّا

(الخليل بن أحمد) بن عمر بن نعيم الفراهيدي نسبة الى جده الأ' كبير الفراهيدي بن شبابة بن مالك بن فهم الأزدي امام اللغة العربية (لنصر بن سيار) بن رافع بن حرقى * بنتح الحاء وكسر الراء المشددة آخره ياء مشددة * من بني ليث بن بكر بن عبدمناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة . من تبع التابعين . ولحقه اسان لهشام بن عبد الملك . مات رحمه الله سنة احدى وثلاثين ومائة (الزمانة) الآفة والمائة وقد زمن كطرب (عمر بن هبيرة) بن سعد بن عدى بن فزارة . يكنى أبا المنى . ولحقه العراق يزيد بن عبد الملك

مَا حَبِطَ أَعْمَالُ الْعِرَاقِ وَهُوَ لَا يَكْتُتُ . وَقَادَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَأْيِ فِدَاةٍ مِنْ أَسْرَى بَذَرٍ قَنَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِدَاةٌ أَمْرَهُ أَنْ يُتْلَمَ عَشْرَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . السَّكَاةُ بِالْمَدِينَةِ وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . خَيْرُ الْعِلْمِ مَا حُضِرَ بِهِ . يَقُولُ مَا حُفِظَ فَكَانَ لِلْمَذَاكِرَةِ . وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تَزَالُ أُمِّي صَالِحًا أَمْرُهَا مَا لَمْ تَرَ الْقِيَمَةَ مَغْنَمًا . وَالْعِدَّةُ مَغْنَمًا ، وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُظَرَّفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ، يَتَخَذُونَ الْقِيَمَةَ مَغْنَمًا ، وَالْعِدَّةَ مَغْنَمًا ، وَصَلَةَ الرَّحِمِ مَنًى ، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ، فَمَنْ دَكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ ، وَمُشَاوَرَةُ الْأُمَمِ وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ (الْمَاحِلُ : الْوَاسِئُ . يَقَالُ . يَحِيلُ فَلَانُ بِفُلَانٍ إِذَا : وَكُنِيَ بِهِ وَمَكْرًا) وَبُرُوِي عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَنَشِّرِ بْنِ الْأَجْدَعِ الْهَمْدَانِيِّ قَالَ دَفَعَ إِلَى الْحَجَّاجِ أَزَادَ مَرَدَّ بْنَ الْهَرَبِيِّ بِذَوِ الْأَمْرِ أَنْ أَسْتَخْرِجَ مِنْهُ وَأُغَاظَ عَلَيْهِ فَلَمَّا انْطَلَقْتُ بِهِ قَالَ لِي يَا مُحَمَّدُ إِنَّ لَكَ شَرَفًا وَدِينًا وَإِنِّي لَا أُعْطِي عَلَى الْقَسْرِ شَيْئًا فَاسْتَأْذِنِي * وَارْفُقْ بِي قَالَ فَفَعَلْتُ فَأَدَى إِلَى فِي أُسْبُوحٍ خَمْسَمِائَةِ أَلْفٍ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَجَّاجَ فَأَغْضَبَهُ وَانْتَزَعَهُ مِنْ يَدَيَّ وَدَمَعَهُ إِلَى رَجُلٍ كَانَ يَدْوُلِي لَهُ الْعَذَابَ فَدَقَّ يَدَيْهِ وَرَجْلَيْهِ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَنَشِّرِ فَأَتَنِي لَأَمْرًا يَوْمًا فِي السُّوقِ إِذَا صَاحِبُ بَنِي يَاحْمَدَ فَالتَفْتُ فَإِذَا بِهِ مُعَرِّضًا عَلَى حِمَارٍ مَدْفُوقٍ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ . نَفَثْتُ الْحَجَّاجُ إِنِّي أَتَيْتُهُ

وتذممت منه فقلتُ إليه . فقال إنك وليت مني ما ولي هؤلاء فأحسنْتَ وإنهم صنعوا بي ما ترى ولم أعطهم شيئاً وههنا خمسة مائة ألف عند فلانٍ نَحْذُها فهي لك قال فقلتُ ما كنتُ لأخذ منك على معروفٍ أجرًا ولا لأرزأك على هذه الحال شيئاً قال فأما إذ آيتَ فاسمعَ أحدُك . حدَّثني بعضُ أهلِ دينك عن نبيِّك صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رضى الله عن قومٍ أمطرهم المطرَ في وقتِه وجعلَ المالَ في مُتَحَارِمِهِم واستعملَ عليهم خيارهم . وإذا سَخِطَ عليهم استعملَ عليهم شرارهم وجعلَ المالَ عند مُخْلَاهِمِهم وأمطرهم المطرَ في غيرِ حينِه . قال فأنصرفتُ فما وضعتُ نوبِي حتى أتاني رسولُ الحجاجِ فأمرني بالسَّيرِ إليه فالتقيته جالساً على قُرْشِه والسيِّفُ مُتَنَقِّصٌ في يده فقال ادنُ فدنوتُ شيئاً ثم قال ادنُ فدنوتُ ثم صاحَ الثالثة ادنُ لا أبالك . فقلت ما بي إلى الدُّنُوِّ من حاجة وفي يدي الأُميرُ ما أرى فأضحك الله سِنَّهُ وأعمدَ سيفَه عني فقال لي اجلس . ما كان من حديثِ الخبيثِ فقلتُ له أيُّها الأُميرُ والله ما غَشَّيتُكَ منذُ اسْتَنْصَحْتَنِي ولا كَذَبْتُكَ مُنْذُ اسْتَنْصَبْتَنِي ولا خُفَّيتُكَ مُنْذُ ائْتَمَنْتَنِي ثم حدَّثته الحديثَ فلما صرْتُ إلى ذكرِ الرجلِ الذي المالُ عنده أعرضَ عني بوجهه وأومأَ إلى يده وقال لا تُسمِّه . ثم قال إنَّ للخبيثِ نفساً وقد سمعَ الأحاديثَ . ويقال كان الحجاجُ إذا استغربَ ضحكاً وإلى ابنِ الاستغفار . وكان إذا صعدَ

(وتذممت منه) استنكفت واستحييت منه (استغرب ضحكاً) بالغ فيه . يقال أغرب الرجل واستغرب إذا اشتد ضحكُه ولجَّ فيه . وكأنه من الغُرب . وهو البعد . وقال شمرُ أغرب الرجل : اشتد ضحكُه حتى بدتْ غروبُ أسنانه

الْمُنْبَرِ فَلَفَّعَ بِمِطْرِفِهِ ثُمَّ تَكَلَّمَ دُؤَيْدًا فَلَا يَكَادُ يُسْمَعُ ثُمَّ يَنْزِيْدُ فِي
الْكَلَامِ حَتَّى يُخْرِجَ يَدَهُ مِنْ مِطْرِفِهِ وَيَرْجُرُ الزُّجْرَةَ فَيُفْرِغُ بِهَا
أَقْصَى مَنْ فِي الْمَسْجِدِ وَكَانَ يُطْعِمُ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى أَلْفٍ مَائِدَةٍ عَلَى
كُلِّ مَائِدَةٍ ثَوْبٌ وَجَنْبٌ مِنْ شِوَاهُ وَتَمَكَّةٌ طَرِيَّةٌ وَيُطَافُ بِهِ فِي
مِحْفَةٍ عَلَى تِلْكَ الْمَوَائِدِ لِيَتَفَقَّدَ أُمُورَ النَّاسِ وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ عَشْرَةٌ ثُمَّ يَقُولُ
يَا أَهْلَ الشَّامِ اكْسِرُوا الْخُبْزَ لثَلَاثِ يَمَادٍ عَلَيْكُمْ وَكَانَ لَهُ سَاقِيَانِ أَحَدُهُمَا
يَسْقِي الْمَاءَ وَالْمَسْلَ وَالْآخَرُ يَسْقِي اللَّبَنَ ، وَيُرْوَى أَنَّ لَيْلَى الْأَخْيَلِيَّةَ
قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَنشَدَتْهُ

أَإِذَا وَرَدَ الْحَبَّاجُ أَرْضًا مَرِيضَةً تَتَّبِعَ أَقْصَى دَارِهَا فَشَفَاها

(بمِطْرِفِهِ) المطرف واحد المطارف وهي أردية من خزها أهلام وقال الفراء المطرف
أصله « بضم الميم » لأنه من أطرف . بالبناء لما لم يسم فاعله : إذ اجل فيه علمان .
ولكنهم استعملوا الضمة فكسروه كما قالوا المفضل . وأصله الضم لأنه من أغزل بمعنى
أدبر (محفة) مركب كالهودج إلا أن الهودج يُقَبَّبُ وهي لا تُقَبَّبُ : سميت بها
لأن الخشب يَحْفُ بالقاعد فيها ويحيط به من جميع جوانبه (ليلي) بنت عبد الله بن
الرحالة أو ابن الرحالة بن شداد بن كعب بن الأخيل واسمه معاوية بن عبادة بن
حُفَيْل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كانت من الثبايفات وهي صاحبة تَوْبَةٍ
ابن الْحَمْدِيِّ (إذا ورد) يروي إذا هبط الحجاج وقبله وهو المطلع

أَحْبَابُ لَا يُثَلِّلُ سَلَاكًا لَهَا السَّمَايَا بِكَفِّ اللَّهِ حَيْثُ بَرَاها

(هز القناة ثابها) الرواية سقاها وبعده

سقاها دماء المارقين وعلها إذا جَمَحَتْ يَوْمًا وَخِيفَ أَذَاهَا

شفاها من الداء العقاقير التي بها غلام إذا هز القناة ثاها
 (العقام) د بالفتح والضم ، والضم (أفصح) فقال لها لا تقولى غلام. قولى
 همام ثم قال لها أى نسأتى أحب إليك أن أنزلك عندها الليلة . قالت
 ومن نسأوك أيها الأمير قال أم الجللاس بنت سعيد بن العاصى الأموية
 وهند بنت أسماء بن خارجة المزارية . وهند بنت المهلب بن
 أبى صفرة العنكية . فقالت القيسية أحب الى . فلما كان الغد دخلت
 عليه فقال يا غلام أعطها خمسمائة فقالت أيها الأمير اجعلها أذما : فقال
 قائل إنما أمر لك بشاء قالت الأمير أكرم من ذلك فجعلها إبلا فافا
 استعيا وانما كان أمر لها بشاء أولا . والأذى البيض من الإبل . وهى
 أكرمها . وروى عن بعض العقفاء (هو الشعبي) قال دعانى الحجاج فسألنى
 عن القريضة الخمسة وهى أم وجد وأخت فقال لى ما قال فيها الصديق
 رحمه الله ، قلت أعطى الأم الثلث والجد ما بقى لأنه كان يركأها قال

(الداء العقاقير) هو الذى لا يبرأ (القيسية) تريد هند بنت أسماء وانما اختارتها لأنها على
 ما رواه الأصمغانى فى أغانيه . ابنة عمها (فقال يا غلام لك) هذه رواية أبى العباس
 وروى غيره أنه أمر لها بمائتين فقالت زدنى فقال اجعلوها ثلثمائة . فقال بعض جلسائه
 إنها غفم قالت الامير أكرم من ذلك فاستعيا وأمر لها بثلاثمائة جهر وروى أنه أمر لها
 بخمسمائة درهم وخمسة أنواب (الخمسة) التى اختلف فيها خمسة من الصحابة رضى الله عنهم
 (وأخت) لابون أو لأب (قلت أعطى الأم الثلث والجد ما بقى) ولا شئ
 للأخت . وهذا مذهب الامم أبى حنيفة (لانه كان يركأها) فيسقط الاخوة

فما قال فيها أمير المؤمنين بنى عثمان رحمه الله قلت جعل المال بينهم أثلاثاً قال
فما قال فيها ابن مسعود قال قلت أعطى الأخت النصف والام ثلث
ما بقى والجدة الثلثين * لانه كان لا يفضل أمّا على جدّ قال فاما قال فيها
زيد بن ثابت قال قلت أعطى الام الثلث وجعل ما بقى بين الأخت
والجد * للدكر * مثل * حظ الأختين لانه كان يجعل الجد كأحد
الإخوة الى الثلاثة . قال فزّم بأفقه * ثم قال فاما قال فيها أبو تراب قال
قلت : أعطى الام الثلث والأخت النصف والجد السدس .

(جعل المال بينهم أثلاثاً) فلم يفضل الجد على الأخت (والام ثلث ما بقى والجد
الثلثين) فالمسألة من ستة : ثلاثة للأخت وسهم للام وسهم للجد (وجعل ما بقى
بين الأخت والجد) فأصل المسألة من ثلاثة . للام واحد فيبقى اثنان على ثلاثة لأن الجد
برأسين فتضرب ثلاثة في ثلاثة فتكون تسعة : ثلاثة للام ولأخت أربعة وللأخت اثنان .
وهذا مذهب الأئمة الثلاثة (لانه كان يجعل الجد لث) معناه أنه كان يقول الجد
كالأخ في سهمه مع الأخت أو الأختين أو الثلاث تقاسمته لمن خير له من فرض
للثلاث فان زدن عن الثلاث بأن كن أربع أخوات فالتقاسمة وفرض الثالث يستويان
فان كن خمس أخوات فأكثر فرض للثلاث له خير من التقاسمة . وبهذا تبين لك
أن العوالب حذف التاء من قوله الى الثلاثة (فزّم بأفقه) شيخ وتكبر . من زّم البعير
بأفقه اذا رفع رأسه من ألم يجده (أبو تراب) كنية أمير المؤمنين على بن أبي طالب
كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد سأل فاطمة عنه فقالت في المسجد فذهب اليه
فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب اليه فجعل يمسح عنه التراب ويقول
قم يا أبا تراب

فَأُطْرِقَ سَاعَةً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ فَإِنَّهُ لَكُمُورٌ يُرَغَّبُ عَنْ قَوْلِهِ
وَجَلَسَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا يَا كُلُّ وَمَةٍ جَمَاعَةٌ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ مُعْمَدٍ
ابْنُ مُطَارِدٍ بْنِ حَاجِبٍ بْنِ ذُرَّارَةَ وَحَبَّارُ بْنُ أَيْحَرَ بْنِ يُحْيَى بْنِ الْعِجْلِيِّ
فَأَقْبَلَ فِي وَسْطِهِ مِنَ الطَّعَامِ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُعْمَدٍ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ
أَيْدُوكُ قَتِيلَتَانِ بِنِ مُسْلِمٍ إِلَى تُصْرَفِي يَوْمَ رُسْتَقْبَازٍ فَتَقُولُ هَذَا
أَمْرٌ لَا نَاقَةَ لِي فِيهِ وَلَا جَمَلٌ. لَا جَمَلٌ لَكَ فِيهِ نَاقَةٌ وَلَا جَمَلٌ.
يَا حَرَسِي خُذْ يَدَيْهِ وَجَرِّدْ سَيْفَكَ فَاضْرِبْ عُتْقَهُ فَتَنْظُرَ إِلَى
حَبَّارِ بْنِ أَيْحَرَ وَهُوَ يَيْتَسِمُ فَدَخَلَتْهُ الْمَصِيبَةُ وَكَانَ مَكَانُ حَبَّارٍ
مِنْ دَرِيْعَةٍ كَمَا كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُعْمَدٍ مِنْ مُضَرَ وَأَتَى الْخَلْبَازُ بِغُرْنِيَّةٍ * فَقَالَ

(فأله المرء يرغب عن قوله). كذب الحجاج. وأما حمله على ذلك بنفسه لأمر
المؤمنين على كرم الله وجهه. ومذهبه في الجند هو الحق. وحسبك ما قال أمام
الحرمين فيه لولا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن ثابت بالتقديم في الفرائض
لاقتضى الإلصاق اتباع على في باب الجند فأله ألقى المذاهب وأضبطها ليس فيه
خرم أصلا ولا استحداث شيء (حاجب بن ذرارة) ابن هذيل بن عبد الله بن
دارم النخعي (قتيبة بن مسلم) ابن عمرو بن الحصين الباهلي والي خراسان من قبل
الحجاج في عهد عبد الملك (رستقباد) ذكر ياقوت في معجمه أنه من أرض دسْتَوَا
وهي بلدة بفارس (فدخلته المصيبة) يريد فدخلت الحجاج المصيبة وهي الحماة
والمداينة عن المصيبة ظالمين كانوا أو مظلومين والحجاج ومحمد بن عطاردا كلاهما من
مضر (غزوية) هي خبزة تضم جوانبها وترفع رأسها ثم تُشَوَّى وتُروى لبنا وسمنًا وسكرا

اجتمع لها مما يلي محمداً فانّ اللّبن يُعجِبُهُ بِأَحْرَسِيٍّ شَيْمٌ سَيْفَكَ وَأَنْصَرِفَ
وكان محمد شريفاً وله يقولُ الشّاعرُ

عَلِمَ الْقِمَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا أَنْ الْجَوَادَ مُحَمَّدُ بْنُ مُطَارِدٍ
وَذَكَرَتْ بَنُو دَارِمٍ يَوْمًا بِمَحْضَرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالُوا قَوْمٌ لَمْ يَحْظُوا فَقَالَ
عَبْدُ الْمَلِكِ أَتَقُولُونَ ذَلِكَ وَقَدْ مَضَى مِنْهُمْ لَقِيطُ بْنُ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِيبَ لَهُ وَمَضَى
الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدِ بْنِ زُرَّارَةَ وَلَا عَقِيبَ لَهُ . وَمَضَى مُحَمَّدُ بْنُ مُصْبِرِ بْنِ
مُطَارِدٍ وَلَا عَقِيبَ لَهُ . وَاللّهُ لَا تَنْسَى الْعَرَبُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةَ أَبَدًا . قَوْلُهُ
شَيْمٌ سَيْفَكَ . يَقُولُ أَغْمِدُهُ . وَيَقَالُ شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا سَلَّيْتَهُ وَهُوَ مِنْ
الْأَضْدَادِ وَيَقَالُ شِمْتُ الْبَرْقَ إِذَا فَطَرْتِ مِنْ أُمِّي فَاحِيَةً يَأْتِي قَالِ
الْأَعْي :

قُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنِي وَقَدْ نَمَلُوا شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ الشَّمْلُ
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ

بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَشِيمُوا سَيُوفُهُمْ وَلَمْ تَكْثُرِ الْقَتْلَى بِهَا حِينَ سُلَّتْ

(وَيَقَالُ شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا سَلَّيْتَهُ) شَكَ فِيهِ أَبُو هُبَيْرٍ وَقَالَ شَمْرٌ لَا أَعْرِفُهُ وَشَاهِدُهُ
قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ

إِذَا هِيَ شِمِيتْ فَاقْوِاثِمُ نَحْمِهَا وَإِنْ لَمْ تُشْمِ يَوْمًا عَطَلَهَا الْقَوَائِمُ
أَرَادَ سُلَّتْ وَالْقَوَائِمُ مَقَابِضُ السَّيْفِ . وَأَصْلُ الشِّمِ النَّظَرُ إِلَى الْبَرْقِ وَمِنْ شَأْنِهِ أَنْ
يُغْفِقَ وَيُغْفَى مِنْ غَيْرِ ثَلْبَتٍ فَلَا يُشَامُ إِلَّا خَافَقًا خَافِيًا فَشَبَّهَ بِهِمَا السَّلَ وَالْإِغْمَادَ (دِرْهَمًا)
يَلِدُ بِالْيَامَةِ فَأَمَّا دِرْهَمًا « بِالنَّاءِ » فَلِدٌ بِالْمِرْقِ (وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ بِأَيْدِي رِجَالٍ) كَانَ
الْمُنَاسِبُ أَنْ يَذْكُرَهُ بَعْدَ قَوْلِهِ (يَقُولُ أَغْمِدُهُ)

وهذا البيت طريفٌ عند أصحاب المأني وتأويله لم يَشِيبُوا لم يغمدوا
ولم تكثر القتلَى أى لم يغمدُوا سيوفهم* إلا وقد كثرت للقتلى حين
سُلتِ وحدثنى الحسنُ بنُ رجاء* قال قديمٌ علينا على بنُ جبلة* الى عسكر
الحسن بن سهل* والمأمونُ هناك* بانيكلى خديجة* بنت الحسن بن سهل
المروفة ببوركان فقال الحسنُ ونحن إذ ذاك نُجْزى على نيف* وسبعين
ألف مَلأَح وكان الحسنُ بنُ سهلٍ يَسْهُرُ مع المأمونِ وكان المأمونُ
يَتَصَبَّحُ فيجلسُ الحسنُ للناس الى وقت انتباهه فلما وردَ على قلتُ قد
تَوَى مُشَلُّ الأَمير قال إذا لا أضيعَ مَعَكَ قلتُ أجلُ فدخلتُ على الحسن

(أى لم يغمدوا سيوفهم انط) يريد ان الواو في قوله ولم تكثر القتلى واو الحال فعناه لم
يغمدوها والقتلى بها لم تكثر وانما يغمدونها بعد أن تكثر القتلى بها (الحسن بن رجاء)
ابن أبي الضحاك. ولى همدان في عهد المأمون (على بن جبلة) بن مسلم بن عبد الرحمن
المعروف بالعموك «فتح العين والكاف والواو المشددة» يكنى أبا الحسن (الحسن
ابن سهل) بن عبد الله السرخسى وزير المأمون بعد أخيه الفضل بن سهل وعسكره
جماعة ماله ونصه وكانت داره يومئذ بقم الصلح «بكسر الصاد» وهو اسم نهر قرب
واسط (بانيا على خديجه) من بنى على أهل دخل بها وذلك مجاز أصله أن الممرس
كان يبنى على أهل خباء. وقالوا بنى بها وأنكره بعضهم (هذا) وكان بناؤه عليها في
شهر رمضان سنة عشرين وأربعين (نجرى على نيف) يريد تعطيم تقول أجريت إليه
ألف دينار وأحرقت عليه. ويذكر عن أحمد بن الحسن بن سهل أنه قال كان أهلنا
يتحدون ان الحسن بن سهل كتب رقاعا فيها أسماء ضياعه وثرها على القواد وعلى
بنى هاشم فن وقعت في يده رقعة منها فيها اسم ضيعة بمث قسملها

ابن سهل في وقت ظهوره فأعلمته مكانه فقال ألا ترى ما نحن فيه قلت
لست بمشغول عن الأمر له فقال يُعطى عشرة آلاف درهم إلى أن
تتفرغ له فأعلمت ذلك على بن جبلة فقال في كلمة له
أعطيتني يا ولي الحق مبتدئاً عطية كافأت مديحي ولم توي
ما شئت بتركك حتى نلت ربيعة كأنما كنت بالجدوى تُبادرني

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس قال المفضل بن المهلب بن أبي صفرة (يصف الشجاعة
والنجدة)

هل الجود إلا أن تجود بأنفس على كل ماضى الشفرين قضيب
وما خير عيش بعد قتل محمد وبعد يزيد والخروني حبيب
ومن هرأطراف القنا خشية الردى فليس لمجد صارح مكسوب
وما هي إلا رفته تورث البلى لزهطك ما حنت دوائهم نيب
قوله . ومن هرأطراف القنا خشية الردى . يقول من كره

(فقال ألا ترى) بدل من قوله السابق فقال الحسن ونحن اذ ذاك انط واما أعاده لطول
الكلام (نلت ربيعة) يريد أول مطره وريق كل شيء أفضله وأوله

(باب)

(بعد قتل محمد انط) محمد وحبيب قتلا مع أخيهما يزيد بن المهلب بمقر بابل وقد سلف
أن يزيد دخل مع يزيد بن عبد الملك ودعا إلى نفسه فأرسل إليه أخاه مسلمة بن عبد الملك فخاربه
حتى قتل وقتل معه وكان ذلك سنة اثنين ومائة (هرأطراف القنا) يقال هرأ الشيء
بهره « بالكسر والضم » هرأ وهربرأ : كرهه . ويريد بأطراف القنا . الأسنه

قال عنتره بن شداد :

حلفت لهم والخيل تردى بنا مما نفاذ قهم حتى يهروا المواليا
عوالي ذرقا من رماح ددينة هروا الكلاب يتقين الأفاعيا
والردى الهلاك وأكث ما يستعمل في الموت يقال ردى ردى يردى ردى
قال الله عز وجل « وما يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى » وهو تفعل من
الردى في أحد التفسيرين . وقيل إذا تردى في النار * أى إذا سقط
فيها . وقوله الحرون * فان حبيب بن المهلب كان دُبّا انهزم عنه
أصحابه فلا يبرئ مكانه . فكان يُلقب الحرون . وقوله وما هي إلا
دقده ثورث العلى . فهذا مأخوذ من قول أخيه يزيد بن المهلب .
وذلك أنه قال في يوم العقر . وهو اليوم الذى قُتِلَ فيه : قاتل الله ابن
الاشعث * ما كان عليه لو تممض عينيّه ساعة للموت ولم يكن قتيل
نفسه . وذلك أن ابن الاشعث قام في الليل وهو في سطح البيول
فزعموا أنه ردى نفسه . وغير أهل هذا القول يقولون بل سقط منه

(تردى بنا مما) من الرديان . وهو أن يرمى الفرس الأرض بموافره من شدة
العدو (غارقهم) يريد لا يفارقهم (ددينة) اسم امرأة كانت تقوم الرماح مع زوجها
سمّره . والبهما تنسب الرماح (وهو تفعل من الردى) بمعنى الموت (وقيل إذا تردى
في النار الخ) من قوله تعالى والمتردية . وهى التى تقع من جبل أو تطيح فى بحر
أو تسقط من موضع مشرف فتموت (فلا يبرئ مكانه) لا يبرح منه (الحرون) ذلك
مستعار له من الحرون . من الخيل . وهو الذى إذا استمر جريه وقف (ابن الاشعث)
يزيد عبد الرحمن ابن الاشعث الكندى . وقد سلف لك طرف من تاريخه

بِسَنَةِ التَّوْبِ . وقوله تَوَدُّتُ التَّوْبَةَ لِرَهْطِكَ فَلَمَنِي تَوَدُّتُ التَّوْبَةَ لِرَهْطِكَ
وهذه اللام تُرَادُّ في المفعول على معنى زيادتها في الإضافة * تقول هذا
ضاربٌ زيداً وهذا ضاربٌ زَيْدٌ لأنها لا تُغَيَّرُ معنى الإضافة إذا قلتَ
هذا ضاربٌ زيدٌ وضاربٌ له * . وفي القرآن « وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ
أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ » وكذلك إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ، ويقول النحويون *
في قوله تعالى « قُلْ صَبْرٌ عَلَى أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ
إِنَّمَا هُوَ رَدْفٌ لَكُمْ ، والتَّيْبُ جمع ناب : وهي المُسِنَّةُ من الأيل * وتقديرُها *
فَعِلٌ * ساكنة * وأبدلت من الضمة كسرةً لتَصِحَّ الياء كما قلتَ في
أَبْيَضَ بَيْضٌ ، وإنما هو مثل أَسْمَرٍ وَأَحْمَرٍ وكذلك أَشْبَبُ وَشَيْبٌ فتقدير
ناب وَيَنْبِي إِذَا جَاءَ عَلَى فَعَلٍ وَفَعْلٍ تَقْدِيرُ أَسَدٍ وَأَسْدٍ وَوَتْنٍ وَوَتْنٍ .

(على معنى زيادتها في الإضافة) يريد أنها مقيسة عليها . فكما أنها لا تُغَيَّرُ معنى الإضافة
كذلك لا تُغَيَّرُ معنى تعدية الفعل إلى مفعوله (وضاربٌ له) هذه لام نسي لام التعقيب
للإضافة (ويقول النحويون انط) إنما قال ذلك لأنه يجوز أن يكون ضمن رَدْفٍ معنى
قرب . وقال القراء جاء في التفسير دَنَا لَكُمْ (ناب وهي المسنة من الأيل) سموها
بذلك حين طال نابها وعظم . من باب تسمية الكل باسم الجزء (وتقديرها) يريد
تقدير يَبِيبُ (على فعل) بضم الفاء (ساكنة) العين وهذا مذهب سيبويه وقال ابن
سيده الذي عنده أن ناباً جمعها أُنْيَابٌ كقدم وأقدام وإنَّ نِيَاباً جمع نِيُوبٍ . ولو كان
كأزعم قالوا نُيُوبٌ « بضمين » كما قالوا في صَبُودٍ وَيَبُوضُ صَيْدٌ وَيُبُضُ . وم
لا يكرهون ذلك في الياء كراهيتهم في الواو لثقلها

ونابٍ تقديرها قملٌ* وإنما اقبلت الياء ألفاً فسكنت وإنما تنقلب إذا كانت قبلها فتحة وكانت في موضع حركة. والروايم* قد مضى تفسيرها وأنشدني الزيادي* قال أنشدني أبو زيد قال نظر شيخ من الأعراب إلى امرأته فتصنع وهي مجوز فقال

مَجُوزٌ تُرَجَى أَنْ تَكُونَ فَتِيَّةٌ وَقَدْ حُبَّ الْجَنَانِ وَاحِدٌ وَدَبَّ الظُّهْرُ
تَدُسُّ إِلَى الْمَطَارِ سَلَمَةً بَيْنَهَا وَهَلْ يُصْلِحُ الْمَطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ
(قال أبو الحسن وزادني غير أبي العباس في شعر هذا الأعرابي

وما غرّني إلا خضابٌ بكفها وكحلٌ بعينها وأنواها الصقر
وجاؤا بها قبل الحاقٍ* بليلة فكان محاقاً كله ذلك الشهر)

قال فقالت له امرأته

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّابَ تَحْلُبُ مُعْلَبَةً وَيُرْكُ ثَلَبٌ لَا ضِرَابٌ وَلَا ظَهْرٌ

(ونابٍ تقديرها قمل) بفتحين (والروايم) الماظفات على أولادها. الواحدة رائم (الزيادي) هو أبو اسحاق إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه أخذ النحو عن سيبويه وروى عن أبي عبيدة والأصمى وكان يشبه به في معرفة الشعر ومما به . ملت سنة تسع وأربعين ومائتين (واحدودب الظهر) وكذا تحادب وحذب كطرب إذا خرج ظهرك ودخل صدره ضد القمص «بالتحريك» (قبل الحاق) الحاق «مثلث الميم» آخر الشهر أو ثلاث ليال من آخره أو أن يستمر القمر ليلتين فلا يرى غدوة ولا حشة

قال ثم استغاثت بالنساء وطلب الرجال فاذا هم خائفون* فاجتمع النساء عليه
فصرَبَنَّهُ. قوله قد لحب الجنيان*. يقول قل لهما. يقال بعير مكحوب*.
وقد لحب مثل حرق*. وقوله: تدس الى المطار سلمة* يدها. يريد
السويق* والدقيق وما أشبه ذلك. وكل عرض* فالعرب تقول له سلمة.
وأنشدني همارة بن عقييل شعراً يمدح به خالد بن يزيد بن مزيد* الشيباني
ويذكره* نعيم بن خزيمه بن حازم النهشلي*

(خوف) غائبون عن الحى ويقال لمن حضر أيضا خوف فهو من الأضداد. الواحد خلف
«بفتح فسكون» (قوله قد لحب الجنيان يقول ان) كندارواه أبو العباس بالبناء الم بسم فاعله
من القنب وهو فى الأصل القشر قول لحب اللحم عن العظم واللحاء عن الفصن يلحبه
لحياً. قشره وكل شيء قشِرَ فقد لحب فكان جنبها لما قل لهما قشرا. ومن هذا
قولهم (بعير ملحوب) وكذا رجل ملحوب. هذا ما يريد أبو العباس. وعامة أهل
أهل اللغة يروونه وقد لحب الجنيان يوزن فرح شاهداً على أن يقال لحب الرجل اذا
أحمله الكبير (مثل حرق) كأنه من حرقته انططوب تمرقه «بالضم» حرقاً إذا أخذت
منه (سلمة) «بكسر السين» والجمع سلع (السويق) طعام يتخذ من الحنطة والشعير
(عرض) «بسكون الراء» هو ما سوى الدرهم والدينار وجمعه عروض وعن أبي عبيد
العروض الأمتعة التى لا يدخلها كيل ولا وزن ولا يكون حيواناً ولا عقاراً (خالد بن
يزيد بن مزيد) كجفر ابن زائدة بن مطر من بنى ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن هكابة
ابن صعب بن على بن بكر بن وائل. ولى الموصل للأمون. ثم بعته الواثق لما انتقض
أمر أرمينية إليها فى جيش عظيم فات فى الطريق سنة ثلاثين ومائتين (النهشلي) من
بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن يزيد مناة بن نعيم

أَتَرَكُ إِن قَلْتُ * دَرَامُ خَالِدٍ زيارته إني إذا لَتَيْمُ
وقد يُسَلِّعُ المرءُ التَّيْمَ اصْطِنَاعَهُ * وَيَتَلَّ تَقْدُ المرء وهو كَرِيمُ
(من رَفَعَ المرءُ * نَصَبَ اصْطِنَاعَهُ . ومن نَصَبَ المرء رَفَعَ اصْطِنَاعَهُ وَأما
على تفسير أبي العباس فَيَنْصَبُ اصْطِنَاعَهُ لا غَيْرُ)
فَتَى وَاسِطُ * فِي ابْنِي نَزَارٍ مُحَبِّبُ * إلى ابْنِي نَزَارٍ فِي الظُّطُوبِ عَمِيمُ *
فَلَيْتَ بِبُرْدِيهِ * لَنَا كَانَ خَالِدُ * وَكَانَ لِبَكْرِ فِي الثَّرَاءِ نَعِيمُ *

(أترك إن قلت ان) يروي أن حمارة ذهب إلى نعيم بن خزيمه فحجبه خلفاه فالتقى إلى خالد بن يزيد فخرج إليه في قيصه وردائه يتبعه حشاه فأكرم نزله ووصله بخمسة آلاف درهم وقال يا أبا عقيل ما آكل إلا بالدين وأنا على جناح من ولاية أمير المؤمنين فان صحت لم أدع أن أغنيك قال حمارة أترك. الايات (اصطناعه) كذا وقت هذه الكلمة وهي تحريف من التناسخ والصواب اضطباعه « بالضاد المعجمة والباء الموحدة » مصدر اضطبع الشيء . أدخله تحت ضبعيه . وهما عضداه . كفى بذلك عن شحه وبخله فأما الاصطناع وهو إسداء المعروف . فغير مناسب هنا (من رفع المرء ان) هذا الاحتمال سائق لو كان الفعل متمديا ولم يثبت عندنا وتفسير أبي العباس صريح في أنه لازم وإن اضطباعه « بالنصب » مفعولا لأجله (فتى واسط) من وَسَطَ في قومه وفي حسبه بَسِطَ وَسَطًا وسيطة شرف وفضل وكذا وسط « بالضم » وساطة فهو وسيط . وابننا نزار . ربيعة ومضر (عميم) تام في الشرف (فليت يبرديه ان) تمى أن يكون خالد منسوباً إلى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن نعيم قوم حمارة ولا يملك من الدنيا سوى برديه وأن نعيم بن خزيمه يكون نسبة في بكر بن وائل مع غناه لا يتصل نسبه بقوم حمارة . وقد روى أن خالداً قال له وقد بنه هذا الشعر يا أبا عقيل أبلغك أن أهلي يرتضون مني ببديل كما رضيت بنو نعيم بن خزيمه فقال إنما طلبت حظ نفسي وسقت إلى أهلي مكومة لو جاز ذلك فضحك

فَيُصْبِحَ فِينَا سَابِقٌ مُتَمَهِّلٌ أَفْرُهُ وَفِي بَكَرٍ أَغْمٌ بِهِمْ
قوله وقد نُسَلِّعُ المرءَ اللثيمَ اصطناعه . أى تَكْذُرُ سَلْعَتُهُ لاصطناعه وقوله
أَغْمٌ بِهِمْ فَالْتَمَمُ كَثْرَةُ شَمْرِ الْوَجْهِ وَالْقَفَا قَالَ هُدْبَةُ * بَنُ خَشْرَمَ الْعُدُوى
فَلَا تَنْكِحِي * إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَغْمٌ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
وَالْعَرَبُ تَكْرَهُ الْقَمَمَ . وَالْبَهِيمُ الَّذِي * لَا يَخْلُطُ لَوْ تَهْ غَيْرُهُ مِنْ أَى لَوْ كَانَ

(قال هُدْبَةُ) مِنْ كَلِمَةٍ لَهُ يَوْمَ خَرَجَ مِنَ السَّجْنِ لِيُقْتَلَ وَقَدْ انْتَفَتَ إِلَى أَمْرَاتِهِ وَكَاتَ
مِنْ أَجْلِ النِّسَاءِ (فَلَا تَنْكِحِي) هَذَا الْبَيْتَ يَرْوِيهِ خَلْفٌ عَنْ سَلَفٍ وَهُوَ مَخْتَلٌ إِلَّا نَشَادَ
وإِلَيْكَ كَلِمَتُهُ عَلَى مَا رَوَاهُ الثَّقَةُ الصَّاعِقَانِ فِي تَكْلِفَتِهِ

أَقْلَى عَلَى الْوَمِ يَأْمُ يَوْزَعَا وَلَا تَجْزَعِي مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَا
وَلَا تَنْكِحِي إِنْ فَرَّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا أَكِيدُ مِبْطَانَ الضَّحَى غَيْرَ أَرْوَا
ضُرُوبًا بَلَحِيثَةٍ عَلَى عَظَمِ زَوْرِهِ إِذَا الْقَوْمُ هَشُّوا لِلْفَعَالِ هَتَّنَا
كَلِيلًا لَسَوَى مَا كَانَ مِنْ حَدِّ ضَرْسِهِ أَغْمٌ الْقَفَا وَالْوَجْهِ لَيْسَ بَأَنْزَعَا
أَقْيَدُ لَا بُرْضِيكَ فِي الْقَوْمِ زَيْهِ إِذَا قَالَ فِي الْأَقْوَامِ قَوْلًا كَبَلْتُمَا

وزاد بعض الرواة

وَحُلَّى بَنَى أَكْرُومَةً وَحِيئُ وَصَبِرَ إِذَا مَا الدَّهْرُ عَصَى فَأَمْرَعَا

(أَكِيدُ) « مَصْرُ » أَكْبَدُ وَهُوَ الْغَلِيظُ الْكَبِيدُ وَ (مِبْطَانُ) كَبْطَيْنُ . عَظِيمُ الْجَوْفِ
(وَالْأَرْوَعُ) الْقَدْحُ حَدِيدُ الْفَوَادِ (وَالزُّورُ) الصَّدْرُ وَالْفَعَالُ « بَنْتَحُ الْغَاءُ » يَكُونُ فِي
الظَّهِيرِ وَالشَّرِّ . وَالْمُرَادُ الْأَوَّلُ فَأَمَّا الْفَعَالُ « بِالْكَسْرِ » فَأَتَمَّا هُوَ إِذَا كَانَ الْفَعْلُ يَنْتَبِهُنِ
(وَقَتْنَعُ) فَعْلَى رَأْسِهِ بِالْقَتْنَاعِ كَالْمَرْأَةِ . كِتَابَةٌ عَنْ اخْتِبَائِهِ (وَالْكَلِيلُ) مِنَ السُّيُوفِ الَّذِي
لَا يَقْلَعُ . كَتَبَ بِهِ عَنْ ضَمْنِهِ وَجَبَّتْهُ (وَأَقْيَدُ) « مَصْرُ أَقْدَدُ » وَهُوَ الْغَلِيظُ الْعَنْقُ أَوْ
الضَّمِيضُ الْخَوَّ الْمَفَاصِلُ (وَتَبَلْتُمَا) تَهَذُلُقُ فِي كَلَامِهِ وَتَدْنِي وَتَقْرَفُ وَتَكَيْسُ وَلَيْسَ
عِنْدَهُ شَيْءٌ (وَالْبَهِيمُ الْقَى) قَالَ غَيْرُهُ الْبَهِيمُ الْأَسْوَدُ وَالْجَمْعُ بِهِمْ كَرُخِيفٍ وَرُخْفٍ

وقولها ألم تر أن الناب تحلب علبة . تقول فيها منعمة على حال . والعلبة
إناء لهم * من جلود يحملون فيه من ذلك قوله *

لم تتلق بفضل مئزرها دعد ولم تند دعد بالعلب
ومن أمثال العرب . قد تحلب الضجور العلبة . يضربون ذلك للرجل
البخيل الذي لا يزال يُنال منه الشيء القليل والضحجور الناقة السيئة الخلق *
إنما تحلب حين تطلع عليها الشمس فتطيب نفسها . والتلب الذي قد انتهى
في السن من الإبل * وقال آخر

لم أر مثل الفقر أوصح للفقر
ولم أر عزاً لامرئ كمشيرة
ولم أر مثل المال أرفع للردل
ولم أر ذلاً مثل نأي عن الأصل
ولم أر من عديم أضر على امرئ
إذا عاش بين الناس من عدم العقل
وقال آخر :

لعمري * لقوم المرء خير بقية عليه وإن عالوا به * كل مركب

(إناء لهم الخ) قال الأزهري العلبة جلدة تؤخذ من جنب البعير إذا سلخ تسوى
مستديرة فتملأ دماً ثم توكى أطرافها بخلال وتترك حتى تجف ثم يقطع رأسها فتصير
كأنها قصعة مدورة . يلقها الراعي فيحلب ويشرب فيها (من ذلك قوله) لسه
بعض الناس إلى جرير (الناقة السيئة الخلق) عبارة ابن سيده الضجور الناقة ترفض
عند الحلب (تلب) « بكسر فسكون » وجمه ثلبة كقرود وقرودة (قد انتهى الخ)
عبارة غيره التلب الجمل الذي انكسرت أياها من الهرم وتناثر هلب ذبه والائى ثلبة
(من الإبل) ويستمار للناس (لا ضرب ولا ظفر) تريد لا يصلح للفحلة ولا للحمل
عليه (وقال آخر لعمري) ينسب إلى خالد بن نضلة أوالى زرارمة بن سبيع الأسديين
(وإن عالوا به) يريد وإن عالوا به صاحب الامور .

من الجانب الأفعى * وإن كان ذاغنى جزيل ولم يُخبرك مثلُ مُجرب
(وإن خبرتك النفس أنك قادرٌ على ما حوت أيدي الرجال فكذب)
إذا كنت في قومٍ عداءُ منهمُ فكل ما علفت من خيث وطيب
العدا الغرباء في هذا الموضع ويُقال للعداءِ عداءٌ . والعُداءُ الأعداءُ لا غير
وقال أعرابيٌّ من باهلة

سأعملُ نصَّ العيسِ حتى يكفني غنى المالِ يوماً أو غنى الحدِّ ثمان
فلأموتُ خبرٌ من حياةٍ يرى لها على المرء ذى العلياهمس هو أن
منى يتكلمُ يُبلغُ حُكمُ مقالِهِ وإن لم يقل قالوا عديمٌ يبان
كأنَّ النقي في أهله بُوركَ النقي بغيرِ لسانٍ ناطقٍ بلسانٍ
ونظيرُ هذا الشعر ما حُدِّث به في أصحِّ حادثةٍ بنِ بَدْرٍ * العُدائيُّ فإنَّنا حُدِّثنا عن
حادثةٍ بنِ بَدْرٍ وكان رجُلٌ بنى تيمٍ في وقته وكان قد غلبَ على زيادٍ وكان
الشرابُ قد غلبَ عليه فقبلَ لزيادٍ أن هذا قد غلبَ عليك وهو مُستهتر
بالشرابُ * فقال زيادُ كيف لي بأطراحٍ ورجلٌ هو يسأرنى منذ دخلتُ
العراقَ لم يصنكُ ركباني ركباه ولا تقدمني فنظرتُ إلى قفاهُ ولانا آخرَ
عنى فلو بُت عُنقُ البه ولا أخذَ على الشمسِ في شتاءٍ قطُّ ولا الروحُ *

(من الجانب الأفعى) يريد من الخي الأبعد (حادثة بن بدر) بن حصين بن قطن
ابن مالك بن غدانة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تيم (مستهتر
بالشراب) مولع به . من استهتر بكذا مبنياً لما لم يسم فاعله . أولع به لا يفعل غيره
ولا يتحدث إلا به . (ولا الروح) « بفتح الراء » وهو برد النسيم .

فِي صَيْفٍ قَطُّ وَلَا سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِهِ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنْ غَيْرَهُ . فَلَمَّا
مَاتَ زِيَادٌ جَفَّاهُ مُعْبِئُهُ اللَّهُ فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَيُّهَا الْإِمِيرُ مَا هَذَا الْجَفَاءُ
مَعَ مَعْرِفَتِكَ بِالْحَالِ عِنْدَ أَبِي الْمُنْبِرَةِ * فَقَالَ لَهُ مُعْبِئُهُ اللَّهُ إِنَّ أَبَا الْمُنْبِرَةِ
كَانَ قَدْ بَرَعَ بِرُوعًا لَا يَلْحَقُهُ مَعَهُ عَيْبٌ وَأَنَا حَدَّثْتُ وَأَنَا أَنْتَسِبُ إِلَى
مَنْ يَنْطَلِبُ عَلَيَّ وَأَنْتَ رَجُلٌ تَدِيمُ الشَّرَابَ فَتَى قَرِيبُكَ فَظَهَرَتْ رَأْحَةُ
لِلشَّرَابِ مِنْكَ لَمْ أَمِنْ أَنْ يُظَنَّنِي فِي قَدَحِ التَّيْبِزِ وَكُنْ أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيَّ وَآخِرَ
خَارِجٍ عَنِّي فَقَالَ لَهُ حَارِثَةُ أَنَا لَا أَدْعُهُ لِمَنْ يَمْلِكُ ضَرِيَّ وَنَفْعِي * أَفَادَعُهُ
لِلْعَالِ عِنْدَكَ قَالَ فَانْتَخَزَ مِنْ هَمْلِي مَا شِئْتُ قَالَ تَوَلَّيْنِي رَأْسُهُ مَرَّةً * فَانْهَازَ
أَرْضَ عَذَاةً * وَشَرَّقَ * فَإِنْ بِهَا شَرَابًا وَصَفَّ لِي قَوْلَاهُ إِيَّاهُمَا فَلَمَّا
خَرَجَ شَيْئَةً النَّاسُ فَقَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي أَنَسٍ *
أَحَارِبُ بْنُ بَدْرِ قَدْ وَلِيَتْ إِمَارَةً فَكُنْ جَرْدًا * فِيهَا نَحْوُونَ وَتَسْرِقُ

(أبي المنبر) كنية زياد (لمن يملك ضري ونفعي) يريد الله عز وجل (رامهرمز)
مدينة مشهورة بنواحي خوزستان من بلاد الفرس (وسرق) إحدى كور الأهواز
(أرض عذاة) هي الأرض الطيبة التربة الكريمة المنبت لا تكون ذات وباء ولا
وخامة وجعها عذوات وهذا . وعن أبي زيد يقال عذوات الأرض وعذيت «بضم
الذال وكسرهما» وادوية ويائية (أنس بن أبي أنيس) هذا غلط صوابه أنس بن زيم
«مصرنا» ابن عمرو بن عبد الله بن جابر بن بني القيل بن عبد مناة بن كنانة . وقد
وقع لبعض النساين أنه أنس بن أبي إلياس بن زيم وهو غلط فإن ابن أبي إلياس هو
ابن أخيه أسيد . وكلاهما شاعر قد أثبت في الصحابة (هذا) وقد أخطأ من نسب الشعر
إلى أبي الأسود الدؤلي (جرد) هو الذكر من الغار أو هو الكبير منه والجمع جردان

وَلَا تَحْتَرِزَنَّ يَا حَارِثُ شَيْئًا وَجَدْتَهُ خَفِظْكَ مِنْ مُلْكِ الْمَرَاقِبِ سُرُوقُ
وَبَايَ نَمِيمًا بِالْعَرِيِّ إِنَّهُ لَلْعَرِيِّ لَسَانًا بِهِ الْمَرْءُ الْهَيُوبَةُ يُنطِقُ
فَإِنَّ جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا مَا مُكَذَّبُ يَقُولُ بِمَا يَهْوَى وَأَمَّا مُصَدِّقُ
يَقُولُونَ أَقْوَالًا وَلَا يَعْلَمُونَهَا * وَلَوْ قِيلَ هَاتُوا حَقُّوْا لَمْ يُحَقِّقُوا
وَدَفَى حَادِثَةُ بْنُ بَدْرِ زِيَادًا وَكَانَ زِيَادٌ مَاتَ * بِالْكُوفَةِ وَدُفِنَ بِالثَّوِيَّةِ فَقَالَ
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَبْرِ وَطْهَرَهُ عِنْدَ الثَّوِيَّةِ يَسْنَى فَوْقَهُ الْمَوْدُ
زَكَتَ إِلَيْهِ قَرِيشٌ تَمَشَّ سَيِّدُهَا فَمَنْ كُلُّ الثَّقَى وَالْبَرِّ مَقْبُودُ
أَبَا الْمُغْبِرَةِ وَالِدِنَا مُعْجَمَةٌ وَإِنَّ مَنْ غَرَّتِ الدُّنْيَا لَمْغْرُودُ
قَدْ كَانَ عِنْدَكَ بِالْمَرْوِفِ مَعْرِفَةٌ وَكَانَ عِنْدَكَ لِلشُّكْرَاءِ تَشْكِيرُ
وَكُنْتَ تُغْنِي وَتُعْطِي الْمَالَ عَنْ سَعَةٍ إِنْ كَانَ يَتَنَكَّأُ ضَعْفَى وَهُوَ مَجُورُ
النَّاسُ بِمَدِّكَ قَدْ خَفَّتْ حُلُومُهُمْ كَأَنَّمَا قَفَّخَتْ فِيهَا الْأَعَابِيرُ
وَنَظِيرُ هَذَا قَوْلُ مُهَلِّهِلِ بْنِ كَلْبِيٍّ أَخَاهُ وَكَانَ كَلْبِيٌّ إِذَا جَلَسَ لَمْ يُرْفَعْ
بِحَضْرَتِهِ صَوْتُ * وَلَمْ يَسْتَبْ بِفِنَائِهِ اثْنَانِ
ذَهَبَ الْخِيَارُ * مِنَ الْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ وَاسْتَبَّ بِمَدِّكَ يَا كَلْبِيُّ الْجُلُوسُ

« بضم الجيم وكسر هاء » والهيوبة الجبان الذى يهاب الناس والهاء فيه لتأكيد المبالغة (ولا يعلمونها) يروى يقولون أقوالا بظن وشبهة . وبعد هذا البيت :
فَلَا تَحْتَرِزَنَّ فَالْمَجْزُ أَبْطَأَ مَرْكَبُ وَمَا كُلُّ مَنْ يَدْعَى إِلَى الرِّزْقِ يُرْزَقُ
(زياد مات) سنة ثلاث وخمسين وهو والى العراق لماوية (ذهب الخيلار) الرواية المشهورة أنبتت أن النار بمدك أوقدت

وَقَاوَلُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتَ حَاضِرَ أَمْرِهِمْ لَمْ يَنْبَسُوا*
 قَوْلُ حَادِثَةِ التَّوْبَةِ . فِي بِنَاحِيَةِ السَّكُوفَةِ* . وَمَنْ قَالَ التَّوْبَةُ فَهُوَ تَصْغِيرُ
 التَّوْبَةِ* . وَكُلُّ يَاءٍ انْصَلَتْ بِهَا يَاءٌ أُخْرَى فُزِقَتْ مِثْلَهُ طَرَفًا فِي التَّصْغِيرِ
 قَوْلُ لَيْثٍ يَاءُ التَّصْغِيرِ* فِي مَحْذُوفَةٍ . وَذَلِكَ قَوْلُكَ فِي عَطَاكَ عُطَى* . وَكَانَ
 الْأَصْلُ عُطِيًّا* كَمَا قَوْلُ فِي سَحَابٍ سَحِيبٌ* وَلَكِنَّا نَحْذِفُ
 لِعِثْلَالِهَا وَاجْتِمَاعِ يَاءَيْنِ مَعَهَا . وَقَوْلُ فِي تَصْغِيرِ أَحْوَى أَحَى* فِي قَوْلِ

(لَمْ يَنْبَسُوا) « بِكسر الباء » لَمْ يَنْكَلُوا . وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَمِلُ فِي النَّفْيِ يُقَالُ مَا بَسَّ
 فَلَانَ نَبَسًا . إِذَا لَمْ تَتَحَرَّكْ شَفَتَاهُ بِشَيْءٍ وَهَمْدَهُ .

وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِئَةٍ عَلَيْهَا يُرْسُ
 تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لِأَنْتُمْ حُرَّةٌ تَأْتِي عَلَيْكَ بَعِزَّةٌ وَتَنْفَسُ

(فِي بِنَاحِيَةِ السَّكُوفَةِ) أَوْ خَرِيبَةِ إِلَى جَانِبِ الْحَبِيرَةِ عَلَى سَاعَةِ مِنْهَا وَذَكَرُوا أَنَّهَا كَانَتْ
 سَجَنًا لِقَتْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِكَانِ يَحْبَسُ بِهَا مَنْ أَرَادَ قَتْلَهُ فَكَانَ يُقَالُ لِمَنْ حُبِسَ بِهَا (تَوَى)
 يَرِيدُونَ أَقَامَ فَسُمِيتِ التَّوْبَةُ بِذَلِكَ (قَوْلِيئِهَا يَاءُ التَّصْغِيرِ) الْعُرُوبُ قَوْلِيئَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ
 (وَكَانَ الْأَصْلُ عَطِيًّا) بِثَلَاثِ يَاءَاتٍ الْأُولَى يَاءُ التَّصْغِيرِ وَالثَّانِيَةُ يَاءُ الْعَوْضِ مِنْ
 الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ وَالثَّلَاثَةُ يَاءُ الْعَوْضِ مِنْ لَامِ الْكَلِمَةِ فَتَحْذَفُ الثَّلَاثَةُ وَيَجْمَلُ الْأَهْرَابُ
 عَلَى الثَّانِيَةِ (كَمَا قَوْلُ فِي سَحَابٍ سَحِيبٌ) بِإِبْدَالِ الْأَلْفِ الزَّائِدَةِ يَاءً فِي التَّصْغِيرِ
 (أَحَى) وَالْأَصْلُ أَحْيَى يَاءُ التَّصْغِيرِ وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ مِنَ الْوَاوِ وَلَامِ الْكَلِمَةِ فَتَحْذَفُ
 الثَّلَاثَةُ وَيَمْنَعُ مِنَ الصَّرْفِ عِنْدَ سَيِّبِيهِ لِأَنَّهُ وَإِنْ زَالَ وَزُنَ الْفِعْلُ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا بِسَبَبِ
 حَذْفِ اللَّامِ فَإِنَّ فِيهِ مَا يَرُشِدُ إِلَيْهِ وَهُوَ الْمُهْمَزَةُ فِي أَوَّلِهِ وَكَانَ عَيْسَى بْنُ هَرَمٍ يَصْرِفُهُ نَظْرًا
 إِلَى قَصَصَانِ وَزَنَهُ وَقَالَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ أَنَّهُ يَجْعَلُهُ كَالْمَنْقُوصِ فَيَحْذِفُ الثَّلَاثَةَ مَعَ
 التَّنْوِينِ وَبِرْدِهَا مَعَ اللَّامِ وَالْإِضَافَةِ

من قال في أسودَ أسيد وهو الوجه الجيد لأن الياء الساكنة اذا كانت بعدها واو متحركة قلبتها ياء كقولك أيلام . والأصل أيلام وكذلك سيد والأصل سينود . ومن قال في تصغير أسود أسيد * فهو جائز وليس كالأول . قال في تصغير أخرى أحيو يافى فتثبت الياء لأنه ليس فيها ما ينمها من اجتماع الياءات . ومن قال أسيد فاعلموا أنها كانت في التكثير متحركة ولا تقول في عجز إلا عجز * لأنها ساكنة وانما يجوز هذا على بُمدٍ اذا كانت الواو في موضع العين من الفعل أو ملحقه بالعين نحو واو جدول . وانما استجازوا إظهارها في التصغير للتشبيه بالجمع * لأن ما جاوز الثلاثة فتصغيره على مثال جمه . ألا تراهم يقولون في الجمع أسود وداول . فهذا على التشبيه بهذا فان كانت الواو في موضع اللام كانت منقلبة على كل حال . تقول في غزوة غزية . وفي عروقة عرية . فهذا شرح صالح في هذا الموضع وهو مستقصى في الكتاب المقتضب . وقوله يسقى فوقه المورد فمناه أن الريح تسقيه . وجعل الفعل للمورد وهو التراب . وتقول سفاك الله الغيث ثم يجوز أن يجعل الفعل

(في تصغير أسود أسيد) وذلك لقوة الواو المتحركة وليست في الآخر التي هو محل التنكير ولأن ياء التصغير عارضة غير لازمة (في عجز إلا عجز) وكذلك لا تقول في جزور إلا جزير (للتشبيه بالجمع) يريد جمع التكثير وهذا غير مطرد لأنه لا يجوز في مثل مقال ومقام تصغيرهما على مقبول ومقبوم حملا على مقول ومقاوم بل يجب قلب الألف ياء وإدغامها في ياء التصغير (وجعل الفعل للمورد) يريد أسنده الى المورد استجازة

لِلنَّبِيِّ فَهَقُولَ سَقَاكَ النَّبِيُّ يَأْتِي وَقالَ عَلْقَمَةُ * بنَ عبدَةِ
سَقَاكَ يَمَانٍ ذُو حَيٍّ وعَارِضٌ * تَرُوحُ بِهِ جَنَحَ العَشِيِّ جَنُوبُ
وقوله زَفَتُ اليه قُرَيْشٌ نَمَشَ سَيِّدَهَا . يقالَ زَفَتُ السَّرِيرَ * وزَفَتُ
العروسَ . وحدثني أبو عَمَّانَ المَازِنِيُّ قالَ حَدَّثَنِي الزَّيَادِيُّ قالَ سَمِعْتُ قَوْمًا
مِنَ العَرَبِ يَقُولُونَ أَزَفَتُ للعروسِ وهى لَفَةٌ وقوله نَمَشَ سَيِّدَهَا يريد
مَوْضِعَهُ مِنَ الذَّبِّ لِأَنَّهُ نَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ * وكانَ رَئِيسَ قُرَيْشٍ *
قَبْلَ مَبِثِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَهُ يَقُولُ * رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(وقالَ عَلْقَمَةُ إِنَّهُ) سَلَفَ لَكَ لِسَبِّهِ وَشرحَ هَذَا البَيْتَ فِي كَلِمَتِهِ (يقالُ زَفَتُ السَّرِيرَ)
هَذَا اسْتِحْزَاةٌ مِنْ (زَفَتِ العروسُ) هَذَا وَقَدْ رَوَى الحُرَازِيُّ أَنَّ زِيَادًا هُوَ الَّذِي
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى سَرَقَاتِ زِيَادٍ وَهُوَ بِهَا فَنَى إِلَيْهِ فَقَالَ يَرِيهِ :

إِنَّ الرِّزْيَةَ فِي قَبْرِ بِمَنْزِلَةِ يَجْرِي عَلَيْهِ بظُهُرِ الكَوْكَبَةِ المُرْدُ
أَدَّتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ نَمَشَ سَيِّدَهَا فِيهِ ضَافِي النَّدَى والحَزْمُ مَقْبُور
الْأَبْيَاتِ . وهى أَبْيَاتٌ لَيْسَتْ بِالْفَعْخَةِ الجُرْزَةِ (لِأَنَّهُ لَسَبَهُ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ) يريدُ أَنَّ
سَيَادَتِهِ إِنَّمَا كَانَتْ مِنْ انْتِسَابِهِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ . وَهُوَ ابْنُهُ مِنْ سُمَيَّةِ البَنِيِّ وَقَعَ عَلَيْهَا أَبُو
سَفْيَانَ فَجَاءَتْ بِهِ ثُمَّ اسْتَلْحَقَهُ مَمَاوِيَةَ فِي عَهْدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِإِقَامَةِ مُلْكِهِ (وَكَانَ
رَئِيسَ قُرَيْشٍ) لَيْسَ كَمَا حَدَّثَ أَبُو العَبَّاسِ وَإِنَّمَا كَانَ مِنْ رُؤَسَائِهَا فَقَدْ رَوَى الْأَصْمَعِيُّ
عَنِ الحُرْثِ بْنِ عَمِيرٍ هُنَ يُونُسُ بْنُ عُبَيْدٍ قَالَ كَانَ عَتَبَةً وَشَبِيهَ ابْنِ أَبِي رَيْمَةَ ابْنِ أُمَيَّةَ
وَأَبُو سَفْيَانَ صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ بْنُ أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ الحَزْرَمِيُّ لَا يَسْقُطُ لَهُمْ
رَأْيٌ فِي الجَاهِلِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ رَأْيٌ (وَلَهُ يَقُولُ إِنَّهُ) رَوَى أَنَّهُ اسْتَأْذَنَ
عَلَيْهِ فَجَبَّهُ وَأَذَنَ لِفَيْدِهِ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ فَلَمَّا دَخَلَ قَالَ مَا كُنْتُ تَأْذِنُ لِي حَتَّى تَأْذِنَ لِلْجَاهِلِيَّةِ
الْجَاهِلِيَّتَيْنِ . قَالَ يَا أَبَا سَفْيَانَ أَمْتُتَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ كُلُّ الْعَبِيدِ فِي جَوْفِ الْفِرَاءِ . وَرواهُ

وسلم كل الصيد في بطن الفراء • وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يفرش فراشا في وقت خلائته فلا يجلس عليه الا العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب ويقول هذا ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا شيخ قريش . وكان حرب بن أمية رئيس قريش يوم الفجار • فكان آل حرب اذا ركبوا في قومهم من بنى أمية قدموا في المواكب وأخلت لهم صدور المجالس لإلا رهط عثمان رضى الله عنه فان التقديم لهم في الاسلام

أبو العباس (في بطن الفراء) فيتر المثل . وقوله الجلمتين أكرها أبو عبيد قال لم أسمع هذه القفلة إلا في هذا الحديث والمعروف الجلمتين « بفتح الجيم والهاء » بدون الميم . قال وهما جانب الوادي . وكان شر وابن خالويه يقولان الجلمتين « بضمهما » هذا وقد فسر الزعشمري الجلمة بالقارة الضخمة وقال يريد أنك تؤخرني ولا تأذن لي حتى أذنت لكثير من الناس مثل كثرة حجارتها . أولا تأذن لي أصلا كما لا تأذن لحجارتها (يوم الفجار) الصواب أيام الفجار وهن خمسة أيام في خمسة أعوام يوم نحلة محمود . وهي موضع قريب من مكة . فيوم شمطة « بفتح الشين والطاء » ورواه الأزهري بالطاء المعجمة . وهي موضع قريب من عكاظ فيوم التباء « بفتح العين وسكون الباء » وهي صخرة بيضاء جنب عكاظ . فيوم عكاظ فيوم الحريرة (بلفظ المصفر) وهي موضع قريب من نحلة وكانت بين قريش وكنانة وبين قائل قيس ولقيها والقي آثار نبراتها ما كان من البراض بن قيس الكنانى حليف حرب بن أمية من فتكه بروة الرجال بن عتبة بن جعفر بن كلاب وهو يجوز لطيمة النمان بن المنذر على أهل الشيع والقيصوم من أهل نجد ونهامة لبيها له ويشترى بثمانها أداما وبرودا ، وأما سميت هذه الحروب بالفجار لأنها كانت في الأشهر الحرم

بثمان. وكان أبو سفيان صاحب المير في يوم بدر * وصاحب الجيش يوم أحد *

(صاحب المير في يوم بدر) يريد في حديث غزوة بدر وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع بأبي سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في خبر قريش فيها أموال عظيمة ومعه ثلاثون أو أربعون رجلاً تدب المسلمين إليها وقال هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكوها وكان أبو سفيان يتحسس الأخبار فبلغه أن محمداً صلى الله عليه وسلم استنفر أصحابه له ولم يره فبحث ضمضم بن عمرو الغفاري إلى قريش يستنفرهم إلى أموالهم وقد عدل عن الطريق حتى أحرز المير فتفرت إليه قريش يقودها حبة بن ربيعة ثم كانت الهزيمة وقتلت صناديدهم وأسرت أشرفهم وكانت سنة اثنتين من الهجرة في شهر رمضان في سابع عشرة أو ناسع عشرة وسأني لهذا الحديث ذكر (وبدر) اسم ماء بين مكة والمدينة (وصاحب الجيش يوم أحد) يريد في غزوة أحد وكانت سنة ثلاث في نصف شوال أولسع ليال خلون منه . وحديثها أنه لما أصيب يوم بدر من كفار قريش ورجع فلهم إلى مكة مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وغيرهم فكلّموا أبا سفيان ومن كان له في تلك المير تجارة قالوا يا معشر قريش إن محمداً قد ونكم وقتل خياركم فأهينونا بهذا المال على حرب به طعلنا ندرك منه ثأراً بمن أصاب منا ففعلوا فتجمعت قريش ومن أطاعها من كنانة وأهل تهامة يقودهم أبو سفيان وخرج صلى الله عليه وسلم بمن معه حتى نزل الشب من أحد في عدوة الوادي وجعل أحداً خلف ظهره وقد أمر على الزمعة عبد الله بن جبير وقال له انضح هنا مائيل لا يأتونا من خلفنا واثبت مكانك إن كانت لنا أو علينا فلما رأت الزمعة النصر وهب المسلمين عسكر العدو فارق بعضهم مكانه يريد التهرب فرأى المشركون عودة فأتوهم من خلفهم فقتلهم ومالوا على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة وقتلوا من أكرمه الله بالشهادة (وأحد) جبل أحمر بينه وبين المدينة قدر ميل

وفي يوم الخندق * . واليه كانت تنظر قريش * في يوم فتح مكة . وجعل له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه من دخل داره فهو آمن * في حديث مشهور . وقوله كأنما نفخت فيه الريح صابر . هذا مثل . وإنما أراد راحة

(في يوم الخندق) يريد خندق المدينة التي حفره النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه أن قد تمزقت بنو النضير وغطفان وأسد وقريش يقودها أبو سفيان فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة وما كانت العرب تكيدها ثم تيمموا منه مكانا ضيقا فألقموا منه خيلهم فردم المسلمون وقد أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نعيم ابن مسعود الأشجعي أن يُخَذِّلَ عنه القوم فوضع الفتنة بينهم حتى اختلفت كلمتهم وأرسل الله عليهم الريح ففرقهم وكفى الله المؤمنين القتال وكانت في شوال سنة أربع أو خمس (واليه كانت تنظر قريش) وغيرها قد روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم لفتح مكة ونزل بمجنوده مرَّ الظهوان خشي العباس بن عبد المطلب هلاك قريش إن دخلها عنوة ولم يأتوه ليستأنموه فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء فسار حتى بلغ الأراك فسمع كلام أبي سفيان وبديل بن ورقاء يتراجعان . يقول أبو سفيان ما رأيت كالأيلة يبرأ ولا عسكراً قط ويقول بديل هذه نيران خزاعة فيقول أبو سفيان خزاعة أذلّ وأقل من أن تكون هذه يبرأتها فقال العباس يا أبا حنظلة فصرف صوتي فقال أبو الفضل قلت نعم قال مالك فذاك أبي وأمي قلت ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس واصباح قريش قال فما الحيلة قلت والله إن ظفرك ليضربك فاركب هجر هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله فاستأمنه لك فدخلت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت إني قد أجرتك فقال رسول الله اذهب به يا عباس إلى رحلك فإذا أصبحت فالتفتي به قال فلما أصبحنا غدوت به إلى رسول الله فقال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله

الحلوم . والاعصارُ فيما ذكر أبو عبيدة ربحُ تهبُ * بشدةٍ فيما بين السماء والأرض . ومن أمثال العرب : إن كنتَ ربحاً فقد لاقيتَ إعصاراً . يُضربُ للرجل يكون جلدًا فيصَادِفُ مَنْ هو أَجَلْدُ منه . قال الله عز وجل « فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ » وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « كُلُّ الصَّيْدِ فِي بطنِ الفراءِ » يعنى الحمار الوحشى . وذلك أَنَّ جُلَّ شَيْءٍ * يصيده الصائدُ الحمارُ الوحشى فإذا ظفر به فكأنه ظفَرِيحْمَلَةٌ الصيد . والعربُ تختلفُ فيه فبعضُهم يهزُّه فيقول هذا فراءٌ كما ترى وهو

قال بآبى أنت وأبى ما أحلك والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى شيئاً بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أبى رسول الله فقال بآبى أنت وأبى أما هذه فإن فى النفس منها حتى الآن شيئاً فقال العباس أسلم قبل أن تضرب عنقك فتشهد شهادة الحق ثم قال العباس يا رسول الله إن أبا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئاً فقال نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن أخلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف قال يا عباس احبس به مضيق الوادى عند حطيم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ففعل وكان كلما مرت به قبيلة يقول يا عباس من هذه فأقول بنو فلان فيقول مالى ولبنى فلان حتى مر به النبي صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والأَنْصار فقال يا عباس لقد أصبح ملك ابن أخيك القداء عظيماً قلت يا أبا سفيان اتها النبوة قال فتم اذن (ربح تهب انك) قال الزجاج الإعصار الريح التى تثير الغبار وترفع كالصود الى السماء . وهى التى تسميها الناس الزوبعة (وذلك أن جلَّ شَيْءٍ انك) يروى أن ثلاثة خرجوا للصيد فاصطاد أحدهم أرنباً والآخر غلياً والثالث حمراً فطاولوا عليه بما اصطادوا فقال « كل الصيد فى جوف الفراء » يريد أن ما اصطاداه قليل لا يبلغ عظم ما صاده ويريد النبي صلى الله عليه وسلم

الأكثر وبعضهم لا يهزمه . ومن أمثالهم أنكحنا الفراء * فسئري .
 أي زوجنا * من لا خير فيه فسئلم كيف العاقبة . وجمعه في القولين
 فراء كما ترى . ونظيره جمل وجمل وجبل وجبال قال الشاعر *
 بضرب كاذان الفراء فضوله * وطفن كإزاع الخاض قبورها
 الإزاع دفع الناقة بيورها * . يقال أوزغت * الناقة به إزاعا . وأزغلت
 به إذ غالا . وذلك حين تلقح * فمئذ ذلك يقال لها خلفه * . وللجميع
 الخاض * . وقد مر هذا . والبور أن تعرض على الفحل ليئلم أهى

انك أعظم من أذنت له . يتألف بذلك . وحكى عن أبي العباس ان معناه اذا حببتك
 قنع كل محبوب ورضى لان كل صيد أقل من الحمار الوحشي . ولا يخفك بعده عن
 سياق الحديث (أنكحنا الفراء) ذلك على التخفيف للبدلي مواقة لسئري ليس فيه
 اختلاف (أو زوجنا انك) هذا لا يناسب ما أسلفه من عظم الحمار ولو حذف لا . من
 قوله لاخير فيه لكان مناسبا هذا وفسره فمئذ قال يراد به طلبنا معالي الامور فسئري
 أعمالنا بعد وقال الأصمعي به صنمنا الحزم فأك بنا الى عاقبة سوء وقيل نظرا في الأمر
 فسنظر عما ينكشف (قال الشاعر) هو مالك بن زغبة « بضم الزاي فسكون الفين
 المعجزة فباء موحدة » أحد بنى باهلة شاعر جاهل (كاذان الفراء فضوله) يريد أن
 ضرب السيف يجمل لحلم المضروب مملقا كاذان الحمار الوحشية (والإزاع دفع الناقة
 بيورها) عبارة اللفظ الإزاع لإخراج البول دفعة دفعة (يقال أوزغت انك) اذا قطمته
 دفعا دفعا (وذلك حين تلقح) حين تحمل يقال قمحت الناقة « بالكسر » تلقح
 قاحا : اذا حملت فهي لاقح (فمئذ ذلك يقال لها خلفه) كذا قيل وعن ابن الأعرابي
 إذا استبان حملها فهي خلفه حتى تئثر . وهو غير مناسب هنا (وللجميع الخاض) فهو
 جمع على غير واحد كما قالوا لواحدة النساء امرأة . وقيل جمعها خلف . قال الراجز

حَامِلٌ أُمِّ هِيَ حَائِلٌ . وَقَالَ ضَابِيُّ بْنُ الْحَرْثِ * الْبُرَيْجِيُّ (مِنْ السَّجَنِ *)
وَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَلَانِي * وَقِيَارًا بِهَا لَقَرِيبُ
وَمَا عَاجِلَاتُ الطَّيْرِ تُدْرِي مِنَ الْفَقَى تَجَاحَا وَلَا عَنْ دَيْهُونٍ بِخَيْبُ
وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُصْبِرُكَ صَبِيرَةٌ وَلِلْقَلْبِ مِنْ خُشْيَانٍ وَجِيبُ
وَلَا خَيْرَ فِي مَنْ لَا يُؤْمِنُ نَفْسَهُ عَلَى نَائِبَاتِ الدَّهْرِ حِينَ تَنْتَوِبُ *
قَوْلُهُ فَانِي وَقِيَارًا بِهَا لَقَرِيبُ . أَرَادَ فَانِي لَقَرِيبُ بِهَا وَقِيَارًا * . وَلَوْ رَقَعَ لَكَانَ

(مَا لَكَ تَرْغِيبَ وَلَا تَرْغُو انْطَلَفَ) . وَقَدْ سَلَفَ وَقَوْلُهُ (تَبُورَهَا) فَتَحْتَبِرُهَا أَنْتَ قَتَرُضَهَا
عَلَى الْفَعْلِ لَعَلَّ الْأَقْحَ هِيَ أُمُّ لَا . وَيُقَالُ أَيْضًا بَارَ الْفَعْلَ يَبُورُهَا بَوْرًا وَابْنَارَهَا . جَلَّ
يَنْشَمُّهَا لِيَنْظُرَ الْأَقْحَ هِيَ أُمُّ لَا . شَبَّهَ دَفْعَ دَمِ الْعُلْمَةِ بِذَفِ النَّاقَةِ بَوْلَهَا دَفْعَةً دَفْعَةً حَالِ الْبَوْرِ
(ضَابِيُّ بْنُ الْحَرْثِ) بْنُ أَرْطَاةَ . مِنْ بَنِي غَالِبَ بْنِ حَنْظَلَةَ الْيَمَنِيِّ . أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ تَنْبِتْ لَهُ صَعْبَةٌ (مِنَ السَّجَنِ) يَرِيدُ قَالَهَا وَهُوَ فِي سَجَنِ الْإِمَامِ صَهْبَانَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ وَسَيَأْتِي حَدِيثُهُ وَقَدْ سَلَفَ الْكَلَامُ عَلَى الْبَرَاجِمِ (وَقِيَارًا) اسْمُ جِلْدَةٍ (حِينَ تَنْتَوِبُ) بَعْدَهُ

وَفِي الشَّكِّ تَقْرِيطُ وَفِي الْحَزْمِ قُوَّةٌ وَيُخْطِئُ الْفَقَى فِي حَدْسِهِ وَبَعْصِيبُ

وَلَسْتَ بِمُسْتَبْقٍ صَدِيقًا وَلَا أَخًا إِذَا لَمْ تُكْدُ الشَّيْءَ وَهُوَ بَرِيبُ

وَقَدْ تَرَى مِنْ عَدَى الشَّيْءِ جَاوِزُهُ وَتَرَكَهُ لَمَّا بَرَّيْبُهُ مِنْهُ (أَرَادَ فَانِي لَقَرِيبُ بِهَا وَقِيَارًا)
يَرِيدُ أَنَّهُ مِنْ عَطْفِ الْمَفْرُودِ وَخَبَرَ أَنَّ فِي مِثْلِهِ التَّقْدِيمَ فِي جَمِيعِ وَجُوهِهِ . وَقَدْ جَوِزَ السَّهْرَافِي
فِي رَفْعِهِ وَجِئِنْ قَالَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لَقَرِيبُ خَبَرٌ إِنْ وَخَبَرَ قِيَارَ مَحْذُوفٍ وَبِجُوزِ الْمَكْسِ .
وَالْأَوَّلُ مَذْهَبُ سَيِّبِيوَيْهِ وَفِيهِ ضَعْفٌ لَا تَهْ يَأْزِمُ عَلَيْهِ تَقْدِيمُ الْجِلْدَةِ الْمَعْطُوفَةِ عَلَى بَعْضِ الْمَعْطُوفِ
عَلَيْهَا . وَالْوَجْهُ الثَّانِي مَمْتَنِعٌ لِأَنَّ خَبَرَ الْمُبْتَدَأِ لَا يَقْتَرِنُ بِاللَّامِ إِلَّا إِذَا قَدَّمَ نَحْوَ قَاتَمِ

جيداً - تقول إن زيداً منطلقاً ومحمراً وممرواً . فمن قال ومحمراً قائماً رده على زيد . ومن قال ممرواً فله وجهان من الإعراب : أحدهما جيدٌ والآخر جائز . فأما الجيدُ فإنَّ نحملَ محمراً على الموضع لأنك إذا قلتَ إنَّ زيداً منطلقٌ فعناه زيدٌ منطلقٌ فردَّ ذَنَّهُ على الموضع ومثلُ هذا لستُ بقاتمٍ ولا قاعدٌ . والباء زائدة لأنَّ المعنى لستُ قائماً ولا قاعداً . ويُقرأ على وجهين : « أَنْ اللَّهَ بَرِيٌّ » من المشرقين ورسوله ورسوله ، والوجه الآخر أن يكون معطوفاً على المضمر في الخبر فإن قلتَ إنَّ زيداً منطلقٌ هو وممرواً حَسَنُ العطف لأنَّ المضمر المرفوع إنما يحسنُ العطفُ عليه إذا كدَّته كما قال الله تعالى « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا » « واسكننَّ أنتَ وذوُجكَ الجنةَ » وإنما قُبِحَ العطفُ عليه بغير تأكيدٍ لأنه لا يخلو من أن يكون مُستَكِنًا في الفعل بغير علامة أو في الاسم الذي يجري مجرى الفعل نحو إنَّ زيداً ذَهَبَ وإنَّ زيداً ذاهبٌ فلا علامة له* أو تكون له علامةٌ يَتَمَيَّزُ لها الفعلُ عما كان عليه نحو ضربتُ . سكنتُ الباء التي هي لام الفعل من أجل الضمير . لأنَّ الفعلَ* والفاعلَ لا ينفكُ أحدهما عن صاحبه فهما كالشيء الواحدٍ ولكنَّ المنصوبَ يجوزُ العطفُ عليه ويحسنُ بلا

زيد . ولو جعل قيار مبتدأ حذف خبره والجملة اعتراضية لكان له مساغ (فلا علامة له) لأنَّ قبح العطف عليه (لأن الفعل انط) يريد أن الضمير المتصل المرفوع إنما قبح العطف عليه لأنه كالجزم من الكلمة لا ينفك عنها فلا عطف عليه كان مثل العطف على جزء الكلمة

تَأْكِيدٍ لِأَنَّهُ لَا يُنْبِرُ الْفِعْلُ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ قَدْ يَقَعُ وَلَا مَفْعُولٌ فِيهِ * نَحْوُ
ضَرْبْتُكَ وَزَيْدًا . فَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ «لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا»
فَإِنَّمَا يُحْسِنُ بِغَيْرِ تَوْكِيدٍ لِأَنَّهُ (لَا) صَارَتْ عَوَضًا * وَالشَّاعِرُ إِذَا احتَاجَ أَجْرَاهُ
بَلَا تَوْكِيدٍ لِاحْتِمَالِ الشَّرِّ مَا لَا يُحْسِنُ فِي الْكَلَامِ . قَالَ مَرْيَمُ بْنُ أَبِي وَهْبٍ :
قُلْتُ إِذَا أَقْبَلْتُ وَزُهُرٌ * نَهَادَى كِنَاجَ الْمَلَا تَمَسَّنَ رَمَلًا
وَقَالَ جَرِيرٌ

وَرَجَا الْأَخْيَاطِلُ مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ * لِيَنَالَا
فَهَذَا كَثِيرٌ . فَأَمَّا النَّمْتُ إِذَا قُلْتُ إِنَّ زَيْدًا يَقُومُ الْعَاقِلَ فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ إِنَّ
شِئْتَ قُلْتَ الْعَاقِلَ فَعِلَّتْهُ نَعْتًا لَزِيدٍ أَوْ نَصِبَتْهُ عَلَى الْمَذْحِ وَهُوَ بَاءُ ضَمٍّ
أَعْنَى وَإِنْ شِئْتَ رَفَعْتَ عَلَى أَنْ تُبَدِّلَهُ مِنَ الْمَضَرِّ فِي الْفِعْلِ . وَإِنْ شِئْتَ
كَانَ عَلَى قَطْعٍ وَابْتِدَاءٍ كَأَنَّكَ قُلْتَ إِنَّ زَيْدًا قَامَ قَعِيلٌ مَنْ هُوَ قَعْلَتِ الْعَاقِلُ

(قَدْ يَقَعُ وَلَا مَفْعُولٌ فِيهِ) بَرِيدٌ أَنَّ الْمَفْعُولَ لَيْسَ لَازِمًا لَزُومِ الْفَاعِلِ لِلْفِعْلِ قَدْ يَأْتِي وَلَا
مَفْعُولٌ لَهُ (لِأَنَّ لَا صَارَتْ عَوَضًا) بَرِيدٌ أَنَّ لَا قَامَتْ مَقَامَ التَّأْكِيدِ فِي الْفِعْلِ .
وَلَوْ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِأَنَّ الْمَضَرَ الْمَرْفُوعَ إِنَّمَا يُحْسِنُ الْمَطْفَ عَلَيْهِ إِذَا فَصَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْمَطْلُوفِ عَلَيْهِ بِفَاصِلٍ سِوَاهُ كَانَ ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا أَوْ كَلِمَةً لَا أَوْغَيْرَهُمَا كَالظَّرْفِ لَكَانَ
أَخْصَرَ وَأَتَمَّ فَائِدَةً (وَزَهْرٌ) جَمْعُ زَهْرَاءَ وَهِيَ مِنَ النِّسَاءِ الْبَيْضَاءِ فِي إِشْرَاقٍ وَكَذَا
الْأَزْهَرُ مِنَ الرِّجَالِ . وَالْمَلَا . الصَّحْرَاءُ وَالتَّسْفَرُكَوبُ الطَّرِيقُ غَيْرُ الْمَسْلُوكِ . شَبَّهَن
بِقَرِّ الْوَحْشِ يَتَرَكْنَ الْجِلْدَ مِنَ الْأَرْضِ وَبِغَشَّيْنِ فِي الرِّمَالِ فَتُغْرَزُ قَوَائِمُهُنَّ فَلَا يَقْدِرُونَ
عَلَى الْإِسْرَاعِ (وَأَبٌ لَهُ) عَطَفَهُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَكْنِ فِي بَيْتِ الْمَائِدَةِ عَلَى الْأَخْيَاطِلِ
بَرِيدٌ مَا لَمْ يَكُنْ الْأَخْيَاطِلُ وَأَبُوهُ لِيَنَالَا

كما قال الله عز وجل : « قل هل أنبئكم بشر من ذلكم النار ، أي هو النار والآية تقرأ على وجهين على ما فسرنا (قل إن دني ينفذ بالحق علام الغيوب) وعلام الغيوب وقوله وما عاجلات الطير تدني من الفتى نجاحا . يقول إذا لم تعجل له طير سائحة فليس ذلك بمعدي خيرا عنه ولا إذا بطأت * خاب فما جلها لا يأتيه بخير وأجلها لا يدفعه عنه إنما له ما قدر له . والعرب تزجر على السائح * وتبكر به ونكره البارد وتتشكّم به . والسائح ما أراك مياسره * فأمكن الصائد والبارح

(والآية قرأ) يريد الآية الآتية وهي قل إن دني (ولا إذا بطأت) تفسير قوله (ولا هن رينهن) يخيب) فالرث البطء (تزجر على السائح) تصدية الزجر بلى غير مبهودة في كلام العرب إنما يقال زحر الطير يزجره زجراً وازدجره فاعله به . وأصله أن يرى الطائر بصحة أو يصبح به فان ولاء ميامنه تمين به وان ولاء مياسره تطير منه وهذا خلاف ما ذكر أبو العباس من قوله (والسائح ما أراك مياسره) يريد أنه ما أراك عن يمينك فولاك مياسره والبارح ما أراك عن يسارك فولاك ميامنه وما قلناه هو قول أبي عبيدة عن يونس (هذا) وذكر الشيخ ابن برى أن العرب تختلف في ذلك فأهل نجد يقيمون بالسائح ويقشامون بالبارح قال النابغة وهو نجدى

زعم البوارح ان رحلتنا غداً وبذاك تنعاب الغراب الأسود

وأهل الحجاز بالصد منهم قال أبو ذؤيب الهذلي وهو حجازي

زجرت لها طير السنيح فان نصب هواك الذي تهوى يصبك اجتنبها

وقد يستعمل النجدى لغة الحجازي كقول عمرو بن قتيبة وهو نجدى

فبني على طير سنيح فهو سنيح وأشأم طير الزاجرين سنيحها

ما أَرَاكَ مِيَامِنَهُ فلم يُمكنِ الصائِدَ الا أَنْ يَنْحَرِفَ لَهُ وقد قال الشاعر
لا يعلم المرءَ لَيْلاً مَا يُصِيبُهُ الا كَوَاذِبَ مِمَّا يُخَيِّرُ الْفَالَّ
وَالْفَالُ وَالزَّجْرُ وَالْكُفَّانُ كُلُّهُمْ مُضِلُّونَ وَدُونِ الْغَيْبِ أَفْقَالُ
وقوله

وَرُبَّ أُمُورٍ لَا تُضِيرُكَ ضَبْرَةٌ وَالْقَلْبَ مِنْ مَخْشَاتِهِنَّ * وَجِيبُ *
فإنَّ العربَ تقولُ ضَارَهُ يَضِرُّهُ * ضَبْرَةٌ * وَلَا ضَبْرَ عَلَيْهِ. وَضَرَهُ يَضُرُّهُ
وَلَا ضَرَرَ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ أَصَابَهُ ضَرْ * وَأَصَابَهُ ضَرْ * بِمَعْنَى وَالضَّرُّ مَعْدَرُ
وَالضَّرُّ اسْمٌ * وَفَدِيكَوْنُ الضَّرِّ مِنَ الْمَرَضِ وَالضَّرُّ مَامًا : وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ *
وقد قال أحدُ المُحدِّثِينَ وهو اسمعيلُ ابنُ القاسمِ أبو التَّعَاهِيَةِ

وقد يَهْلِكُ الْإِنْسَانُ مِنْ بَابِ أَمْنِهِ وَيَنْجُو بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ يَخْذَرُ
وقال الله عزَّ وجلَّ «وَعَصَى أَنْ تَكْذُرُهَا شَيْئاً وَيَحْصِلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرٌ كَثِيرًا»
وقال رجلٌ لِمَعَاوِيَةَ وَاللَّهِ لَقَدْ بَايَعْتُكَ وَأَنَا كَارِهٌ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ قَدْ جَمَلَ اللَّهُ

(مَخْشَاتُهُنَّ) الْمَخْشَاةُ لِلْمَخْشِيَةِ مَعْدَرُ خَشِيهِ يَخْشَاهُ خَشْيًا وَخَشْيَةً خَافَهُ . (وَجِيبُ)
الْقَلْبَ خَفَاةً وَاضْطْرَابَهُ قَوْلُ وَجِبَ الْقَلْبَ يَجِبُ وَجِيبًا : خَفِقَ وَاضْطَرَبَ (الْعَرَبُ
تَقُولُ ضَارَهُ يَضِرُّهُ) ضَبْرًا فَمَا (ضَبْرَةٌ) قَالِمَةٌ مِنَ الضَّبْرِ (هَذَا) وَالْعَرَبُ تَقُولُ أَيْضًا
ضَارَهُ يَضُورُهُ ضُورًا . ضَرَهُ (وَالضَّرُّ اسْمٌ) «بِضْمِ الضَّادِ» أَوْ هُمَا لَفْتَانِ كَالشَّهْدِ وَالشَّهْدِ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ كُلُّ مَا كَانَ مِنْ سُوءِ حَالٍ أَوْ قَرَأَ شِدَّةً فِي بَدَنِ فَهُوَ ضَرٌّ « بِالضَّمِّ »
وَمَا كَانَ ضِدًّا لِمَنْعٍ فَهُوَ ضَرٌّ « بِالْفَتْحِ » . (وَهَذَا مَعْنَى حَسَنٌ) يُرِيدُ قَوْلَهُ : وَرُبَّ
أُمُورٍ الْيَتِ

في الكثرة خيراً كثيراً وقوله

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

نظيره قول كثير

أقول لها يا عز كل مِصيبة إذا وطنت يوماً لها النفس ذلت

(أقول لها) الرواية قلت لها . والبيت من كلمة له غنارة التزم في أكثرها لزوم

مالا يلزم وما هي

خليلي هذا ربح عزة فاعقلا	قلوبكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت أدري قبل عزة ما البكا	ولا موجعات القلب حتى تولت
فلا يحسب الواشون أن صبا بني	بكرة كانت كحرة فتجلت
فوالله ثم الله ما حل قبلها	ولا بعدها من حقة حيث حلت
وما مر من يوم على كيومها	وان عظمت أيام أخرى وجلت
وكانت تقطع الحبل بيني وبينها	كنافرة نذراً فأوفت وحلت

قلت لها البيت وبعده

أباحت حتى لم يرعه الناس قبلها	وحلت نلاماً لم تكن قبل حلت
أريد ثواء عندها وأظنها	إذا ما أطلنا عندها المكث ملت
فوالله ما قاوت إلا تباعدت	لهجري ولا أكرت إلا أقلت
يكلفها الغبر أن شئ وما بها	هواني ولكن للعليك استندلت
هنيئاً مريئاً غير داه خامر	لعزة من أعراسنا ما استعطت
فان تكن العتي فأهلاً ومرحباً	وحقت لها العتي لدينا وقلت
وان تكن الأخرى فان وراءنا	مهامه إن سارت بها العيس كلت
أسيئ بنا أو أحسن لا ملومة	لدينا ولا مقلبة إن قلت

فَا أَنَا بِالْقَاهِ لِعِزَّةٍ بِالرَّحَى
 وَأَيُّ وَتِيَّاهِ بِعِزَّةٍ بَعْدَمَا
 لِسَاكُمُ رَجِيٍّ ظَلَّ الْقَامَةُ كَلَا
 كَانِي وَإِيَّاهَا عِمَامَةٌ مُنْجَلٍ
 كَأَنِّي أَنَا دِي صَخْرَةٍ حِينَ أَعْرَضْتُ
 صَفُوحًا فَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِحِيلَةٍ
 فَا أَنَصَفْتُ أَمَّا الْأَنْسَاءُ فَبَقِصْتُ
 فَوَاصِحِي لِقَلْبٍ كَيْفَ اقْتَرَارُهُ
 وَكُنَّا عَقْدَنَا عَقْدَةَ الْوَصْلِ يَتَنَا
 وَكُنَّا سَلَكْنَا فِي صُغُورٍ مِنَ الْهَوَى
 فَانْ يَسْأَلُ الْوَاشُونَ كَيْفَ سَلَوْتُمَا
 وَلَعَيْنٍ تَقْدِرُ إِذَا مَا ذَكَرْتُمَا
 فَكُنْتُ كَذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ
 فَلَيْتَ قُلُوبِي عِنْدَ عِزَّةٍ قُيِّمْتُ
 وَأَصْبَحَ فِي الْقَوْمِ الْمُقْبِينَ رَحَلُمَا
 تَمَنِّيَهَا حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُمَا
 أَصَابَ الرَّدَى مِنْ كَانَ يَبْنِي لَهَا الرَّدَى
 عَلَيْهَا نَحِيَاتِ السَّلَامِ هَدِيَّةٍ
 وَلَا شِلْتُ لِي أَنْ فَعَلْتُ عِزَّةً زَلْتُ
 تَحْلِيَتْ مِنْهَا بَرَّةً وَنَحَلْتُ
 تَبَوَّأْتُ مِنْهَا لِلْقَبِيلِ اُضْمَحَلْتُ
 رَجَاها فَلَا جَاوِزَتُهُ اسْتَهَلْتُ
 مِنَ الصَّمِّ لَوْ تَمَشَّى بِهَا الْقَصَمُ زَلْتُ
 فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ لِلنَّبِيلِ مَلْتُ
 إِلَيَّ وَأَمَّا بِالنَّوَالِ فَضَنْتُ
 وَلَفَنَسِي لَمَّا وَطُنْتُ كَيْفَ زَلْتُ
 فَلَا تَوَاقُفًا شَدِدْتُ وَحَلْتُ
 فَلَا تَوَاقُفًا بَيْتُ وَزَلْتُ
 قَلَّ نَفْسُ حَرٍّ سُلَيْتُ قَسَلْتُ
 وَقَلْبٍ وَسَوَاسٍ إِذَا الْعَيْنُ بَلْتُ
 وَأُخْرَى دَمِي فِيهَا الْإِزْمَانُ فَشَلْتُ
 بِجَبَلٍ ضَعِيفٍ بَانَ مِنْهَا فَضَلْتُ
 وَكَانَ لَهَا بَاغٍ سَوَايَ فَلْتُ
 رَأَيْتُ الْمَنَازِلَ شُرْهًا قَدْ أَطَلْتُ
 وَجُنَّ الْوَاوِي قَلْبُ عِزَّةٍ جُنْتُ
 لَهَا تَلَّ حِينَ مَقْبَلٍ حَيْثُ حَلْتُ

(الفبران) زوجها ويروي يكلفها التخنير يشتكى وكان كلفها أن تقيته في وجهه فقالت
 له يابن الزاوية وهي تبكي . (غير داه غمامر) من خامره الداء خالط جوفه . يريد أنه
 يهنتها وهو سليم ما به من علة (مقلية) مبغضة (صفوحاً) من صفح عنه أعرض مولياً
 (فلبت) من مل في الأرض ذهب

وكان عبدُ الملك بنُ مُصرّوانَ يقول لو كان قال هذا البيتُ في صفة الحرب
لكان أشعرَ الناسِ . وُحكى عن بعض الصالحين أنَّ ابنًا له مات فلم يُؤبه
جزعٌ فقيل له في ذلك فقال هذا أمرٌ كنّا نتوقَّعه فلما وقع لم تُنكره .

﴿ باب ﴾

قال أبو العباس وجّه عليُّ بنُ أبي طالبٍ رضي الله عنه جريرَ بنَ عبد الله
البحليّ إلى مُعاويةَ رحمه الله يأخذهُ بالبيعة له فقال له إنَّ حوْلِي مَنْ تَوَى
مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَلَكِنِّي

﴿ باب ﴾

(وجه علي بن أبي طالب جرير الخ .) وبث معه كتابا كتب فيه أما بعد فان يعني
بالمدينة لزمك وأنت بالشام لانه بايعي القوم الذين بايسوا أبا بكر وعمر وعثمان علي
ماويسوا عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للفائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين
والأنصار إذا اجتمعوا على رجل وسوءه إماما كان ذلك لله رضا فان خرج من أمرهم
خارج لظمن أو رغبة ودخو الى ماخرج منه فان أبى قاتلوه على اتباع سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا . وإن طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا
يعني فكان نقضهما كردهما . فجاهدتهما حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم له نارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان أحب الامور الىّ فيك العافية الا أن تتعرض للبلاء
فان تعرضت له قاتلتك واستمنت بالله عليك . فلما تلك التي تريدها نقدة الصبي
عن ابن . واعلم أنك من الطلقاء الذين لا تحمل لهم الخطاة ولا يمرض فيهم الشورى
وقد أرسلت اليك جرير بن عبد الله البحلي وهو من أهل الإيمان والمجرة فبايع ولا
قوة الا بالله . وذلك بعد منصرفه من وقعة الجمل وذهابه الى الكوفة

اخترتك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك خير نبي بين امت
معاوية مخذه بالبيعة فقال جرير والله يا أمير المؤمنين ما أدرجك من
نصرتي شيئاً وما أطمع لك في معاوية فقال علي رضي الله عنه إنما قصدي
حجة أقيمها عليه فلما أناه جرير دافعه معاوية فقال له جرير إن المنافق
لا يصلي حتى لا يجده من الصلاة بدءاً ولا أحسبك تباع حتى لا يجده من
البيعة بدءاً فقال له معاوية إنها ليست بخدعة الصبي عن اللبن إنه أمر
له ما بعده فأبلغني ريق فناظر حمراً فطالت المناظرة بينهما وألح عليه

(البحلي) نسبة إلى أم عشيرته بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة (بخدعة الصبي)
منعه من اللبن بشيء يتلوه به. (فناظر عمراً) يروي أنه كتب إلى عمرو بن العاص
أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك وقد قدم علينا جرير بن
عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك فأقبل إذا كرك أموراً لا تصم صلاح
مشتبها فلما قدم عليه قال أبا عبد الله إن قيصر زحف بجياعة الروم ليقلب على الشام
فقال عمرو أرى أن تهدي له الوصائف وآتية الذهب والفضة وسله المودعة فإنه إليها
سريع ثم قال معاوية وإني أدعوك أبا عبد الله إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى الله
وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وأظهر الفتنة وفرق الجماعة وقطع الرحم فقال عمرو
من هو قال علي قال والله يا معاوية ما أنت وعلي حملي بغير ليس لك هجرته ولا
ساقته ولا صحبته ولا قبه ولا علمه. وإن له مع ذلك خطأ في الحرب ليس لأحد.
ولكني قد تمودت من الله إحساناً وبلاء جليلاً فأنجل لي إن شايستك على حربه
وأنت تعلم ما فيه من الغرر والخطر. قال حكك قال مصر طعمة. فتلكاً عليه معاوية

جرير فقال له معاوية أفتاك بالفصل في أول مجلس إن شاء الله تعالى ثم كتب لعمر بن الخطاب وكتب عليه ولا ينقض * شرط طاعة فقال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطاً * فلما اجتمع له أمره

فانصرف ثم حضره أخوه عترة بن أبي سفيان فقال له ألا ترضى يا معاوية أن تشتري عمرا بمصر إن هي صفت لك . قال يا عترة بت عندنا هذه الليلة فلما جن عليه الليل دفع صوته ليسمع معاوية :

أيها المانع سيفاً لم يهز إنما ملئت على خزٍ وقزٍ
أعط عمرا إن عمرا تارك دينه اليوم لنديا لم نخرز
يا لك الخيل غداة من دونه شخبه الأول وابعده اغرز
أعطه مصراً وزده مثلها إنما مصر لى عزٍ فبرز
وأتك الحرم عليها ضلة واتهب النار لقرور يكرز
إن مصراً لعلى أو لما تغلب اليوم عليها من هجز

فلما سمع معاوية صوته أرسل إلى عمرو فأعطاه مصر وكتب له كتاباً بها (يكرز) من كرز الرجل بالبناء لما لم يسم فاعله . أخذته وعدة من قعدة البرد وقول أبي العباس (وكتب عليه ولا ينقض) رواه غيره وكتب على أن لا ينقض شرط طاعة . يريد بذلك أن يأخذه بإقراره أنه بايعه على الطاعة ببيعة مطلقه غير مشروطة بشيء حتى إذا أراد أن يرجع عن إعطائه مصر لم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويبتج عليه برجوعه لأن مقتضى ما ذكر أن طاعة معاوية واجبة عليه سواء كانت مصر مسألة إليه أم لا . وهذه مكيدة تنبه لها عمرو (قال عمرو يا غلام اكتب ولا تنقض طاعة شرطاً) رواه غيره اكتب على أن لا تنقض طاعة شرطاً . يريد أن يأخذ معاوية بإقراره أنه بايعه على أن لا تنقض طاعته إياه ما شارطه عليه من تسليم مصر إليه . يريد بذلك منعه من أن يغدر به

دَفَعَ عَقِيرَتَهُ ^١ يَنْشِدُ لِيَسْمَعَ جَرِيرًا
تَطَاوَلَ لَيْلِي وَأَعْرَضَتْني وَسَاوِي
أَتَانِي جَرِيرُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
أَكَابِدُهُ وَالسَّيْفُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
إِنَّ الشَّامَ أَعْطَتْ طَاعَةً يَمْنِيَةً
فَإِنْ يَفْعَلُوا أَصْدَمَ عَلِيًّا بِحَبْنَةٍ
(الجبهة جماعة الخليل)

وإني لأزجو خبر ما كالأنايل^٢ وما أنا من مُلكِ العراق يائس
وكتب إلى علي رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن صخر إلى
علي بن أبي طالب . أما بعد . فلعمري لو بايعك القوم الذين بايعوك وأنت
بريء من دم . إن كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين
ولكنك أغريتَ عثمان المهاجرين وخذلتَ عنه الأنصار فأطاعك
الجاهل وقوى لك الضعيف . وقد أبى أهل الشام الاقْدَالُكَ حتى تدفع

(رفع عقيرته) المقيرة الصوت . وقد زعموا أن الأصل فيها أن رجلاً عقرت رجله
فوضع المقيرة على الصحيحة وبكى عليها بأعلى صوته . قيل لكل من رفع صوته
رفع عقيرته (بالترهات) « بضم التاء مفتوحة الراء أو مضمومها » الأباطيل .
الواحدة ترهة . والأصل فيها الطرق الصغار تشعب عن الطريق الجادة توصف
(باليساب) كذا بالصصح وقد تضاف إليهما . والواحد يسبس وصصح
وكلاهما القفر لواسع . يريسون اساع الأباطيل (والجبهة جماعة الخليل) لا واحد لها

اليهم قَتَلَهُ فَمَنْ فَنَ فَعَلَتْ كَانَتْ شُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. وَلَعَمْرَى مَا حُجَّتْكَ عَلَى كَحُجَّتِكَ عَلَى طَلْعَةِ الْوُثَيْرِ لَا نَهْمَا بَايَعَاكَ وَلَمْ أَبَايَعَكَ وَمَا حُجَّتْكَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ كَحُجَّتِكَ عَلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ لِأَنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ أَطَاعُوكَ وَلَمْ يُطِيعَكَ أَهْلُ الشَّامِ. وَأَمَّا شَرْفُكَ فِي الْإِسْلَامِ وَفِرَاقُكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَوْضِعُكَ مِنْ قَرِيشٍ فَلَسْتُ أَدْفَعُهُ. ثُمَّ كَتَبَ إِلَيْهِ فِي آخِرِ الْكِتَابِ بِشَرِّ كُتُبِ بْنِ جُعَيْلٍ * وَهُوَ:

أَرَى الشَّامَ تَكَرَّهُ مُلْكَ الْعِرَاقِ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهِنَا
وَكَلَّا لَصَاحِبِهِ مُبِينُضًا بَرَى كُلُّ مَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ دِينَا
إِذَا مَا رَمَوْنَا دَمِينَانُ وَدَنَامُ مِثْلُ مَا يُقْرِضُونَا
فَقَالُوا عَلَى إِمَامٍ لَنَا فَقُلْنَا رَضِينَا ابْنَ هَنْدٍ وَضِينَا
وَقَالُوا تَرَى أَنْ تَدْرِينَا لَهُ قُلْنَا أَلَا لَاوَى أَنْ نَدْرِينَا
وَمِنْ دُونِ ذَلِكَ خَرَطَ الْقَتَادِرَ وَطَعْنُ وَضَرْبُ يُقْرِئُ الْمَيُونَا
وَأَحْسَنُ الرُّوَايَتَيْنِ يَقُضُّ الشُّوُونَا. وَفِي آخِرِ هَذَا الشُّعْرِ ذَمُّ لَعْلَى بْنِ
أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمْسَكْنَا عَنْ ذِكْرِهِ *. قَوْلُهُ وَلَسْكَنَكَ أَغْرَيْتَ
بَعْمَانَ الْمُهَاجِرِينَ فَهُوَ مِنَ الْإِغْرَاءِ وَهُوَ التَّحْضِيضُ عَلَيْهِ. يَقَالُ أَغْرَيْتَهُ بِهِ

(جميل) بن قبيр « بالتصغير فيهما » ابن عجرة « بضم فسكون » ابن ثعلبة بن هوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن تطلب بن وائل (أمسكنا عن ذكره) ذكره ابن أبي الحديد في شرحه نهج البلاغة ونحن نذكره لتطلع النفوس إليه مع العلم بأن المهجاء لا يكشف ضوء الشمس ولا يخطف نور القمر قال

وَأَسَدَتْهُ عَلَيْهِ * وَأَسَدَتْ الْكَلْبَ عَلَى الْعَمِيدِ أَوْ سَدَتْهُ لِيَسَادَا . وَمَنْ قَالَ
أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ * فِي مَعْنَى أَغْرَيْتُ فَقَدْ أَخْطَأَ . إِنَّمَا أَشْلَيْتَهُ دَعَوْتُهُ إِلَى *
وَأَسَدَتْهُ أَغْرَيْتُهُ . وَقَوْلُ ابْنِ جَعْبَلٍ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ * لَهُمْ كَارِهِيْنَا . مَحْمُولٌ
عَلَى أَرَى . وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَهُمْ كَارِهُونَا . فَالْقَرْعُ مِنْ وَجْهِهِ

وَكُلُّ بُسْرٍ بِمَا عِنْدَهُ	يَرَى غَتَّ مَا فِي يَدَيْهِ سَيْنَا
وَمَا فِي عَلَى لِمُسْتَعْتَبٍ	مَقَالٌ سَوَى ضَمَّةِ الْمُحْدِثِينَا
وَلِيُثَارِهِ الْيَوْمَ أَهْلُ الْقُتُوبِ	وَرَفَعَ الْقِصَاصَ مِنَ الْقَاتِلِينَا
إِذَا سِيلَ عَنْهُ حَدَا شَبَهَةٌ	وَعَنَى الْجَوَابَ عَلَى السَّائِلِينَا
فَلَيْسَ بِرَاضٍ وَلَا سَاخِطٍ	وَلَا فِي النِّهَاءِ وَلَا الْآمِرِينَا
وَلَا هُوَ نَسَاءٌ وَلَا سَرَّهٌ	وَلَا بَدَنٌ بَعْضُ ذَا أَنْ يَكُونَا

نَسَبَ إِلَيْهِ قَاتِلَهُ اللَّهُ أَنَّهُ إِذَا سئلَ عَنْ قَتْلِ هَذَا أَرْضَيْتَ بِهِ فَيَقُولُ لَمْ أَرْضَ بِهِ . أَسْخَطْتَ
فَيَقُولُ لَمْ أَسْخَطْ لَمْ (وَأَسَدَتْهُ عَلَيْهِ لَمْ) عَدَاةُ أَبِي الْعَبَّاسِ هَلْ وَهُوَ إِنَّمَا يَسُدُّ
بِالْبَاءِ . يُقَالُ أَسَدَتْهُ بَقْلَانِ وَأَسَدَتْ الْكَلْبَ بِالْعَمِيدِ وَأَسَدَتْهُ بِهِ . بَقْلُ الْأَنْفِ وَأَوَّ
وَأَسَدَتْهُ بِهِ « بِالْتَّشْدِيدِ » كَلَهُ إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِهِ (وَمَنْ قَالَ أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ لَمْ) كَذَلِكَ
قَالَ ثَلَبٌ وَابْنُ السَّكَيْتِ وَحَكَى عَنْ الْكَسَائِيِّ أَنَّهُ أَجَازَهُ . وَقَدْ رَوَى فِي الشَّعْرِ قَالَ
زِيَادُ الْأَعْجَمِ

أَتَيْنَا أَبَا عَمْرٍو فَأَتَلْنَا كَلَابَهُ عَلَيْنَا فَكَدْنَا بَيْنَ بَيْتَيْهِ فَوَكَّلُ

وَقَالَ الْغَزْدِيُّ يَهْجُو جَرِيرًا

تُشَلُّ كَلَابُكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةً عَلَى قُرُومِ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ

(وَلِنَّمَا أَشْلَيْتَهُ دَعَوْتُهُ إِلَى) بِاسْمِهِ وَيُقَالُ أَشْلَيْتُ الشَّاةَ وَالنَّاقَةَ إِذَا دَعَوْتُهُمَا بِأَسْمَاهُمَا
لِلْحَلْبِ (وَمَنْ قَالَ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ لَمْ) كَذَلِكَ يَقُولُ وَكُلُّ لَصَاحِبِهِ مَبْغُضٌ « بِالرَّفْعِ »

أحدهما قطعُ وابتداءُ ثم عطفُ جملةٍ على جملةٍ بالواو ولم يحمله على أرى
والكن كقولك كان زيدٌ مُنطلقاً وعمروٌ مُنطلقٌ الساعة . خَبَرْتُ بِخَيْرٍ
بعدَ خَيْرٍ . والوجه الآخر أن تكونَ الواو وما بعدها حالاً فيكونُ
مَحْنَاهَا إِذْ كَمَا تَقُولُ رَأَيْتُ زَيْدًا قَائِمًا وعمروٌ مُنطلقٌ . فريدٌ إِذْ عمروٌ
مُنطلقٌ . وهذه الآية تُحْمَلُ على هذا المعنى وهو قولُ الله عزَّ وجلَّ
(يَفْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ) والمعنى والله أعلم إِذْ
طَائِفَةٌ فِي هَذِهِ الْحَالِ . وكذلك قراءةٌ مِنْ قَرَأَ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ) أَيْ وَالْبَحْرُ
هَذِهِ حَالُهُ . وَمِنْ قَرَأَ وَالْبَحْرُ * فَمَلَى أَنْ . وقوله وَدَنَامُ مِثْلَ مَا يُقْرَضُونَا .
يَقُولُ جَزَيْنَاكُمْ . وقال المفسرون في قوله عزَّ وجلَّ (مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ)
قَالُوا يَوْمَ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ . كَمَا تَدِينُ تَدَانُ .
وَأَنشَدَ أَبُو عِيْدَةَ (الشَّرُّ لِيَزِيدَ * بِنِ الصَّقِي الْكَلَابِي وَلَهُ خَيْرٌ)

(وَمِنْ قَرَأَ وَالْبَحْرُ) « بِالنَّصْبِ » وَهِيَ قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَيَقُوبُ (الشَّرُّ لِيَزِيدَ) بِنِ
عَمْرٍو بِنِ خُوَيْلِدِ بِنِ غَيْلِ بِنِ عَمْرٍو بِنِ كَلَابِ (وَلَهُ خَيْرٌ) هُوَ مَا رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ مِنْ
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ كَانَ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ لَا يُبْلِغُهُ مِنْ امْرَأَةٍ جَمَالَ إِلَّا أَخَذَهَا فَأَخَذَ
ابْنَةُ يَزِيدَ وَكَانَ أَبُوهَا غَائِبًا فَلَمَّا قَدِمَ أَخْبَرَ فَرَفَدَ إِلَيْهِ فَصَادَفَهُ مُنْتَدِيًا وَكَانَ الْمَلِكُ إِذَا
اتَّسَدَى لَا يَجِبُ عَنْهُ أَحَدٌ فَرَفَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ

يَا أَبَا الْمَلِكِ الْكَبِيْتُ أَمَا تَرَى لَيْلًا وَصَبْحًا كَيْفَ يَخْتَلِفَانِ
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا لَيْلًا وَهَلْ تَكُ بِالْمَلِكِ يَدَانِ

فَاعْلَمْ الْبَيْتَ .

وَأَعْلَمَ وَأَيُّقِنُ أَنْ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَأَعْلَمُ بِأَنْ كَمَا تَدِينُ تَدَانُ
وَاللَّذِينَ مَوَاضِعُ مِنْهَا مَا ذَكَرْنَا . وَمِنْهَا الطَّاعَةُ وَدِينُ الْإِسْلَامِ . مِنْ ذَلِكَ
يُقَالُ فُلَانٌ فِي دِينِ فُلَانٍ أَيْ فِي طَاعَتِهِ . وَيُقَالُ كَانَتْ مَكَّةُ بِلَادًا قَلْحًا
أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مُلْكٍ * وَقَالَ زُهَيْرٌ *
لَنْ حَلَلْتَ يَمُوتَ فِي بَنِي أَسَدٍ فِي دِينِ مَرُوءٍ وَحَاكَتْ يَبْنَتُنَا قَدَكَ

فَاجِبُ الْمَلِكِ

إِنِ اتَّيَّ سَلَبَتْ فَوَادَكَ خُطَّةٌ مَرْفُوضَةٌ الْآنَ يَا بَنَ كَلَابِ
فَارْجِعْ بِمَاجَتِكَ إِلَى طَالِبَتِهَا وَالْحَقُّ بِقَوْمِكَ فِي حَضَابِ إِرَابِ
هَذَا وَرَوَى بَعْضُهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَّةَ كَانَتْ لِمَلِكٍ خَوِيلِدِ بْنِ فَيْلٍ مَعَ الْحَرْثِ بْنِ أَبِي
شَمْرِ النَّسَائِيِّ وَرَوَى الْبَيْتُ يَحَارُ أَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ . وَفِي الْبَيْتِ الْإِقْوَاءُ . وَالْمَقِيتُ
الْمُقْتَدِرُ وَإِرَابُ « بِكسر الهمزة » مَلَأَ بِالْحَزَنِ لَبْنِي رِيَّاحُ بْنُ يَرْبُوعَ (قَلْح) كَسْحَابُ
(أَيْ لَمْ يَكُونُوا فِي دِينِ مُلْكٍ) عِبَارَةُ الْفَنَاءِ يُقَالُ حَيَّ قَلْحُ لَمْ يَدِينُوا لِلْمُلُوكِ وَلَمْ يَعْصِهِمْ
سِوَاءَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (وَقَالَ زُهَيْرٌ) يَتَوَعَّدُ الْحَرْثُ بْنُ وَرْقَاءَ الصَّيْدَاوِيَّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ
وَكَانَ قَدْ أَغَارَ عَلَى بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غُطَفَانَ فَكَانَ مِمَّا هَتَمَ لِإِبْلِ زُهَيْرٍ وَرَاحِيهِ يَسْكُرُ
وَذَلِكَ قَوْلُهُ

يَحَارِ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ	لَمْ يَلْقَهَا سُوَّةَ قَبْلِي وَلَا مَلِكٍ
أُرْدَدُ يَسَارًا وَلَا تَمْنُفْ عَلَيْهِ وَلَا	تَمْنُفْ بِمَرْضِكَ إِنْ الْغَادِرَ الْمَلِكُ
وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامِ عِلْمِهِمْ	يَلْتَوُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا
طَابَتْ نَفْسُهُمْ مِنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ	خَافَةَ الشَّرَّ فَارْتَدَّوْا لَمَّا تَرَكُوا
تَمَلَّنَ هَالِعَمِرُ اللَّهُ ذَا قَسَمًا	فَاقْدُرْ بِذَرْعِكَ وَانْظُرْ أَيْنَ تُفْسِلُكَ

لَنْ حَلَّتْ الْبَيْتَ وَبَعْدَهُ

فهذا يريد في طاعة عمرو بن هند والذين الماده . يقال ما زال هذا ديني
ودأبي وعادتي وديدي وإجرياي
قال المنقب العبدى

تقول اذا درأت لها وضيئي أهذا دينه أبداً وديني
أكل الدهر حل وارتمال أما تبقي على وما تبقي

لبأيتنك منى منطلق قدح باقى كما دئس القبطية الودك
(ولا تصف عليه) يقال عصف به وعليه ككرم عصفاً « مثل العين » لم يرفق به. والمك
الذك . يقال مكك في التراب دلكه دلكاً شديداً. يريد ولا تعرض لمك عرضك
بالهجاه . و(نهكا) من نهكتك الى نهكا ونهاكة جهده وأصغته وقصت له
من الهزال . يريد حتى اذا بولغ في هجانهم . (لا تركوا) يريد لما كانوا تركوا من
الحق ومنعوا دفعه (هالمر الله ذا) يريد تطعن هذا ففرق بين حرف للتنبيه واسم
الاشارة بمجمل القسم (قسا) نصب على المصدر مؤكداً به معنى اليقين (فاقدر) من
قدر الشيء بالشئ يقدره « بالضم » قدرأ قاسه كقدره « بالتشديد » . والترح في
الاصل مصدر ذرع الشئ : قدره بنزاعه . يريد قس أمرك لتعرف قدرك . وعن
أبي عبيدة يريد . أبصر وأعرف قدرك (يجو) يريد جو الملاء وقد كان لبنى يربوع
خلت فيه جذية بن مالك بن نصر بن قمين بن أسد . وفدك . قرية بالحجاز بينها
وبين المدينة يومان أو ثلاثة . والقذع الفحش من الكلام الذى يفتح ذكره (المنقب)

سلف نسبة والبيان من كلمة له سأذكرها برواية المفضل الضبي قال

أفأعلم قبل يئنيك متبني ومنعك ما سألت كأن تبني
فلا تمدي مواعد كذبات تمر بها رباح الصيف دوني
فأني لو تخالفتي شمال خلافتك ما وصلت بها يميني

إِذَا تَعَلَّمْتُهَا وَقُلْتُ يَفَى
 لِمَنْ تُطْلَعُ تَطْلُعُ مِنْ صَيْبِ
 مُرْدَنَ عَلَى كَمَرِافِذَاتِ رَجُلٍ
 وَهَنْ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْتَ قَلْبًا
 يُشَبِّهُنَ السُّفَيْنَ وَهَنْ بُجَّتْ
 وَهَنْ عَلَى الرَّجَائِزِ وَاكْنَتْ
 كَفَرْلَانِ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ
 ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ أُخْرَى
 وَهَنْ عَلَى الْفُلَامِ مُطْلَبَاتُ
 وَمَنْ ذَهَبَ يُلُوحُ عَلَى تَرْيِبِ
 إِذَا مَا فَتَنَهُ يَوْمًا بِرَهْنِ
 بَنَلِيَّةِ أَرِيشُ بِهَا سَهْلِي
 حَلَوْنَ رِبَاوَةَ وَهَبَطْنَ قَيْبًا
 قُلْتُ لِبَعْضِهِنَّ وَشَدَّ رَحْلِي
 لَمَلِكٍ إِنْ صَرِمْتَ الْحَبْلَ مَتَى
 فَسَلِّ لَهْمَ عَنْكَ بِذَاتِ تَوَثُّرٍ
 بِصَادِقَةِ الْوَجِيفِ كَأَنَّ هِرًّا
 كَسَاهَا تَامِكًا قَرْدًا عَلَيْهَا
 إِذَا قَلِقْتَ أَشَدُّ لَهَا سِنَاقًا
 كَأَنَّ مَوَاقِعَ الثَّمِينَاتِ مِنْهَا
 يَجِدُ نَفْسَ الصَّمَدَاءِ مِنْهَا

كَذَلِكَ أَجْتَوَى مِنْ يَجْتَوِي
 فَاخْرَجْتُ مِنَ الْوَادِي لَحِينِ
 وَكَبَنْ الدَّرَانَجَ بِالْمِيزِ
 كَانَ يُحَوِّلُنَ عَلَى سَفِينِ
 مَرَاضَاتِ الْأَبَاهِرِ وَالشُّتُونِ
 قَوَائِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينِ
 تَنْوُشُ الْهَدَانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ
 وَهَبْنِ الْوَصَاوِصَ لَعْيُونِ
 طَوِيلَاتُ الْقَوَائِبِ وَالْقُرُونِ
 كَلُونَ الْمَاجِ لَيْسَ بِهَذِي غُصُونِ
 يَعْزُّ عَلَيْهِ لَمْ يَرْجِعْ لَحِينِ
 تَبَدُّ الرُّشَقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ
 ظَمَّ يَرْجَعْنَ قَائِلَةَ لَحِينِ
 لَهَا جِرَّةٌ لَصَبْتُ لَهَا جِينِي
 كَذَلِكَ إِنْ كُنْ مُصْنَجِبِي قُرُونِي
 عَذَابُورَةُ كَطَرَقَةِ الْقَبُورِ
 يُبَاكِرُهَا وَيَأْخُذُ بِالْوَضِينِ
 سَوَادِي الرُّضِيخِ مَعَ الْوَحِينِ
 أَمَامَ الزَّوْرِ مِنْ قَلْبِي الْوَضِينِ
 مَعْرَسُ بَاكَرَاتِ الْوَرْدِ جُورِي
 قُوَى النَّعْسِ الْحَرَمِ ذِي الْمَثُونِ

تُصَكِّ الحَالِيَيْنِ بِمُشَقَّرٍ لَهُ صَوْتُ أُنْجٍ مِنَ الرِّينِ
كَأَنَّ نَفْيَ مَا تَنْفِي يَدَاها قِدَافٌ عَرَبِيَّةٌ بِيَدَي مُعِينِ
تَسُدُّ بِدَاهِمِ الظُّطُرَانِ جَبَلٌ خَوَايَةَ قَرْجٍ مِقْلَادَ دَهْنِ
وَتَسْمَعُ لِقْدَابِ إِذَا تَفَنَّى كَتَفَرِيدِ الْحَلَامِ عَلَى الْوُكُونِ
فَأَقْبَيْتُ الزَّمَامَ لَهَا فَنَامَتْ لَعَادَهَا مِنَ السَّدَفِ الْمَبِينِ
كَأَنَّ مُنَاخَهَا مَلَقَى لِحَامِ عَلَى مَعَزَاتِهَا وَعَلَى الْوَجِينِ
كَأَنَّ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قَرَوَاهِ مَا هَرَقَ دَهْنِ
يَشُقُّ الْمَاءَ جُوجُوهَا وَيَصِلُو غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بِطِينِ
خَفَّتْ قَرْدَاهُ مُنْشَقًّا نَسَاهَا نَجَاسَرُ بِالنَّخَاعِ وَالْوَيْنِ
إِذَا مَاقَتْ أَوْحَكَهَا بَلِيلُ تَأَوَّاهُ آهَةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ

قول . البيتين وبمدهما :

فَأَبْقَى بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَمَا كَانَ الدَّرَابَنَةُ الْمَطِينِ
فَنَبَيْتُ زَمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَتَمَرَّقَةً رَفَعْتُ بِهَا يَمِينِي
فَرُحْتُ بِهَا تَعَارِضُ مُسَبِّطًا عَلَى صَحْصَاحِهِ وَعَلَى الْمُتُونِ
إِلَى تَحْمُرٍ وَمِنْ حَمْرٍ أَتَفَنَّى أَخِي النَّجْدَاتِ وَالْحَلَمِ الرَّصِينِ
فَمَا أَن تَكُونَ أَخِي بِصَدْقٍ فَأَعْرِفَ مِنْكَ خَفِيٍّ مِنْ سَمِينِي
وَالَا فَأَطْرَحَنِي وَاتَّرَكْنِي عَدُوًّا أَتَهَيِّكُ وَتَتَمَنِينِي
وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمُتُّ أَرْضًا أُرِيدُ الْخَيْرَ أَهْمَا يَلِينِي
أَأَخْبِرُ الْقَدَى أَمَا أَبْغِيهِ أَمِ الشَّرُّ الْقَدَى هُوَ يَنْغِينِي

(أجتوى) . أ كره : من قولهم اجتوى البلد اجتواء إذا كره القيام فيه وإن كان في
لعة (صيب) « بفتح الصاد » وروى بعضها « مصفراً » وهي بركة على بين القاصد
إلى مكة من واقصة . وواقصة منزل بطريق مكة من ناحية الكوفة (شراف) كسحاب بينه

وبين واقصة ميلان (فذات رجل) موضع في أسفل حَزْن بئى يربوع من جهة الكوفة (القرائح) « بالقال المعجمة والنون » موضع بين بكاطمة والبحرين (فليج) موضع في طريق البصرة الى مكة (يمت) جمال طوال الاعناق الواحد يمتحى « بضم الباء » (هراضات) « بضم الميم » عريضات و (الأباهر) جمع الأبهى وهو عرق في الظهر . يريد عريضات الظهر والشؤون سيأتي تفسيرها . وتروى والمثون « بضم الميم والمهمزة » جمع المائة « يفتح فسكون » وهى الشحمة التى فى باطن الطففة من حول السرة . والطففة « بكسر الطاءين وفتحهما » الخاصرة (الرجايز) جمع الرجاسة « بكسر الراء وتخفيف الجيم » مركب للنساء دون المودج (واكنات) جالسات متكئات (مستكن) من الاستكانة وهى الخسوع . (خذلن) : تغلفن من صواحبهن (تنوش الدائيات) : تتناولها (ظهور) خرجن ويرزن . والباء فى (بكاة) بمعنى فى والكلة « بكسر الكاف » ستر رقيق يغط كالبيت والجمع الكِلَل (وسدلن أخرى) يريد . وأرسلن كلة أخرى . يقال سدل الستر والثوب بسده « بالضم » سدلا وأسده . أرخاه وأرسله ويروى و « سدلن رقاً » وهو ضرب من البرود مخطط (الوساوص) جمع الوصوص وهن خروق فى الستر ونحوه على قدر الميون (على الظلام مطلبات) الظلام « بكسر الظاء » الظلم . يريد أنهم على ظلمهن يقتلن من تعرض لهن بالاحاط يتطلبهن العاشق المظلوم . يريد منه (طويلات القنائب والقرون) الذوائب جمع ذؤابة وهى : الشعر المحيط بدائرة الرأس فى أعلاه والقرون للصفائر الواحدة قرن (ومن ذهب) يريد وهن متعلبات من ذلك الصنف و (التريب) كالترائب جمع التريبة . وهى موضع القلادة من الصدر . يصف أنهم على ظلمهن متمعات لا يبالين بما يصنعن وضمير (فتنه) عائد الى منه ويريد (بالهن) قلبه والتلمية الحديث يتلوه به وكفى بقوله (أريش لها سهاى) عن تحسين حديثه و (المرشقات) من الغطاء الواقى بمدن أعناقهن وينظرن و (القطبين) . أهل الدار . يقول أخذن قلبى رهتاً وهن يحدثنى بأحاديث تسبق

المرشقات بعيونهن في الاستلاب (رباوة) مثلثة الراء كالربوة . ما ارتفع من الارض كالراية والرباة . والقيب . ما اطمأن منها والجمع غيوب (قاتلة) من القيلولة . يريد لم يكدن يقن (كذاك أكون) يروى أكون كذاك . ومصحبته قابسته . والقرون والقرونة والقرينة والقرين النفس . يريد أن نفسه تلجمه اذا ما هجرت (بذات لوث) يريد بناقة ذات قوة (المذافرة) الشديدة (كقطرة القيون) القيون جمع القين وهو الحداد . شبه ناقته بها في الصلابة (بصادقة الوجيف) يدل من قوله : بذات لوث . والوجيف نوع من السير السريع . (يبارها) يمارضها في سرعة السير . والوضين للرحل بمنزلة الخزام للسرير . يقول كأن هراً يأخذ بذلك الوضين فهي تفرع منه تضجد في السير (تامكا) هو السنام المرتفع وقد تمكك ينمك « بالكسر والضم » تمكا وتموكا . طال واكتز وأتمكها الكلاً سمنها . (قردا) متلبداً متجمعا . من قرد الشعر والصوف كعطب فهو قرد تلبد وتمقد (الرضيخ) والمروض . المتكسر المدقوق . وسواديه القت والنوى . والبعين « بفتح اللام » : ما تلحن وتلجج بضه ببعض . و (سنافا) « بكسر السين » حبل يشد بالوضين ثم يدار به على الكركرة . وإنما يفعل ذلك اذا خصى البطن وضرب فيطلق الوضين . والزور الصدر . (الثغفات) : ما مس الارض من البعير والناقة عند البروك . وهن خمس الركبتان والرجلان والكركرة . الواحدة ثغفة « بكسر الفاء » وسميت بذلك لأنها تغلظ بمباشرة الارض . ومنه ثغمت يده اذا غلظت من العمل . (ممرس) موضع التعريس وهو النزول أول الليل أو آخره أو في أي حين من ليل أو نهار (باكرات الورد) يريد خمساً من القطا (جوى) « بتخفيف الياء » وهي في الأصل مشددة منسوبة الى الجمع وهو نادر فاذا وصفوا قلاوطة جوية « بفتح الجيم » . وهو ضرب من القطا سود البطون والأجنحة بيض الصدور غيراء الظهور . يصف ضمور ناقته وأنها اذا بركت أثرت في الارض ثغفاتها كآثار أرجل القطا في ممرسهن . وهذه مبالغة (يمجذ) من الجذ وهو القطع و (الصمداء) « بضم الصاد ممدودة » تنفس يصعب عخرجه وفيه توجع وكذا يتنفس صعداً « بضميتين »

والنسع « بالكسر » . سير مضغور تشد به الرجال . وعن ابن السكيت . النسمان هما
البطان والحقيب : وقال غيره قد يجعل على صدر البجير والجمع أنساع ونسوع . والقطعة
منه نسمة (المحرم) القى لم تم دهافته . ويروى المهدوج . وهو القى أحكم قتله .
و (المتون) جمع منن : وهو الصلب . يقال جلد منن ورجل منن . قوى صلب .
(الحاليين) عرقان يكتنفان السرة الى البطن ويروى الجالدين (يشتر) يريد بمحصا
متفرق . من اشتر الشيء اشتراراً . تفرق . والاسم الشفيرة ومثله قول طرفة
نرى أكرؤ اذا ما هجرت عن يديها كالجراد الشفيرة

(أبح) . من البجح « بالتحريك » . مصدر بجمحت « بالكسر » . والاسم البجة
« بالضم » وهي غلظ في الصوت وخشونة (كأن نفى) النفى . اسم لما تنفيه أخفاف
الابل أو حوافر الخيل من الحصا وغيره في السير . (القذاف) مصدر قاذفه . راماه
يريد مقذوف . (غريبة) وهي رعى اليد سميت بذلك لأن الجحران يتماورونها فيما
بينهم . (ييدى مين) يستمين به من يديرها بأن يضع يده على يده فيديراتها . شبه
ما تنفى يداها من الحصى بما يندر من حب الرعى عند شدة دوراتها (بدائم الخطران)
بذنب دائم الحركة يمينا وشمالا (جنل) كثير الشعر أو ما غلظ من الشعر وقصر .
والخواوية « بالفتح » اسم لما تسده الناقة أو الفرس بذنبها من فرجة ما بين رجليها .
و (المقللة) القليلة الولد و (الصين) من النوق . البكينة اللبن التي يمرى ضرعها فلا تدر
قطرة قال الخطيئة يهجو أمه

جزاك الله شراً من عَجَوزٍ وقالك العقوق من البنين
لسانك مبردٌ لم يبق شيئاً ودركك درٌّ جاذية دَهِين

يصف بذلك قوتها (الوكون) جمع وكن « بفتح فسكون » عش الطائر (فألت بالزمام)
رواه أبو عبيدة فألت بالجران . وهو باطن العنق (السدف) « بالتحريك » ضوء الصبح
واقباله يطلق على الظلمة (كأن مناخها انك) يصف ضبوورها والمزاء الارض الحرة ذات

وقال الكعبيت بن زيد

على ذلك إجرى أَيْ وهى تحرىبتى وإن أجلبوا طرأ على وأحلبوا *

الحجارة و(الوجين) الأرض الغليظة الصلبة كالوجين «فتح الجيم وسكونها (قرواء) أراد بها السفينة طويلة القرا . والقرا « بالفتح » الظهر . وهى فى الأصل . الناقة الشديدة الظهر طويلة السنام . (ماهرة) ساجدة . و (دهين) مدهونة . (جؤجؤها) صدرها و(غوارب) كل شئ أعاليه . الواحد غارب و (حذب) الماء ما ارتفع من أمواجه . (البطين) المتسع (قوداء) طويلة المنق والظهر . (النسا) سلف أنه عرق يستبطن الفخذ إذا سمئت الدابة انفلتت فخذها عن موضعه فظهر . و (منشقا لساها) يريد به منشقا موضع لساها (فجاسر) تطاول رأسه (النخاع) بكسر النون وضها « عرق أبيض داخل العنق يتقاد فى قمار الصلب حتى يبلغ عَجَب الدب و (الوتين) كذلك عرق أبيض مستبطن القمار يسقى العروق كلها . يريد أنها تمد عنقها بمساعدة هذين العرقين . (آهة) « بالمد » وتروى آهة « بتشديد الماء » . من قولهم آه الرجل إذا توجع . (باطلى) لهو وغزله . (والجد) يريد جداه فى السير . (كدكان الدرابنة) الدكان الدكة المبنية للجلوس عليها . والدرابنة البوابون . الواحد دربان « مثلث الدال » شبه هزها بدكان الدرابنة المبنية بالطين التى تسارع اليها الفساد . (مبسطراً) طريقاً ممتداً (الى عمرو) . يريد عمرو بن هند . (فاما أن تكون انط) هذه الايات منقطعة عما قبلها لا يدري من يخاطبه بها . (على ذلك إجرى أَيْ) من كلمته المشهورة الى مدح بها آل البيت رضوان الله عليهم يقول فيها قبل هذا

البيكم ذوى آل النبي تطلمت	نوازع من قلبى ظلمة وألُيبُ
فانى عن الامر الذى تكرهوه	بقولى وفضلى ما استطعت لأجنب
يشيرون بالأيدى الى وقولهم	ألا خاب هذا والمشيرون أعيب
فطائفة قد كفرتنى بحبهم	وطائفة قالوا مئى ومذنب

وقوله فقلنا رصينا ابن هند رصينا. يعنى معاوية بن أبى سفيان وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . وقوله أن تدبوا له أى أن تطيعوه وتدخلوا فى دينه أى فى طاعته وقوله ومن دون ذلك خرط* القتادر. فهذا مثل من أمثال العرب. والقتادر شجرة* شاكّة* غليظة أصول الشوك فلذلك يضرب خرطه مثلاً فى الامر الشديد لأنه غاية الجهد . ومن قال يفض الشئونا . فيفض يفرق تقول فضضت عليه المال والشئون واحدها شأن . وهى مواصل قبائل الرأس* . وذلك أن للرأس أربع قبائل أى قطع مشعوب بعضها الى بعض فوضع مشعوبها

فأسمى تكفيرها تيك منهم ولا عيبها تيك التى هى أعيب
يسبونها من خبيثهم وضلالهم على حكم بل يسخرون وأعجب
وقالوا ثرائى هوأ ورأيه بذلك أدعى فيهم وألقب

على ذلك اجريأ . البيت .

(والاجريأ) « بكسر الهمزة » والاحريأ « بالمد » المادة التى تجرى عليها والضرية والظيقة والنخيزة والسجية بمعنى واحد. (أجلبوا): صاحوا به . يقال جلب عليه يجلب « بالكسر والغم » وأجلب وجلب « بالتشديد » صاح. وأحلبوا « بالحاء المهملة » اجتمعوا وأكلوا وأصل الإحلاب الإهانة فى الحلب . (خرط) مصدر خرط العود يخرطه « بالكسر والغم » نزع الورق واللحاء عنه اجتذأ بيده (شجرة) مثل قعدة الانسان . (شاكّة) كل قضيب منها ملآن ما بين أسفله وأعلاه شوكا مثل الأبر . (مواصل قبائل الرأس) الى العين وعبارة غيره الشئون نمانم شبه لحام النحاس تكون بين القبائل (وزعم الأصمى) حكى غيره عبارته قال وقال لأصمى الشئون مواصل قبائل الرأس بين كل قبيلتين شأن والدموع تخرج منها .

يُقال له الشئون واحدا شأن* وزم الاصمعي * قال يُقال إن مجازي
الدموع منها فلذلك يُقال استهلّت شئونه وأشد قول أوس بن حجر
لا تحزُننِي بالفراق فاني لا أستهل من الفراق شئوني
ومن قال يُقرّ الميونا . ففيه قولان . أحدهما للأصمعي وكان يقول
لا يجوز غيره يُقال قَرَّتْ عينُهُ وأقرّها الله . وقال إنما هو بَرَدَتْ من
القرّ * وهو خلاف قولهم سَخِنَتْ عينُهُ وأَسَخَنَهَا الله وغيره يقول *
قَرَّتْ هَدَات * وأقرّها الله أهدأها الله . وهذا قول حسن جميل .
والأول أغرب وأطرف . فكتب إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
رضي الله عنه جواب هذه الرسالة بسم الله الرحمن الرحيم من علي بن
أبي طالب إلى معاوية بن صفير . أمّا بعد فانه أثنى منك كتابُ امرئ
ليس له بَصَرٌ يَهْدِيهِ ولا قَائِدٌ يَرْشِدُهُ دَعَاهُ الهوى فأجابه وقاده
فاتبعه * زعمت أنك إنما أفسدَ عليك يعني خطيبتني في عثمان . ولعمري
ما كنتُ إلا دُجلا من المهاجرين أوردتُ كما أوردوا * وأصدرتُ
كما أصدرُوا وما كان الله ليجمَعهم على ضلالٍ ولا ليُفَرِّقهم بالمي .

(من القر) « بالضم » وهو البرد (وغيره يقول) هذا ثاني القولين (قرت هدات)
من القراء وهو السكون وقد سبق القول فيه (وقاده فاتبعه) الرواية وقاده الضلال فاتبعه
(أوردت كما أوردوا) ذلك مستجاز من إيراد الابل الماء وإصدارها عنه . أراد أنه
عمل في أمر عثمان كما عملوا من إخلاص النصيحة له وأعرض عنه كما أعرضوا عن أمور
نسبت إليه واعتدت عليه

وبعدُ فما أنتَ وعثمانُ إنما أنتَ رجلٌ من بني أميةَ وبنو عثمانِ أولى بمطالبةِ
دمِهِ فإن زعمتَ أنك أقوى على ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم
القومَ إلى . وأما تمييزك بينك وبين طُلعةَ والزبيرِ وأهل الشامِ وأهل
البصرةِ فلعمري ما الأمرُ فيما هناك إلا سَوَاءٌ لأنها بيعةٌ شاملةٌ لا يُستثنى
فيها الخِيَارُ ولا يُستأنَفُ فيها النَّظَرُ . وأما شرفي في الإسلامِ وقرابتي
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضعي من قُرَيْشٍ فلعمري لو استطلعتَ
دَفْعَهُ لَدَفَعْتَهُ . ثم دعا النُّجاشِيَّ* أحدَ بني الحارثِ بن كعبٍ* فقال له إن ابنَ
جُمَيْلٍ شاعرُ أهل الشامِ وأنتَ شاعرُ أهل المِراقِ فأجِبِ الرجلَ فقال
يا أميرَ المؤمنين أسمعني قوله قال إذا أُمِّمَ حَكِّ شِعْرِ شاعرٍ فقال النُّجاشِيُّ
يُحْيِيهِ

دَعَا يَا مُعَاوِيَةَ مَا لَنْ يَكُونَا فَقَدْ حَقَّقَ اللَّهُ مَا تَحَذَّرُونَا
أَتَاكُمْ عَلَى بَآهِلِ المِراقِ وَأَهْلِ الحِجَازِ فَا تَصْنَعُونَا
وبعدَ هذا ما تُنمِّسُكَ عنه* . قوله ليس له بصريٌّ يهديه فمَناءُ يَقودُهُ والمهادي

(النُّجاشِيُّ) قيس بن عمرو . (أحد بني الحارث بن كعب) بن عمرو بن عُلمَةَ بن جُلْدِ
ابن مالك بن أَدَدَ . (وبعدَ هذا ما تُنمِّسُكَ عنه) نذكركه لما أسلفناه من تطالعِ النفوسِ
إليه وهما بعدَ قوله أتاكم على . البيت

على كلِّ جرداءٍ خَيْفَانَةٌ وَأَجْرَدَ تَهْزِيءُ السُّيُونَا
عليها فوارسٌ مخشِيةٌ كَأَسَدِ العَرِينِ حَبِينِ العَرِينَا
يَرَوْنَ الطَّمانِ خِلالَ السَّجَاجِ وَضَرْبِ الفِوارِسِ فِي المَقْعِ دِينَا

هو الذي يتقدم فيدلُّ . والهادي الذي يتأخّر فيسوق . والمنقُ يُسمى
الهادي لتقدمه قال الأعشى *

إذا كان * هادي الفتي في الليلا دِ صَدَرَ القَنَاةِ أطاعَ الأَميرَا

وطلحة والمشرّ الناكثينا	مُ هَزَمُوا المَجْعَ جَمْعُ الزُّبَيْرِ
تَهْدِي إِلَى الشَّامِ حَرْبًا ذُؤُونَا	وَأَلَوْا بِمِينًا عَلَى حَلْقَةٍ
وَتُلْقِي الْحَوَامِلُ مِنْهَا الْجَنِينَا	تُشِيبُ النُّوَاهِدَ قَبْلَ الْمُشِيبِ
قَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ مَا تَكْرَهُونَا	فَإِنْ تَكْرَهُوا الْمَلِكَ مَلِكَ الْعِرَاقِ
وَمَنْ جَعَلَ الْفَتْحَ يَوْمًا سَمِينَا	قَلَّ لِلْمُضِلِّ مِنْ وَائِلِ
نَظِيرُ ابْنِ هَنْدٍ أَمَا تَسْهَوْنَا	جَلَمٌ حَلِيًّا وَأَشْيَاعُهُ
لَوْ صَنَعُوا الرُّسُولَ مِنَ الْعَالَمِينَا	إِلَى أَفْضَلِ النَّاسِ بَعْدَ الرُّسُو
إِذَا كَانَ يَوْمُ تُشِيبِ الْقُرُونَا	وَصَهْرِ الرُّسُولِ وَمِنْ مِثْلِهِ

(قال الأعشى) : كان المناسب تقديم قول القطامي ثم يقول : وكذلك تسمى العصا
هاديًا قال الأعشى (إذا كان الله) قبله من كلمة له طويلة يصف فيها محبوبته ليلى

وَفُصِّلَ بِالْقُرْ فُصْلًا نَضِيرَا	إِذَا قَلَدْتَ بِمِصْبَا يَارَقَا
وَيَا قُوَّتُهُ خَلَّتْ شَيْئًا كَبِيرَا	وَشَبَّ رَزْرَجُهُ فَوْقَهُ
فَأَصْبَحَ حَيْرَانًا أَوْ مُسْتَحِيرَا	فَأَلَوْتَ بِهِ طَارَ مِنْكَ الْفَوَادُ
دُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاكَ بَصِيرَا	عَلَى أَنَّمَا إِذَا رَأَتْهُ أَقَا
مُخْتَلَفَ الْخَلْقِ أَعْشَى ضَرِيرَا	رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَفَادَيْنِ
وَأَيُّ أَمْرِي لَا يَلَاقِي الشَّرُورَا	وَفِي ذَلِكَ مَا يَسْتَفِيدُ الْفَقِي
وَإِنْ أَلَيْتُ تَمْلِيْنِ اسْتَمِيرَا	فَإِنْ الْحَوَادِثُ ضَمَضْنِي

إذا كان . الليت (واليارق) « بفتح الراء » : السوار و (أراك بصيرًا) تريد أعشى .
فمدلت عنه إلى القفط الحسن و (الوافدين) . هما الناصران من المخدّين عند المضع .
فأذهرم الإلهان غاب وأفداه

يَصِفُ أَنَّهُ قَدْ هَمِيَ فَأَنَامَ تَهْدِيهِ عَصَا أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ
وَهَابَ الْمِتَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السَّهْوَةَ وَهَنًا وَعُورًا
وَقَالَ الْقَطْلَى
إِنِّي وَإِنْ كَانَ قَوِي لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ قَوْمِكَ إِلَّا ضَرْبَةُ الْهَادِي
وَقَالَ أَيْضًا

قَرَّبَنَ يَقْصُرُنَ مِنْ بُزْلِ مُخَيَّسَةٍ وَمِنْ مِرَابٍ بِعِيدَاتٍ مِنَ الْحَادِي
وَقَوْلُهُ وَلَا قَائِدَ بِرَشْدِهِ. قَدْ أَبَانَ بِهِ الْأَوَّلُ. وَقَوْلُهُ دَمَاهُ الْهُوَى. فَالْهُوَى مِنْ
هُوَيْتٍ مَقْصُورٌ وَقَدِيرُهُ قَمَلٌ فَاتَّقَلَبْتَ إِلَيْهَا أَلْفًا فَلَنَّا كَانَ مَقْصُورًا.
وَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّكَ تَقُولُ هَوَى يَهْوَى كَمَا تَقُولُ فَرَقَ يَفْرَقُ وَهُوَ
(هَوَى) كَمَا تَقُولُ هُوَ فَرَقٌ كَمَا تَرَى. وَكَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى فَعَلٍ بِمَنْزِلَةِ الْفَرَقِ
وَالْحَذَرِ وَالْبَطَرِ لِأَنَّ الْوَزْنَ وَاحِدٌ فِي الْفِعْلِ وَاسْمِ الْفَاعِلِ. فَأَمَّا الْهُوَاءُ
مِنَ الْجَوِّ فَمَذُودٌ. يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ جَمْعُهُ إِذَا قُلْتَ أَهْوِيَةٌ لِأَنَّ أَفْئِلَةً إِنَّمَا
تَكُونُ جَمْعَ فَعَالٍ وَفَعَالٍ وَفَعُولٍ وَفَعِيلٍ كَمَا تَقُولُ قَدَّالٌ وَأَقْدِلَةٌ وَحَمَارٌ
وَأَنْجِرَةٌ فَهَوَاةٌ كَذَلِكَ. وَالْمَقْصُورُ جَمْعُهُ أَهْوَاءٌ فَاعْلَمْ. لِأَنَّهُ عَلَى فَعَلٍ. وَجَمْعُ
فَعَلٍ أَفْعَالٌ كَمَا تَقُولُ جَلَّ وَأَجْمَلٌ وَقَتَبٌ وَأَقْتَابٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْبِئُوا
أَهْوَاءَهُمْ. وَقَوْلُهُ هَذَا هَوَاةٌ يَا فَنَى فِي صِفَةِ الرَّجُلِ إِنَّمَا هُوَ ذَمٌّ يَقُولُ لَا قَلْبَ

(أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ) بِمَدِّ يَتَنَزَّلُ الْمَذْكُورُ (إِنِّي وَإِنْ كَانَ الظ.) سَلَفَكَ شَرْحُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ
ضَمِنَ قَصِيدَتَهُ (فَالِ وَفَالِ) «بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكُسْرُهَا» وَكَذَلِكَ فَعَالٌ «بِضَمِّهَا» كَقَرَابٍ
وَأَغْرِيَةٍ (وَفَعُولٍ) كَمُودٍ وَأَعْمَدَةٍ (وَفَعِيلٍ) كَرُغِيفٍ وَأَوْغِفَةٍ

له قال الله عز وجل وأقننتهم هواء أي خالية وقال زهير
 كأن الرجل منها فوق متصل من الظلماني جوجؤه هواء
 وهذا من هواء الجوّ قال المحدثي*
 هواء مثل بعلك مستحييت* على ماقى وعائك كالخيال

(قال المحدثي) هو الأهل أخو صخر النقي الذي سلف ذكره وكان قد خرج هو وأخواه
 صخر وصخير في يوم صائف فكادوا يهلكون من العطش. فقال لأخيه انتظر امكالكما.
 وذهب فوجد ماء لبنى الدليل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز « بالصنير » بن أفضى
 ابن عبد القيس فأقبل وهو متحمّس يشى ويبدأ حتى رمى رأسه في الحوض فصاح به القوم
 وكان قد هدأ فدا في أثره رجل منهم اسمه جذيمة فلم يلحقه فقال

كرهت جذيمة المبدى لما رأيت المرأة يجهد غير آل
 وأحسب عرفت الزوراء يؤدى على بوشك رجع واستلال
 فلا وأيك لا ينجو فحائى غداة لقينهم بعض الرجال

هواه البيت ويده

يُطْلَمُ وَجَّةٌ حِنته إذا ما قول تَلَكَّنَ الى المبال
 ويحسب أنه ملك إذا ما قَوْمَدَ ظِيْمَةَ الْأَقِطِ الْجَلَالِ
 كأن ملائقي على مزفر بين مع العشي للوثال
 على حت البراية زحزحري السمواعيد ظل في شري طوال
 مزفر أصنف الساقين حقل يبادر يئضه يرد الشال
 أحسن ضباة وعماء ليل يبادر هول واد أو رمال
 كأن جناحه خفقان ربح بماينة بر يبط غير بالي
 بذلت لهم بنى شوطان شدى غدا تتيذ ولم أبذل قتالي

وكلُّ وَاوٍ مكسورةٍ وقعت أولاً فهمزها جائز يُنشد على ما في إمامك .

(يجهد) يروي ينهض (غير آكل) من ألا يألو آلوأ . إذا قصر وأبطأ : يريد لم يدع من جهده شيئاً (عرفط) اسم شجر من المضاء والزوراء أرض (يؤدى) من آداه لإيداء . أحانه (بوشك رجع واستلال) الوشك « مثلث الواو » السرعة والرجع . عطف اليدين بسرعة . والاستلال مصدر استل السيف من غمده أو السهم من مكانته : يقول من شدة الخوف أحسب ذلك الشجر إنساناً يعين نفسه على عطف يده إلى غمده أو كئناثه يستل سيفاً أو سهماً يرمى به (مستميت) يموت على الأزد من بخله (كالخيل) يريد وهو كالخيل لا غناء عنده (يعلم) يروي يدعى و (حننه) « بكسر الحاء » زوجه . يريد أنه مبيء الماشرة (غلبية) اسم لجراب صغير يتخذ من جلود الغناب والمجلال « بالضم » العظيم (هزف) هو الظليم السريع (ين) « بضم الين » لغة هذيل وغيرهم يكسرها من هن الشيء عناً وحنناً . اعترض و (الرمال) فرائح النعام الواحد رآل (على حت) بدل من قوله على هزف . يقال فرس حت وحنحت وكذا ظليم وبعير . سريع خفيف . والبُرابة « بضم الباء » النحافة : يريد أنه سريع عندما يوريه السير (زخوى) من الزخوة وهي كل عظم أجوف لامخ فيه والسواهد بجارى المخ في المظام . يصف عظامه بأنها جوف كالقصب لامخ فيها . قال الأصمى ليس شيء من الطير إلا وله مخ غير الظليم ولذلك لا يجهد البرد (والشرى) . شجر يتخذ منه القسي وإما قال (طوال) ليفيد أنها كانت تعجب بصره فيزداد استيعاشه فيؤمن في السير . ولو كن قصاراً لسرَّح بصره وطابت نفسه وخفض عدوه (أصنف السائقين) متشعرهما . وقد تصنفت الساق تقشرت . ولم يستعملوا منه فعلا ثلاثياً (عقل) هو اللقي من النعام و (المراء) فسرّه أبو زيد بأنه شبه النخاع يركب رموس الجبال أو هو الغنم الأسود والقول « بالفتح » البعد وهو أيضاً ما ينوك ويذهب بك (بنى شوطان) يروي بنى و سطان . وكلاهما موضع

ويقال وسادة وإسادة ووشاخ وإشاخ. وأما قوله فما أنت وعثمان* فالرفع فيه الوجه لأنه مطلق اسماً ظاهراً على اسم مضمير منفصل وأجراه مجزأه وليس هنا فعل فيحصل على المفعول فكأنه قال فما أنت وما عثمان . هذا تقديره في العربية ومعناه لست منه في شيء . قد ذكر سيبويه* رحمه الله النصب وجوزده جوازا حسناً وجمله مفعولاً معه وأضمر كان من أجل الاستفهام* فتقديره عنده ما كنت وفلاناً وهذا الشعر* كما أصف لك يُنشد :

(فما أنت وعثمان) مثله كيف أنت وعبد الله وكل رجل وضيمتو أنت وشأنك . فالواو فيهن بمعنى مع وهي عاطفة (فيحصل على المفعول) يريد المفعول به كما في قولهم لو زكت الناقة وفصيلها لرضعها أو المفعول به كما سيأتي في قوله ما زلت وعبد الله حتى فعل (قد ذكر سيبويه) عبارته وزعموا أن فاساً يقولون كيف أنت وزيداً وما أنت وزيداً وهو قليل في كلام العرب لم يحملوا الكلام على ما ولا على كيف ولكنهم حملوه على فعل لم يظهر لم ينقض ما أرادوا من المعنى حين حملوا الكلام على ما وكيف كأنه قيل كيف تكون أنت وزيداً وما كنت وزيداً لأن كنت وتكون يقعان هنا كثيراً ولا ينقضان ما تريد من الحديث (من أجل الاستفهام) فإن لم يكن استفهام فليس فيه إلا الرفع نحو أنت وشأنك وكل رجل وضيمته لأنه ليس بموضع يستعمل الفعل فيه (وهذا الشعر) هو لجليل بن معمر وقوله من كلمة له

وآخرُ هديرٍ لي بها يوم ودعت	ولاح لها خدتي نقي وعخيرُ
عشية قالت لا تُضيمن سرّاً	إذا غبت عنا وارهه حين تُدبرُ
وطرفك إنا جئنا فاحفظنه	فزيع الموى بادٍ لمن يتبصرُ
وأعرض إذا لاقيت حيناً تخافها	وظاهرُ ينفض إن ذلك أسترُ

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَهْلُنَا تَهَامٌ وَمَا النَّجْدِيُّ وَالْمُتَنَوِّرُ*
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (هُوَ زِيَادٌ* الْأَعْجَمُ) :

فَانْكَ إِنْ عَرَضْتَ فِينَا مَقَالَةً
وَمَا زِلْتَ فِي إِعْمَالٍ طَرَفَكَ نَهَوْنَا
وَقَطَعْنِي فَيْكَ الصَّدِيقَ مِلَامَةً
وَمَا قُلْتُ هَذَا فَاعْلَمْنِ نَجْدِيًّا
وَلَكِنِّي أَهْلِي فِدَاؤُكَ أَتَقِي
وَأَخْشَى بَنِي عَمِي عَلَيْكَ وَإِنَّمَا
وَأَنْتَ امْرُؤٌ . الْبَيْتُ وَبَعْدَهُ

غَرِيبٌ إِذَا مَا جِئْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ
وَقَدْ خَدَعُوا أَمَا التَّقِينَا عَلَى هَوَى
قُلْتُ لَهَا يَا بَنِي أَوْصِيَتْ حَافِظًا
سَأَمْنَحُ طَرَفِي حِينَ أَفْكَكَ خَيْرِكُمْ
وَأَكْنَى بِأَسْمَاءِ سَوَاكِ وَأَتَقِي
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا وَاجِبًا بِحَبِيبِهِ
وَحَوْلَى أَعْدَاءِ وَأَنْتَ مَشْهُورٌ
فَكُلُّهُمْ مِنْ حِلَّةِ الْفَيْضِ مَوْفُورٌ
وَكُلُّ أَمْرٍ لَمْ يَرَهُ اللَّهُ مُعَوَّرٌ
لَكِنَّا بَرَوْنَا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ أَنْظَرُ
زِيَارَتَكُمْ وَالْحُبُّ لَا يَنْتَبِرُ
إِذَا خَافَ يَدِي بَتَضَهُ حِينَ يَظْهَرُ

(يَتَقَى) كَبَرَضَى مِنْ تَقَى عَرَضَهُ كَرَضَى تَقَى كَهْدَى . حَفْظُهُ (مَعْوَرٌ) مِنْ أَعْوَرِ الْفَارَسِ
إِذَا بَدَأَ فِيهِ مَوْضِعٌ خَلَلَ لِلضَّرْبِ (وَالْمُتَنَوِّرُ) مِنْ تَنَوَّرَ . أَيْ غَوَرَ تَهَامَةً . وَهُوَ مَا بَيْنَ
ذَاتِ حَرَقٍ إِلَى الْبَحْرِ . (زِيَادٌ) مِنْ ابْنِ حَبِيبٍ هُوَ . زِيَادُ بْنُ جَابِرٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ مَوْلَى
عَبْدِ الْقَيْسِ وَكَانَ يَنْزِلُ بِإِسْطَخْرَ فَنُتِلِبَتِ الْعَجْمَةُ عَلَى لِسَانِهِ فَلَقِبَ بِالْأَعْجَمِ وَهُوَ شَاهِرُ
أُمَوِي (تَكَلَّفَنِي اللَّهُ) . بَعْدَهُ

وَمَا عَرَفْتَهُ جَرَمٌ وَهُوَ حُلٌّ*
فَلَمَّا نَزَلَ التَّحَرِيمُ فِيهَا إِذَا الْجُرْمُ* مِنْهَا لَا يَنْقِي

نكلفنى * سويق الكرم * جرم * وما جرم * وما ذاك السويق *
 فان كان الأول مضمراً متصلاً كان النصب لئلا يحمل ظاهره على مضمير .
 تمول مالك وزيداً . وذلك أنه أضر الفعل فكانه قال فى التقدير وملا بستك *
 زيداً . وفى النحو تقديره مع زيد . وإنما صلح الإضمار لأن المعنى عليه
 إذا قلت مالك وزيداً فأنما تنهى عن ملاسته اذ لم يجوز زيد * وأضرمت
 لأن حروف الاستفهام للأفعال فلو كان الفعل ظاهراً * لكان على غير إضمار
 نحو قولك مازلت وعبد الله حتى قتل لأنه ليس يريد مازلت وما زال
 عبد الله ولكنه أراد مازلت بعبد الله فكان المفعول مخفوضاً بالياء فلما
 زال ما ينخفضه وصل الفعل إليه فنصبه كما قال تعالى واختار موسى قومه
 سبعين رجلاً فالواو فى معنى مع وليست بخافضة فكان ما بعدها على الموضع
 فعلى هذا * ينشد هذا الشعر (هو لمسيكين * الدارمى)
 فالأك * والتلذذ * حول نجد * وقد غصت * تهامة بالرجال

(سويق الكرم) أراد به الخمر . يستكثر شره على قبيلة جرم (وملا بستك) « بالرفع »
 عطفاً على الخبر وزيداً مفعول به والواو بمعنى مع . (اذ لم يجوز زيد) يريد أن عطفه
 على المضمير المجزور بدون إعادة الجار قبيح (فلو كان الفعل ظاهراً انذ) كان المناسب
 أن يقول فلو كان الفعل ظاهراً لجل على المفعول . ليكون محترز قوله فيما سبق وليس
 هنا فعل فيحمل على المفعول . (فعلى هذا) يشير الى قوله فان كان الاول مضمراً
 متصلاً كان النصب . (مسكين) . لقب غلب عليه واسمه ربيعة بن عامر بن أبيف
 « مصفراً » من بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر
 أموى شريف . (والتلذذ) مصدر تلذذ الرجل اذا تلفت يميناً وشمالاً تحيراً . مأخوذ
 من لذيذ العنق وهما صفحتاه (وغصت) تنص « بالفتح » غصصاً . ضاقت وقد

ولو قلتَ ما شأنك وزيداً * لاختير النصب لأن زيداً لا يلتبسُ بالشأن لأن المعطوف على الشيء أبداً في مثل حاله . ولو قلتَ ما شأنك وشأن زيد لرفعت . لأن الشأن يُعطفُ على الشأن وهذه الآيةُ تفسر على وجهين من الإعراب أحدهما هذا * وهو الأجودُ فيها وهو قوله عز وجل فاجمعوا أمركم وشركاءكم فالنفي والله أعلمُ مع شركائكم . لأنك تقول جمعتُ قومي وأجمعتُ أمري * ويجوز أن يكون لما أدخلَ الشركاء مع الأمر

أغصُ فلان الأرض على بنى فلان فنصت بهم . أضاقها فضاقت بهم . يقول مالك تقيم بنجد متحيراً على جذبها وقد لحقت الرجال بتهامة نلصبها (ولو قلتَ ما شأنك وزيداً الخ .) عبارة سيويه في باب ما يضمرون فيه الفعل لقبح الكلام إذا حمل آخره على أوله وذلك ما شألك وصحراً فانما حدث الكلام هنا ما شأنك وشأن عمرو فان حملت الكلام على الكاف المضرة فهو قبيح وإن حملته على الشأن لم يميز لأن الشأن ليس يلتبس بعبء الله إنما يلتبس به الرجل المضمر في الشأن فلما كان ذلك قبيحاً حملوه على الفعل فقالوا ما شأنك وزيداً أى وتنادك زيداً (هذه) عبارته لم يلتزم في المعطوف اسماً بينه وقوله . (فهو قبيح) لأنه لا يمكن عطف المنصوب على المجرور وقوله لأن الشأن ليس يلتبس الخ . يريد أنه لا يتعلق بالمعطوف وإنما يتعلق به الرجل المدلول عليه بالكاف . والسائل إنما يريد السؤال عن شأنهما فلا بد من إضمار ما ينصب المعطوف على أنه مفعول به مع إعادة الواو منى مع (أحدهما هذا) يشير إلى قوله فلو كان الفعل ظاهراً لكان على غير إضمار . (وهو قوله) ذكر الضمير مراعاة للخبر ولو راعى المراجع لآث (لأنك تقول جمعت قومي وأجمعت أمري) هذه التفرقة مذهب الفراء ومن تبعه وقد فسّر لإجماع بإحكام النية والعزيمة على

حمله على مثل لفظه * لأن المعنى يرجع الى شيء واحد فيكون كقوله
(هو عبد الله بن الزبير)

يا ليت زوجك قد غدا متقلداً سيفاً ورعاً*
وقال آخر شرابُ ألبانٍ وتمرٍ وأقط* وهذا بيتٌ

الأمر. قال تقول أجمعت الرأي وأزمتته وعزمت عليه بمعنى واحد. وعن أبي الهيثم الرززي قال أجمع أمره جملة جميعاً بعد ما كان متفرقا وقفرته أنه جعل يدبره يقول مرة أقل كذا ومرة أقل كذا فلما عزم على أمر واحد قد جمعه فهذا هو الأصل في الإجماع ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بلى قليل أجمعت على الأمر . واللفصيح أجمعت الأمر قال وكذلك يقال أجمعت النهب. والنهب إيل القوم التي أخبر عليها وكانت متفرقة في مراعيها وأنشد لأبي ذؤيب يصف حمراً

فكانها بالجزع بين بُبايرِ وأولات ذى العرجاء نهبٌ مُتَجِعٌ

فقد ثبت بما ذكر أن الإجماع حقيقته ضم ما كان متفرقاً في الأعيان أو في المعاني وأن استعماله في العزيمة على الأمر مجاز فهو حمل الإجماع في الآية على معناه الحقيقي لساخ العطف بدون إضمار كأنه قيل اجعلوا أمركم وشركاءكم جميعاً لاندعوهم منتشرين هذا وقد روى بعضهم جمع قومه وجمع أمره فكلاهما يستعمل في الأعيان والمعاني . (حمله على مثل لفظه) يريد : عطفه بإضمار فعل يلائم لفظه كأنه يقدر واجمعوا بألف الوصل أو وأعدوا شركاءكم وإنما أضمره اعتماداً على أن القصد إنما هو الاستعداد التام كما أضمر ابن الزبير في قوله (متقلداً سيفاً ورعاً) ومتقلداً ورعاً لما أن القصد استعداده بلباس الحرب وكما أضمر الراجز في قوله (شراب ألبان وتمر وأقط) وطعام تمر وأقط لما أن المرغوب واحد وهو التناول . وابن الزبير سلف ذكره

وَيُرْوَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدَ بْنَ معاويةَ أُنِيَ أَخَاهُ خَالِدًا * فقال يا أخى لقد
 هممتُ اليومَ أَنْ أَتُكِّتَكَ بالوليدِ بنِ عبدِ الملكِ فقال له خالدُ بئسَ والله ما هممتُ
 به فى ابنِ أميرِ المؤمنينِ وولِىَ عَهْدِ المسلمينِ فقال إنَّ خَيْلِي مَرَّتْ بِهِ فَمَبِثَّ
 بِهَا * وَأَصْغَرَنِي فقال له خالدُ أَنَا أَكْفِيكَ فَدَخَلَ خَالِدٌ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
 وَالْوَلِيدِ عِنْدَهُ . فقال يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْوَلِيدُ ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِىَ عَهْدِ
 الْمُسْلِمِينَ مَرَّتْ بِهِ خَيْلِي ابْنُ هَمَّةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ فَمَبِثَّ بِهَا وَأَصْغَرَهُ وَعَبْدُ
 الْمَلِكِ مُطَرِّقٌ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا
 وَجَمَلُوهَا أَعْزَةً أَهْلِهَا أَذَلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ . فقال خالدُ وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ
 قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا * فَفَسَقُوا فِيهَا * فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ * فَدَمَرْنَاَهَا تَدْمِيرًا * .
 فقال عبدُ الملكِ أُنِيَ عَبْدُ اللَّهِ نَسَكُمْنِي وَاللَّهِ لَأَقَامَ لِسَانَهُ حَتَّى
 فَقَالَ لَهُ خَالِدٌ أَفَعَلَى الْوَلِيدِ تُعْمَلُ . فقال عبدُ الملكِ إِنْ كَانَ الْوَلِيدُ يَلْحَنُ
 فَإِنَّ أَخَاهُ سُلَيْمَانَ فَقَالَ خَالِدٌ وَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَلْحَنُ فَإِنَّ أَخَاهُ خَالِدٌ .
 فقال له الْوَلِيدُ أَسْتَكُتُ يَا خَالِدُ فَوَاللَّهِ مَا تُعَدُّ فِي الْعِرِّ وَلَا فِي النَّفِيرِ

(أُنِيَ أَخَاهُ خَالِدًا) وَكَانَ مَعْدُودًا مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ فِي سَبَاحَةِ نَفْسٍ وَجُودَةِ فَصَاحَةٍ (فَعَبِثَ
 بِهَا) يَرُودُ فَتَفَرَّهَا وَتَلْعَبُ بِهَا (أَمَرْنَا) مِنَ الْأَمْرِ ضِدُّ النَّهْيِ وَهَذِهِ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ
 وَالْعِرَاقِ يَرِيدُ أَمْرًا عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ لِسَانِ وَرَثَتِهِمْ بِالطَّاعَةِ وَفِعْلُ الْخَطْبِ (مُتْرَفِيهَا)
 هُمْ أُولُو النِّسْبَةِ الْمُتَوَسِّعُونَ فِي مِلَاحِ الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا يَرِيدُ بِهِمْ رُؤْسَاءُ الْأُمَّةِ وَقَادَتُهَا .
 (فَفَسَقُوا فِيهَا) . تَخَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ وَخَرَجُوا عَنْ طَاعَتِهِ . (فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ) فَوَجِبَ
 بِمَعْصِيَتِهِمْ وَفُسُوقِهِمْ وَعَيْدِ اللَّهِ الْأَقْدَى أَوْعَدَ بِهِ مَنْ خَالَفَهُ مِنَ الْهَالِكِ بَعْدَ الْإِعْذَارِ
 وَالْإِنْذَارِ بِرَسُولِهِ وَبِحُجَّتِهِ (فَدَمَرْنَاَهَا تَدْمِيرًا) فَاهْلَكْنَاهَا إِهْلَاكًَا وَخَرَبْنَاهَا دِيَارَهَا تَخْرِيْبًا

قال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه وقال. ويحك فمن العير والنفير
غيري . جدى أبو سفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب
النفير . ولكن لو قلت غنيات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان
لقلنا صدقت . أما قوله في العير ففي عير قريش التي أقبل بها أبو سفيان
من الشام فهذه إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونذب إليها المسلمين
وقال لمل الله ينفلكموها فكانت وقعة بدر وساحل أبو سفيان
بالعير فكانت الغنيمة بيد . كما قال الله عز وجل وإذ يمدكم الله إحدى
الطائفتين أنهلكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي غير الحرب
فلما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأهل بدر . قال المسلمون انهذ بنا

(فقال خالد اسمع) . يروي قال خالد ألا تسمع يا أمير المؤمنين ما يقول هذا :
أنا والله ابن العير والنفير . سيد العير جدى أبو سفيان وسيد النفير جدى عتبة بن
ربيعه (قهدها) كنهض ورتا ومعنى (ينفلكموها) يطبقوها نقلاً والنفل الغنيمة
وقد بلغ ذلك أبو سفيان فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبمته إلى مكة وأمره أن
يستنفر قريشاً إلى عيرهم فلما وصل مكة وقف على بيرة وصرخ يا معشر قريش
الطبيعة الطبيعية . أمواكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه لا أرى أن تدركوها
الفوت الفوت فكانوا بين رجلين إما خارج أو باعث مكانه رجلاً . (وساحل) أنى
بالعير ساحل البحر وترك بدرا يساره فلما أحرز العير أرسل إلى قريش إن الله نجى
عيركم فارجعوا فقال أبو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا . فارجع منهم سوى بني
زهرة بن كلاب بن مرة بن لؤي (فكانت الغنيمة بيد) وقتل صناديد المشركين
(إحدى الطائفتين) هما العير والنفير وقوله تعالى (وتودون أن غير ذات الشوكة
تكون لكم) فانما هي العير أقل عدد الرجال فيها وإنما الشوكة كانت في النفير

يارسول الله إلى العير فقال المباس* رحمه الله إننا وعدكم الله إحْدَقِ الطائفتين . وأما النغيرُ فَنَفَرٌ مِنْ قُرَيْشٍ لِيُدْفَعَ عَنْ الْعَيْرِ جَاوِا فَكَانَتْ وَقْعُهُ بَذْرُ وَكَانَ شَيْخُ الْقَوْمِ عُتْبَةُ بْنُ دِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَهُوَ جَدُّ خَالِدٍ مِنْ قَبْلِ جَدَّتِهِ هِنْدُ أُمُّ مُعَاوِيَةَ بِنْتُ عُتْبَةَ . وَمِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

لَسْتُ فِي الْعَيْرِ يَوْمَ يَحْدُونُ بِالْعَيْرِ وَلَا فِي النَّغِيرِ يَوْمَ النَّغِيرِ
ثُمَّ اتَّسَعَ هَذَا الْمَثَلُ حَتَّى صَارَ يُقَالُ لِمَنْ لَا يَصْلُحُ خَيْرٌ وَلَا لَشَرٌ وَلَا يُحْفَلُ بِهِ . لَا فِي الْعَيْرِ وَلَا فِي النَّغِيرِ* . وَقَوْلُهُ غُنَبَاتٌ وَحُبَيْلَاتٌ يَعْنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُطْرِدَ الْحَكَمُ* بِنَ أَبِي الْعَاصِي بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بَلَغًا إِلَى الطَّائِفِ فَكَانَ يَرْحَى غُنَبَاتٍ وَيَأْوِي إِلَى حُبَيْلَةٍ* وَهِيَ الْكَرْمَةُ* وَقَوْلُهُ رَحِمَ اللَّهُ عُمَانَ أَيْ لَرَدَّهُ إِيَّاهُ وَقَوْلُنَا أُطْرِدَهُ أَيْ جَعَلَهُ طَرِيدًا* وَطَرَدَهُ نَحْنَاهُ

(قال المباس) بن عبد المطلب وكان محبا لقومه . (لافى العير ولا فى النغير) هذا هو المثل وما أنشده لظلمه وأول من قاله أبو سفيان لما رأى بنى زهرة منصرفه الى مكة وكانت قد عدلت إلى الساحل قال يا بنى زهرة لافى العير ولا فى النغير فقالوا أنت أرسلت الى قريش أن نرجع فرجعنا (لما أطرده الحكم) بروى أنه كان يستخفى ويتسمع أسرار رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أصحابه فيفشيها الى كبار المشركين ورؤساء المناهقين (حُبَيْلَةٍ) منصرف حبله « بضم الحاء وسكون الباء » وعن الأصمعي الحبله « بفتح الحاء والباء » ويجوز الحبله بالجزم يريد جزم الباء (الكرمه) أو هى الأصل من أصول الكرم (أطرده أى جعله طريداً) كذلك يقول ابن السكيت أطرده اذا صيرته طريداً وطردته إذا فحيتته وقلت له اذهب عنا وقال غيره أطرده السلطان

كما تقول حمده * أى شكرته وأحمدته أى صادقته محموداً وكان عثمان
رحمه الله استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ردّه متى أفضى
الأمر إليه * روى ذلك للفقهاء

وطرده أخرجه من بلده وعن ابن شميل طرده . جلسته طريداً لا يأمن (كما تقول
حمده انط) عبارة اللفظ حمده وأحمدته وجدته محموداً وأحمد الأرض صادقها حميدة
وقد يقال حمدها وعن سيبويه حمده جزاء وقضى حقه وأحمده استبان أنه مستحق
للحمد (فى ردّه متى أفضى الأمر إليه) الذى رواه ابن الأثير أن الحكم لم يزل متغياً
حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلما ولى أبو بكر قيل له فى الحكم ليرده الى المدينة فقال
ما كنت لأحلّ عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك فعل عمر فلما
ولى عثمان ردّه وقال كنت قد شفعت فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبنى
برده ولم يذكر قول أبى العباس متى أفضى الأمر إليه

ثم الجزء الثالث

فهرس الكامل

سجدة

- ٩ يزيد الخليل ينتخر بكثرة وقائه
 وفسير ما فيه من الغريب
 ما قاله قيس بن عاصم لبنيه لما
 حضرته الوفاة

« باب »

- ١١ لوجل من الأعراب يرثي رجلا منهم
 لسان بن ثابت لامرأته
 لصخر بن جبناء يثاب أخاه وفسير
 ماورد فيه من الغريب
 لعبد الله بن معاوية يثاب صديقه
 وفسير ماورد فيه من الغريب
 بم يعرف الشجاع والحليم والصديق
 لعل بن أبي طالب رضى الله عنه
 لعبد الله بن الزبير الأسدي يمدح
 عمرو بن عثمان بن عفان وقد وصله
 لعل بن أبي طالب يتمثل في طلحة
 ابن عبيد الله رضى الله عنه
 لعل بن أبي طالب بمد وقمة الجبل
 وقد تفقد القتلى فرأى طلحة من بينهم
 ما قيل في الشباب وطول السلامة

٢٥٢٤ و

سجدة

« باب »

- ٢ بذر من أمثال العرب
 لسعد بن ناشب المازني وقد هدمت
 داره وهو من الفتاك
 معنى الحزم عند علي بن أبي طالب
 رضى الله عنه
 حديث الحرزبان لما قدم على عمر
 ابن الخطاب
 للكلبي وقد سأله خالد القسري
 ما تعدون السودة
 لعبد الله بن يزيد وقد سأله عبد الملك
 ما مالك
 بم تكون أغني الناس وأعزهم
 وأقوام رسول الله صلى الله عليه
 وسلم - ولعل بن أبي طالب رضى
 الله عنه
 خطبة لرسول الله عليه الصلاة والسلام
 بم أمر الله رسوله عليه السلام
 ما كان بين حكيتين
 لماك بن دينار في العظة
 لعمر بن عبد العزيز وقد سئل أي
 الجهاد أفضل

صحيفة

« باب »

- لثالثة فيمن أرضى الله باستخاط ٦٨
الناس والمكس
لابن حرمة وقد نهاه الحسن بن زيد ٦٨
عن شرب الخمر
لمطرف وقد قال له الحسن عظم ٦٩
أصحابك
ما قاله مطرف لابنه ٦٩
حديث « ان هذا الدين متين الخ ٧٠
وتفسير ماورد فيه من الغريب
ليزيد بن هبيرة ينصح المنصور ٧٣
بالاحسان
لأسماء بن خارجة في كرم الاخلاق ٧٥
للأحنف بن قيس في كرم الأخلاق ٧٥
وتفسير ما فيه من الغريب
ماقالته هند لما أسلم أبو سفيان بن ٧٨
حرب

« باب »

- لحسان بن ثابت يهجو مسافع بن ٧٩
عياض وتفسير ماورد فيمن الغريب
لرجل من العرب يرثي أباه وتفسير ٩١
ما ورد فيه من الغريب
لأخريذ كراينه وتفسير ما فيه ٩٣
من الغريب

صحيفة

- لفرزدي يرثي ابي مسعم وتفسير ٢٦
ما جاء فيه من الغريب
بم كفرت الفقهاء الحجاج بن يوسف ٣٢
لأبي الشعب يرثي ابنه شقبا ٣٣
لسليمان بن قننة يرثي الحسين بن علي ٣٤
ابن أبي طالب رضي الله عنهما
لفرزدي يرثي ابنه وتفسير ما ورد ٣٥
فيه من الغريب ويان ما اشتهد
به من أسماء الرجال
لفرزدي يتمدح بجوده وتفسير ٥٦
ما ورد فيه من الغريب
« باب »
ما قيل في الفذة والعيش الرغد ٥٨
أدب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ٦٠
حديث لآترفعوى فوق قدرى الخ ٦١
لعمر بن عبد العزيز وقد قال له مسلمة ٦١
ألا توصى
لعلى بن الحسين وقد قيل له انك ٦١
من أبو الناس بأملك ولا تأكل منها
لعمر بن ذر يصف أدب ابنه معه ٦١
لأبي الخش يصف ابنه وابنه ٦١
لأم ثواب الهزانية تصف حقوق ابنها ٦٣
لمهلب وقد سئل من أشجع الناس ٦٦

صحيفة

خطبة للحجاج بن يوسف في أهل العراق ١١٨
 قيس الرقيات يذكر قتل مصعب ١٢٤
 ابن الزبير
 من كلمة ابن الأشعث عند ظهوره ١٢٥
 الحجاج عليه
 حسن اجابة حرار بن شأس لعبد ١٢٦
 الملك
 كتاب صاحب اليمن الى عبد الملك ١٢٩
 في وقت عمارته لابن الأشعث
 كتاب عبد الرحمن بن الأشعث ١٢٩
 الى عبد الملك
 رد عبد الملك على كتاب ابن ١٢٩
 الأشعث

« باب »

من آيات الراعي وتفسير ما ورد ١٤٤
 فيه من الغريب
 لأعرابي يشكو حبيته ١٥٠
 لبعض المحدثين في العناق ١٥٩
 لأبي المالية يذكر واقعة حال مع ١٦٠
 حبيته وتفسير ما ورد فيه من الغريب
 قيس بن ماذن الملقب بالمجنون ١٦١
 لعمر بن أبي ربيعة في النخاعة ١٦٠
 لأن سائته يشهد بعض القرنيين ١٦٥

صحيفة

آخر برئ ابنه ٩٦
 لأبراهيم بن عبد الله بن حسن برئ ٩٦
 أخاه محمدا وتفسير ما فيه من الغريب
 لمتم بن نويرة برئ أخاه مالكا ٩٧
 لملي بن عبد الله بن العباس يفتخر ٩٨
 وتفسير ما ورد فيه من الغريب
 لهشام أخى ذى الرمة برئ ابن ١٠٥
 عمه أدفي
 من كلمة لحسان بن ثابت يصف ١٠٦
 لهو ويفخر
 لجبرير وقد مرض فادته قيس ١٠٧
 لعبد الرحمن بن حسان يهجو ١٠٧
 عبد الرحمن بن الحكم

« باب »

بذ من كلام الحكماء ١١٠
 لعمر بن الماص يمين على معاوية ١١٣
 عدم أخذه برأيه في قتل عبد الله
 ابن هاشم ورد ابن هاشم على معاوية
 حدث عمرو مع عائشة ١١٤
 ما قاله عمر في احتصاره ١١٤
 من كلام لزياد ١١٦
 « للمهلب بن أبي صفرة ١١٦
 « ليمان بن علفان

لعمارة بن عقيل يمدح خالد بن يزيد ١٨٦
الشيباني ويذم عجم بن خزيمة التمشلي
لآخر يصف أثر الفقر والغنى ١٨٩
لآخر يؤثر قومه وان آذوه ١٨٩
لأعرابي من باهلة يشكو الفقر ١٩٠
وصف زياد لحارثة بن بدر وقد قيل ١٩٠
له ان حارثة قد غلب عليك وهو
مستمر بالشراب
لحارثة بن بدر يرى زيادا وتفسير
ما ورد فيه من الغريب
لضابي بن الحارث الهمداني وهو في ٢٠٩
السجن وتفسير ما ورد فيه من الغريب
« باب »

ذهاب جرير بن عبد الله البجلي الى ٢٠٨
معاوية ليأخذ منه البيعة لعلي بن ابي
طالب
كتاب معاوية الى علي رضي ٢١٠
الله عنه
كتاب علي الى معاوية وتفسير ماورد ٢٢٤
فيه من الغريب
انتصار خالد بن يزيد بن معاوية ٢٣٥
لأخيه عبد الله عند عبد الملك
ابن مروان

صحيفة
لعبد الرحمن بن حسان في بنت معاوية ٢٤٧
« باب »
لكرام رسول الله عليه السلام لعبد الله ١٦٩
ابن الزبير ابن عبد المطلب
لرجل من بني ضبة يقوله لعجم بن ١٧٠
مرة
خطبة ابن الزبير لما آتاه خبر قتل ١٧٠
أخيه مصعب بن الزبير
ما قاله زياد لحاجبه ١٧١
ماذا يجب زياد من الرجل ١٧١
بلاغة جعفر بن يحيى ١٧٢
بذ من كلام الحكماء ١٧٣
حديث الحجاج مع آزاد مرّد بن ١٧٤
الهريري
لابلي الأخيلية يمدح الحجاج ١٧٦
سؤال الحجاج للشعب عن الفريضة ١٧٧
للمخصة
حديث الحجاج مع محمد ابن عمار ١٧٩
« باب »
للفضل بن المهلب يصف الشجاعة ١٨٢
والنجدة وتفسير ماورد فيه من
الغريب
ماجري بن شيخ من الأعراب ١٨٥
وبين امرأته وكانت تصنع وهي عجوز

صحيفة

امراته وقد أخرج من السجن ليقتل
قصيدة كثير عزة الثانية ٢٠٦
لكعب بن جميل يتشيع لمعاوية ٢١٣
لزهير يتوعد الحارث بن ورقاء ٢١٥
قصيدة المثقب العبدى ٢١٦
لكعب بن زيد يمدح آل البيت ٢٢٢
لمجاشى يتشيع للى ويهجو معاوية ٢٢٥
من كلمة للأعشى يعصف فيها ٢٢٦
محبوبته لىلى
للأعظم الهذلى وكان من العدائين ٢٢٨
لجليل بن معمر ٢٣٠

صحيفة

من قوم لهم عنده تراث يطلبونها
من كلمة للأعشى يمدح بها هوزة ١٣٥
الحنفى
من كلمة لجرير يهجو الفرزدق ١٣٨
من كلمة للاختل يتهم فيها بقومه ٤٤
لدريد بن الصمة يرى أخا الخنساء ١٥٦
لعباس بن مرداس يمدح النبی ١٥٨
عليه الصلاة والسلام
لقيس بن معاذ الملقب بالجنون فى ١٦٣
محبوبته لىلى
لهذبة بن خشرم العنبرى يخاطب ١٨٨

